مخطوط رقم	3287 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	مختصر التبصرة		
المؤلف	اللؤلؤي ; محمد بن عثمان ـ 867 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	869 هـ		
إسم الناسخ	محمد بن علي بن محمد بن علي السدسي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	204
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب مختصر لكتاب " تبصرة المبتدي " لابن الجوزي ـ(597 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 504 // ذيل بروكلمان : 1 / 918		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
9 11 1978
5 cm

MUKHTAṢAR AL-TABṢIRA, by AL-LU'LU'Ī (d. 867/1463).

[An epitome of the *Tabṣirat al-mubtadi'*, a collection of homiletical tracts by IBN AL-JAUZĪ (d. 597/1200).]

Foll. 204. 26·8 × 18 cm. Two scholars' naskh hands.

Copyist (of second part), Muḥammad b. ʿAlī b. Muḥammad b. ʿAlī al-Sudsī.

Dated 15 Ṣafar 869 (17 October 1464).

For the *Tabṣirat al-mubtadi'*, see Brockelmann i. 504, Suppl. i. 918.

No other copy appears to be recorded.

3287

هذا الكتاب

مختصر التبصرة لابن الجوزي

والمختصر له العالم الفاضل المحدث

النبيه شمس الدين سليل

الصالحين ابو عبد الله

محمد بن الشيخ الصالح

البركة اللولوي

رحمه الله

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الخالق بقدرته ما دبّ ودرج الفائق بصفته ما لام وارتج
الزايق لحكمته ما افترق وانفرج الداعي وحرايته بالراجين والحج انشأ الابدان
من النطف وحفظ فيها المنهج ونوّر العيون فاحسن في تركيبها الدرج وانطق اللسان
فابان سبل الرشاد ونهج وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج بقدرته سكن المتحرك
فصار الولا اختلج ولهيبته حرّك الساكن فتغير وانزعج طوى اللطف في تكاليف الخلايق
ودرج وما جعل عليكم في الدين من حرج خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج ومرج واستخرج بوابع الودايع من بواطن اللجج وعلم ما ظهر في الارض وراي
ما فيها ولج يصير دبيب جريان الرمل في باطن الودج سميع يدرك سمع صوت البالي اذا
بلي الخفي على بعد في سواد الليل البهيم ولا يعزب عن سمعه انين المذنب ان عجل
الفرج انزل كلاما قديما من ورد خزائنه ارتوى وابتهج وانار عرباء ذي عرش امجد
محمد من جمع المحامد في محمود درجه واشهد انه العلم الفرد الرفيع واصلي على
رسوله محمد الذي اقام قوس عزج صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما ترنح في اللجج
وسلم تسليما

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الم ان الانسان هو ادم عليه السلام
والسلالة هي الصفوة لانها تسل من كل ارض روي ابو موسى

قصة

ثم جعلناه نطفة يعني ابن ادم المراد بالنطفة المني في قرار مكين اي
حرز فرجي لاستقراره فيه ثم خلقنا النطفة علقة والعلقة دم غليظ
جامد وسميت علقة لتعلقها بما تمر به فاذا جفت فليست بعلقة والمضغة
لحمة صغيرة وسميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكونا العظام
لحما ثم انشأناه خلقا اخر وفي معنى هذا الانشاء قولان احدهما بطل الام ثم صفة الانشاء فيه
قولان احدهما نفخ الروح رواه عطاء عن ابن عباس وبه قال ابو العالية والشعبي
والقول الثاني انه بعد خروجه من بطن امه ثم في صفة هذا الانشاء اربعة اقوال
احدها ان ابتداء ذلك الانشاء انه استهل ثم بحر فكر على الذكر وتقل من حال
الى حال رواه عطية عن ابن عباس والثاني انه استوى الشباب قاله عمر والثالث
خروج الاسنان والسن قاله الضحاك والرابع اعطاء العقل والفهم حكاه الثعلبي تبارك
اي تعالى وارتفع احسن الخالقين اي المصورين والمقدرين روى
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع

فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها اخرجاه في الصحيحين
[illegible] من حديث حذيفة ابن أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مر
بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء
ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك
الصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص [illegible] اول الاحوال
الحادثة في المني انه يكون له زبد ثم يوجر النفخ منه رفعا الى وسط الرطوبة إعرادا
لمكان القلب ثم تتمايز الاعضاء ويتنحى بعضها عن مماسة بعض وتحيط بالجنين ثلاثة
اغشية غشاء تنسج فيه العروق وغشاء ينصب اليه بول الجنين وغشاء يجمع الرطوبة
التي تترشح من الجنين وللرأس اربعة عظام كالجبران وواحد كالقاعدة وجعلت
هذه الجبران اصلب من الباقي لان السقط والصدمات عليها اكثر وتحف القحف لعينين
احدهما ليلا يثقل على الدماغ والثاني لينفذ منه البخار [illegible] ما هو
اساس للبدن كفقار الصلب يبنى عليه كما يبنى السقف على الخشبة الاولى ومنها كالجفن
كالقحف فانه جنة للدماغ من الآفات وخلق جوهر الدماغ باردا رطبا ليناً دسماً
فالبرده فلامرين احدهما تعديل الحرارة التي تنفذ اليه عن القلب والثاني ليلا تحرق
بكثرة ما يأتي اليه من حركات الروح في التخيل والفكر وهذه القوى الثلاثة مسكنها
الدماغ فموضع التخيل البطنان المقدمان من بطون الدماغ وموضع الفكر البطن
الاوسط

الاوسط وموضع الحفظ المؤخر من بطون الدماغ وانما رطوبته وليونته قليلا تجفف
الحركات وانما خلقه دسما فليكون ما يبث من العصب ليناً وقد جعل الدماغ
بغشائين احدهما رقيق يليه والاخر صفيق يلي العظم وانما خلقا ليكونا حاجزين
بين الدماغ والعظم [illegible] فانما جعلنا اثنين ليكونا اذا عرضت لاحدهما
آفة قامت الاخرى بالبصر وكل عين مركبة من عشرة اجزاء وهي سبع طبقات وثلاث رطوبات
والطبقات لتصور الجسم اذا اصابت بعضها آفة نابت الاخرى والرطوبات تجمع وقع البصر
بالوسطى وهو صافية منيرة والرطوبتان من جانبيها فواحدة موضوعة خلفها تقرب
من طبيعتها تناول الضوء وتقلبه الى طبعها فتتناول منه الرطوبة المبصرة والرطوبة
الثانية تقوي المبصرة ليلا تجف وخلق الهدب ليدفع ما يطرأ على العين الضوء
ليعدل [illegible] سواده [illegible] ان جعل لها صرف معروف ليجمع الصوت وحسن [illegible] ليتحصر
فيه الهواء فيعتدل في طوله قبل ان ينفذ الى الدماغ والرئة ثم هو ستر للفضلات
المخدرة [illegible] له تقليب المضغ وتقطيع الصوت في اخراج الحروف اليه
تمييز الذوق [illegible] عطاء للفم والاسنان ومحبسان اللعاب ومعينان
على الكلام وجمال [illegible] جوهر لحمي معلق على اعلا الحنجرة ومنفعته ترتيح
الهواء ليلا يفرغ سرده الرئة فجأة وليمنع الرطوبات والغبار كأنه باب موصد
على مخرج الصوت بقدره [illegible] اثنان وثلثون سنا فمنها ثنيتان من فوق
وثنيتان من تحت ورباعيتان من فوق ورباعيتان من تحت وناباه من فوق وناباه

من تحت ثم الاضراس وهي عشرون من كل جانب من
الفم خمسة فمنها الضواحك وهي اربعة اضراس تلي الانياب الى
حيث كانياب من اسفل الفم واعلاه ضاحك ثم بعد الضواحك الطواحن
ويقال لها الارحاء وهي اثنى عشر طاحنا من كل جانب من الفم واحد
من فوق وواحد من اسفل والانياب للكسر والرباعيات للقطع والاضراس
للطحن و[illegible] سبع وقعار الظهر احدى عشر فقرة
[illegible] مولف من سبعة اعظم والساعد مولف من عظمين متلاصقين
مسماة الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام ارق والسفلاني اغلظ
لانه حامل وعظام الاصابع غير مجوفة لتكون اقوى على الثبات
في الحركات والقبض وطال بعضها وقصر بعضها وطال ليستوي عند القبض
والظفر سند الانملة والة للحك والتنقية والصلب مسلك للشحاع والمعدة
تهضم حرارة لحمها وحرارة اعزي مكتسبة من الاجسام المجاورة والطحال
منفرش تحتها من اليسار وهو وعاء لبعض فضلاتها وفي الكبد عرقان
احدهما جذب فتطبخه وتوجهه في العروق والاخر الى البدن وتبعث
المرارة الى الكليتين والرعوة والصفراوية الى المرارة والرسوب
السوداوي الى الطحال والعلق [illegible] كوك من لحم قوي ليكون ابعد من
الافات وقد أميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد وله زايدتان كالاذنين وهما لخزانتين يقبل النسيم ويرسلانه الى القلب بقدر الحاجة
كيس معلق من الكبد الى ناحية المعدة تجذب الخلط الغليظ والمرار
الاصفر فتنقي الكبد عن الفضول وتسخنها ولولا ان المرارة تجذب الصفراء
لسرت إلى البدن مع الدم فتولد منها اليرقان الاصفر فهي تجذبه وتقذف
منه جزءا الى الامعاء فيغسل ما فيها من الاثقال بلدعه وتحريكه لها واجزاء
الى المعدة ليعينها حرارتها على الهضم وجميع عظام البدن بعد ايام السنة
يظهر منها للحس مايتان وخمسة وستون والباقية صغار تبقى الصماخ وقد
روى مسلم في افراده من حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة
مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح واستغفر الله وعزل حجرا عن
طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر
عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمسي حينئذ وقد زحزح نفسه
عن النار وعدا البدن مايتان وتسعة وعشرون
عضلة والمرارة بيت الصفراء والرئة بيت البلغم والطحال
بيت السوداء والمثانة بيت البوله والكلي بيت الشهوة
والقلب بيت النفس وفي بعض هذا ما يحرك الفكر فيوجب
العلم بعظمة الخالق جلت قدرته فيحث على امتثال امره واجتناب

نواصيه وقد كان بعض العلماء في مركب فهاج البحر فاخرج
كتاب السنج ونشره تحت السماء كالمستمتع به فانكر قوم ذلك
فقال بعض العلماء كانه يقول يا من هذا من اثار حكمته وصنعه
[illegible] عنا

لا ترقدن لعينك السهر | وانظر الى ما تصنع العبر
انظر الى عبر مصرفة | ما دام يمكن طرفك النظر
ما زلت تسمع او ترى عبرا | ان لم تخنك السمع والبصر
فاذا جهلت ولم تجد احدا | فسل الزمان فعنده الخبر
واذا نظرت تريد معتبرا | فانظر اليك ففيك معتبر
انت الذي تمسي وتصبح | في الدنيا وكل امورها غرر
انت المصرف كان في صغر | ثم استقل بشخصه الكبر
انت الذي تنعاه خلقته | ينعاه منه الشعر والبشر
انت الذي يعطي ويسلب | لا ينجيه من ان يسلب الحذر
انت الذي لا شيء منه له واحق منك بمالك القدر
والحادثات صروفها عجب | والعيش فيه الصفو والكدر
تبني بني الدنيا عمارتها | ولتخربن جميع ما عمروا

[illegible]

مازلت

ما زلت [illegible] في شهر مشتهي [illegible]
يا منهمو مل انت مشتغلا [illegible]
ماذا تقول وانت في غصص ماذا تقول وانت [illegible]
ماذا تقول وقد وجدت [illegible] وانت [illegible]
ماذا تقول وانت وجد [illegible] المسد
ماذا تقول وقد حيث [illegible] الخطر
تبغي البقاء ولا بقاء لنا [illegible] الكبر
كم قد عفت [illegible] لما [illegible] الاثر
[illegible] فاقنع بالرسيد ولكن [illegible] بالرحيل والمسير كم من جامع
[illegible] فرقته ومن محب املكته فمر قته من قنع بالبلغة [illegible]
[illegible] اسف وندم
عليك بتقوى الله واقنع برزقه [illegible] عباد [illegible]
ولا تلهك الدنيا ولا تطمع لما [illegible] فيها المطامع
وصبرا على نوبات ما ناب واعترف [illegible]
[illegible] ما يغني [illegible] عن الفؤاد [illegible] الا [illegible]
[illegible] فقال يا [illegible] من هذا [illegible]
[illegible] انا انظر كتابا انا انظر نفسي في [illegible] بن عبد الله [illegible]
[illegible] ان [illegible] يقول [illegible]

اني ارى [illegible] بعد [illegible]
والرزق ياتي بلا عناء [illegible] ما تقي

[illegible] يعظ [illegible] ويقول [illegible]
ابناء الملوك وتحمل [illegible] اليهم يا عطاء [illegible] الدنيا [illegible]
ولا ترضين بالدون من الحكمة مع الدنيا وتحك [illegible]

نواهه بعض العلماء مركب فهاج البحر فخرج
كتاب السرخ ونسره خطف السماء كالمستمع بهذا فكر قوم ذلك
فقال بعض العلماء كانه يقول بامر هذا من ادرحكمته وصنعه
الذي عنا

لا ترقدن لعينك السهر وانظر الى ما تصنع العبر
انظر الى عبر مصرفة ما دام يمكن طرف النظر
ما رأت سمع او ترى عبرا ان لم تجد السمع والبصر
فاذا جهلت ولم تجد احدا فسل الزمان فعنده الخبر
واذا نظرت تريد معتبرا فانظر اليك ففيك معتبر
انت الذي شي ونصلح في الدنيا وكل امره غرر
انت الحرف كان في صغر ثم استقل بحصه الكبر
انت الذي نعاه خلقته ينعاه منه الشعر والبشر
انت الذي يعطا ويكتب لا بحيه من ان يسلب الحذر
انت الذي لا شي منه له واحق منك بمالك القدر
والحادثات هروفها عجب والعيش فيه الصفو والكدر
تبني بني الدنيا عمارتها وليزن جميع ما عمروا

ما رأت مذ ضوءت في سفر وستنقص وستقضي الأثر
يا من يؤمل انه ينظر أملا لا يطول ولست تنتظر
ماذا تقول وانت في غضر ماذا تقول وانت محتضر
ماذا تقول وقد وضعت على الظهر الستور وانت تنتدر
ماذا تقول وانت في جدث ماذا تقول وفوقك المدر
ماذا تقول وقد لحقت بما تجري عليه الريح والمطر
نبغ البقاء ولا بقاء لنا تبعا ورد الروحات والبكر
كم قد عمرت عمرا لها اثر لذي لبث ويدرس بعدها الأثر
ما ينفع المال والبنون اذا ما ضمن الرجال والمسير
لها مرقته ومن محبة اهلكته ومن قنعه من نفع بالبلغة فيها سلم ومن
اكثر منها اسف وندم
عليك بتقوى الله واقنع برزقه فخير عباد الله من هو قانع
ولا تهلكك الدنيا ولا تطمع لما قد يملك المغرور فيها المطامع
وصبرا على نوبات ما نابت واعترف فما تستوي فيها صبوح ونزع
اعاذل ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فقال انا انظرك قال لا انظرني
ما فتح
الى آخر مرله فتوح بعدل من المال ما تمنى
والرزق اني لا محالة وافيات ما تعنى
كان بعض الملوك للخواصه ويقول لهم اخبروني اين تاتي الملوك
وابناء الملوك وتحل علماء الهم يا عطاء ارضيا ندوك من الدنيا بالحكمة
ولا ترضى بالدون من الحكمة مع الدنيا وتحد يا عطاء ان كان يغنيك ما يكفيك

فان أدنى ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس من الاشياء

نصف القنوع وانما يقنع او انما يرضى بما جمع
لله در ذوي القناعة ما اصفا معاشهم وما اوسع
من كان ينوي ان يلد وان تهدي جوارحه ولا يطمع
فقر النفوس بقدر حاجتها وغنى النفوس بقدر ما تقنع

عن [illegible] حتى طمع في قوته [illegible] للخائف من عباد الله وهو ليلا ونهارا
مترد كبير [illegible] ابو معاوية الاسود يلتقط الخرز من المزابل ويغسلها
ويلقمها فيقال له انك تكسب خيرا من هذا فيقول ما صرّ هم ما اصابهم في الدنيا
جبر الله لهم في الجنة كل مصيبة [illegible] بستين الفا فردها وقال
كم مرة ان امحو اسمي من ديوان الفقراء [illegible] اما بعد فاجعل القنوع
ذخرا ولا تجعل على ثروة لم تدرك وانك تدركها او انها عذبة والمر لك
اعلم بالوقت الذي يصلح لما تؤمل فثق بخيرته لك وانو ترك كلها
حيي رزقه بزاد بينه انه قال اتى رجاء من الشعراء هشام بن
عبد الملك فانشدوه فلما عرف اني قال انت القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

في بيتك حتى يأتيك فسكت ابي ولم يجبه فلما خرجوا امر عند
جلس الى علي رضي الله عنه حتى اتى المدينة وامر هشام بجوائزهم فقدمت الى سالم
فلما اخبر بانصرافه قال لا جرم والله ليعلمن ان ذلك سيأتيه ثم اضعف له ما
اعطى واجاد من اصحابه وكتب له فريضتين

اذا ظن من ترجوا عليك بمنعه فدعه وانا لرزق في الارض واسع
ومن كانت الدنيا منى همه شباه الهوى واستعبدته المطامع
ومن عقل استحيا واكرم نفسه ومن قنع استغنى فانك قانع

هو على محبة الدنيا مثل ملك الموت على قلب كل انسان انك عن قليل
ان تحب الدنيا محبوب فارقه ثم انت لما بعد العلم بتاركه قدر انك ملكت
الممالك اما الاخير سلبك من هذه وما لك هذين الوالدين وما ولداه
ابن الجبارون وما قصدوا ابن اثار المعاصي على ما ذاوروا ما جمعوا
ثمرات ما جنوا وحصدوا ما قدموا على افعالهم في مآلهم وفدوا اما
خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا اما ذلوا وقلوا بعد ان عتوا ومردوا
اما طلبوا راحة فيكفي ضريحهم فقدوا والمؤجل الموت فجل عقد ما عقد
وعاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا فمنهم اقوام شقوا واقوام سعدوا

يا من بقي من مضى كذا عدا اتبع فيا رقد انما لك غدا
يا ناسي الموت ومؤيد كره ما لك بالموت اذا تأكيد
دارك دار الموت ساكنها دارك تبلى جديدها الابد
تبكي على من مضى وانت غدا يورد كل الموت الذي وردوا
لو كنت تدري ما ذا يريد بك الموت لابكى حقوك السهد

ايها الذين ملكوا فما زادوا وستؤول الى ما اليه آلوا هكذا مصيرنا
يا معشر الغافلين واللهو دهيوتنا بعد الترف واللين والقيامة تجمعنا
وينصب الموازين والاهوال عظيمة فاين المتكبرون اما توعدون ونزلات
وما انتم بمعجزين يا رهين الآفات والمصائب يا اسير الطارقات والنوائب
اياك واياي الامال الكواذب فالدنيا دار ولكن ليست بصاحب اما ترى في
تقلبها العجائب فيمن مضى في المشارق والمغارب فكم ارتد فيك شهب الدواب
ان سهام الموت لتواثب لا يردها حاجب ولا يقوتها هارب تدب الينا دبيب
العقارب بينا نسمع صوت زهر صار صوت نادب يا اسير حب الدنيا
ان قتلك فمن تطالب كانك بكل قد بنت فرحا مسرورا فاصبحت ترتكس
وتركت ما كنت تعمره موفورا وخرج عن يدك فصار لكل ثبور وعاينت

فعلت في الكتاب مسطورا. وعلمت انك كنت في الهوى معذورا. واسمالك
صبا الصبا فعادت دبورا. واسكنت لحدا تصير فيه ماثورا. ونزلت
جدثا تلحو بانا اذ تركت قصرا معمورا. ودخلت خبرکان وکان امر الله قدرا
مقدورا. وما هذه الدار دار اقامة يحزن فيها العاطر المتزجا
هي الدار الا انها كمقارة اناخ بها ركب وركب تحملوا
وانا لمن مر الجديدين في وغا اذا مر منها حجل كر فحجلا
لجرد نصلا والخلائق مفصل وتنبض سهما والحلائق مقتل
وما خلقا منها مفر لهارب فكيف لمن رام النجاة التحيلا
وان كل وان طال التواء مصيره الى مورد ما عنه للخلق معدل
امن هوى الكف عن قليل مدرج بلا ساخطة من الملي لم تسمح يامن
اذا انقدت كلها بمرج. يا سالكا طريق الهوى طويلا لهوى موسح. لك
الطمع في المرتجى والباب مرتج. يا من ضيقت الذنوب خناقه ايخرج.
عظم فعركي في القبر من مد لحوج. ما هذا الغرور اي مطمئن لم يزعج
لطول الدهر الشباب لحسنا ما اظن الوقت الا قد دنا
قد طغى في التصابي برهة وجرى في الذنوب الرسنا
وبكينا غيبا جملا به فوجدناه علينا لا لنا
وشرينا الدون بالدين فما عذر من قد باع بيعا غبنا
يا مرسلا ساقد سوائق ما رفق هداوكلكم يدري اين انطلق امالك
مضجعه والقبر للخدق. واعجبا لقلب المتفكر كيف ما احترق اما شاهدتموا
وقد تقطعت منا العلق. وتقصر بعد عمر به جلباب الخوف والفرق.
وخرس لسانه وقد طال ما نطق. ان
فما ترود مما كان يجمعه الا حنوط غداة البين مع خرق
وغير نفحة اعواد تشب له وفلذ لكم من زاد منطلق

ايها الميت وهم يامرون اهلك ان يكفنوه ويتصنعون ما لا
كونوا كيف شئتم فستقلون ثم انكم بعد ذلك لميتون يا معشر يستخلون
يا مستقرين ما تتركون. يا غافلين عما اليه تسرعون. اين اكم مطمئنين
يا منون المنون. ثم انكم بعد ذلك لميتون. طول نهاركم تلهون وطول ليلكم
ليلكم ترقدون. والفرايض ما تؤدون. وقد رضيتم عن الحلال القدون. فلا
تفعلون ما تفعلون. ثم انكم بعد ذلك لميتون. اما الاموال فتجمعون
وللوي بها ما تخرجون. واما الصلاة فتضيعون. واذا صليتم تنعرون.
أيرى هذا الى كم يكون. ثم انكم بعد ذلك لميتون. اين الصلة المتجرون
اين القراعنة المتسلطون. اين اهل الخيلاء المتكبرون. قدروا انكم صائرون
كما تسمعون. ثم انكم بعد ذلك لميتون. ما نفعتهم الحصون. ولا رد
الموت المصون. هيهات رغرغ الموت فقربت الحصون. قدروا انكم تردون
الى علم الغيوب. ثم انكم بعد ذلك لميتون. تقلبوا من اللذات في فنون.
ولتجمعهم نظرا الى المنون. وانا هم ما عنه غافلون. كم تركوا من جنات
وعيون. ثم انكم بعد ذلك لميتون. لو حصل لكم كل ما تحبون. ثم انكم
ما تؤمرون. وتلتم من الدنيا ما تشتهون. اينفعكم حين ترحلون. ثم انكم
بعد ذلك لميتون. الى متى وحتى متى تتصحون. وانتم بكسون للخطايا وتحرثون
الاثم وانتم تشرحون. ذيت هلال فلا تبرحون. ثم انكم بعد ذلك لميتون
لا تفرحوا بما به تفرحون. فانه لغيركم حين تطرحون. وايا كم ان يراكم
من يراكم تمرحون. قد خسر من الى الان فيما تحبون. ثم انكم بعد ذلك لميتون
وتكلم الدنيا دار ابتلاء وفتون. وقد تحركم عنها المتون. وتكرر ايتمر من
هالك بها مفتون. وكانكم بكم قد حللتم على المتون. فاذكم على النطاقة
وتختارون الاثون. ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيامة
مجلسون. ثم انكم عن السواء تسئلون. فيها

الحمد لله رافع السماء مزينة بزينة النجوم ومثبت الارض بجبالها
في اقاصي الغموم عالم الاشياء بعلم واحد وان تعددت المعلوم ومقدر
الخير والمكروه والمحبوب والمذموم لا ينفع مع منعه سعي فكم مجتهد
ويائس مع اعطائه عجز فكم عاجز وافز المعسوم اطلع على بواطن الاسرار
وعلم خفايا المكتوم وسمع صوت المريض المدنف المرحوم وابصر وقع
القطر من سحاب مركوم وما تزله الا بقدر معلوم جل ان تحيط به
الافكار وتحتمله الوهوم تكلم فكلامه مسموع مقروء ومفهوم وقضاؤه
او الاشاءة اعادة محتوم وتقديره معصية العاصي وعصمة المعصوم
اله لا اله الا الله هو الحي القيوم قضى على الاحياء بالممات فما ابلغت الى
غاية المقصود المرام وعز المطلوب المرؤوم ونقل الادمي عن خلة الوجود
الى حيز المعدوم فمن بقي اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم واذا احضر
حسابه نشر كتابه المحتوم وجوزي على ما حواه المكتوم وجمعه المرقوم
وعنت الوجوه للحي القيوم احمده حمدا يتصل ويدوم واشهد انه خا
الاعيان والرسوم واصلي على رسوله محمد صلاة تبلغه اعلا المرام صلى
عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة متصلة الى اليوم المعلوم وسلم تسليما قال
تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فرو
خلق الله عز وجل السماء فثار منه دخان فبنا منه السموات ابو القاسم
ابن ابي برة السماء بيضاء لكن من بعيد ترى خضراء وقال الربيع بن انس السموا
اولها موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من صفر
او نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حم
قال اياس بن معاوية السماء على الارض مثل القبة وقال ابو الحسن المنادي
لا اختلاف ان السماء على مثال الكرة فانها تدور وتجمع ما فيها من الكواكب كلها
الكرة على تطبيق تام بين غير متحركين احدهما في ناحية الشمال والاخرى ناحيه

الجنوب وكرة الارض مبنية في وسط كرة السماء كالنقطة من الدايرة
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تدرون كم بين السماء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة
خمسمائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء
خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض
قال العلماء وكذلك الارضون السبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة
والاخرى قدر ذلك مسيرة اربعة عشر الف سنة سوى ما تحت الارض من
الظلمة والنور وما فوق السموات والارض من الحجب والظلمة الى العرش وهذا
على قدر مسير الادمي الضعيف واما الملك فانه يخرق ذلك في ساعة واحدة
وفي حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما اراد
خلقه فلم يبق غير ادم عليه السلام خلق سبعين من نور عرشه ثم ارسل
جبريل عليه السلام فامر جناحه على وجه القمر ثلاث مرات فمحا عنه النور
وبقي فيه النور وهو الضوء. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس تدنو حتى تسجد مسرى
ربها عز وجل فتستاذن في الرجوع فيؤذن لها واصفا ليوم بقدر الدنيا
مرات وفي السماء السابعة البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون وبعد السماء السابعة سدرة المنتهى اليها ينتهي
ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوق
فيقبض منها وبعد هذا الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما السموات
السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة ثم العرش وهو ياقوتة
حمراء من ما الملائكة وفي افراد مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور ومن اعظم الملائكة
حملة العرش وعددهم اليوم اربعة احدهم على صورة البشر قلوب كل بالدعاء

الادمي والاخر على صورة الثور قد وكل بالدعاء للنسل البهيمي والاخر على صورة الذ
قد وكل بالدعاء لاجناس الطيور والاخر على صورة السبع قد وكل بالدعاء لاجناس
السباع فاذا جاءت العقد رفعهما اربعة ... عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي ان أحدث عن ملك من ملائكة الله عن
وجل من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة ... الى
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل اذن لي ان
أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه للارض وعنقه تحت العرش وهو يقول
سبحانك ما اعظمك ربنا فما يرد عليه ما يعلم ذلك الذي خلق لي كادنا
وقال عبد الله سلام للخلق الله عز وجل الملائكة واستووا على اقدامهم رفعوا
رؤوسهم الى السماء فقالوا ربنا مع مرانت قال مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه
فاما اعمال الملائكة فجمهورهم مشغول بالتعبد كما قال الله جلت قدرته يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ... عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق
لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا عليه ملك ساجد ... الملائكة
موكل بعلم جملة العرش وهو كروبيل وجبريل صاحب الوحي والغلظة منه
ينزل بالوحي ويتولى املاك المكذبين وميكائيل صاحب الرزق والرحمة واسرافيل
صاحب اللوح والصور وعزرائيل صاحب الارواح وله اعوان وهؤلاء الاربعة
هم المقتسمات امرا ومنهم كتاب على بني آدم وهم المعقبات ملكان في الليل وملكان
في النهار ... عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
والملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر
وصلاة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي
فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون اخرجاه ... موكل بالنفخ
ومنهم موكل بالقطر والرعد صوت ملك يزجر السحاب والبرق ضربه اياه بسياط

وهم

الوصول

ومنهم موكل بالرياح والاشجار ... ابن عباس ليس من شجر يخرج الا ومعها
ملك موكل بها ومنهم ملائكة سياحون في الارض يتبعون مجالس الذكر وملائكة
يبلغون رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته السلام و... الملا... من هو مشغول
بقبر من يحفر للجنة قال الحسن ان احدهم ليفتح فيقال له ملك فيقول فتر ملحي من
العمل فكان الحسن يقول امد وهم رحمكم الله قال كعب ان في الجنة ملكا يضوع
حلية اهل الجنة منذ يوم خلق الى ان تقوم الساعة ... عن خالد بن معدان
انه قال ان لله عز وجل ملائكة اربعة يسبحون تحت العرش تسبح تسبيحهم اهل
السموات يقول الاول سبحان ذي الملك والملكوت ويقول الثاني سبحان ذي العزة
والجبروت ويقول الثالث سبحان الحي الذي لا يموت ويقول الرابع سبحان الذي
مميت الخلق ولا يموت قال هرون بن رياب حملة العرش ثمانية يسبحون بعشرة
رجيم يقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الاربعة الاخر سبحانك
وبحمدك على عفوك بعد قدرتك وقال سعيد بن جبير اتى جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اهل سماء الدنيا سجود الى يوم القيمة واهل السماء الثانية
ركوع الى يوم القيمة واهل الثالثة قيام الى يوم القيمة وقد رؤينا ان ملكا
نصفه من نار ونصفه من ثلج وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار فلا النار تذيب
الثلج ولا الثلج يطفئ النار الف بين عبادك المومنين

- بينما المرء غافلا اذ اتاه مريد الموت سالك لا يصد
- فتاهت لماله كل نفس عرضة الا شر انما الامر جد
- خاب من كان همه هذه الدنيا فاضحى من نيلها يستمد
- فجنانا ان اسعدت مستعار ليس من رده لمرتاد بد
- كم ادالك من افضالها وارالك من اجلال من نعمة لا تجحد
- بدلته من طيب معناه فقرا عادما ما حوى ولم يغن جد
- اين من كان ناعم الوجه امسى ماله نهبة الحتوف صيد

• قد حاه ثراه حسن حواه وهو فهي معصر وكف ورند •
• وجفا انسه اخ كان برا وصديق دان وصحب وجند •
• واستوى في البلا رئيس ومرؤوس واعيا الاشرحر — وعد
يا غافلا قد طلبك • يا مخاصما قد غلبك • يا راتعا قد سلبك • يا جارما
قد خلبك • كانه بك قد قلبك • اياك والدنيا فما الدنيا بمأمونه • وتزود
للسفر فلابد من موته • واذا قدرت على الكمال فلا ترض دونه •
واصدق في امرك يأتك المعونه • ايرا المغرور بغروره ها ايرا المسرور بسروره
صاح بهم الموت فاجابوا • واستحضرهم البلى فغابوا • ظنوا بلوغ الآمال
فتوهموا • واعتقدوا دوام السلامة فلم يسلموا • وعلموا بالرحيل وكانوا
لم يعلموا • وتأولوا انفسهم اعنة الهوى وسلموا • كم هتف بهم نذير
الفراق فلم يفهموا • فلما بلغوا منتهى الاجال • لم يظلموا • خلوا الى الجادم
بما قدموا • ولسنا بأبقى منهم عمرا انا قليلا بعدهم وتعدموا •
ان نفسر تؤثر ما يضرها • ما ترعوي وقد مر نظيرها • ما تصغي الى المواعظ
وقد قال نذيرها • اما نهاها المنى علاها تثيرها • اما لاح لبصر البصيرة مصيرها
اما ترجع الى المعقول تستشيرها • تقدر على منجحة ان تلفت تستعيرها •
قل لهذه النفس المجهولة في فعلها • وتخبها ايما تسعى في قتلها • اما لها عبرة من كان
قبلها كانها بها تملي على الايام قولها • اذا لجأت المنية وبعثت بعض رسلها
وعبثت يد القاطع لموصول بحبلها • وامتدت يد الاجل الى غرى الامل فحلها
• تساوى الناس في طرق المنايا فما سلم الصريح ولا الهجين •
• تدنينا البقاء من الليالي ومرار واحانا توفي الدين •
• كأنا قد شككنا في المنايا وعندجميعها الخبر اليقين •
احوالي تأملوا العواقب • تأمل من يراقب • وتفكروا الى النهايه تقصر العقل
ترى الغايه • الموت قرب أم بعد • كم افلك من امم • لعدا رتهن الدمم • ونسيت

يا اللهم فيا من يستلحق الرمم • اسماع بكا مرصم • مر زجل بغير الطبع حسن وحزم
من عمل سوء المطلوب جد وعزم • انما يكون الاجتهاد على قدر الهمم • انما ينافر
المطلوب على حسب القيم [illegible] تدبر امرك فانك في زمن الربح • ووقت
البذر • وابان الفضائل احذران تخدعك العدو عن تغيير هذا الجوهر •
فشفقه بكف التبذير تالله لئن فعلت لتحرسن ذلك بحر الندامه يتساقط
علك من كل فنن منها قرن حمره • واعرف قدر ما انت مرتبه هذا الجوهر •
من الفضائل واحذر من اختلاس العدو له فصار فكان قد انقضى الموسم •
واعلم ان الشيطان يراصدك ليفتنك • وقوة الطبع معون له عليك • والشباب
شعبه من الجنون فاكسر عاديه الهوى بوهن اسبابه فان [illegible] طوبى
لمن وفى سوء شبابه و[illegible] من عياش وكم فوت انه صيغ لي عما كان في الشباب
وان يدي قطعتا [illegible] انه لما كان جماح الشباب ومخالفة الطبع صعبا
صار الشاب التائب حبيبا الله عز وجل اخواني من راى الناهي في المبادي
سلم ومن لم ير العواقب شغله ما هو فيه عما بين يديه يا عبد اما ما مضى
من ذنوبك فليس له حيلة الا التدارك فوت مدرك لما فات يا اخي وانا اضرب
لك مثلا لتحذر فيما بعد حتى ما كان قبل اذا رأيت الحلو آت للجموم
اعترك الهوى والعقل فالهوى ينظر الى العاجل والعقل يتلمح العواقب فان
آثر مشورة العقل منع نفسه عما تشتهي نظرا الى ما اليه الصير تنتهي
واذا رأيت حماة تناول من عرا ذي ما اشتهاه فان اجتذبه رابق المشتهى
فانشاه المشتهى تمتع يسيرا ببلوغ الغرض فزاد به ذلك المرض وربما ترقى الى
الموت ولا تدارك بعد الفوت فيا عجبا لمختار العاجل وهو يعلم ندمه في
الاجل لقد ضيع موهبة العقل الذي به شرف الادمي وراجح البهايم في مقام
النظر الى العواقب قوله تعالى وترى كل امة جاثية • الحاثية الجالسة
على الركب والمعنى انها غير مطمئنة • والاقدام يوم القيمة مثل النبل في الجبهة

والسعيد من يجد لقدميه موضعا تؤمه عند كل امة تدعى الى كتابها فيه
قولان احدهما كتاب حسناتها وسيئاتها رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني
كتابها الذي انزل على رسولها ذكره الماوردي قال ابن مسعود الارض كلها نار
يوم القيمة والجنة من ورائها يرون اكوابها وكواعبها يعرق الرجل حتى يرشح
عرقه في الارض قامة ثم يرتفع الى انفه وما مسه لحسنات بعد قالوا فما ذاك
قال ما ترى الناس يصنع بعضهم قيله فابن المومنون قال على كراسي قد ظلل عليهم
بالغمام ما ظنك بذلك اليوم عليهم الاكاسهم من نهار يا مسكين قد اعد كتابه
بالقبح وهو قليل رهن الصلح الا لمحو قبيح ما سطرت هلا تدبرت ما
تملي ونظرت لقد سودت الكتاب بالزلل واكثر ما دخل في المنطوق الدخل
فحتام والى مر ابقي شيئا بعد وهن العظام يا ناما على فجره واغراضه يا
ساعيا في هواه واغراضه يا مرقدا اخذ بناء جسمه في انتقاضه عليك لحظايا
لم يزل في امراضه هذا عسكر الممات قد دنا بارتكاضه هذا بوق العياء
قد لج بايماضه كيف قد رحض العاصي على ابعاضه كيف ينسا ما قد مات
قد ما من ابعاضه لو سمع صخر الفلاة لوعد او داق المر امضاضه لعادت
جلاميذ الفلاقمة كرضاضه يا من يعلم غلط عدن ووحه اد حاضه
يا ساعيا الى ما يودي بركاضه يا ملجرا نصيحة ليته انصف فيحب بابعاضه
استقرض الملك بعض ماله وتقعد عن اقراضه لقد انذرك سهم الردى وقع
قبل ابتاضه فاحذر زحد حديده وانشه لعراضه

يا دهر بعروق قد افانيه شبة الدنيا على القلعة

وازرع زرعا تر تضي زرعها يوما فكل حاصد زرعه

احوالي هذا نذير الموت قد غدا يقول الرحيل غدا كانكم والله والامر
معاطوني لمن سمع نوحي كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصور بالصورة فحيث
تسعى مرتحت المدره وقد رجت الارض وبست الجباله وشخصت الابصار لذلك الامر

وطارت الصحايف فعلق الخايف وشاب الصغار وبان الكبار وزفرت
النار وتواثبت الزبانية واوزارها ونصب الصراط وآلمت البساطة وحضر الحساب
وقوي العتاب وشهد الكتاب وتقطعت الاسباب فكم من شيخ يقول
واشيبتاه وكم من كهل ينادي ولحيتاه وكم من شاب ينادي واشبابا
برزت النار باخرقتها وزفرت غيظا من فرقتها وتقطعت الاعنده وتفرقت
وقامت سوق الجدل والخاط بصاحبه العمل والاحداق قد سالت
والاعناق قد مالت والالوان قد حالت والجوف قد تواثبت ابن عند تلك
لذلك الزمان ابن تصحيح اليقين والايمان ارضى يومئذ بالخسران
اما تعلم انك كما تدين تدان كم في كتابك من زلل كم في عملك من خلل
هذا وقد قرب اي والله الاجل كم ضيعت ولجيا وقرضا وتقضت
عهدا محكما نقضا وانيت حراما صريحا محضا يا اجسادا اصحا قيها قلوبا
مرضى يا عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم فرحا في الاخره واشد
الناس خوفا في الدنيا اكثرهم امنا في القيمة يقول الله عز وجل اجمع على
عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته في الاخرة يوم القيمة
واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة اخوا المومن يتقلب في الدنيا على
جمرات الجدر في بيان للخوف يرهب العاقبة ويحذر المعاقبة فالنار ممكنة
من سويداء قلبه ان هو هفا او قدت في باطنه نار الندم وان تفكر ذنبا
سلفا اضرمت نار الحزن وان تفكر في مستقبله الهبت نار الحذر وان
صفا قلبه لمحبة خالقه صار القلب جمرة بنار الفرق فاذا ورد القيامة عادت
نارة نورا يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فاذا جاز على الصراط لم تقاومه
نارا لتعذيب بيان الهديب فتنادي بلسان الاعتراف بالتفصيل حين فقد
اصطفانوزك لمبي فان هو حط القيامة على رجل لم تصدق توبته منه فاوجب
ذلك خمود نوره فقد خبت نار حذره في باطن قلبه فاذا لفحته جهنم فاحرقت

ظامره احسّت باثر شعلة الخوف فلفّت كفّها عنه فلو قيل لها اين سترتگ وابن
حديدة جدّتگ لقالت لا مقاومة بنيران باطنه وانّ قلّة ما يحرق النار
من يحسّ بها فمن هو النار كيف تحترق ن ٥٨ صفة المؤمن فاين اباة
هذا الذي الحسنات وقد خرّ ميّتا انگ شانگ للخطايا فهلّا فرح شانگ بامة
نفسه سيّئة جلدگ وكانگ اليقظة اليقظة يا بيّام للحذر الحذر
قد سلّ الحسام الزهد الزهد من قبل الفطام كانكم بكم في ابواب الله
ترقمون للخلاص وقد عمّ الحرام وتندمون على ما مضى من الايّام
وتخرس الالسن وينقطع الكلام فوا اسفا على القلوب لهذا الملام
تالله ما اكرم نفسه من لم يهنها ولا برّ نفسه من لم يشنها دخل
عمر رضي الله عنه على غلام له يعلف ناقته فراى في علفها ما يكره فاخذ بادنه
فعركها ثم ندم فقال له افعل بي ما فعلت بگ فالى الغلام فلم يدعه
حتى فعل فجعل عمر يقول له شدّ شدّ حتى ظنّ انه قد بلغ منه مثل ما بلغ
ثم قال لعمر رضي الله عنه واها لقصاص الدنيا قبل قصاص الاخرة كان الله
تحت يخز المحاسبة وكانگ مطلوق كان ابن السماك يقول الا مشبّهة من
رقدته المستيقظ من غفلته المفيق من سكرته الخايف من صرعته
اقسم بالله لو رات العين حقوق الاموال والدماء وقد علت النار مشرفة
على اهلها وجيء بالنبيّين والشهداء لسرّگ ان يكون لگ في ذلك الجمع منزلة ورأى
ابعد الدنيا دار معتمل ام الى عقبا دار مشتغل كلّا والله لكن صمّت
الاسماع عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع وعمت العراث ولذ
فقال ايّ بنيّ انه من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يكسح نفسه عن الشهوات
اسرعت به التبعات الى المحنة والنار امامه

فيا ليتني هامدا الا اقوم اذا نهضوا بنفضون اللمم
ونادى المنادي على غفلة فلم يبق في اذن صمم

وجهات صحايف وقد ضمّنت كبار آثامهم واللمم
يا اسفي للعصاة في ما بها اذا قلّبت لقطع اسبابها وغابت في الاسى
عند حضور غيابها كل امة تدعى الى كتابها قامت الامم على اقدامها
ندما على آثامها واياسا من اتيانها ولحتفها كل امة تدعى الى كتابها ظهرت اهوال
لا توصف وبدت امور لا تعرف وتكشّفت حالات لم تكن تكشف ان
لم تشبه لهذا فانت اعرف ستعلم من يلوم نفسه عند عدّها كل امة
تدعى الى كتابها قيّدت جهنم فبدت بارزتها فبكت النفوس على دناءة
همتها كم من ذنوب تعلّقت بذمتها على انه يكفيها ما بها كل امة تدعى
الى كتابها يا له من يوم لا كالايام يتيقّظ فيه من غفل وينام ويحزن كل
فرح بالآثام وتتيقّن ان احلاما كانت فيه احلام وا عجبا الضحك نفس الموت
البكاء اولى بها كل امة تدعى الى كتابها كم من نفس تؤى عن الصلاح تفعل
الخير في المساء والصباح عملت اعمالا ترجو بها الفلاح فلاح لها ما لم
يكن في حسابها كل امة تدعى الى كتابها ذكر الله نفوسا مرّ من مرّ ابها
وجعلنا ممن مدّ باع التقى فباع وشرى بها وحفظنا اذ اجارت النفوس
لشدّة اوصابها ورزقنا قبول موعظته فقد اوصى بها كل امة تدعى
الى كتابها ن

مجلس في ذكر الارض وعجايبها

الحمد لله القديم في مجده الكريم في وعده الرحيم فكل خير من عنده
اللطيف في كل حال بعبده مدّ الارض بقدرته والعجب في مدّه وزيّنها
بنباتها والوان وردّه وسقاها بماء القطر بواسطة برقه ورعده
وجمع في العصر الواحد من الشتى وضدّه وقوّم الثمار بالماء من حرّ
الثمر وبرده الله خوّف بوعيده وشوّق بوعده وقدّر فاهدى من
هداه وضلّ من لم يهده وسمع فلم يعزب عن سمعه صوت المضطر بعد
جهده وابصر فرأى جريان دم العبد في جلده وعرقه وعلم ما في باطن

سره من برّه وحقده وغرمه وحرمه وبغضه ووده وغمّه وفرحه
وقصده وعلمه وحلمه وحبّه وزهده وحفظه ونقضه ولفظه
وردّه وقدّر اعماله في حياته وحاله في لحده وجعل في الحكمة نسيانه
من بعده وان كان صالحا عجّل في قبره نشره وردّه وان كان فاسقا
بقبيحه وحظّ بعده سبحان من لا يعترض العدل على افعاله ولا
على حدّه وان من شيء الا يسبح بحمده ولا يحمده حمدا الا بقدر الخلائق
عدّه واصلّي على محمد رسوله وعبده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي
الاية قال ابن عباس رضي الله عنه وجل الماء كان على متن الريح وحلوا
فوق الماء ثم كبس الارض عليه فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتها
بالجبال وقال السدي عن اشياخه اخرج الله عز وجل من الماء دخانا
سما عليه سماه سماء ثم ايبس الماء فجعلها سبع ارضين والارض على حوت
والحوت على الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على
صخرة والصخرة في الريح قال وهب واسم الحوت تهموت وقال قتادة ثم
الارض اربعة وعشرون الف فرسخ في مثلها فالسند والهند من ذلك اثنا عشر
الف فرسخ في مثلها وهم ولد حام والصين ثمانية الاف فرسخ في مثلها وهم
ولد يافث والروم ثلاثة الاف فرسخ في مثلها وهم والروم جميعا من ولد
سام روى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت
فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء اشد من
الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم
النار قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب هل
من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من

الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله فقال الملائكة سبحان
الله تعالى اول جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس وكان اول من بناه
فيه رجل يقال له ابو قبيس فسمي به وكان يقال له في الجاهلية الامين
لان الركن كان مستودعا فيه من زمان الطوفان وهو احد الاخشبين
ومن مشاهير الجبال جبل ثور بمكة والمجون جبل بمكة ايضا واحد جبل
بالمدينة وجبل العرج بين مكة والمدينة يمتد الى الشام حتى يتصل بلبنان
ثم يتصل بجبال انطاكية والمصيصة فيسمى هناك اللكام وفي سورية
الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وعليه العود والعلفل وفيه
دابة المسك وجبل الروم الذي سد فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
طوله سبع ماية فرسخ وينتهي الى البحر المظلم وهو ذو نواحي قد امتد
ان الذي وجد في الاقليم الاول من الجبال تسعة عشر والاقليم الثاني سبعة
وعشرون جبلا وفي الثالث احد وثلاثون وفي الرابع اربعة وعشرون
وفي الخامس تسعة وعشرون وفي السادس اربعة وعشرون وفي السابع
اربعة وعشرون ايضا فجميع ما عرف من الجبال ماية وثمانية وسبعون
جبلا و[illegible] كالحجر والنورة فوجدوها سبع ماية معدن
والاقاليم سبعة الاول للهند والثاني الحجاز والثالث مصر والرابع بابل وفلسطين
الروم والسادس الترك وياجوج وماجوج والسابع الصين ومغاربها وكل
اقليم سبع ماية فرسخ والبحر الاعظم محيط بذلك كله يحيط به جبل قاف
وامّا [illegible] فمنها النيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان وكان
قد اوحى الى دانيال عليه السلام احفر لي نهرين بالعراق فقال الهي وسيدي
باي مساحي وباي رجال فاوحى الله اليه ان اعد سكة حديد وعرضها واحملها
في خشبة فالعها خلف ظهرك فاني باعث اليد الملائكة يعينونك فحفر فكان
اذا انتهى الى ارض املة او تبهم جلد عنها حتى حفر دجلة والفرات

ومن العجائب ما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
العجائب التي وضعت في الدنيا اربع منارة الاسكندرية عليها مائة وثمانون
بقعة القاعد منها قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يرى من بالقسطنطينية
عرض البحر وسوداني من نحاس على باب اشبيلية يرن
فاذا كان اول الزمان صفر ذلك السوداني فلا يبقى سوداني بتلك الجزائر
معها الا ويتوسادة رجليها ويتوسادة يديها وينقار ما ألفته على ذلك
السوداني فيحمل اهل رومية يعصرون ما يكفيهم على الرجم واداميهم الى الابد
المقبل وفيل من نحاس بارض اليمن ما مد يده الى وراء يقول ليس وراءي
مذهب ولا مسلك وهي ارض خراجة لا تستقر عليها الا قدام غرابا
القرن وسبعين الف فخرج عليهم نمل كالبخاتي وكانت العلة تخطف الفارس
عن فرسه وقبة من نحاس على عمود من نحاس فيها بين الهند والصين فاذا
كان يوم عاشوراء شربت البطة من الماء بجلجتها ومدت منقارها فيفيض
من فيها من الماء ما يكفيهم لزروعهم ومواشيهم الى العام المقبل
اول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله تعالى ثم تناول بعضهم بعضا
بالقتل قال ابن عباس والجن صنفان الجان ... مكان الارض كلها ...
مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان داود والقرنس والكافران منهم
وبخت نصر وقابيل لعنه ساكن الارض الثانية الريح العقيم وسائر الثانية
حجارة جهنم والرابعة كبريت جهنم وفي السابعة ابليس موثق يديه امامه
ويداه خلفه فاذا حدث حادث في مكانه ذلك قام ... فيهم ثلاثة انواع
جان وجن وشياطين وكلهم خلقوا قبل ادم وللجان ثلاثة اقوال احدها انهم
ابو الجن رواه الضحاك عن ابن عباس وهو مخلوق من مارج من نار والمارج
لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت والثاني ان الجان هو ابليس قاله
الحسن بن عطاء والثالث ان الجان مسيخ الجن كالقردة والخنازير مسيخ الانس

رواه

رواه عكرمة عن ابن عباس وهو ... الشياطين كل مخبث عات من الجن وقد
المارد والعفريت وهي المبيض فولان لحذيفة انه كان من اشراف الملائكة والباقي
انه كان من الجن ... يحاسبه بليس خمسة اولاد يثبور وعور ومسوط
وداسم وزلنبور فاما يثبور فهو صاحب المصيبات يأمر بشق الجيوب ولطم
الخدود واما عور فيأمر بالزنا ومسوط صاحب الكذب يلقى الرجل
فيخبره بالشيء فيحدث الرجل به وداسم يوقع بين الرجل واهله وزلنبور
يركز رايته في السوق ويوقع بينهم

أصحك سنك بعد الامل ولم تبك عينك قرب الأجل كذلك كنا
حينا بنات ولم ترمينا على معضل فقال للذين عقلوا ولعبوا كانهم قد نعبوا
أما لهم عبرة في الذين ذهبوا اما الكاس بعد الكاس شربوا

سئمت الحياة الى اني اناجب فما بين يوم وليلة ما نصف
كفى الجاد ان اليد بها مصممة بذنجابها مدي لست لها نصف
وهل يؤمل نيل المنزل ملتمسا سفر لهم كل يوم رجلة تعب
وما اقام بمنزل هتفت فيه مذ سكنا نعه البوم
وآذنتنا وقد شمت عمارته انه عن قليل دائر خرب
أرى رب هذه الدنيا ما أمل الا لرب المنايا عنده ارب
ليست سهام قضى الموت طايشة وهل تطيش سهام كلها صيب
وحل اغراض انواع البلاء بها قبل الممات فمرمي ومرتقب
اين الذين تناهوا في ابنيتهم صاحت بهم نابات الدهر فانقلبوا
اين الذين اقاموا هذا الكلام قد بقيت كل ايام هذا عود
الحياة قد يبس وثوب الشباب بالشيب منطمس ولسان الفرح بالترح
قد خرس وسواد الموت المهل والمختبر س ولا فرق عنده بين اللين
والشرس اهوال كبرا تم من قبر منكر س ... كر تملى عليكم زجر ودرس

الفيب ارتفاع
سير البعير حتى
يكون عن يمينه
وشماله
براح فيه نتال
في البقعة عضبا
وخشبا

الرسائل أما انت وصف الحرب فقائل هذا العدو نصبت المجانيق
قد فوق السهم وأما المقاتل الى كم ترضى باسم جاهل الى متى تؤثر
لقد غافل كم تعد بالتوبة وكم تسأل اين قلبك قلبك على مراحل
كم اسمعك الموت وعيدك فلم تنتبه حتى قطع وريدك ونقض
منزلك هدم مشيدك ومزق مالك وفرق عميدك واخلا دارك
وملا بيدك اما رايت قرينك اما انصرت فقيدك يا مبتنا عن قليل
ممهد تمهيدك انظر لنفسك مجتهدا وحقق لجوبدك لعل امرضك
الهوى وفي غرضه ان يرندك يا عجبا للهول المغرور كيف تشغل
بعمارة الدور وقد بعث الموت للرحيل المنشور السقام اقلامه
والحمى السطور

خذ ما صفا لك فالحياة غرور والموت آت والنبيت خبير
لا تغتبن على الزمان فانه فلك على قطب الهلاك يدور
تعفو السطور اذا تقادم عهدها والخلق ورق الحياة سطور
كل يغر من الردى ليفوته وله الى ما فر منه مصير
فانظر لنفسك فالسلامة نهزة ورماحها صاف لجناح يطير
مرآة عيشك بالشباب صقيله وجناح عمرك بالمشيب يسير
بادر فان الوقت سيف قاطع والعمر جيش والشباب امير

تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال
المفسرون تتفرج السماء من المجرة لتنزل من فيها يوم القيمة
فكانت وردة فيها قولان احدهما انها الفرس الوردة تكون
تكون السماء كلونها قاله ابو صالح والضحاك قال الفراء الفرس
الوردة تكون في الربيع الى الصفرة فاذا اشتد الحر كانت حمراء
فاذا كانت بعد ذلك كانت الى الغبرة فشبه تلون السماء بتلون

الواني كانكم في كف المختلس انما هو نفس مطلوب وكأن قد بغتك
متى تفيق هذا القلب الذي الى كم ذا المريض كل يوم تنتكس واما
انت فقيه الراحلين واعتبر بهم وقس

لهيات في كل يوم تنوب وخطوب تمضي وتأتي خطوب
ما عجبت مذ الزمان ولكن لذعة النار بالزمان عجب
كم دعتني الى رخارفها الدنيا فقادت مني الذي لا يحب
ومتى سامحت خليلا بحظ خالفتها فاشرجعنه الخطوب
كم الى كم ندود عنها وتهوى غيرنا للقلوب ما تستحب
وصلاح الاجسام سهل ولكن صلاح القلوب بعيي الطبيب
الدنيا عند بناح الدنيا كظلمة ليل داج الدنيا الا الزهد سراج هذا سراج وسكونها اخلاج صبغة الله
كدن المزاج لا تغرنك ولو لبستك التاج وقد خاطر من جعل في الزجاج
الزجاج يزينا للسلامة شوبها وتظهر المحاسن والقبائح خفيها يتبرقع
كيف كانت تشتهيها ما تعتذر الى حرتها كرا وتها

في الدنيا فلا تغرك منها زخارف تستفز ذوي العقول
اقل قليلها يكفيك منها ولكن ليست تقنع بالقليل

يا مداوي الدنيا ولذاتها انموذج ما في الآخرة فلو اصغى سمع القلب
فهم اشارة معاذة العدوية الى صلة بن اسيم ادخله ابن اخيه الليل
ثم ادخله بيتا مطينا فقام يصلي حتى برق الفجر فقامت فصلت قال فاتيته
فقلت يا عمة اهديت اليك ابن اخيك فقمت تصلي فقال يا ابن اخي ادخلني الليلة
بيتا اذكر فيه النار ثم ادخلني الليلة بيتا ذكرني به الجنة فما زال
فكرى فيها الى الصباح يا ايها الراحل وماله لا تعجل يكفي في الوعظ اربعون
كواملا كلهن من فعل الخير مواطلا متى تسمع قول العادل متى تؤثر المكاتبات

المحرمون بسيماهم قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يعني المشركين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع
كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن الحميم الماء الحار والآني
الذي انتهت شدة حره والمعنى انهم يسعون بين عذاب الجحيم وبين
الحميم اذا استغاثوا من النار لعطش عليهم الحميم الشديد الحرارة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه
فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه ثم يعاد كما كان
قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فيه قولان احدهما
قيامه من لدى ربه عز وجل يوم الجزاء والثاني قيام الله تعالى
على عبده بإحصاء ما اكتسب وقد قيل ان الذي خاف مقام ربه
هو الذي إذا هم بمعصية ذكر مقام ربه عليه فيها فانتهى
وقيل جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة
للتابعين وقيل ان البصري كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
شاب يلازم المسجد والعبادة فعشقته امرأة فاتنة وخلوة
فكلمته فحدث نفسه بذلك فنهق نهقة فغشي عليه فجاء عمر له
فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عمر انطلق الى عمر فاقرئه مني
السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه جنتان فانطلق عمر فاخبره
عمر فاتاه عمر رضي الله عنه وقد شهق فمات فوقف عليه عمر وقال
لكل جنتان روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله

يعرف المجرمون بسيماهم الخ

يعرف المجرمون بسيماهم الخ

يطلب الورد من الخيل والرجاح الكميت المورد يتلون
فيكون لونه في الشتاء خلاف لونه في الصيف والسماء تتلون من الغيم
والثاني انها ورد النبات وقد اختلفوا انها الان الاغلب عليها
الحمرة ذكره الماوردي والدهن قولان احدهما انه واحد
وهو الادهم الخمر قاله ابن عباس والثاني انه جمع دهن والدهن
اختلف الوانه خضرة وحمرة وصفرة حكاه البريدي والمعنى
ذهب محامد وقال الفراء شبه تلون السماء بتلون الورد من
الخيل وشبه الورد في اختلاف الوانها بالدهن
لا يسأل عن ذنبه انس وجان فيه ثلاثة اقوال احدها لا يسأل
ليعلم حالهم لان الله تعالى اعلم منهم بذلك والثاني لا يسأل بعضهم
بعضا عن حاله لاشتغال كل منهم بنفسه والقولان عن ابن عباس
والثالث لا يسألون عن ذنوبهم لانهم يعرفون بسيماهم قال الكلبي
اسود الوجه والمؤمن اغر محجل من اثر الوضوء قاله الفراء وقال
الزجاج لا يسأل احد عن ذنبه ليستغفر له ولكنه تسأل سؤال توبيخ
قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الحسن بسواد الوجوه
وزرقة العين فيؤخذ بالنواصي والاقدام فيه قولان احدهما ان
خزنة جهنم يجمع بين نواصيهم الى اقدامهم من وراء ظهورهم
فيدعونهم على وجوههم في النار قاله مقاتل والثاني توضع
الاقدام فيسحبون الى النار ذكره الثعلبي
الصابغ قال صلى بنا الامام صلاة الصبح فقرأ سورة الرحمن
على المفصل من عيا فلما قرأ يعرف المجرمون بسيماهم
علي معشيا عليه حتى قرعنا من الصلاة فلما كان
اما سمعتم الامام يقرأ هذه الآية

سورة الواقعة مكية الخ

الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق
بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل
ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة
ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل اخرجه
الطمع من الخوف الى الكفر والحرص الى الجحود ورجل امرؤ حوسب
على طمع ويقدر عليه فيتركه حين يتركه لله عز وجل ورجل ادى من
نفسه ما قرر اركها طلعت شمس المشيب وما خبت نارها ما
لحت لها شهوة الا قل اصطبارها ما بانت لها موعظة فبان
اعتبارها كم وعظها ليلها ونهارها الدنيا لياما
والجهل شعارها كم تكثر النصائح وما تقل وزارها كم تقوم
وما يصلح ازورارها كم تلاين لطفا وما ترعوي نفارها
كلما جدحت لها املها رادا عتبارها الى كم مع المعاصي مايلة
عارها اساءة تدبيرها ام متى اختيارها من ياخذ بيدها
اذا طال عثارها ان للنفس اذا اطمعت طمعت واذا اتيح
لها اليسير قنعت وان اردت صلاح مرضها فبترك غرضها احلس
لسانها عن فضول كلامها وغض طرفها عن محرم نظامها
وكف كفها عن مؤدي شهواتها ان شئت ان تسعى لها في نجاتها
احوالي عليه الاستدراج الى عن عيوب النفس ما ملكها عبد
الا عز وما ملك عبدا الا ذل قال مالك رحمه الله
يقول الله عز وجل وعزتي لاهمن بعذاب اهل الارض واذا
نظرت الى اهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب
قال ميمون بن مهران الذكر ذكران ذكر باللسان وافضل

منه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الكفل
من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا
فلما قعد منها مقعد الرجل ارعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت هذا
عمل لم اعمله قط فقال اذهبي فالدنانير لك ثم قال والله لا يعصي الله
الكفل ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله للكفل
ما لم يترك دينا يقدر عليه ما اكثر عمله الذي له عليه كم ضيعت
في المعاصي عصرا عصرا كم حملت على الازر من الوزر اراه ترضى ان
تملأ الصحايف عيبا وخسرا اما كفى سلبك القرنين وقطا ونحرا لقد
ضيعت شطرا من الزمان فاحفظ شطرا اما انقت لك الصحة نجحا وما تركت
عذرا كم نعمة نزلت بك وما قرنتها شكرا تقابلها بالمعاصي فتبدل
العرف نكرا كم ستر على الخطايا وانت لا تقلع ذعرا كم نبهت عن ملاة
وكم شربت خمرا كان الشيب هلالا وقد صار بدرا تعاهد وما تفي
الى كم غدرا طال علك لا مدا فصار الفلك صحرا انما بقي القليل فصبرا

صبا من شاب مفرقه تصابى وان طلب الصبى والفلك مالى
اعاذل راضني لك شيب راسي ولو لاذاك اعمال افتصابى
كفى بالشيب من ناه مطاع على كره ومن داع مجاب
خطوت الى التهى رجلي وكلت مطيته بباطلي بعد الهباب
وقلت مسلما للشيب اهلا يهادي المخطين الى الصواب
يذكرني الشباب ومبيض يروق وسخ جامه وجبين ناب
اراجع بالشباب ولا اعزي لعل عقل المعزي عن مصابى

[illegible] باشد البطر والطغيان ورب المنون وهو
الخسران ولمن خاف مقام ربه جنتان مشكفا على زلله وذنبه لا
يؤنبه عنده الم عتبه اما المر بعد طمس على قلبه وران ولمن خاف

مقام ربه جنتان ٠ كم خوفت وما تخاف ٠ ما مر اذا امر بالعدل خاف
الويل كل الويل لاصحاب الاسراف والتطفيف والميزان ٠ ولمن خاف مقام
ربه جنتان ٠ لورات اهل الزيغ والعناد ٠ وارباب المعاصي والفساد
مقرنين في الاصفاد ٠ سرابيلهم من قطران ٠ ولمن خاف مقام ربه جنتان
قد سدت في وجوههم الابواب ٠ وعضت عليهم رب الارباب ٠ والنار
شديدة الالتهاب ٠ والعذاب فيها الوان ٠ ولمن خاف مقام ربه جنتان
اعرض عنهم الرحيم ٠ ومنعهم خيره الكريم ٠ يتقلبون في الجحيم ٠ يطوفون
سماء من حميم ان ٠ ولمن خاف مقام ربه جنتان ٠ ان سعيهم قد انحر
ورمي بهم قد مرق ٠ ولون المتقين قد اشرق ٠ مكبين على وزن
مراسترق ٠ وحلي الحسن داله ٠ ولمن خاف مقام ربه جنتان ٠ سارت بهم
الى الحد المطايا ٠ واخرجت لهم خبيرات العطايا ٠ وارباب الخطايا النزال
ولمن خاف مقام ربه جنتان ٠ من علمهم بنعم ما من لا تخطر لهم على بال
وبطن وقد كفانا صفة الحور من وصفهن ٠ كانهن الياقوت والمرجان
ولمن خاف مقام ربه جنتان ٠ ايها العاصي قد احمدنا في اصلاحك ٠ وعن
في النجاة ٠ لا ارباحك ٠ وابد على المعاصي في مسائك وصباحك ٠ وبعد فلا
من فلاحك كل يوم هو في شان ٠ ولمن خاف مقام ربه جنتان ٠

باب في فضل العلم

الحمد لله الذي بيده الايجاد والانشاء والامانة والاحياء ٠ والاماتة
والابداء ٠ والانعام والاعلاء ٠ والرخص والغلاء ٠ والحظ والعلاء والعافية
والبلاء ٠ والداء والدواء ٠ خلق آدم وخلقت له الاشياء ٠ فمن حرمه كانت
له الارض والسماء ٠ والظلمات والاضواء ٠ والصلاح والمساء ٠ والريح والماء
وعلمه العلم فانجلت الظلماء ٠ وعرفه حظ الحظ فجاء النجاء الالف والباء
والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاي والسين
والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف
والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء ولام الالف والياء
ربت من نسله الرجال والنساء واكثرهم الغافلون واقلهم الاولياء
وليست زرقاء اليمامة كالاعشى ولا النهار كالليل اذا يغشى انما
يخشى الله من عباده العلماء احمده ولم يتوفني لحمده الا لاء واقر
بانه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء واصلي على
رسوله محمد اشرف راكب حوته البيداء صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة
دائمة مستمرة ما دامت الارض والسماء وسلم تسليما [illegible]
شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم روى عمران بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل العلماء في الارض
كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم
اوشك ان تضل الهداة وهذا المثل من ارفع الامثال لان طريق
التوحيد والعلم بالاخرة لا تدرك بالحس وانما تعرف بالدليل والعلماء
هم الادلاء فاذا فقدوا اضل السالكون وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا وروى عن صفوان بن عسال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب وفي
ابو سليمان الخطابي في معنى وضعها احتمالين اولا انها اقوال لحدها بسط الجناح
والثاني المراد به التواضع للطالب والثالث النزول عند مجالس العلم وفي
الطبراني لقوله ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة وفي
الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال العلي رضي الله عنه والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم وروى ابو الدرداء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به
طريق من طرق الجنة وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض
والحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وروثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال
معاذ تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
وهو انس في الوحدة والصاحب في الخلوة ودليل اوحى الله تعالى
الى موسى عليه الصلاة والسلام ان تعلم يا موسى للخير وعلمه للناس فاني
منور المتعلم للخير ومتعلمه في قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وقال
عيسى عليه الصلاة والسلام من تعلم وعلم وعمل فذاك يدعى عظيما في
ملكوت السماوات وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سلمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك
معه وقال لقمان للحكماء ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي
شيء فات من ادرك العلم والحق ان فضل العلم بمقدمته العقل لانه الوسيلة
الى معرفة الخالق وسبب الخلود في النعيم الدائم ولا يتوصل الى الله
الا به فهو سبب لصلاح الدارين وقال الحسن رضي الله عنه لولا العلماء لصار
الناس مثل البهائم وقال عمران بن حصين كفاية حديث واحد لحب الى من
قيام ليلة وكيف لا يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوزن مداد
العلماء مع دم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء وروي
لعالم ان يترك فضول الدنيا ليتبعه الناس وان الاستدلال بالفعل اقوى
من الاستدلال بالقول فان الطبيب اذا امر بالحمية ثم خلط لم يلتفت
الى قوله وروي عن الحسن رضي الله عنه انه مر ببعض القراء على
بعض ابواب السلاطين فقال افرحتم حيا هلكم وفرطتم نعالكم وجئتم
بالعلم تحملونه على رقابكم الى ابوابهم قوموا فقد اقيكم اما انكم لو جلستم
في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يأتونكم يرسلون اليكم لكان اعظم
لكم في اعينهم بقدر قوا فرق الله بين اعضائكم وعن محمد بن سلمة
قال سمعت الشافعي يقول من قرأ القرآن عظمت قيمته ومن تفقه
نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم اللغة رق طبعه
ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وعن
الشافعي رحمة الله عليه انه قال كتب الي حكيم الي حلم يا اخي قد اوتيت علما
فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فيسعى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم
بنور العلم وعن المتعلم ان يتعلم العلم للعمل به فقيل الحديث من
طلب العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف به وجوه
الناس اليه عنه لم يرح رائحة الجنة وفي رواية مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول الناس
يقضى فيه يوم القيمة ثلاثة فذكر منهم رجلا تعلم العلم وعلمه
وقرأ القرآن فيقال ما عملت فيقول تعلمت العلم وعلمته
وقرأت القرآن فيقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقد قيل
وقرأت القرآن ليقال هو قارئ وقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار وروي عن ابي جعفر عبد الله بن اسماعيل انه قال
رأيت ابا بكر الهذلي القاري في النوم بعد موته بمدة فقلت له
تلك الليالي والمواقف والقرآن فقال ما كان شيء اضر علي منها لولا
كانت للدنيا قلت له فالى اي شيء انتهى امرك قال قال الله تعالى اليت على نفسي

أن ما أعذب إنباء الثمانين لنبي لجمعة والأثار تندرس
وتأمل اللبث والأرواح تختلس ذا اللب فكر فما في الخلد من
طمع إلا ما ينتهي أمر وينعكس أين الملوك وأبناء الملوك وهل كانوا
إذا الثمانين قاموا هيبة جلسوا ومن سيوفهم في كل معركة تحشى
ودونهم الحجاب والحرس أضحوا لهم ملكه في وسط بلقعة صرعى
وما شجا الورد من قوم يطيش وعمهم بحدث أذ ضمهم جدث بالو
وهم بحيث في الرمس قد جلسوا كأنهم قط ما كانوا ولا خلقوا
وسمات ذكرهم من الورى ونسوا والله لو أنصرت عنك ما
صنعت يد الملاهم والدود يفترس لعاينت منظرا تسجى الس
به وأبصرت بكرا من دوه النكح من وجه ناضرات جار ناظرها
في روق الحسن منها كيف تنظمس واعطر بآيات ما بها رمق ولبس
تبقى ونفدا وهي تشمس وألسن ناطقات زانها أدب ما شانها
شانها بالأقه للخرس تكسبه السن للدهر فاغرة فاها وأرماها
لهم إذ بالردى وكسوا عروا من الوشي لما ألبسوا أجللا من
الرخام على الحساد هم وكسوا وصار لبس الصفايا من حلالهم
جون الثياب وقد مارتها الريح حتى مر ما ذا التي لا ترعوي
بسمها ودمع عيد لا يمي ويبتسم يا غافلا عن نفسه امرك عن
يا قيل الهوى داواك عربه باطويلا لم تستدع فتجبه وهذا
عن قليل وكأن قربه هلا تذكرت لجدك كيف تبيت وحدك
ويباشر الثرى خدك ويعفر المجد لجدك وأراقل مذ وجد والما
ما وجدوا فقدك الممتى وحتى متى تتركك رشدك اما لحس أن تجير
اليأس قد دل الأمر جد فلا يرهم جدك
ذهب الأجبة لطول تردد نأي المزار فاسلوك واقنعوا

حذ لوك

حد لوك أفقر ما تكون لعبرة لم تو نسوك وكربة لم يدفعوا
على قبر مالك - سعر من ذكري وتنسى مودتي وتحدث بعدي
الخليل خليل
إذا انقطعت لو ما مر الخيس مدتي فان عناء الباكيات قليل
[illegible] - والموت لكم محيط ابن آدم والخطيه بادرها
موت بسيطه بسط لكم هذا العطيه اقبل الضحى واسمع من الوسيط
يا ذا التحرك لا بد من السكون هذا كانت الدنيا وعليها تكون لا يهنك
سهلها فبعد السهل حزون لا تنظر الى فرحها فكل فرح محزون تأمل
فعلها بعبرك فعصر المغبونون ان روح دير الممات مستقصى الديون
ما فرحها مستتم ولا ترحها مأمون ما اضحك السن الا أبكت العيون
اياك وايا الموسمة الحزون انها الدار الغرور ومنزل للمنون كم
تلوم على العين وما تعقل المغبون مهلا اصمتم المواعظ قلب هذا
معتون يا لهف ما في الهوى ما ذا هوى هذا جنون انها النعاق عما
يريد به لا يذكر الموت ولا يلتفت اليه شغله عن العواقب ما يرى لديه
والفاه ما له عما عليه قافل بعض اصحاب الحسن ليت ان آدم لم يخلق وقال
حبيب العجمي قعدوا فنعم قعودا قالوا بما ذا قال بما اهتم بالخلاص الا العقل المتيقظ
والخلاص آمالهم بالصلاح ناظره ودولتهم للغد وقاهره وعيشهم
في الدجى ساهره مخافوا العرض على أرض ساهره والغفول للنفوس ناهية
آمره واخلاق الناس على اخلاق ظاهره والدنيا عليهم والغلوب صابره
وللجملة باعوا الدنيا واشتروا بها الآخرة قال ابو بكر رحمه الله
عليه جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القنوع ووضعتها في منجنيق اليأس
ورميت بها وراء ظهري واستريحت
قرن الحرص مركبا لشقوا فما الحرص مركب الاشقياء

حذ لوك

مرحبا بالكفاف بانى عفيا وعلى المفقبات ذيل العفاء

[illegible] واليوم لا تظلم نفس شيا ميزان العدل يوم القيمة ستر
اللسان بين فيه الذرة فيجزى العبد على الكلمة والعمل الخير والنظرة
نظرة الى الشر فيما من زاده من الخير طفيف احذر ميزان عدل لا
يحيف [illegible] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستخلص رجلا من امتى
على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل
منها مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيا اظلمتك كتبتى الحافظون
قال لا يا رب فيقول الك عذر او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب
فيقول بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فيخرج له بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم قال
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال وطاشت السجلات وثقلت
البطاقة قال البطاقة ثقيلة [illegible] الحسن رضى الله عنه قال بينما عائشة
رضى الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك قالت اهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان
حتى يوضع حتى يعلم اثقل موازينه ام خف وعند الكتاب حتى يعلم اين
اقراو كتابه حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه او في شماله او وراء ظهره وعند
الصراط حين يوضع بين ظهري جهنم حتى يعلم اينجوا ام لا ينجوا [illegible] عن ابي
[illegible] رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقول الله تعالى اكرمته وسودته وزوجته وسخرت له الانعام والخيل وتركتك ترأس وتربع فكيف رأيت يومك الذي يومك

هذا

هذا فيقول له اليوم انساك كما نسيتني وعن ابي
سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخلص المؤمنون يوم القيمة فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى
اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فقوله تعالى ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم تعلمون ان لك باي عمل تجزى اتراك تمنى او تجزى
قلبك عن الصلاة وغيبه ولسانك والصوم في غيبه وما صفا
لك في العمر ركعة ولا مر اكثر الا بحسب عمره فانه قبل ان
يفوت التدارك ولا ينفع قلبك قبل ان تفرغ دارك روى عن
ابن علي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الجنة بشجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل
من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا
تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها فيركبها اهل الجنة فتطير
بهم حيث شاءوا فيقول الذي اسفل منهم درجة يا رب بما بلغ عبدك
هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم انهم كانوا يصلون وكنتم
تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون
وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون قوله تعالى
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وفي المراد بذلك الشغل
قولان احدهما انه افتضاض الابكار روى عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قال هو افتضاض الابكار
والثاني النعمة قاله مجاهد وقال الحسن شغلهم نعيمهم عما فيه
اهل النار من العذاب وفي قوله فاكهون اربعة اقوال احدها
فرحون قاله ابن عباس والثاني معجبون قاله الحسن والثالثة ناعمون

قاله مقاتل الرابع ذو ناهية ... هم وازواجهم في ظلال
الازواج الحلائل والظلال جمع ظل وقرا حمزة والكسائي في ظلل
قال الفراء وهي جمع ظلة ايضا قال المفسرون المراد بالظلال
اكنان القصور ان بناء الجنة محكم عال فلو كان شمس كان
في ظلهم ما يرد روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على
صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون
انيتهم فيها الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم
الالوة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقها
من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب
واحد يسبحون الله بكرة وعشيا و ... لو ان امراة من
نساء اهل الجنة بدا معصمها لذهب ضوء الشمس
البناني قال كنت عند انس بن مالك فقدم عليه ابن له من غزاة فما
ثم قال له اخبرك عن صاحبنا فلان قال بينما نحن في غزاتنا قافلين
اذ تاه وهو يقول وهو افلاه واهلاه فتر نا اليه وظننا انه
عارضا عرض له فقلنا له فقال اني كنت احدث نفسي ان لا ازوج
حتى استشهد فزوجني الله تعالى الحور العين فلما طالت علي
الشهادة حدثت نفسي في سعري هذا ان انا رجعت تزوجت
فاتاني آت في منامي فقال انت القابل ان انا رجعت تزوجت ثم
فعدوا وجد الله العيناء فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها
عشر جوار في يد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن في الحسن
وللجمال قلت اي لكن العيناء قلن لا نحن من خدمهما وهي امامك
فانطلقت فاذا انا بروضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون

حارية

ان ظهر وبعضهم
موضع هو راجع
اليه
نقول

جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر الى هن بشيء
في الحسن والجمال قلت اي لكن العيناء قلن لا نحن من خدمهما وهي
امامك فمضيت فاذا انا بروضة اخرى اعشب من الاولى والثانية فيها
اربعون جارية في يد كل جارية صنعة تصنعها ليس العشر والعشرون
الى هن بشيء في الحسن والجمال قلت لاي لكن العيناء قلن لا نحن من خدمهما
وهي امامك فمضيت فاذا انا بيا قوته محوفة فيها سرير عليه امراة
قد فضلت السرير قلت انت العيناء قالت نعم مرحبا قد هيئت
اصنع يدي عليها فقالت مه ان لك سنا من الروح بعد ولكن فطرك
عندنا الليلة قال فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى منادٍ يا
حبيل الله اركبي وابشري بالجنة قال فجعلت انظر الى الرجل وانظر
الشمس ونحن مصافين العدو واذكر حديثه فما ادري ايهما
رايته بدرا اولا هو او الشمس سقطت اول فقال انس رحمة الله عليه
اهذا لقد بلغ القوم الامال ونالوا ملكا عظيما لا يزال فاين
ذاك النعت وذاك الاتقاء بقي المدح والترح زاله هم وازواجهم
في ظلال ظل ما نضوا الاقدام في خدمة ذي الجلال فشغلهم
عن اللذات اشغال وازعجتهم عن الشهوات اوجال وقلقلهم الموت
ان خطر بالقلب اوجال فاذا ردوا تلقوهن بالنوال هم
وازواجهم في ظلال بالغ القوم في التحقيق واخذوا بالامر
الوثيق واندرهم الموت فما اطعمهم الريق جدوا حتى خرجوا من
المضيق فاما البطال فانه لما تلمح الطريق راءه قد طال هم
وازواجهم في ظلال صام القوم عن الشهوات وقاموا لله في الخلوات
وحبسوا الالسن من فضول الكلمات وتركوا في الجملة جملة اللذات
فانقضى رمضان صومهم وجاء شوال هم وازواجهم في ظلال

لو

كرمنك نا مسكن وبهم اسكن الشرعينك واقر بالخير عينهم نا
الحظ ولك الحضيض اين انت واين هم انما يكال للعبد كما كال
هم وارواحهم في ظلال سبحان من اصلحهم وسامحهم وعاملهم
فاربحهم واثنى عليهم ومدحهم واقال معثرهم وقاله هم
وارواحهم في ظلال قطعوا المهامه فغازواه وعبروا قفار
الخوف وجازواه ونالوا غاية المنى وجازواه فسلم الرحب وراس
المال فوه على الاراك يقطرون قال تعلك لا يكون اريك
الاسرة الا قبة عليه شواره ومتاعه والشوار متاع البيت ثم
قال يحوا ورهدوا بالجوار النصيم وارتفع تعبهم وحصل
مقصودهم ورضي معبودهم ه تعالى ولهم ما يدعون اى
يتمنون قال ابن قتيبة العرب تقول ادع ما شئت اى تمن ما شئت
وقال الزجاج هو ما خوذ من الدعاء والمعنى كل ما يدعون به
اهل الجنة ياتيهم بدل من ما المعنى لهم ما يتمنون
سلام اى هذا منتهى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم وقولا منصوب على
معنى لهم سلام يقوله الله تعالى قولا ه وفي حديث جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول السلام عليكم يا اهل الجنة
فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه
ولا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم
سبحانه وتعالى ان في هذا لذكرى لمن كان له قلب اى لهذا الامر الجسيم
الامر العظيم ان الناظر بنور القدم سلام قولا من رب
رحيم نورانيتهم في دار الاقامة على غاية النور والسلامة وعلى
القوم حلل الكرامة والملك يسمعهم كلامه العزيز الرحيم القديم
سلام قولا من رب رحيم جلوا في جوار الجبار فجلوا بضائع الابصار

فجوزوا

فجوزوا ان قد حوروا بالاعتبار واشرف من حبات بقرى من نعتها
الابصار ان اشرف عليهم الكريم بكل تكريم سلام قولا من رب رحيم طال
ما سلموا تسلسل التسليم وبكوا في الدنيا بكاء اليتيم فانقشع الامر على
ان سامح الكريم فلجلهم برضوانه حبات النعيم والعيون تجري من رحيق
وتسنيم وواسطة ذلك العقد المنيف النظيم سلام قولا من رب رحيم

حلية ذكر ما

الحمد لله محكم المخلوق ومتقن الصنعة وما لك يوم الحشر والجزاء
والرجعة المقدر ما شاء فهو الذي يستطيع دفعه اراد فلم ينفع العدد
ان يدل حمده ووسعه وعلم اخلاص السنة من معقود السمعة
وسمع فلم يسمع اختلاق اللغات سمعه وابصر حتى وخوق الخوف وجريا
الدمعة وشرع فشهدت العقول بصحة شرع الشرعة ومنع فمن
يعطي ما قدر منعه صفاته كذاته وما يشبه الصانع صنعه الاسواء
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
احمده حمدا يدوم ما دامت الايام السنعة واشهد ان لا اله الا
الله عز الطلعة واصلي على رسوله محمد المبعوث بافضل شرعه صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دايمة مستمرة ما تهلكن سالكن اوفى
لحرك متحرك يسرعه وسلم تسليما ه عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملا ن
او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها تفرد بخراجه مسلمن اعلمان الطهارة على اربعة
اضرب الضرب الاول تطهير البدن من نجس او حدث او فضلة من البدن

واما طهارة الخابث في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول وقال الخطابي معناه ان
لم يعذبا في امر كان يكبر عليهما فعله اذ تستتر
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر منه وفي الاحياء في الله
منها وعيد شديد في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه
انه قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها
فادركنا ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى بأعلى صوته
مرتين او ثلاثا ويل للاعقاب من النار
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل امر بعبد من عباده ان يضع
في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ
قبره نارا فلما افاق قال لم جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير
طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وقد مدح اسباغ الوضوء
روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم من اتم الوضوء كما امره الله عز وجل فالصلوات المكتوبات
كفارة لما بينهن وعنه
رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه
كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء او نحو هذا فاذا
غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع
آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب انفرد باخراجه مسلم واما غسل
الجنابة فروى ابو داود من حديث علي رضي الله عنه انه قال من ترك موضع
شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار قال علي فمن ثم عاديت

راسي وكان يجز راسه واما الفضلات فنوعان اوساخ تعتري البدن
والجراد يزال عنه اما الاوساخ فمنها ما يعتري جميع البدن ومنها
ما يعتري البراجم والاسنان قال محمد ابطأ الملك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمر اتاه فقال لعلي ابطأت فقال قد فعلت قال وما لي
افعل وانتم لا تستوكون ولا تقصون اظفاركم ولا تنقون
براجمكم قال ان الشياطين تراجم الغضون التي في فصول ظهر الاصابع
تبيت واذا جمعت وتعصر اذا بسطت والرواجب ما بين البراجم من
كل جمتين راجبة وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة
اخرجاه في الصحيحين واخرجاه من حديث خلايعة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشوص فاه وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تفضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك
لها بسبعين ضعفا وبفضل الذكر الخفي على غيره من الذكر بسبعين ضعفا
واما الاجزاء فقص الشارب وتنف الابط وحلق العانة وتعليم الاظفار
وانتفاء الشعر تطهير الجوارح عن الاثام قال الله عز وجل ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واعلم ان الجوارح كالرعايا في
توصل الى القلب الصافي الكدر فمن كفها عن الشر حلت معدة القلب
مما فيها من الاخلاط فاذابتها وكفى بذلك حميدة فاذا جاء الدواء صادف
محلا قابلا ومن اطلقها في الذنوب اوصلت الى القلب وسخ الخطايا
وظلم المعاصي فلو وضع الدواء كان بينه وبين حجاب والا تكاد القلب
الجوارح تسلم من الخطايا الا بالعزلة فمن امكنه فما احسنه ومن
لم يمكنه فحفظه في مخالطته كالحفظ المجاور في الحرم وتطهير
تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة من الحرص والحقد والحسد

جوارحه [illegible] وحدثني لحمد بن علي قال حدثني عباس بن عبد الله
الهاشمي قال سمعت مهل بن عبد الله يقول ما من ساعة الا والله عز وجل
مطلع على قلوب العباد فاي قلب رأى فيه غرة سلط عليه ابليس قال بن
جمهور وحدثنا عمر بن يحيى قال سئل السلمي عن قوله عز وجل قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم فقال ابصار الرؤس عما حرم الله تعالى وابصار القلوب
عما سوى الله عز وجل وعن احمد بن ابي الحواري انه قال بات ابو سليمان
ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليتهيأ للوضوء فلما أدخل يده في الاناء
بقي على حاله لمحنى الفجر الصبح وكان وقت الاقامة فخشي ان تفوت صلاته
فقلت الصلاة يرحمك الله فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا احمد اذ خطر
ببدي في الاناء فارة صبي عابث مر سرى هب انك غسلت الماء وطهر
منك فبماذا تغسل قذرا بعيت مفكرا حتى قلت يا لعوم والاجران بما
يقوتني من الانس بالله عز وجل [illegible] اذا توضأت بغير نية قبل الماء
إبدالة الليل الا الطهارة فاذا توبت قبل له طهارة الظاهر فاذا صفا قلبك
فقد حصلت طهارتك حقيقة

أرى الناس سفرا الى طرق المنايا فمن بالغ أخرى الدواهي مشارف
وما الدهر الا جولة ثم تنقضي وخير سهاد الرقيب المشارف
وما نظن هذي الا رضا الا قراره وارواحنا مثل السيول الجوارف
[illegible] على مركان به بساس بك
مطلقا ما يرعوي ودع اهل المجالس وتفقد الخلاص فالكم ناعس
وقم مبادرا للفوت فالكم جالس ليت شعري متى تزوده ومتى تبتغي
القلب اسود ان الفرار والرقيب ما لمرقد الى متى مع الزلل والاسراف
الكم مع الخطايا والاقتراف ان الندم وان الاعتراف لقد سمعت من
الوعظ كل شاف كاف انت فيما تصنعه كادح وفيما ترتجيه طامع تثوب بلسانك

والكبر وعز ذلك ولا تمكن معالجته مرأدوائه بدوائه حتى يقع للجميع
التي وصفناها على كل الجوارح ثم يعالج كل داء بدوائه
من
متعبد يبالغ في كثرة الصلاة والصوم ولا يعاني صلاح القلب وقد يكون
عبده الكبر والرياء والنفاق والجهل بالعلم ولا يحس بذلك وقد يكون
تطلعه الى تقبيل يده وإجابة دعائه وهذه الآفات لا دواء لها الا
الرياضة بالعلم ليقع التهذيب فاذا لم يعقل كان مثله كمثل مريض
للحية تحت ثيابه وهو مشغول باصلاح رداءه وإنما نفع العباد وتطهير
آثارها وتبرئة الداء مع إصلاح أمراض القلب
عن عمر بن عمار
أنه قال وردت للحج مرة فاذا أنا بمحمد بن ثوبان وابرهيم بن أدهم
وعباد المنقري رحمة الله عليهم وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت
لهم يرحمكم الله إني شاب كما ترون في صوم النهار وقوم الليل واجتهد
واعرف واسنة ما أرى في نفسي زيادة فعجل القوم عني حتى ظننت انهم
أنهم لم يفهموا كلامي ثم جاءت من واحد منهم التفاتة فقال يا غلام
إن همة القوم لم يكن في كثرة الصلاة والصيام انما كان همة القوم
في نفاذ الأبصار حتى انفرواه و تطهير السر عما سوى
الله عز وجل وهذه المرتبة العليا لم تحصل الا لمن خلى له اوصاف
المحبب فدخل في دائرة المحبة
عن احمد بن ابي الحواري رحمة الله
عليه انه قال سأل محمود ابا سليمان وانا حاضر ما اقرب ما يتقرب به
الى الله عز وجل فبكا ابو سليمان ثم قال مثلي يسأل عن هذا اقرب ما يتقرب
به اليه أن يطلع على قلبك وانت لا تريد من الدنيا والآخرة الا هو قال
بن
وحدثنا عبد الجبار بن شيران قال سمعت سهلا يقول من
نظر الى الله عز وجل قريبا منه بعد عن قلبه كل شيء سوى الله عز وجل ومن
طلب مرضاته ارضاه الله عز وجل ومن اسلم قلبه اليه تولاه عز وجل

حوارح

وحدثني احمد بن علي قال حدثني عباس بن محمد الله
الهاشمي قال سمعت سهل بن عبد الله يقول ما من ساعة الا والله عز وجل
مطلع على قلوب العباد فاي قلب رأى فيه فتوره سلط عليه ابليس قال
وحدثنا عمر بن يحيى قال سئل السلمي عن قوله عز وجل قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم قال ابصار الرؤس عما حرم الله تعالى وابصار القلوب
عما سوى الله عز وجل
عن احمد بن ابي الحواري انه قال بات ابو سليمان
ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليصلي للوضوء فلما أدخل يده في الاناء
بقي على حاله حتى انفجر الصبح وكان وقت الاقامة فخشي ان تفوت صلاته
فصلى الصلاة بتحميد الله فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا احمد ادخل
يدي في الاناء فما رضي عارض من سري فانك تملك الماء ما ظهر
منك فبما ذا تغسل قلبك فبقيت متفكرا حتى قلت يا معوم والاجران بما
يفوتني من الانس بالله عز وجل اذا توضأت بغير نية قيل للماء
ابدل له الماء الطهارة فاذا نويت قيل له طهارة الظاهر فاذا صفا قلبك
فقد حصلت طهارتك حقيقة ن

أرى الناس سفرا في طريق المتالف فمن بالغ أخرى المدا ومسارف
وما الدهر الا جولة ثم آوبة وخير سهاد الرقيب المشارف
وما باطن هذي الرضى الا قراره وارواحها مثل السيول الجوارف
[illegible] على مركانه بنا نس ابك
مطلقا ما يرعوي ودع اهل المجالس وتنقط للخلاص فالكم ناعس
وقم مبادرا للفوت فالكم جالس ليت شعري متى تنزوده ومتى تبيض
القلب اسود ايام الفرار والرقيب المرصد الى متى مع الزلل والاسراف
الى كم مع الخطايا والاقتراف ايام الندم وايام الاعتراف لقد سمعت من
الوعظ كل شافي كاف انت فيما تسمعه كاسد وفيما تبصره ناهض ثوب بلسانك

وتُصرِّحُ بخبايا نواقضِ الشرعِ ما لم تندرجْ تحت العوامِ مع إسدالِ الشرعِ
في البيعِ والشراءِ فاذا رأى لحدٍ بعد حلِّ المرابضِ يا غافلاً عما أُعِدَّ له ما أمرَّ
هذا مِن بلهٍ ما عذرُ من يغترُّ في ظلماتِ الريبِ بعد إضاءةِ الشهبِ ما له
من المحتضرِ اذا علمَ من قد حضرَ وقلَّ الطرفُ متخوفاً نظرَ وراى الحالَ
يرقُّ للبصرِ وندمَ على إغفالِه زادَ السفرِ وجرى دمعُ الأسى من انهمرَ
ولحاجٍ الى قليلٍ من الزادِ وافتقرَ ولم ينفعْه كلُّ مسطورٍ مدَّخرَ وتقطَّعَ
فؤادُه اسفاً وانفطرَ ان هذه عبرةٌ لمن اعتبرَ ان كان قد سبقَ الغيرُ
فانتَ على الاثرِ ما هذا الحسابُ شديدٌ والطريقُ بعيدٌ وقد خافَ من لا
خوفَ عليه فكيفَ سكنَ من لا أمنَ له [illegible] رضي الله عنه يقول
ودِدتُ اني شعرةٌ في صدرِ مومنٍ [illegible] ودِدتُ اني اقلُّ كفاً
على ولا على لوانَّ لي طِلاعَ الارضِ ذهباً وفضةً لافتديتُ به من هولِ المطلعِ
لوانَّ لي الدنيا وما فيها لافتديتُ بها من هولِ ما امامي قبلَ أن اعلمَ ما الخبرُ
لما طعنَ عمرُ رضي الله عنه قال له ابنُ عباسٍ ليهنكَ الجنةُ يا اميرَ المومنينَ فقال
عزَّ بها غيري يا ابنَ عباسٍ قال ولمَ لا اقولُ لكَ هذا فوالله انَّ كان اسلامُكَ
لعزاً وان كانت هجرتُكَ لفتحاً وان كانت ولايتُكَ لعدلاً ولقد قُتلتَ مظلوماً
فقال تشهدُ لي بذلكَ عندَ الله يومَ القيمةِ فكأنَّه ألكمَ فقال له علي بن
ابي طالبٍ رضي الله عنه مرحابه نعم يا اميرَ المومنينَ نشهدُ لكَ بذلكَ عندَ الله
يومَ القيمةِ [illegible] خوفُ عمرَ وابنُ مثلِ عمرَ كانتِ الصوامعُ تسطو بفضلِه وهو
اسيرُ جرحِه ووجلِه [illegible] عمرَ رضي الله عنه يقول لوانَّ لي ما في الجنةِ والنارِ لافتديتُ
الى ايهما اصيرُ لاختَرتُ ان اكونَ رماداً قبلَ ان اعلمَ الى ايتهما اصيرُ وكانَ
علي رضي الله عنه يقولُ آهٍ من قلةِ الزادِ ووحشةِ الطريقِ اعجباً لخوفهم
مع التقوى وامنِكَ مع المعاصي باسكارِ الهوى ما يفيقُ رحلَ الاحبابُ
وما عرفتُ الطريقَ واسعدَ الرحالُ وانتَ في المضيقِ وقد بقي القليلُ ونفدَ

ما ورق

ما الرفيقُ وتعاسرَ فقرُ الموتِ وتعالجَ السهمومُ وتبطلَ القوى وتخرسَ المنطقُ
وتعسرَ في حبرِ التلفِ ومسالعريضُ وتصحُّ حسراتُ على الفواتِ الحريصُ
وتحلوا سبدُ الدودِ للتقطيعِ والمزبورُ ما مُعرِضاً كلَّ الاعراضِ حتى كم
رسولٌ قد اتاكَ مني وتحكَّ عمداً امينُ النميِّ نصرٌ على معصيتي
وتقولُ لي استقضِ عزمَكَ معي ومعَ العدوِّ بنيَّ اتركْ كلامي واختارُ
أن تغنى يا [illegible] كيفَ يفرحُ من كانَ الموتُ من يديه وكيفَ يلهو من مالُه
بلا عليه وكيفَ يعملُ ورسلُ الموتِ تختلفُ اليه وكيفَ يلتذُّ بوطنه من يرى
اللحدَ يعيبه [illegible] الى اينَ شكَّ من حدثني والحديثُ له شجونُ

عمرتُ موضعَ مرقدي ليلاً فارقني السكونُ
قلّي فاولُ ليلةٍ في القبرِ كيفَ ترى اكونُ

[illegible] الم تر ان الله انزلَ من السماءِ ماءً المرادُ بالماءِ ها هنا المطرُ
وقد جعلَ الله تعالى الريحَ سبباً لاتيانه فقال الله عز وجل الله الذي
ارسلَ الرياحَ فتثيرُ سحاباً وكانَ النبي صلى الله عليه وسلم ينزعجُ اذا رأى
الريحَ والغيمَ روي عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى غيماً او ريحاً عُرِفَ
ذلكَ في وجهه فقلتُ يا رسولَ الله الناسُ اذا رأوا الغيمَ فرحوا رجاءَ ان يكونَ
فيه المطرُ وأراكَ اذا رأيتَه عرفتُ في وجهكَ الكراهيةَ فقال يا عائشةُ
ما يؤمنني ان يكونَ فيه عذابٌ قد عُذِّبَ قومٌ بالريحِ وقد رأى قومٌ
العذابَ فقالوا هذا عارضٌ ممطرنا اخرجانا في الصحيحين قال ابنُ عباسٍ
الرياحُ ثمانٍ اربعٌ رحمةٌ واربعٌ عذابٌ الرحمةُ المبشراتُ والمرسلاتُ
والرخاءُ والعذابُ العاصفُ والقاصفُ وهما في البحرِ والعقيمُ والصرصرُ
وهما في البرِّ [illegible] من حديثِ عائشةَ رضي الله عنها قالت كانَ
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفَ الريحُ قال اللهم اني اسالكَ خيرَها وخيرَ

ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شر ما فيها وشر ما ارسلت به
ان عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك
رضي الله عنه الرعد ملك يزجر
السحاب كما يسوق الراعي بالغنم و
رضي الله عنه اذا سمع صوت الرعد
يقول ان هذا وعيد شديد لاهل الارض و
سخر من حوشب الرعد
السحاب يسوقه كما يسوق الحادي الابل يسبح كلما خالفت سحابة صاح بها
فاذا اشتد غضبه طارت النار من فيه وسمع سليمان عبد الملك صوت الرعد
فارتاع فقال عمر بن عبد العزيز هذا صوت رحمة فكيف لو جاء سخط قال
رضي الله عنه البرق مخاريق بايدي الملائكة يسوقون بها السحاب وقال
البرق هو الملا لؤ الماء والصواعق مخاريق يزجر بها السحاب وقال عطاء
الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله تعالى
ابن عباس رضي الله عنهما وما من
عام اكثر مطرا من عام ولكن الله تعالى يقسمه في الارض حيث شاء
ابن ابي رباح قال موسى عليه الصلاة والسلام ما ارت هذا الغيث لا يزال
ويزول فلا ينفع قال كثرة الزنا وظهور الربا وقال عمر بن الخطاب رضي الله
ان الرجف من كثرة الزنا وان محوط المطر من قضاة السوء وايمة الجور
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ربكم تبارك وتعالى لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلقت
عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعتهم صوت الرعد وعن الحسن رضي الله عنه
انه قال كانوا يقولون يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لو
جعل هذا الخلق خلقا دائما لا ينصرف لقال الشاك في الله عز وجل لو كان لهذا
الخلق خالقة وان الله تبارك وتعالى قد حدث ما ترون من الآيات انه
جاء بضوء طبق ما بين الخافقين وجعل فيها معاشا وسراجا وهاجا ثم اذا شاء

ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيها سكنا
وجموما وقمرا منيرا واذا شاء جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق
واذا شاء صرف ذلك واذا شاء جاء بضده ليعرف الناس ان لهذا الخلق
محادثة مما يرون من الآيات كذلك اذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة
النبي صلى الله عليه وسلم اذا استسقى يقول اللهم اسق عبادك وبلادك
وبهائمك وانشر رحمتك اللهم اسقنا غيثا مريعا مغدقا طبقا عاجلا
غير رائث نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا وادعة نافعة
رضي الله عنه اصابنا مطر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه المطر وقال انه حديث عهد
بربه و
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى ثيابه اول مطرة
تمطر
عكرمة كان ابن عباس اذا مطر يقول يا عكرمة اخرج الرحل
اخرج كذا حتى يصيبه المطر
عبد الله بن عمير بعث الله تعالى ريحا
تقم الارض حتى يعلو الماء فوق الشجر ثم يثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلفه ثم
يبعث اللواقح فتلقح الشجر
عكرمة نزل الله عز وجل من السماء ماء
فيقع المطرة منه على السحاب مثل البعير فيكعب والسحاب عرباك
المطر ولولا السحاب لافسد ما يقع عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
المطر مرلحة فاذا كثر المزاج كثرت البركة واذا جاء القطر من السما
فتحت له الاصداف فكان لؤلؤا
حديث ابي امامة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزول الغيث تفتح ابواب السماء و
الدعاء
المفسرون اذا نزل القطر على الارض اهتزت اي تحركت للنبا
فاذا اراد الخروج ارتفعت عنه فهو معنى قوله وربت وانبتت من كل
زوج من كل جنس بهيج اي انه يهيج ويسر
فاذا جدت الارض قلبه
متى تنبت زكا المواعظ فكثير سيجانه زعوك لخويف وبرق خشيته فتقع قطره

قوله الابهم اسقنا هو تقرا بوصل الهمزة وقطعها والغيث المطر
الهنيء الذي يصل من غير مشقة
قوله مريعا اي مخصبا
قوله طبقا اي يعم الارض
قوله فحسر اي كشف
قوله عرباك
قوله وان قل المطر واذا قل المزاج كثرت البركة واذا جاء القطر من السما فتحت له الاصداف

محضره ن

الحمد لله الذي اوضح سبل هدايته لاولي الالباب والابنه وانجح ٠ وحرك اهل عنا
الى معاملته وارشح ٠ وابدى بدايع قدرته في محكم صنعته واوضح ٠ واوقد
نيران محبته في افئدة احبته وانجح ٠ مرعوف لطفه بمن عطفه واذلله ٠ ومرخاف
عنته تركد نبذه وخرس جنب الاخاطر في الاعمال والاخفى عليه البهرج ٠ حليم وان
غضب مكرما لعبد واسدخ ٠ لا تعتر حلمه ملم عقابه في الحكم ادرج ٠ واعتب
بايده اذ سمح لنفسه في شهوة وامرح ٠ وجار حول المنهي اغترارا بالصفح وعرج ٠
كم فاضح اكرامه عمرا لهوان تبرح ٠ واصحى نفح الصوف اذا عرى عما
ينسج ٠ وصار مغبر القدمين بعد فرس العز المسرح ٠ ولم تزل تجري دموع عينيه
الى ان تاب عليه وفرج ٠ المخفي عليه ضمر القلب في سواد الليل وطرفا شخ ٠ يبصر
جري النمل على الصفوف نحو المخرج ٠ ويرى الى سماء الرباقاب الذي بالمناجاة
يلمح ٠ فتسعرض الخواطر الى ان يلوح الفجر ويسفر ٠ وما انتقل ومن قد رأى الحق
الحق ٠ هذا من همت من القران القدير والنقل القويم مستبرح ٠ وهو المنهاج الاقوم
والبعرج عن المنهج احمد على ما اسر وما ابرح ٠ واشهد ان لا اله الا الله شهادة
موقن ما تلجلج ٠ وان محمدا عبده ورسوله الذي محاسن الشرايع في شرعته تندرح
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما كرمنات وما انجح وسلم تسليما دا[illegible]

[illegible] وقوموا لله قانتين و[illegible] عن القنوت [illegible]

مغدان بن طلحة اليعمري قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اخبرني بعمل اعمله يدخلني الجنة او قلت احب الاعمال الى الله عز وجل فسكت
ثم سالته الثانية فقال سالت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك
بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك بها درجة او حط عنك بها خطيئة
قال مغدان ثم لقيت ابا الدرداء فسالته فقال لي مثل ما قال ثوبان الا انه زاد في الحديث
مسلمون و[illegible] ان الله عز وجل عظم قدر الصلاة لانها او في خدمة والمراد من

على صحراء القلب فتروى وتنبت ٠ يامر لحديث ارض قلبه واشتغل عنها ولها
لتخرج الى صحراء التيقظ واستيسولها فهيهات ان تخضر ارض القلب خوفا
للخشن غير العين لا ياس من حتى للحدب فليس بمستحيلان يشغل سبحان
[illegible] ولا تقدر للخلائق قدره ٠ نعم فمن يطيق شكره ٠ كلا ان
الغافل في شكره اذل من السماء ماء فتصح الارض مخضره ٠ حلو عرضه وعم
اسماه وبسط ارضا ورفع سما وانزل من السماء ماء فحيى النبات فسموه خضره
فتصح الارض مخضره ٠ تعرفه القلوب والالباب ٠ وتسحه الصحو والسحاب
ابتعث العيم فجاد اوقف السحاب ٠ اقل الرعد في صره فتصح الارض مخضره
تاخر الغيث فتمكن الضره واستغاث النبات مما عراه فجاء بعد ان كان قد مسه
ما كربه فتصح الارض مخضره ٠ اصبح الثرى عطشان ينادي ٠ والبئس
عليه ظامر ينادي ٠ فصاح الرعد بالسحاب صياح للحادي فتروى الوادي
وسالت الحرة ٠ فتصح الارض مخضره ٠ انكسف سماء الارض عن بدورها واذا
لغابات النبات في حضورها ٠ ولم تحز الارض من بدورها درره ٠ فتصح الارض
مخضره ٠ اخضرت امهات الزرع مع بناتها ٠ واجتمعت الاغصان بالقطر بعد
شتاتها وتزينت للناظرين بالوان نباتها ٠ ولقد كانت عرة فتصح الارض مخضره
بث الزينة في الصحارى والثرى ٠ واظهر عجائب القدر فيما يرى ٠ واشاع الثرى
كما ترى من المكتوم سره ٠ فتصح الارض مخضره ٠ ما نبتت الارض كل البذور
فاذا الرعد نفخ في صوره فتجد الثور بالنور لما سره ٠ فتصح الارض مخضره ٠
قام ميت الثمر من حفرته ٠ وقدم بعد طول سفره ٠ ومن النبات لكبره
فاتعة ومعتره ٠ فتصح الارض مخضره ٠ تكلمت الاطيار والمعنى مفهوم ٠ وارتاد
بقطها حق البوم ٠ وتبدلت الارض الفرح من الهموم ٠ فانقلبت تلك الغموم كلها
فهل اخضرت الالباب ٠ وما بقي الا اللوم والعتاب ٠ الا عد نفسك عره ٠ فتصح الارض

محضره

الصلاة والتعبد وهي جامعة من خضوع بدنه ونطق لسانه وخضوع قلبه
وان الله عز وجل جعل عبادة ملائكته من ركوع وسجود وذكر وذلك
مجموع في الصلاة ولهذا فعل يدخل به الكافر في حكم الاسلام فيخرج به
المسلم من اسلامه الى الصلاة وان عندنا ان الكافر اذا صلى حكم باسلامه
سواء صلى جماعة او فرادى فيخير عندنا على الاسلام وعرفي حنيفة روايتان
احداهما كقولنا والثانية انه اشترط ان يصلي في جماعة وقال الشافعي اذا صلى
الحربي في دار الحرب حكم باسلامه واما تارك الصلاة فللمختلف منه
انه يقتل حدا او كفرا فمن روايتان احداهما يقتل كفرا وهو قول عمر وابن
مسعود وابن عباس وجابر والشعبي والاوزاعي وقد دل على هذا ما
اخرجه مسلم في افراده من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة والرواية الثانية يقتل حدا لا انه يكفر
وهو قول مالك والشافعي وقال ابو حنيفة يحبس ويستتاب ولا يقتل وانما
ان الشرع عظم امر الصلاة وضرب الامثال بفضلها روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل
منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلاة
يمحو الله بهن الخطايا اخرجاه في الصحيحين وفي فرد مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وفي
افراده من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ مسلم تحضره
صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من
الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله وروى عن مجاهد عن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا واعلموا ان خير
اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن وقد تقدم

الصلاة

الصلاة في اول الوقت في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل قال الصلاة
وفي الصلاة في جماعة في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة
وفي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربعين يوما في
جماعة لم تفته ركعة واحدة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق
وروي عن عبد الله بن عمر القواريري انه قال لم يكن يكاد يفوتني صلاة العتمة
في جماعة فنزل بي ضيف فشغلني فخرجت اطلب الصلاة في قبائل البصرة واذا الناس
قد صلوا وخلت القبائل فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ خمسا وعشرين وروي سبعا وعشرين فانقلبت
الى منزلي فصليت العتمة سبعا وعشرين مرة ثم رقدت فرايتني مع قوم راكبي
افراس وانا راكب فرسا كافراسهم ونحن نتجاذى والتفت الي احدهم فقال لي اجهد
فرسك فلست بلاحقنا قلت ولم ذلك قال لانا صلينا العتمة في جماعة وانت
التوات لمنتظر الصلاة فروي في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه
لا يمنعه الا انتظارها وفي حديث عبد الله بن عمر قال صلينا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغرب فتعقبنا من عقب ورجع من رجع فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد كاد ان يحسر ثيابه في ركبتيه فقال ابشروا يا معشر المسلمين هذا ربكم
تبارك وتعالى قد فتح بابا من ابواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول هاؤلاء عبادي
قضوا فريضة وهم ينتظرون اخرى وقد عظم الله فضل الصلاة اول وروي في الصحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس
ما لهم في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
وفي افراد مسلم من حديثه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس

ماء الصف المقدم لكانت فرعة وقد امر المصلي بخفض راسه استعمالا لادب
الخدمة فروى مسلم في افراده من حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليتهين اقوام عن رفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة او لا
ترجع اليهم وامر المصلي بالثبت في الركوع والسجود روى عن ابن مسعود ان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه
في الركوع والسجود وفي حديث علي بن شيبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ينظر الله تعالى الى رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود واعلم ان المقصود بالصلاة
انما هو تعظيم الرب المعبود وتعظيمه لا يكون الا بحضور القلب والخدمة وقد
كان السلف يتغيرون اذا حضرت الصلاة ويقولون لمن بين يدي من اتوقى وما
تعلم ان من حق قلبه من يدي تعظيم سلطانه فحضر بين يديه لم تعرف من الجلالة
امتلاء بهيبة المعظم واذا اردت استجلاب حضور القلب وهو قليل الغائب فزن
من الشواغل مما استطعت وقد كان ارباب التفكر من السلف يشاهدون في كل
شيء عبرة ويتذكرون بالاذان نداء العرض وتطهير البدن تطهير القلب وستر
العورة طلب ستر القبائح من عيوب الباطن واستقبال القبلة صرف القلب الى الله
فمن لم تكن صلاته هكذا فقلبه غافل يا هذا اذا صليت والقلب غائب كان وجود
الصلاة كالعدم ن هو بالروم مقيم وله بالشام قلب

ياذا الذي القلب في الصلاة حاضر الذهن في الهوى جسده في المحراب وقلبه في بلاد
الغفلة ان جاء مملوك الى سيده فقال ضاعت مخلاة الفرس فقام السيد يصلي فلما
سلم قال هي في موضع كذا وكذا فقال الغلام يا سيدي اعد صلاتك فانك كنت تفتش
على المخلاة قال حسبي ايراد فراقات علمك صلاتك فما الذي تعرف علمك ولما
كان المطلوب حضور القلب جاء الوعد بالثواب للخيل عليه روى عن زيد بن خالد
الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى سجدتين لا يسهو فيهما غفر له ما
تقدم من ذنبه وفي حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
حفظك الله كما حفظتني ثم تصعد بها الى السماء لها ضوء ونور فتفتح لها ابواب
السماء حتى ينتهي الى الله عز وجل فتشفع لصاحبها واذا لم يتم وضوءها ولا ركوعها
ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم اصعدت الى
السماء وعليها ظلمة فتطلقت دونها ابواب السماء فلفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجه صاحبها حواري الجد قبل هنات المنايا الدار الدار قبل حلول
الرزايا ليحلن بكم من الموت نوم ردو وظلم يتسلم معاشر اللذات والنعم
ولا تبقي الا قواه الاطم الندم رحم الله من اجتهد فيما ينجيه وشمر ولجد
الامنة يوم المعاد وتحذر وتقدم في اخلاص الاعمال ولم يتاخر ليجوز الامن
يوم الفزع الاكبر ه قال لهم يوم الفزع الاكبر وفيه اربعة اقوال احدها
انه النفخة الاخيرة رواه العوفي عن ابن عباس والثاني انه اطباق النيران على اهلها
رواه ابن جبير عن ابن عباس والثالث انه ذبح الموت بين الجنة والنار قاله
ابن جريج والرابع انه حين يؤمر بالعبد الى النار قاله الحسن قوله تعالى
وتتلقاهم الملائكة اختلفوا في معنى التلقي على وجهين احدهما انه اذا قاموا
من قبورهم قاله مقاتل والثاني على ابواب الجنة قاله ابن السايب قوله
تعالى هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه لجنة ان من يعمل لذلك اليوم
ان المنقطع من سنة النوم ان من يلحق ولد القوم جد ولي الصلاة وا
في الصوم وعادوا التوبيخ على النفوس باللوم لتاه اذا لم تقدر على الاستقام
لطريقهم حصل الروم قوله تعالى يوم نطوي السماء وذلك ان يجمع شمسها
وتكدر جومها وتلوى شمسها كطي السجل للكتاب وفي السجل اربعة اقوال احدها
انه ملك قاله علي رضي الله عنه وابن عمر والسدي والثاني كاتب
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو الجوزاء عن ابن عباس والثالث
ان السجل صحيفة الرجل وقيل السجل بلغة الحبشة الرجل والرابع انه العجيفة

تكور الشمس
لفقت وذهب
نورها

ما ترك منها بعدى ام كيف أوترها وقد ضيعت مرآتها قبلى ام كيف
لا افند نفسى من ان يقول قفى يرى من سلم من امته شيئا بعدها
وتحايلها انها نوما فقالت اصليتم اى نوم فقال نعم فقالت

هنام مالك لا هنيت جلت مدارك ذا هنه
انكى الصلاة لوقتها ان كنت يوما باكيه
وانكى القرآن اذا تلى ان كنت يوما تاليه
تلك مفكر ودموع عينك جاريه
فالنوم لا تلتذه الا وعدك تاليه
لهفى عليك صبابة ما دمت طول حياته

ما ورا عن العمه . سندرى غب ربع الندامه . يا معرضا عن الاستقام
ان فجاه التلامه . يا مبتنيا بالغدره سيفضى بنيانك . يا مستانسا
بداره سيحلوا اوطانك . يا ابن الخطايا سحقا مرآتك . يا مسعولا
لهنوه سيتبرد بواتك . يا اعجمى الفهم متى تعهم . اتعادى النصح وتوالى الاثم
انو ير على طاعة الله كنت درهم . وتفرح بدنت عفوه جهنم . سعد
حالك عدا سعلم سترى من تكلى ومن مذمره اذ لحيتى الحليد وتولوا
ان مر تمر يا عاشق الدنا كم مبتم . يا من اذا لحظت له معصيه صمم
ما فعلك فعل من يسلم . ما للفلاح علامه والله اعلم ان كان تم عذر
فقل وتكلم فوه [illegible] بامر انو ير عبده
وغله وعبده . وانو ير عجله لحوته وجلده . يا مطلقا سعقله
بيده ثم نفسه الملى وبعبده . كم اذا اول طوى بعده كم حسره
فى يوم الحشره . وكم كثره من اجل بكره يوم فجعل الله حسن الكبير
قدره . كل لحظه مد اسدم ساعه الغفره منتهى به ما نقضا وتبدده .
كم اذا اول طوى بعده . فرنا الصالحين بنا واتعدنا العاصرها حيثنا

رواه طلحة عن ابن عباس رضه قال مجاهد والفراء وابن قتيبة وقال ابو بكر
ان ذريد السجل الكتاب والمعنى كما نطوى السجل على ما فيه من الكتاب وقال بعض
العلماء المراد بالكتاب المكتوب فلما كان الكتاب ينطوى بانطواء الصحف جعل السجل
كانه نطوى ثم استانف فقال كما بدانا اول خلق نعيده وفي معناه اربعة اقوال
احدها كما بدانا هم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم
القيمة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم
محشورون حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين اخرجاه في الصحيحين والغرل القلف وفي بعض الحاديث ثم انكم
سالون عن آفات الدنيا وآفاتها الجذام فيها والبرص والعمى وغير ذلك من البلايا
ولكنهم محشورون باجساد صحيحة مصححة لخلود الابد اما الى الجنة واما الى النار
والبهم من قول العرب اسود بهيم اذا كان لا يخالط لونه لون اخر فلذلك
يبعثون معافين عافية لا يخالطها سقم والثاني المعنى انا نهلك كل شيء كما كان
اول مرة رواه العوفي عن ابن عباس والثالث ان السماء تمطر اربعين يوما كمني
الرجال فينبتون بالمطر في قبورهم كما ينبتون في بطون امهاتهم رواه ابو صالح
عن ابن عباس والقول الرابع ان المعنى قدرتنا على الاعادة كقدرتنا على الابتداء
قاله الرجاج ثم قال ما اعجب احواله وما اصعب اهواله وما اكثر
ارتحاله من نطفة لا يرجى له ذكر القيمة ارتج المنقر وخوف العرض فلق
المدبر ويوم الحساب انكى العابدين وارى قلبك عند ذكره لا يلين روى
عن عوف بن عبد الله انه قال يجيء كيف اعقل ولا يعقل عني ام كيف تمتنيني
معيشتي واليوم الثقيل وراي ام كيف لا تطول حزني ولا ادري ما يفعل
في ذي الجلال كيف او خر عملي ولا اعلم متى اجلي ام كيف يشتد بجبي بالدنيا ولست
بدار ام كيف اجمع لها وهي غير ما قرار ام كيف تقطر عيني منها والقليل منها
يكفيني ام كيف امن فيها ولا يدوم فيها حالي ام كيف يشتد حرصي عليها ولا يغفو

ما ترك منها بعدي ام كيف اوثرها وقد ضرت من آثرها قبلي ام كيف
الهفي نفسي من قبل ان يغلو رقبتي روى عن سلمان انه يكفه بصرها
ويحل عليها انها يوما فقالت اصليتم اي بني فقال نعم فقالت

عدام مالك لاهية جلت بدار كد واهيه
الكي الصلاة لوقتها ان كنت يوما باكيه
والكي القرآن اذا تلى ان كنت يوما تاليه
تبلينه بتفكر ودموع عينك جاريه
فاليوم لا تبلينه الا وعندك تاليه
لهي عليك صبابة ما دمت طول حياتيه

يا عالما علم القيمة سندري بمن يقع الندامة يا مجيبا عن الاسقام
ابن وجه التلامة يا مسيئا بالقدرة ستقضي بنيانك يا مستانسا
بداره ستحلوا اوطانك يا ناثر الخطايا ستحف ميزانك يا مشغولا
بلهوه ستسترد ديوانك يا اعجمي الفهم متى تفهم اتعادي النصح وتوالي الاثم
اتوثر على طاعة الله كسب درهم وتفرح بدنيء عفوته جهنم ستعلم
حالك غدا استعلم سترى من تخلي وعن تندم اذا جيء بالخليل وتزلزل
ان مر به يا عاشق الدنيا كم مبتم يا من اذا خطرت له معصية صمم
ما فعلك فعل من يسلم ما للفلاح علامة والله اعلم ان كان ثم عذر
فقل وتكلم فوالله لقد [illegible] عنه يا من لا يؤثر عنده
وغك ووعيده يا من عجه لخونه وتهديده يا مطلقا ستقله
بيده ثم يقينه البلى ونعيده يا مبدا اول خلق نعيده كم حسرة
في يوم الحسرة وكم كشرة من اجل سكرة يوم قدر الله خمسين الف
قدره كل لحظة منه اشد من ساعة العسر ينجي فيه ما نقضنا ونشيده
كما بدانا اول خلق نعيده قربنا الصالحين منا وانعدنا العاصين عنا اجبنا

ذكره الله عز وجل في القرآن وفي قوله تعالى ولا سقوها قولان ذكرهما
الزجاج احدهما ان المعنى رجع الى الكنوز والاموال والثاني الى الفضة و
قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل مكان البشارة هذا قوله تعالى
يوم يحمى عليها نفوق الاموال قال ابن مسعود والله ما من رجل يكثر ولا
دينارا على دينار ولا درهما على درهم ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار
ودرهم على حدته وقال ابن عباس هو حية تطوى على جنبيه وجبهته فيقول
انا مالك الذي بخلت به وروى عمر الى در رضي الله عنه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة فقال هم الاخسرون ورب الكعبة
هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة فاخذني غم
وحملت استعبر قال قلت هذا شرحدث في قال قلت من هم فداك ابي وامي قال
الاكثرون اموالا من قال في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم ما من
رجل يموت فيترك غنما او ابلا او بقرا لم يؤد زكاتها الا جاءت يوم القيمة
اعظم ما تكون واسمن حتى تطأه باظلافها وتنطحه بقرونها حتى تقضي
بين الناس ثم تعود اولاها على اخراها الحديث في الصحيحين وروى عن جابر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب كنز لا يفعل فيها
الا جاء يوم القيمة اكثر ما كانت قط وقعد لها بقاع قرقر تطأه بقرونها وتطأه
بقوائمها ولا يصلح غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت اكثر ما كانت وقعد
لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطأه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر
قرنها ولا صالح كثيرا تفعل فيه حقه الا جاء كثرة يوم القيمة شجاعا اقرع
يتبعه فاغرا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه ربه عز وجل خذ الذي جاءك
فانا عنه اغنى منك فاذا راى ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم
الفحل اخرجه الامام احمد في مسنده هكذا انفرد باخراجه مسلم وفي افراده
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صاحب

في القدم وانقضنا فمن قضينا عليه الشقاء اهلكنا فهو سبيل البعد وطريده
ومن سبقت له منا الحسنى فنحن ننعم عليه ونزيده كما بدانا اول خلق نعيده
يوم تكون اموال مستغلة لاكالا شغاله يتقلقل فيه القلب والبلبال
قد ذهل عقول النساء والرجال ومن شدة ذلك البلبال لا يادي والد
كما بدانا اول خلق نعيده فترى العتوت ابلا وطلاه وترى العاصي يتقلقل
ويتململ ويتمنى العود ويقال كلا انه الويل كل الويل لمن لم يزيده كما بدانا
اول خلق نعيده تخشع فيه الاملاك وتطير فيه الصكاك ويعرض على
المجبوس المكاك واما المؤمن التقي وذا العبد كما بدانا اول خلق نعيده
ارجعوا لعسر الذنوب والاوبة واغسلوا بمياه الدموع ما ضيع لذة
وقد نصبنا للمذنب سرادق التوبة افترى نصيده كما بدانا اول خلق نعيده
يا من لا يزال طالبا مطلوبا يا من اصبح كل فعله محسوبا ان حركك الوعظ
الى التوبة صرت محبوبا وان كان الشقاء مكتوبا ما ينفع تزويده كما بدانا اول
خلق نعيده تم الجزء الثاني

الحمد لله الذي لا واضع لما رفع ولا رافع لما وضع ولا مقرب للجمع
بسعاته من مقدر ضر ونفع وحكم فلا حكم لحكمه كيف وقع امر حتى
الفي على شفا ثم شفى الوجع وواصل من شاء ومن شاء قطع حصل العفاة
في خفارة الطايعين وفي كنف القوم وسع احمده على ما اعطى ومنع
واشكره اذ كشف للبصائر سر الجذع واشهد بانه واحد لا حكم لما صنع
وان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد علا وارتفع فقرر وبعاهده
من رسوله ما اجتمع صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما افلح وطلع وسلم
تسليما قال الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الكنز ما لم تؤد زكاته روى عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال ما كان من مال لا تؤدى زكاته فانه الكنز الذي

ذكره الله

ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفح له صفائح من نار فاحمى عليها فى نار جهنم فكوى بها جنبه وظهره كلما بردت اعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما الى الجنة وإما الى النار وروى عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ياخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه يقول انا مالك انا كنزك فان لم تجد لرخص الجباه والجنوب والظهور من بيته اتاه الدين من وجهين احدهما ان هذه المواضع محوفة فيصل الجمر الى اجوافها لخلاف اليد والرجل وكانا ابو ذر يقول بشر الكانزين بكى فى الجباه وكى فى الجنوب وكى فى الظهور حتى يلتقى الحر فى اجوافهم والثانى ان العين اذا رأى الفقير اشفق واذا ضمه واياه مجلس ارق عنه ورأى ظهره فكوت تلك المواضع منه قاله ابو بكر الوراق واعلم ان الزكاة احد اركان الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس فذكر منها الزكاة وينبغى للمتيقظ ان يفهم المراد من الزكاة وذلك ثلاثة اشياء احدها الامتثال باخراج المحبوب والثانى التزه عن صفة البخل المهلك والثالث تعهد المال فليتذكر انعام الله عليه اذ هو الموجد له العطاء وعليه ان لا يؤخرها اذ الحول لا يمحو للفقير وينبغى ان يتقى الله الذى يعطيه هو الذى يلقاه يوم القيمة فليتخير لنفسه ما تصدق به ولا يقدم فقراء اهله وتجره بها اهل الدين ولا يبطل صدقته بالمن والاذى وليعط الفقير بانشراح صدر حتى كان الفقير هو الذى ينعم عليه بما ياخذه منه وليستر عطاءه اهل المروات فانهم لا يؤثرون كشف ستر الحاجة وان خطر له ان الزكاة ينبغى ان تشاع ليلا يتهم الانسان ففى سر لم يستحى اذا احدها كثرة فليشعها عند اولك وليستر ارباب الاثنية تحت ستر الله عز وجل

عوالك راحة الدنيا غناء وما تعطيه من هبه هباء

الزبيبتان حيتان

وما دامت على عهد الخلق ولا وعد فكان لها وفاء
اذا اشتريت لواء المكرمات لواء قلت العلى بها اللواء
يذوق حلاوة ويذوق مرا ولم ار واحدا بقاء
ويحلوا نفسها لك بالمعالى وذاك الحلاوة لك الجزاء
فدعها راغبا فى ظل عيش وملك ماله ابدا انقضاء

عجل عوض الدنيا اعوض اما تعيش ما بقى بما مره أو تربح لبيت على الخسران
اختيار القطن على النفع الضرة كم نعمة علك وقد سلفتها وما قمت لفرضه
كلفتها ان دعيت الى التوبة سوفتها وان جاءت الصلاة سفسفتها واذا
قمت للعبادة خففتها واذا راح وقت الدنيا نشفتها مقص المسجد وقلم
الدرك لفتها بالله لو علمت ما الذى عفتها انسيت آه لمراحل ايام قطعتها وخفت
لو اردت لنسك تحفتها وتحتها وصفتها لعدقتلها بالوفاق فملاخالفتها
اخوالى قولوا للمفرط الجانى قال لك الشيب اما ترانى اناكك الشعب
والموت يقوانى وليس فى الامانى قالى اين اهل المقابر رحلوا وما توا
اين اهل اليقظة ذهبوا وفاتوا قف على قبورهم تجدبح العزم تنفس
عندها تحت ريح للحزم اقلوا بالقلوب الى مقلبها واقاموا النفوس لدى
مؤديها ومد الباع مرباع للتسليم المصلحها وتحفزوا الاخرى مطروا
الى غايتها وشمروا الليالى كانهم قد وكلوا برعى كواكبها وناد والنفوس
صبرا على نار البلاء لمركز آدابها وسقوا الدنا فما بال الملا الى ملاعبها
واستقوا الى الحبيب فاستطابوا مواهبها المقام بها

انم على البعد همو مى اذا هبتم واسجى على القرب
لا اتبع العلل الى عذركم عنى لكم عذر وهى قلبى

ان سرى معه وقت السحر فليح آثار الحبيب عليهم وقت الضحى واقرأ صحائف
سطور القبول بمداد الانوار وخوض رهاها الحشر ان شفعا

وفاته

شئ أحب الي من جاريتي رميثة فقلت هو حر لوجه الله فلما ولده
وروى عن نافع انه قال كان ابن عمر اذا اشتد تعجبه شئ من ماله قربه
لله هو جل قال نافع كان بعض ولده قد عرفوا ذلك منه فربما شرط
احدهم فلزم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فيقول له
اصحابه يا اباعبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخدعوك فيقول له ابن عمر فمن
خدعنا في الله نخدعه له قال نافع فلقد رأيتنا ذات عشية ورواح ابن
عمر على نجيب له فلحقه رجل فسلم فلما اتحمد سيره اتاخه مكانه ثم نزل عنه
وقال يا نافع انزع عوار مامه ورحله وجللوه واشعروه وادخلوه
في الهدي وروى بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
على بابه فقال اطعموه سكرا فاراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان الانفاق
يقع على الزكاة المفروضة وعلى الصدقة النافلة وعلى الايثار والمواساة
للاخوان فقرأ خرج لله شيئا فليكن من اطيب ماله وليوفر المضاعفة ان شاء
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب فان الله تعالى
يتقبلها بيمينه ثم يربيها كما يربي احدكم فلوه فتكون مثل الجبل او اعظم
في الصحيحين وفي افراد مسلم من حديث ابن مسعود الانصاري رضي الله
عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة وروى
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ
غضب الرب وتدفع ميتة السوء وروى عن انس ايضا انه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم بادروا بالصدقة فما كلم من النار والصدقة تدفع
سبعين نوعا من البلاء اهونها الجذام والبرص وفي رواية عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ليدفع بالصدقة سبعين ميتة من السوء

ابن آدم المقبر كم من اليقظة والنوم يا بعيد السلامة وقد قرت
منك الذامة عدم الاستقامة ما ارى لنجائك علامة لاج نور الفلاح
وكيف يبصره خفاش اما النهار فاستراح الهوى والمعاش واما
الليل فقتيل المنام والفراش كيف تصحو الطلحا من همشه صحة الاوتار
وهل يبارز في صف الحرب حوار ضعيف الجاش فكر يا هذا مر فرسان الدنيا
ما بقي وتصمل في هذه الدار ما بقي وتمر في دار القرار
وخالفوا النفس في مأكلها فانما في الطلب ونالوا بالايثار اعلا الرتب وهاك
الادب قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون المعنى لن تنالوا
البر الكامل وبعض المفسرين يقول المراد بالبر ها هنا الجنة ولن يدرك الانسان
الكامل الا ببذل محبوب النفس روى عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة
مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله
تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء
وانها صدقة ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله قال
بخ ذلك مال رابح او رابح شك ابن سلمة وقد سمعت ما قلت واني ارى
ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ذلك فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني
عمه اخرجاه في الصحيحين وروياه في حديث عن انس فقال فيه لو استطعت ان
اسرها لم اعلنها فقال اجعلها في قرابتك وفي رواية لما نزلت هذه الآية
رضي الله عنه الى موسى ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء ويجعل فداءها
غير ما اعتقها ثم قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال زيد بن عمر خطب
في هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فكرت فيما اعطاني الله فما وجدت

وفي حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه انه قال لم يخرج احد من الصدقة
حتى يتكلم في سبعين شيطانا ويسمع للمتصدق ان تصلح نيته يتصدق بالله
يحبه الله عز وجل وسمع ان تخير للاولاد وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل الا الطيب
يقول ايها المتصدق على المسلمين رحمه ارحم من ظلمك وان تخير الاجود فقد
قال الله عز وجل انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقال عز وجل لن تنالوا البر اذ لجعل احدكم لله
شيئا للجعل له ما يستحي ان يجعل لكرم فان الله عز وجل اكرم الاكرمين ولو
من اختار له صاحبه ان يكون اخراج المحبوب ورأس ماله المغلي وزمان فانه اعظم
وليقدم الاقارب ويقدم من الاقارب من لا يميل له بالطبع ففي حديث ابي ايوب
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
وفي المغلي ما سهل وان قل وقد روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل اي الصدقة افضل قال الجهد من المقل وقال للحسن اذركتما قوما ما كانوا
يردون السائل الا بسخي ولقد كان الرجل يخرج من بيته فيما قل ان لا يردوا
سائلا الا بسخي ولقد كان الرجل يخرج على اخفاء صدقته فيما قل ان
ان يكون سرا فان صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل وقال عبد العزيز بن
الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه الكرم
حرسه بملكه ماله والبخل عبد لان ماله يملكه اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طبع على اشح الاخلاق وقد قال يا بني الله في البخل واعطى عدي بن حاتم فتحي الذي
اعطاه في صفة جوده فقال هذا عطاء من لا يخشى الفقر فلما شارف في الكرم تبعه
صديقه فجاء بكل ماله فقال ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله

حبب الفقر اليه انه سوف يرد وهو بداء الفقر يعني
وشريف القوم من يتقي لهم شر والدكر وعلى المال يغني

ما اطمأن الفقر في جنوبه فرأت المجد فيها مظمئنا

تعظم الاموال من أسبابها ما دامت العلياء تبنا

كان السلف يوترون عند الحاجة ويعدون الاجود للمحبوب عن الحسن
رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما
عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم هذا او يضيف
هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبية فقال هيئي طعامك
واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا أرادوا عشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلح
سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين فلما اصبح غدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله او عجب الله من فعالكما فانزل
الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وروى عن احمد بن عبد عن الاعرابي قال استشهد
بالبرموك عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وجماعة
من بني المغيرة فانوا بماء وهم صرعى فتدافعوه ولم يذوقوه واتى عكرمة
بالماء فنظر الى سهيل بن عمرو ينظر اليه فقال ابدأوا بهذا فنظر سهيل
الى الحارث بن هشام ينظر اليه فقال ابدأوا بهذا فماتوا قبل ان يشربوا
ومر بهم خالد بن الوليد فقال بنفسي انتم رضي الله عنهم اجمعين نفسه
ابن عمر من مرض فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه جاء سائل فناولها اياه
واشتهى الربيع بن خثيم حلواء فلما صنعت عمد بها الى الفقراء فاكلوا قال
اهله انتعبتنا ولم تاكل فقال وهل اكل غيري كما بيننا وبين الموصوفين
كما بين المجهولين والمعروفين ان ثواب الدنيا آثر الذين قتلوا يوم
يا مسكين اما الفقر فما خطر ببالك واذا جاء سائلا اعلمت له مقالك
وان اعطيته فحقيرا يسيرا من ردى مالك الى كم تتعب وجمع الحطام وتشقى

والذى ناكل نفنى والذى نخرج نبقى
لحصى الفتى ما كان من نفقاته ونصيع من انفاسه ما أنفقا
لم يقتصر ملك بشيد ملكه حصنا يعز به ولخر خندقا
وكانما دنيا أراد مرعوسه اخذت جميع تراثه اذ طلقا
عباد الله الى متى تجمعون ما لا تاكلون ، وتبنون ما لا تسكنون ، والى
م تؤملون ما لا تدركون ، والردى الى القبر تخرجون ، لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ، حركوا همكم الى الخير واعزموا ، وحثوا عزائمكم على الجد
وأنجزوا ، واقتفوا اثر الحرص على المال وعجزوا ، وانزوا الفقر ما تؤثرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، وتحكم السير حثيث ، ولا تجدوا من
بادروا بالصدقة الفوارت ، ولا تعموا المخبث منه تنفقون ، باحريصا على
تشقره باطلبا للدنيا ما يقره ان كنت تصدق الثواب تصدق السره بالي
المصون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، يا مختيلا بالفضل شحيحا بالندى
يا مصرا بغا للهوى الى متى عقير لختار لنفسك الاجود ولربك الخفيره مالا
يصلح لك تعطيه الفقيره فما لختارلنا كذا يكون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون ، ما وجدا عن قليل رهنه ، يا مشتوحشا لفقره لوحة طول انسه ، لو قدم
خيرا نفعه في حبسه ، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون متوقع الدنانير
على الدينار لغيرك ، وينساك كل من احد كل خير ك ، ولا تزود منه سنابل
هذا والله هو الجنون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ،

حلية في ذكر النساء

الحمد لله خالق الدجا والصباح ، ومسبل الهدى والفلاح ، ومقدر
الغموم والافراح ، المحامد بالفضل الزايد والسماح ، مالك الملك والمنجي من
الهلك ، ومسير الفلك والفلك ، ميسر النجاح ، عز وارتفع ، وفرق فجمع
ووصل وقطع ، وحرم وأباح ، ملك وقدر ، وطوى ونشر ، وخلق البشر

وفطر الاشباح ، رفع السماء وانزل الماء وعلم ادم الاسما وذرا الرياح
اعطى ومنح ، وعفى عمن اجترح ، وداوى الجراح ، علم ما كان ويكون ، وخلق
الحركة والسكون ، واليه الرجوع والسكون ، يغدو والرواح يتصرف
في الطول والعرض وينصب ميزان العدل يوم العرض الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح احمده واستجيده ، واتوكل عليه واسأله
التوفيق لما يقرب اليه ، واشهد بوحدانيته عن ادلة صحاح ، وان محمدا عبده
المقدم ورسوله المعظم وحبيبه المكرم ، تفديه الارواح ، صلى الله عليه وعلى
اله اعلام الهدى مابد الخير وراح ، وسلم تسليما ، قال الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اعلم ان الصوم
من اشرف العبادات وله فضيلة يتفرد بها عن جميع التعبدات وفي اضافته
الى الله عز وجل بقوله الصوم لي وانا اجزي به روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر
امثالها الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصائم فرحتان فرحة عند
فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فمه اطيب عند الله من ريح المسك
الصوم جنة الصوم جنة ، روى عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان للجنة بابا يقال له الريان يقال يوم القيمة اين الصائمون فهلموا
الى الريان فاذا دخل اخرهم اغلق ذلك الباب وفي لفظ فلم يدخل منه
احد غيرهم هذان الحديثان في الصحيحين وروى عن ابي امامة انه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا فاتيته فقلت يا رسول الله ادع لي
بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا وسلمنا وغنمنا قال ثم اتيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا ثانيا فقلت يا رسول الله قد اتيتك مرتين
اسالك ان تدعو الله عز وجل لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا

وسلمنا وغنمنا ثم اتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك
يفعني الله به قال عليك بالصوم فانه لا مثل له قال وكان ابو امامة واهل
لا يلفون الاصيافا فاذا رأوا نارا او دخانا بالنهار في مترلهم علموا انه
قد اعترامهم ضيف ثم اتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله مرني بامر
وأرجو ان الله عز وجل قد ينفعني به فمرني بامر اخر ينفعني الله به قال انك
انك لا تسجد لله سجدة الا رفع لك بها درجة او حط عنك بها خطيئة روى عمران موسى قال خرجنا غازين في البحر فبينا نحن والريح لنا
طيبة والشراع لنا مرفوع سمعت منادي ينادي يا اهل السفينة قفوا
لاخبركم حتى والى جنبه اضواء قال ابو موسى فقمت على صدر السفينة
فقلت مرحبا بك وبما ترى ما خبرك وهل تستطيع وقوفا فاطلع
الصوت الا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه فقلنا له اخبرنا قال ان
الله قضا على نفسه انه من عطش نفسه لله يوم حار كان حقا على الله ان يرويه
يوم القيمة قال وكان ابو موسى يتوخى ذلك اليوم للحار الشديد الحر
يكاد يسلخ منه الانسان يصومه و[illegible] فيها لفظ
واللسان عن الفضول والافطار على الحلال وتحيله وان نقطر على تمرة
[illegible] وعب من منبه اذا صام الانسان راع بصره فاذا افطر على حلاوة عاد
بصره ويقول اذا افطر اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت وبك
السمو وباجره وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال اذا كان احدكم صائما فلا يجهل ولا يرفث فان امرؤ قاتله او شتمه فليقل
اني صائم وقد يخطئ المنبه فلا يفصل الاجر [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم
حظه من قيامه السهر فاما ما يصف صيامه فقد كان جماعة من السلف يصومون
المحرم وقد اخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وفي افراده
من حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صوم يوم
عاشوراء يكفر السنة الماضية وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله
عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر من السنة
اكثر من صيامه من شهر شعبان كان يصومه كله وفي افراده من حديث
ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا
من شوال فذلك صيام الدهر وفي افراده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس
وروى عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى انكاد تظن
ان لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والا صمتهما قال اي يومين
قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذلك يومان تعرض فيهما الاعمال على
رب العالمين فاحب ان يعرض عملي وانا صائم ن ويستحب صيام ثلاثة ايام
من كل شهر في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث صيام
ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وفي حديث
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت من الشهر ثلاثة
ايام فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة [illegible] من حديث
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله
صيام داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله عز وجل
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقد كان
جماعة من السلف يغتنمون العمر فيسردون الصوم ولا يفطرون الا في ايام
المحرم فصومها [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرد الصوم وسرد ابو طلحة
اربعين سنة وابو امامة وسرد عائشة وعروة وسعيد بن المسيب [illegible]
عن عبد العزيز قال قال نافع خرجت مع عمر بن الخطاب في بعض نواحي المدينة ومعه

اصحابه له موضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبد الله هل من راعي
فأمت من هذه السفرة فقال اني صائم فقال له عبد الله في مثل هذا اليوم الشديد
الحر وانت بين هذا الشعاب والغنم ترعى هذه الغنم وانت
صائم فقال الراعي أيادر أيام الخالية فجعل ابن عمر يقول هنيئا لك ان تبعتها شاة
من غنمك فتجزرها وتطعم من لحمها ما تفطر عليه وتعطيك ثمنها قال انها ليست
لي انها لمولاي قال فما عسيت أن تقول له مولاك ان ذئب له اكلها الذئب فمضى
الراعي وهو رافع اصبعه الى السماء وهو يقول وأين الله قال فلم يزل ابن عمر
يقول قال الراعي وأين الله فلما قدم المدينة بعث الى سيده فاشترى منه
الراعي والغنم واعتق الراعي ووهبه الغنم وحدث بعض السلف عند الموت بكى
فقيل له ما يبكيك قال أبكي على يوم ما صمته وليلة ما قمتها وما يحول الحوائل
ويمنعه ولخطوا أمانة التكليف لم أمكره هذا كم بلغ قدر عمره وما العمل
في القبور قدر ثمانين

الم يأن تركي ما علي ولا ليا ... وعزمي الى ما فيه إصلاح حاليا
وقد نال مني الدهر وابيض مفرقي ... بكرّ الليالي والليالي كما هيا
أصوّت بالدنيا وليست تجيبني ... أجاول ان ابقى وكيف بقائيا
وما تبرح الايام تحدث مدتي ... بعدّ حساب لا أعدّ حسابيا
أسر الليالي غاصباني متعتي ... كما غصبت بلي القرون الخواليا
وتسكنني لحدا لدى حفرة بها ... بطول الى أخرى الليالي ثوابيا
يا ليتني من بعد موتي ومتعتي ... أكون ترابا لا علي ولا ليا

يا من دعا [illegible] ووجه صحيفته لمخالفته قد اسود كمداد عوك الى
الوصال وتابى الا الصدود اما الموت قد سعى لخوك وجده أما عزم ان يلحقه
بالاب وجده أما ترى منهما أترب منه الترى الخده كم عاينت متجبرا كف
الموت لفه الممدد . فاحذر أن تأتي على المعاصي فإنه إذا أتى إلى الردة الى كم

ذا الصبي والمزاح . أأتي السنين موضعا للمزاح . وا أسفا صمت المسامع
والمواعظ فصاح . لقد صلح لسان المحذر يا صلح يا صلح . وأنى بالفهم لمحمود
غير صلح . لقد استكر كالهوى سكرا شديدا المزاح . وما تفتوحتى يقول الموت
لمزاح . [illegible] لكل مخرمة وكل أمرئ للملك والموت صائر
وأنت بكأس القوم لا بدّ شاربُ ... فهل أنت فيما يصلح النفس ناظر
وهب بن منبه رحمة الله عليه ينادي مناد كل ليلة أبناء الخمسين هلموا
الى الحساب أبناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم أبناء السبعين عذوا واعلموا
والموتى كبرت وقد قاربت نصف المائة وبدّلت يا شيخ بالشعيرة
وقد نشر الشيب في عنكر الشباب على رأسك الأكوبة
تحول الى توبة لا تكون عساها تكون هي المنجية
ولا تطلوا الخطى في ريبة ولا تسألن فسحة ما هيه
وهل غير ما قد تذوقته فلم تعد الأمر والمعصيه
الم يأن المشيب أما ترى الأمر منك قريبه كم تعب وقطك خطب كم
قد علاك طيبه انه لمرض عجيبه انه لداء عزيب عظم واصل وقلب صليب
يا هذا لا شيء أقل من الدنيا ولا أعز من نفسك وها أنت تفوت أنفاس النفس
النفيسة على تحصيل الدنيا الخسيسة متى تقعد الكفاف متى يردك
العفاف . معاليدك ثقال وركابك حفاف . يا فتح للخصال يا سيئ
الأوصاف يا مستر شيا بسيئ للخصب السنين العجاف . فتدبر الخالق
فالمؤمن وقاف . وتذكر وعيد العصاة وتحذ ما تخاف .

ما من الخير ان تقارب امرا يطلب البعد منه بعد قليل .
واذا همت بالشيء فانظر كيف منه المخرج قبل الدخول .
وما ان الدنيا وشبه . وكم فيها من محنه . غير أنها لا تخفى على اهل الفطنه
لا يعز ذليلها ولا يودى قتيلها . مسكنها خرج . وساكنها مزعج .

اما الدنيا بلاغ للمتزود • انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
كل من فيها للعمرى عن قليل سيموت • انما بقيد منها انما الطالب قوت
[illegible] وعلم انه معرض للزوال والزوال
وعمل فيما عمل مرافب • ولتحر ذلك العواقب • وشد مئزر الاجتهاد وشمر
وحاسب نفسه فيما يلفظ به فوجدها ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد اى ما تكلم من كلام فيلفظه اى يرميه من فمه الا لديه رقيب عتيد
اى حافظ وهو الملك الموكل به والعتيد الحاضر معه ابن ما كان • ما يرمى
[illegible] باعظم الاخرام عدا الى جديد • ما يرى اما يضر • ما راى
سديده باناطقا الجدى ولا بعده ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
كلامك مكتوب وقولك محسوب وانت يا هذا مطلوب • ذلك ذنوب ولا تتوب
وشمس الحياة بد اخذت فى الغروب • فما اقساقلبك من بين القلوب • وقد اتاه
ما يصدع الحديد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • اتظن انك متروك مهمل
ام تحسب انه ينسى ما تعمل او تعتقد ان الكاتب يغفل • هذا صالح الفعال قد
اقبل يا قاتلا نفسه بكفه لا تفعل • يا من يقصر اجله وامله يزيده ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد [illegible] رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال كاتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب السيات عن يسار الرجل
فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال لصاحب الشمال امسك
فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر منها لم تكتب عليه شى وان لم يستغفر
كتب عليه سيئة واحدة • الحديث عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال مقعد ملكيك على شدقك لسانك قلما فاو ريقك مدادهما [illegible]
[illegible] رحمه الله عليه يوما لاصحابه اخبرونى لو كان معلم من يرفع الحديث
الى السلطان اكنتم تكلمون قالوا لا قال فان معلم من يرفع الحديث الى الله
عز وجل [illegible] سلف مرت برجل مسرف فقلت له اتق الله وخذ قال معى ربى

وملكاى

وملكاى قلت اين الطريق واشار نحو السماء ثم مضى وهو يقول اكثر خلقه
شاغل عنك راوك • فقلت له اما تستحى فقال ما رانا الا الكرام الكاتبين
قال واين ملكوكيهما ن
انا من خوف الوعيد فى مرور وقعود وكيف لا ازداد خوفا وعلى النار ورودى
كف تجحدى ما اجترمت واعضاى شهود كيف انكارى ذنوبا ام ترى كيف جحود
وعلى القول لحصى رقيب وعتيد •
[illegible] وجاءت سكرة الموت بالحق وهى غمرته وشدته التى تغشى الانسان
وتغلب على عقله وهى قوله بالحق قولان احدهما الحقيقة الموت والثانى بالحق
من امر الاخرة • ذلك ما كنت منه تحيد اى الموت فيقال للانسان
حسيد ذلك الموت ما كنت منه تحيد اى تميل وتفر [illegible] ونفخ فى الصور
وهى نفخة البعث ذلك يوما لوعيد اى يوم وقوع الوعيد [illegible]
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفيه قولان احدهما انه ملك يسوقها
الى المحشر هاقاله ابو هريرة والثانى انه قرينها من الشياطين يسمى سائقا
لانه يتبعها وان لم تحثها والشهيد ثلاثة اقوال احدها انه ملك يشهد
عليها بما عملت قاله عمر بن عفان والحسن وقال مجاهد الملكان سائق
وشهيد وقال ابن السايب السايق الذى كان يكتب عليه السيات والشهيد
الذى يكتب الحسنات والثانى انه العمل يشهد على الانسان قاله ابو هريرة
والثالث الايدى والارجل تشهد بعمله قاله الضحاك • [illegible] احذروا
من العرض على مالك الطول والعرض • واعدوا الجواب اذا سئلتم عن القرض
ابن الحياء من قبيح المضمرات • ابن البكاء على سالف الخطيات • ابن الخوف من
الجراء على الخطوات الخطيات كتب يوسف بن اسباط رحمه الله على الجدار بين
المرعشى اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله والمراقبة فيه حيث لا
يراك الا الله والاستعداد لما ليس لاحد منه حيلة ولا ينتفع بالندم عند نزوله

لقد كنت في غفلة من هذا . لعدكم بالغ عدولكم والملام . وكم قعد
في رحل وقام . فاذا راى فلبك استقام قطع الكلام على هذا لقد كنت
في غفلة من هذا ه

الحمد لله الملك القدير الواحد القهار العظيم الكبرياء الشاهد السامع ذكر
الذاكر وحمد الحامد . والمرضي بمر المرتد ونيه القاصد لعظمته
خضع الراكع وذل لجبر الساجد . وبهداه اهتدى الطالب وادرك الواجد
رفع السماء فعلاها ولجح الى مساعد والقى في الارض رواسي راسخة
القواعد نزه عن شريك مشارك او ند معاند . وعز عن ولد وجل عن
والد . ولحاظ علما بالاسرار والعقايد . وانصرد بنيل الفعل في الخلائق
وسطا فسالت لميبته صفات الحوامد . ويعول الكل هل من سايل فانيه
يارافده . نابتا امر بقصده وملبي الوافده واقسم على وحدانيته وما
بكر الامعانده ان الحكم لواحد احمده على الرخاء والشدائد واقر
بتوحيده اقرار عابد واصلي على رسوله بيت القصايد صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه ما قعد قائم وقام قاعد وسلم تسليما اليه المعاد وبه
على الناس حج البيت فرض الله عز وجل على الناس حج البيت بمن الاية وقوله
من استطاع اليه سبيلا روى عن ابن عمر انه قال قلت يارسول الله ما السبيل
الى الحج قال الزاد والراحلة ه وعنه ان المجيب قد يجيب عن المشكل ويترك الله من
ثقة لعلم السايل والا فقد يكون زاد وراحلة واذا خرج الى الحج ولم يكن له
ما يترك لعياله او لم يكن له ما يدر عليهم في معاشه واعلم ان وجوب الحج موقوف
على وجود البلوغ والعقل والحرية والاسلام والزاد والراحلة ويشترط
في وجود الراحلة ان تكون صالحة لمثله ورحلها والتها انه قد يكون كبير
السن فلا يمكنه الركوب على الدابة وان يكون وجود الزاد والراحلة فاضلا
عما يحتاج اليه من سكن يخاف ان احتاج اليه ونفقه لعياله الى ان يعود

واخسر من راسك قناع الغافلين وانبه من رقدة الموتى وتمر للتيار
عدا فان الدنيا ميدان السابقين ولا تغتر بمن اطهر النسك وتناغى الفرض
وترك العمل بالموصوف واعلم بالحق انه لا بد لك من المقام بين يدي الله تعالى
نسالنا عن الدقيق والجليل الخفي وعن العمل الجافي ولست امنا ان نسئلني واياك عن
وساوس الصدور ولحظات العيون والاصغاء الى الاستماع واعلم انه لا فرق
من العمل القول ولا من القول العقد ولا من النوم في النلاوم ما من معاصيه
كثرة مشهورة ما من نفسه ما يخوض عليها ماسورة الى العركة ام غشاء
الامر يجري لك كما تشاء على العلب حجاب ام غشاء ما من قعد عصى وكذا من مشى

الى متى انت وذنوب قلبك مراجلها مرتفع
اقرضت عمرا قصر خلسا وان ان يطلب القروض
فاحذر محي الحمام نعشا وات وباطل الخوص

تابع هذا مرض وقحم عليك المرض وفات كل مراد وعرض واذا بالله
قد عرض لحاذاه لقد كنت في غفلة من هذا بلغت الروح التراقي ولم
تعرف الراقي من الساقي ولا تدري عند الرحيل ما تلاقي عياذا بالله عيا
لقد كنت في غفلة من هذا ثم ادرجوك في الكفن وحملوك الى بيت العفن
على العيب القبيح والافن واذا الحبيب من التراب قد جفن وصرت في جوار
لقد كنت في غفلة من هذا وتسربت عنك الاقارب تسري تقد في مالك ثم
وعاية امر هم ان تجري دموعهم رذاذا لقد كنت في غفلة من هذا فقلوا الى
الاقبال وضعوا البضاعة ونسوا ذكر اجسامهم بعد ساعة وبقيت هنا
الى قيام الساعة لا تجد وترا ولا معاذا لقد كنت في غفلة من هذا ثم فقت
من قبرك فقيرا لا تملك من المال نقيرا واصبحت بالذنوب عقيرا فلو قد مثت
من الخير حقيرا صار ملجاك وملاذا لقد كنت في غفلة من هذا ونصب الصراط والميزان
وتغيرت الوجوه والالوان ونودي شقي فلان من فلانة وما ترى للعذر نفاذا

الترقي عظام الحاق

الرزاذ المطر الضعيف والرذاذ هنا القطاة اي قطاة الدموع

وقضاء دين ان كان عليه وان يكون له اذا رجع ما يقوم بكفايته من غلة
او بضاعة او صناعة وينبغي ان ينظر في امر الطريق وسعه الوقت الى غير
ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قدر على الحج
فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وجاء في فضائل البيت وتعظيمه
والاعتمار اليه احاديث كثيرة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في الركن اليماني وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك فمن
قال اللهم اني اسألك العفو والعافية ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار قالوا آمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم عشرين ومائة رحمة ينزل على هذا
البيت فستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وعن جابر
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف بالبيت لم يرفع قدما ولم
يضع اخرى الا كتب الله عز وجل له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة وفي
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف
بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي حديث بريدة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النفقة في الحج تضاعف كالنفقة في سبيل
الدرهم بسبعمائة وما اشبه ذلك وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا شد ملك من ملائكة الرحمن
ابن عباس مرضا شديدا فدعى ولده ومجمعهم فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله عز وجل له
بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل له وما حسنات الحرم قال
كل حسنة مائة الف حسنة وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الملائكة تصافح الركبان في الحاج وتعتنق المشاة وفي الخبر
وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والعمرتان اوالعمرة الى العمرة تكفر ما بينهما

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته
امه للحديثان في الصحيحين وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اراد دنيا واخرة فليؤم هذا البيت ما اتاه عبد
يسأل الله دنيا الا اعطاه منها والاخرة الا ادخر له منها وجمع
لمن اراد الحج ان نعلم معنى الحج فانه بشارة الى النجح لله تعالى ومفارقة
المحبوبات وليتذكر باموال الطريق اهوال بعد الموت وفي القيامة
وباحرام الكفن وبالتلبية اجابة الداعي وليحضر قلبه لتعظيم البيت
وليتذكر بالانجاء اليه النجاة الدنيا وبالطواف الطواف حول دار السيد
ليرضى وبالسعي بين الصفا والمروة التردد على باب الدار وبرمي الجمار رمي
العدو وكما ان للابد ان يحج فللعاصي حج فانها تهدم ما قدام العزائم وتمحو
عوارب السوء وتفارق كل محبوب للنفس وتصابر في الطريق سدة الجهد
وتزود ما هل الوفاء بعذر ان العذر فاذا وصلت الى مقامات الوصل
نزعت عنها محبط الاعمال الدنيوية واغتسلت من عين العين ونزلت بعرفات
العرفان ولبيت اذ لبيت من لباب اللب وطافت حول طواف الاجلال
وسعت بين صفا صحة الصفا ومروة المروة ورمت جمرات الهوى بالجد
السوق فوصلت الى قرب للحبيب فلو تمنت بشرح حالها لقالت

لا والذي قصد الحجيج لبيته من بين باد طارق وقريب
والحجر والحجر المقبل ملتقى فيه الشفاء وركنه المجوب
لا كان موضعك الذي ملكته من قلب عبدك بعد ذلك النيب
لانه الشاكي اذا بعد المدى ما بيننا ونفس المكروب

وان وصل الى المدينة المشرفة فليجعل على فكره تعظيم من يقصده
وليجعل في مسجدها وطرقاتها نقل اقدام المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال

واصحابه ولبتادت في الوقوف ولتنفع للحسب ولتأسف الدهر لحظ
برؤيته ولم يكن من صحابته ٥

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به اهل الحبيب نزول

وتسمع لمن عاد عن الحج أن تقوى رجاءه بالقبول ونحو ما سلف ولبعضهم
من تحديد الرحلة وقد سئل الحسن البصري رحمة الله عليه ما الحج المبرور فقال
أن تعود زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وروي عن عبد الرحمن بن عبد الله
قال سمعت بعض مشايخنا يقول قال لي الموفق لما يمر لي سنون بحجة خرجت
من الطواف وجلست بحذاء الميزاب وجعلت افكر واذري اي شيء حالي عند
الله عز وجل وقد كثر تردد الي المكان فغلبتني عيني فنمت فكأن قائلا يقول
لي ياعلي اندبوا الى سيد الامر بحجة قال فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه
من الهم واجد وجهد كما يجد الاحباب ٥ وشد مئزر الطلب وكل المخير
وتأب ٥ وشمر ذيل العزم قبل نزول التراب ٥ لا يعقول عنك قالي كم
ارتياب ٥ نعمات وليس الموت في عقله عني ٥ والحمد لله على كما احسن
اشد لساني واعلم اني انوك لمن شيدته ولمن اني ٥
كفاني بالموت المنغص واعظا بما اضرت عيني وما سمعت اذني
وكم للمنايا من شؤون كثيرة تميت وقد وطنت نفسي على فرق
ولو طرقت ما اساءت من حبيبي كما افقدتني مراجيح بلا اذني
وقد كنت افدي كما ظريه من القذا فقطيت ما قد كنت افديه باللبن
سلتحتني يارب في القبر نزهة فلا جعل النيران من بعده سجني
ولي عندك سيئات كثيرة ولكنني عبد به حسن الظن ٥
من للعاصي اذا ذنبه خفي ونشر كتابه ونظر ولم يسمع عذلي وداعيه
وناقشه المولى بمغفرة آه لراحل لم يتزود للسفر ولخاسر اذا نزع الشر

انفقره ولمجروم حنات الفردوس حل في سفره ولفالج فضحه جنون فا
ولمكثر بالدلسر الكل قد طهره ولمحمول الجهنم لا ملجأ له ولا وزره
آه من يوم تكوره فيه الشمس والقمر ياكثر الرياء لي من مخلص يا ناسي
الاكمال ان كان فمتلصص الدهر حريص على فلك يا من يخرص نفكر فيمن
امضى مسرورا فامسى وهو مستعصر وما اردت لذة فاذكر قبلها
المنغص وتعلم ان الهوى ظل وان الظل منقلص وجد على نفسك ولا
تسامحها ولا ترخص حايط الباطن خراب فالى كم تحصص ايها المجتمع
تفرق فما تنتفع يدعوك الهوى فتتبع وتحدث نفسك المنى فتسمع كم
زحزح ناصح فلا تطع سار الصالحون بامنقطع ما الذي قال الهوى
مخادع شروا ما بقي بما فني وانت لم تشر ولم تبع سبحان من قسم
الاقسام فلقوم يقظة ولقوم منام [illegible] مسنده رحمة الله عليه
كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما الى ان مشيا على الماء وبينا هما
يمشيان على البحر اذ هما برجل يمشي على الهواء فقالا له ياعبد الله باي شيء ادركت
هذه المنزلة قال بيسير من الدنيا وطمئت نفسي عن الشهوات ولكفت لساني
عما يغضبني ورغبت فيما دعاني ولزمت الصمت فان افسمت ابررت قسمي وان
سألت اعطاني ٥ يا بعيدا عن الصالحين يا مطرودا عن المفلحين لقد نصب
الشيطان الاشراك ٥ وجعل حب الفخ هواك ٥ وكم رأيت ماسورا اوسط
ذاك ٥ ولست المراد لان الاكل لحد فحه فهو بعيد الفكاك ٥ كم يوم
غابت شمسه وقلبك غاب ٥ وكم من ظلام اسبل ستره وانت في حجابه كم
لله بالحظا قطعتها ٥ وكم مرعى الصحة قد رفعتها ٥ كم من ذنوب جمة
كم موعظة تعيها ما سمعتها ٥ كم من ذنوب تعيب عنك بها انت متبعتها ٥
وكم امر تركك النفس بما تودي فاطعتها ٥ ما موافقا لنفسه آذيتها خالفتها وقد نفعتها
طوى [illegible] واسلمت للشيب الذي لا يزايل ٥

يسير الى الاجال في كل ساعة وانما تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ما لحظته الامانى باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبى فكيف به والشيب في الراس شامل
ترجل عن الدنيا براد من التقى فعمرك ايام وهن قلايل
احوالى وارم افنى عمره القلل في طاعة مولاه للجلل وللكتاب
وتمم كتابه القدم روى عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله عز وجل اهلين من الناس فقيل من اهل الله منهم قال اهل القران
هم اهل الله وخاصته وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو تعد بالله فليتاد في القران عن محمد بن كعب القرظى
قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا حرفا من كتاب الله عز وجل فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وعن عمر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لصاحب القران اقرا وارق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقراها وعنه ان لتلاوة القران
آدابا منها ان يقرا وهو على وضوء متادبا مطرقا يتحزن مرتلا ذكيا
مسرا معظما للكلام والمتكلم محضرا قلبه متدبرا لما يتلوه وقد كان في
السلف من يختم كل يوم وليلة كان عمر رضى الله عنه يختم في الوتر
كان يختم خمسين وكان المسيب رحمه الله يختم في رمضان ستين ختمة
من كان يختم ثلاث ختمات وهو الذى غلب عليهم انتهاب الغر
من كان
يختم في كل اسبوع استغلالا بنشر العلم
من كان يختم في كل شهر اقلا
على التدريج وروى ابو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام ليلة باية يرددها
ان تعذبهم فانهم عبادك
ابو سليمان الخطابى اني لاقوم في الايام اربع ليال
او خمس ليال
بقى بعض السلف ستين في ختمة
ابن مسعود من ختم القران فله

دعوة مجابة

عبد الرحمن الاسود من ختم القران نهارا فله ذلك
اليوم ومن ختمه لليل فله تلك الليلة
عن طلحة بن عبد الله قال
من ختم القران في اى ساعة من نهار كانت له صلت عليه الملائكة حتى يمسى
واى ساعة من الليل كانت صلت عليه الملائكة حتى يصبح
عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل الذى ليس في
جوفه من القران شئ كالبيت الخرب
سعد بن عبادة عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من امرئ قرا القران ثم نسيه الا لقى الله يوم القيمة
وهو اجذم
روت جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اقرؤا القران واستعينوا به فان الله عز وجل من قبل ان ناتى قوم يقيمونه
اقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه قال ابن مسعود يتعجل حامل القران
ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه
اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون
عن مالك بن دينار انه قال لحملة القران ما ذا زرع القران في قلوبكم
فان القران ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض وقد نزل الغيث من السما
الى الارض فيصيب الحشيش فيكون فيه لجة ولا شعبة من موضعها ان الخضر
والحشيش فيحملة القران ما ذا زرع القران في قلوبكم فيعمل
حاملو القران حاملو راية الاسلام لا ينبغى ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو
مع من يسهو ولا ينبغى ان يكون له مع احد حاجة الى المخلوقين الى من هو دونهم
وينبغى ان يكون حوائج الناس اليه
من حمل رحمه الله عليه
رائد رب العزة سبحانه وتعالى في المنام فقلت يا رب ما افربك ما يتقرب
به المتقربون اليك قال بكلامى يا احمد فقلت يا رب بفهم او بعلم فقال لهم
وبعلم فهم فاذا
عن السلف رايت الجل الكلام شابا مصفرا يصلى العشاء
الاخرة ثم ينصرف فيضع القران ويكبر ثم يبكى الى الفجر يا هذا قم على قدم

معادت مسكينه ٠ واعلموا أن الدنيا مسفينه فتهيؤا للعبور يرحون تجاره
لن تبور ٠ يوثرون بالطعام ٠ ويؤثرون الصيام ٠ يأملون فضل الانعام
فما كانت الا ايام حتى لخصت البذور ٠ يرجون تجاره لن تبور ٠ لعنوا
الاموال للجنيه الى البلاد الغريبه ٠ فاذا الارباح عن قريب قريبه ٠
وعلى هذا التجار تدور ٠ يرجون تجاره لن تبور ٠ العليل قليل والانيس
طويل والعون تسيل ٠ وما مضى الا القليل حتى فرح الصبور ٠ يرجون
تجاره لن تبور ٠ يقولون وقوف مسكين فقالوا المقام الامير ٠ وانشعب
قلب الجزر ٠ اكمل الحبور ٠ يرجون تجاره لن تبور

مجلس في الرجوع الى الله

الحمد لله الذي لطف بالبرايا اذ براهم وبرّ وروّح ارواح
اهل الصلاح براح الفلاح وسرّ واطلع على ضمير من نوى وعزم من اسر
وقدر الاشيا فقضى للخير وقضى للشر واماث واحيا واقر واغنى ونفع
وضر جرى القلم بتقدير فمضى الامر واستمر ٠ بقدرته يقطع المراكب
البحر والمركوب البر لطفه عظم وجوده عمم ٠ قد استمر رب اسعت اعمر
لو اقسم على الله لابره سميع يسمع بسمع المذنب المضطر ٠ بصير يرى في دجى الليل
الدره علم باكسار من ندم واصرار من اصر ٠ حكيم وان سطارات الامر الامر
ما الطفه بدعوه لرفع ماعز ٠ واذا استغاثه ضرّ مرّه بدد واذا الظلام
واذا لاح الصباح فرّه وبنور النهار واذا انقضى عاد الليل وكرّ فالقر
اية الليل والشمس تجري لمستقر احمده على انعام كلما اجتلب دره
واثر توحد انيته عن دليل قد استمر ٠ واصلي على رسوله محمد الذي عمت
رسالته البحر والبر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما تحرك فتحرك واستمر
وسلم تسليما [illegible] هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين ايدك بعني
قوله بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم التاليف بالجمع على ما يشاكل

الطلب فافرغ الباب ما اردت صاحب اهل المخبر كرين منهم واستفدها
وحدثهم وله تعالى يرجون تجاره لن تبور اى يعلمهم لن تبور اى لن تفسد
ولن تكسد وهذا لجواب قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله لما سمعوا
مضاعفه جواب قوله الاجر في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبه انبتت سبع سنابل لم سمعوا قوله فيضاعفه له اضعافا كثيره
قال ابن عباس يقضي عددها وابو هريره رضي الله عنه ان الله تبارك
وتعالى يكتب للمومن بالحسنه الواحده الفي الف حسنه ٠ ولما سمعوا لفظ
القرض علموا ان القرض في ذمه الكريم بادروا بالاموال روى عن عبد الله
مسعود رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له قال ابو الدحداح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليريد منا القرض قال نعم قال ارني يدك يا رسول الله قال فناوله يده قال
اني اقرضت ربي حائطي قال وحائطه فيه ستمائه نخله وام الدحداح فيه
وعيالها فجا ابو الدحداح فقال يا ام الدحداح فقالت لبيك قال اخرجي
من الحائط فقد اقرضته ربي عز وجل ٠ وفي رواية اخرى انها لما سمعت قوله
عمدت الى صبيانها فخرج ما كان في اكمامهم وفي اكمامهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كم من عذق رداح في الجنه لابي الدحداح سبحان من خلق تلك النخل
ولخار رطبها وصفاها بالنبي ولخارها ٠ وجعل حبي معرقه وحبه دارها
فاذا مرت على النار اطفا نورها نارها ٠ قوم يتيقظون في امورهم ويعقلون
ويحاسبون انفسهم بما اضاعوا ولا اغفلوه وجاريوا لجود الهوى فاسرعوا
وتلوا وتدبروا منازل المتقين مع السادة المتقين ونزلوا ٠ اولئك لهم
جزاء الضعف بما عملوا قوله تعالى يرجون تجاره لن تبور [illegible] يقومون
الدجور ببكاء مطرد ودموع رعدقلوبهم معلق رجوه ٠ وامتلات للخير
المجوه يرجون تجاره لن تبور ٠ رفضوا الدنيا شغلا عن الزينه ٠ واذا لوا الفقر

والمراد بالايه الاوس والخزرج وكانت بينهم عداوه في الجاهليه فالف الله
بينهم وهذا من اعجب الايات كانوا ذوي انفه شديده فلو لكم رجل
لقاتلت عنه قبيلته حتى يدرك ثاره فالفه بينهم الاسلام الى ان تقتل الرجل
ابنه وابوه في طاعة الله عز وجل وقد روي في الاخوه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
هو المتحابون في الله واعلم ان المعنى الجامع بين المسلمين الاسلام فقد تسموا
اخوه اصليه ووجب عليهم بذلك حقوق لبعضهم على بعض وفي الصحيحين من
النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المومنين
في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى شيئا تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمى وفيهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وفيهما من
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه وفي حديث مسلم لجاره او لاخيه وفيهما من حديث ابي هريره
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوه وتشميت العاطس اذا عطس وحمده
ونصحه اذا استنصحه واذا مرض عاده واذا مات تبعه واذا دعاه اجابه واذا استنصحه
نصح له واذا ثبت هذه الحقوق للمشترك في الاسلام فكلما زادت المخالطة
وضفا زادت الحقوق مثل القرابه والمجاوره والصناعه والصحبه والاخوه
الخاصه والله تعالى واما حق القرابه فمعلوم وجوب بر الوالدين وتقديم
الام في البر ووجوب صله الرحم وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يوسع الله عليه في رزقه وينسا
له في اثره فليصل رحمه واما حق الجار ففي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشه
جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه واما حق الضيف ففي الصحيحين من حديث ابي هريره رضي الله عنه عن النبي

وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه واما حق
الصحبه فقال محمد صحبت ابن عمر وانا ارى ان اخدمه فكان يخدمني
اكثر مما اخدمه فالصداقه فانها تطلق على ما دون الاخوه والاخوه هي
المرتبه العليا واعم مع الاخوه الصداقه اذ الاصل التشاكل بين الاخوين
واصل الوضع وفي حديث عائشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف قال الخطابي معنى هذا الحديث الاخبار
عن ابتداء كون الارواح وتقدمها الاجساد على ما روي ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد بكذا وكذا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها
خلقت على ايتلاف واختلاف فتائتلف الاجساد في الدنيا وتختلف على حسب
ما وقع في ابتداء الخلقه وفي هذا الحديث دليل على ان الارواح ليست
باعراض وانما كانت موجوده قبل الاجساد ويوكد هذا المعنى قوله عليه
الصلاه والسلام ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنه وهذه
الاخوه الخاصه هي التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه وقد علم
ان الاخوه العامه في قوله تعالى انما المومنون اخوه هي واقعه قبل عقده
عمر انه اراد الامر المتاصل وفي حديث ابن ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقد اخى بين خلق كثير
ذكرتهم في كتاب التلقيح وهذه الاخوه هي التي تجب المحبه في الله عز وجل
وهي اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وقد جعل الله المتحابين
ما روي في الصحيحين من حديث ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سبعه يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم
رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه وفي حديث عن ابي هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول ابن المتحابون لجلالي اليوم

اظلهم في ظله يوم لا ظل الا ظله اخرجه مسلم وعن ابي مسلم الخولاني
قال اتيت مسجد اهل دمشق واذا حلقة فيها كهول من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم واذا شاب فيهم لكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا في شيء
ردوه الى قوله فقلت لجليس لي من هذا قال هذا معاذ بن جبل فلما كان
من الغد هجرت فوجدت الشاب قد سبقني فاذا انا بالشاب
يصلي الى سارية فربعت ثم جئت اليه قال فسلم قد نوثت منه فقلت اني
احبك في الله قال فمد في الله وقال كيف قلت اني احبك في الله عز وجل
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله على منابر من
نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله قال فرحت حتى لقيت عبادة بن
الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحكي عن ربه تبارك وتعالى يقول حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي
للمتباذلين في وحقت محبتي للمتزاورين في والمتحابون في الله على منابر من
نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وحدث عمرو بن عبسة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل عبادا على منابر من نور في ظل العرش
يغبطهم الشهداء قيل من هم قال المتحابون بجلال الله عز وجل ومن حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز
وجل يقول لمحبتي للذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي للذين يتصافون من
اجلي واعلم ان هذه النواجي في هذه المحبة انما يدون اذا كانت لله تعالى
لا يشوبها غدر واذا قويت محبة الله عز وجل في القلب قوي حبه اولياءه
والصالحين من عباده فلينظر الانسان من يواخي ممن يحب وينبغي ان يختار الا
ستر عدله ودينه وقال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل وفي الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا احب احدكم اخاه فليعلمه اياه وقال عمران بن حطان لابي

حقت

اخبرني ايها عز وجل الفارس كلهم اعرف اسمه واسم ابيه وقبيلته ومكان
داره وقال ابو زرعة بن عمرو بن جرير ما تحاب رجلان في الله عز وجل
الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه وقال اصحب من اذا صحبته زانك
واذا اخذت منه صانك وان اصابتك خصاصة مانك وان رأى منك حسنة
سرها وان رأى منك سقطة سترها ومن اذا قلت صدق قولك ومن
هو فوقك في الدين ودونك في الدنيا وكل اخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه
في دينك خيرا فابتدئ عنك صحبته فاذا صفت المحبة وخلصت وقع الشوق
والتزاور وصار بذل المال احقر الاشياء فما اتزاورا وقد ذكرنا فضيلة
وقد كان عمر بن الخطاب يذكر اخا له من اخوانه في بعض الليل فيقول ما طولها
من ليلة فاذا اصلى المكتوبة عدا اليه واعتنقه وقال ما جاء بك عداا امشي لعد
المتحابين في الله الى الاخر فاخذ بيده فصحك اليه بجانبه خطايا كما تحات
ورق الشجر وروي عن معروف الكرخي انه قال امش ميلا ملجاعة امش
ميلين صلة جمعة امش ثلاثة اميال شيع جنازة او معتمرا امش سبعة اميال
شيع غازيا في سبيل الله تعالى امش سبعة اميال بصدقة من رجل الى رجل
امش ثمانية اميال في حاجة عيالك امش احد عشر ميلا في معونة اخيك امش
بريدا او اثني عشر ميلا زر اخا في الله عز وجل واما بذل المال فله
ثلاث مراتب اوفرها المساهمة في المال واوسطها المساواة واعلاها
تقديم الاخ في المال على النفس ومن رويناه انا لاحبك محبتي للتباذلين
في ذات الله عمر لعدو اينا وما احد احق بدينار ودرهمه من اخيه
المسلم وقال الحسن كانوا يعدون البخيل الذي يقتر من اخاه وقال ليس من المروة
ان يرى الرجل على صديقه وقال ابو جعفر الباقر لاصحابه هل يدخل
احدكم في كم صاحبه فيأخذ منه ما يريد قالوا لا قال فلستم باخوان وقد
كان بعضهم يتلطف في ايصال البر الى اخوانه فيأتي بالقرة فيها الاربع مائة

وللمساله فيودعها احدهم ثم يلقاه بعد ويقول استعوا ما فهي لكم
على ما مر ولا ينبغي للاخ ان يخيف باخيه فيما يأخذه منه وان علم انه لا
كلفه على ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر في زمن الهجرة ما
علمت ما نسي احدا ما قال بالثمر عمها — رجل الاخوان واقام الاخ
للخوان ٥ وقل ان ترى في الزمان ٥ المرء اذا دعى ما نال الاخ في استقر
لخاه في اقله اذا مات اربعين سنة وكان الرجل اذا راى شيئا لخيه طلبه
الى عمره حتى ان ابرهيم النخعي رحمه الله عليه في سفر ومعه ثلاثة نفر فوقفوا
مسجدا في بعض المفاوز البرد شديد وليس للمسجد باب فلما ناموا قام ابرهيم
فوقف على الباب الى الصباح فقيل له لم لم تنم فقال خشيت ان يصيبكم البرد فقمت
مقام الباب وحدث عن السلف الى بعد صديقه فقال له ملحا بعد قال على
اربع مائة درهم فحمل الدراهم باكيا فقال له زوجته هلا تعللت عليه اذ كان لك
شيء عليه فقال انما اكي لاني لم اتفقد حاله واحتاج ان يسوءل ذلك ٥

هل لحسان لي صفارها او تبيان لي صدقا صادقا
قد فشا الغدر والخيانة في الناس فما ان ارى رفقا شفيقا

روي عن رباح ابن الجراح رحمه الله عليه انه قال حاجني الموصلي الى منزله
صديقه فقال له عسى التمار فلم يجده في المنزل فقال للخادم اخرجي الى
كيس اخي واخرجيه لاخدمه درهمين وجاء عيسى فاخبرته الخادم فقال
ان كنت صادقة فانت حرة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت وروى عن ابي
سليمان الداراني رحمه الله عليه انه قال كان لي اخ في الله عز وجل فقلت له يوما
اعطني درهما فقال كم تريد فسقط من عيني وخرجت لاخوته من قلبي لانه
كم تريد واعلم انه اذا علت من رتبة الاخوة وقع العداوة بالنفس وروي
عن ابن جهضم قال حدثنا محمد بن داود قال سمعت ابا بكر القرطبي وابا عمرو
الاديمي يقولان وكانا يتواخيان في الله عز وجل خرجنا من بعداد نريد الكوفة

فلما

فلما مررنا في بعض الطريق اذ نحن بسبعين رابضين على الطريق فقال ابو بكر
لابي عمرو انا اكبر منك سنا فدعني اتقدم فان كانت جادته استعدا
لي عندك وان كانت جادتي استعدا لي عندي فقال له ابو عمرو نفسي ما انسا يحني هذا او لكن نكون جميعا
في مكان واحد فان كانت جادته كنا جميعا فجاز ابن السبعين ولم يتحركا
فلما امسى من [illegible] هذا الزمان رسم الاخوة وحلله فلم يبق الا المحدث
عن القدماء فان سمعت باخوان صدق ولا تصدقه ٥

ما هذه الالفة الذي قد رسم قد عوتر للخوان بالاخوان
ما صح لي احد اصيره لخا في الله حقا ولا الشيطان
اما قول عمرو ادى ماله وجهه واما مراده وجهان
[illegible] اما ان لك الترود لذاركه اما
ان لك تيقظ لمعاودته اما ان لك ان تاخذ الاهبة لا نفراده اما رايت
الفة الاخوان والخلان اما رايت مر سكر حذاءه بعد تشييد البنيان
فالسعيد من وقعه مولاه وبصره وايقظه من سنة الغفلة وذكره
قال [illegible] الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فالمراد
بهذا الذكر ثلاثة اقوال احدها انه الذكر في الصلاة يعني الانسان قائما
فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب هذا قول علي وابن مسعود
وابن عباس وقتادة والثاني انه الذكر في الصلاة وغيرها والثالث انه الخوف
فالمعنى يخافون الله في جميع تصرفاتهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اخرجاه في الصحيحين
وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

سوا المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
وفي فرد مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفي حديث انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون
الله لا يريدون بذلك الا وجه الله تعالى الا نادا هم مناد من السماء ان قوموا
مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى ينادون هلموا
الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء قال فيسالهم ربهم تعالى وهو
اعلم ما تقول عبادي قالوا يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك ويحمدونك
قال وهل رأوني فيقولون لا والله يا رب ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني
قال فيقولون لو انهم رأوك لكانوا اشد لك عبادة واشد لك توحيدا واكثر
تسبيحا قال فيقول وما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال وهل رأوها قالوا
لا والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا اشد
عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة فيقول فمم يتعوذون
قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما
رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا
واشد لها مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك
منهم رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى
اخرجاه والسياق لمسلم وفي حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل

اخرجوا

اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وعنه ايضا انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا
وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر وكان داود عليه الصلاة
والسلام يقول الهي اذا مررت على قوم يذكرونك فاوقرتهم فاكسر
الرجل التي تليهم فانا الذاكرين يخلف احوالهم فمنهم من يتوضأ الزان
ويقدمه على كل ذكر بعده كان فيهم مرتحم كل يوم ختمة ومنهم من يختم
خمس ومنهم من اكثر ذكر التهليل والتسبيح والتحميد
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد افضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال في يومه مائة مرة سبحان الله وبحمده
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن عبد العزيز قلت
لعمير بن هانئ ارى لسانك لا يفتر من ذكر الله عز وجل فكم تسبح كل
يوم قال مائة الف مرة الا التخطئ الاصابع وقال محمد بن ثابت الناني
دهمت الفالج الي وهو الموت فقلت يا ابة قل لا اله الا الله فقال يا بني
خل عني فاني في ورد لي السادس او السابع

ذكرك لي مؤنس يعارضني يعدني منك عنك بالطف
وكيف انساك يا مدى همي وانت مني بموضع النظر
ومن ذكر من عمل على قلة حث المذكور فلا يزال في الذكر والتعبد
وعن عبد المجيد رحمه الله عليه انه قال ما رأيت اعبد لله عز وجل من
سري السقطي انت علته ثمان وسبعون سنة ما روي مضطجعا في علة
الموت من صار له الذكر الفا عن غير كلفة فانه مر فيه

هذا ذكر أدا على وجه الخصوص و [illegible] يحسن للجلاب صحبة اباحفص النسا
انس وعشرين سنة ما رايته ذكر الله تعالى على جدّ الغفلة والارتباط
والانبساط ما كان يذكره الا على سبيل الخصوص والتعليم والحرمة وكان
اذا ذكر الله تعالى تغيّر عليه حاله حتى كان يرى ذلك جمع مرحضة
و [illegible] بعض السلف صحبت في طريق رجلا اسود فكان اذا ذكر الله تعالى
ابيضّ وسعلت عن فهم الحديث سوى ما كان متداولة شعلى
واديم نحو تحدّثي نظري اي قد فهمت وعندكم عقلي
ج قال هذا كان اي قوّام الاسحار اين صوّام النهار خلت الله
منهم الديار وامتلأت منهم القفار فعجّل الهم وصل عليهم سحر
سبحان من قعد عن الغافلين كسلا وقعودا ورفع المتقين علوا وقعودا
ومنهم من انعامه نورا وسعودا بمطلوبهم الذين يذكرون الله قيا
وقعودا وعلى جنوبهم انعم عليهم واعطاهم واستصلحهم واصطفاهم
وقليل ما هم استغل الناس بدنياهم واشغلوا بذكر محبوبهم الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قنعوا باذون الطعم واللباس
والفوا انفسهم في المساجد كالاخلاس يمتنون بالسكينة من الناس وما
درروا بهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اكتفوا الله
بيسير النوم واشتغلوا في النهار بالصلاة والصوم وكانت والله هم
القوم في اصلاح قلوبهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم تناولوا القليل الزبل
وقالوا هذه للجوع تزيلوهم تعتقون بالقليل في مطعومهم ومشروبهم
قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاتوا قيام المتهجدة وورد والخرالجود
العدة وتسلحوا سلاح العزم والجدة في جميع حزبهم الذين يذكرون الله قيا
وقعودا وعلى جنوبهم لبسوا ثياب التقوى ورحلوا على اكوار الشهوة
فلو سمعت في وقت السحر ثم طروبهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى

عون

جنوبهم تناولوا الدموع تجرعون قلوبهم في طريق الخضوع تتضرّ
والقوم يقلعون وتضرعون في ستر عيوبهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم
يستعينون الى الحق بشكون والناس في الذات يجلون وجملة الامر
انهم يكون على قبح مكتوبهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم تعتذرون من
زلل القدم وتمتنون بعد الوجود العدم وقد تعثوا رسالة الندم
مع مندوبهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم قلبتهم الاسحار وغيرتهم
الاجران تعجبون لما قد كان من سالف ذنوبهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم
اما الليل فسهارا وانا النهار فساري وكانهم بالمحة سكاري في سترهم
وغرورهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم لو اصغيت الدجى واستمعت
والخضرت قلوبهم وخمعت ولهيبات لبتلا طلعت على تعركردهم
قياما وقعودا وعلى جنوبهم كانت رقدة ثم بقيت الساحة وانتقلوا من
حضرة الحظ الى الاباحة واستبدلوا الرياضة الراحة فلم تبق الجدة بهم
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم [illegible] احسن [illegible]

[illegible]

الحمد لله الواحد العدم الختار القادر العظم القهار المتعالي عن درك
الخواطر والافكار المنفرد بالعز والقهر والاقتدار الذي وسع كل مخلوق
بميسم الافتقار واظهر اثار قدرته سرمدا لليل والنهار سميع يسمع
بلا اسماع بصير يبصر بلا ابصار قادر مريد حكيم علم بالاسرار
يبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على سواد الفاره ويسمع
انين الذنيف يسئلوا ما به من اضراره كلم موسى كفاحا لما قضى الاحاد سار
ورآه نبينا صلى الله عليه وسلم دل على ذلك القران والاخبار ويراه
المومنون اذا نزلوا دار القرار صفاته كذاته والمشبهة كفاره تقر
وتمرار يا بالبحث وخساره هذا سيف سنة فناول له بالميمن واليسار

واضرب به كفّ كبفه وراس ليره وعسوم مره وحذ للتنزيه من التشبه
بالنار احمد في الاعلان والاشهار واستهد بوحد انيته ما مع الوار
واصلي على رسوله محمد سيد الانبيا الاطهار صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
السادة الاخيار وسلم تسليما قال الله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه
مبين وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قيل يا رسول الله اي الناس خير قال رجل يجاهد نفسه وماله ورجل
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره لحجاج والعمر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من خير معايش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع
هيعة او فزعة طار على متنه يلتمس الموت والقتل ورجل في راس شعفة من
الشعاب او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويعبد ربه حتى ياتيه
اليقين ليس من الناس الا في مثل خير وفي رواية الضوت والشعاف رؤوس الجبال
وعن عبد الله بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وهذه الاحاديث تدل على فضل العزلة
وقد كان السلف يؤثرونها ويندبون اليها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خذوا
حظكم من العزلة وقال سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه والله لوددت ان
بيني وبين الناس بابا مرجبدا لا يكلمني احد ولا اكلمه حتى القى الله عز وجل
وقال ابن مسعود كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل اخلاس البيوت جدد
القلوب خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون في اهل الارض
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه
واياكم والسوق فانها تلهي وتلغي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو لا ان
الوسواس تخلت الى بلاد لا انيس فيها وهل يفسد الناس الا الناس كان ابو هريرة
الانصاري بدريا وكان لا يخالط الناس وكان يعتزل في بيته فقالوا لو جالست

الناس وجالسوك فقال وحدث مقاربة الناس شرا وقال ابو حذيفة وا
لو وجدت ان الى انسانا تكون في مالي واغلق علي بابا فلا بد دخل علي لحذ حتى
ألقى الله عز وجل وقال الحسن صوامع الناس بيوتهم وقال سعيد بن المسيب
وابن سيرين العزلة عبادة وقال عمر بن عبد العزيز تقول اذا رايتم الرجل
يطيل الصمت وهرب من الناس واقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال عمر
ابن ابي ذؤيب اذا رأى الخير اقبل عليه بشره وقال ان اصبر مع الناس ولا
ادري ما الحق على نفسي واوصى داود الطائي فر من الناس كما تفر من
الاسد واوصى سفيان الثوري بعض اصحابه فقال ان استطعت ان لا تعرف
في زمانك هذا الحذا فافعل ولكن هيهات مرمة جمازك وكان يقول هذا
زمان السكوت ولزوم البيوت وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال ما جاء
بك قال الحيث أوتسد قال انا اطلب الوحدة منذ اربعين سنة وجاء رجل
الى الفضيل فقال له ما الحسد الذي قال رايتك وحدك فقال اما أن
تقوم معي واما انا اقوم عنك فقال انا اقوم عنك فقال له اوصني قال لتحفظ
مكانك ولتحفظ لسانك وقال مالك بن انس كان الناس الذين مضوا يحبون
العزلة والانفراد من الناس وقال بشر الحافي من عامل الله بالصدق استوحش
من الناس وقد كان الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه يحب الانفراد والعزلة
من الناس وكذلك ابراهيم بن ادهم وسلم الخواص ويوسف بن اسباط وحذيفة
المرعشي في خلق كثير واعلم ان العزلة لا ينبغي ان تقطع امر العلم والجماعات ومجالس
الذكر والاجتراف للعائلة وانما ينبغي ان يعتزل الانسان ما يؤذي وقد يخاف
من المخالطة المخالطة اذا تعين الانسان في ترك ما يخاف عواقبه ويتعذر حصول
القلب مع المخالطة للناس الا ان يكون لمعنى وقد قال شعيب ابن حرب الناس
كلانا تعلمه فيقل منذ ورجل تتعلم منه واهرب من الثالث وقد كان الثوري
يقول اقل من معرفة الناس ابراهيم بن ادهم لا يتعرف الى من لا يتعرف وانكر من تعرف

انى نظرت الى الزمان واهله نظرا كفانى
عرفته وعرفتهم وعرفت شرى من هوانى
فجعلت نفسى بالقناعه عنهم وعن الزمان
وتركتها بعفافها والزهد فى اعلامكان
فلذاك يجتنب الصديق ولا يرانى
فتحصلوا المعالى وهب الاقاصى للادانى
واسل من بين الرحام فماله فى الخلق ثانى

وصل الخطاب وهذا الناس على ضربين عالم وعابد فالعالم لا ينبغى له ان افضل
يقطع عن نفع الناس فانه خلق الانبياء وليعلم ان هداية الخلق من كل
عباد[illegible] ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه لأن
يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفى ملجاء الشيطان فحر
للعالم الانقطاع عن الخلق والجلة فذاك خديعة منه [illegible] حسن الوكيد
وفرشهم ومحو علومهم وهذا من الخطاء العجب فلا ينبغى للعالم ان يعتزل
من شر ما يؤدى ويترك لنفع فظهور افضل من اختفائه [illegible] ان
كان عابدا الا يأنس وهذا فان من الناس من شغلة العباده كما روى ان الحسن
رأى رجلا متعبدا فاتاه فقال ما عبد الله ما منعك من مجالسة الناس قال
ما اشغلنى عن الناس قال فما منعك ان تاتى الحسن قال ما اشغلنى عن الحسن قال
فما الذى شغلك قال الى امسى واصبح بين ذنب ونعمة فرأيت ان اشغلنى
لله بالاستغفار للذنب والشكر لله على النعمة فقال له انت عندى افقه من
الحسن [illegible] رجل لقى عامر عبد قيس فكلمنى قال امسكا لشمس [illegible] القوم
من استغرقته محبة الله عز وجل والانس به واستوحش من الخلق [illegible] لغرو ان الراهب
لمجالست اخوانك فقال انى اصيب راحة قلبى فى مجالسة من عنده حاجتى
تجبى راحتى وانسى انفرادى وشفاء الشفا ونومى سهادى

كمت لست

لست استلوا بعاد من صد عنى اين بعد وقد نوى فى فؤادى
وهو مختال من عينى وقلبى وهو ذاك الذى يرى فى السوادى

يهون عزلتهم اصلح لهم بل لا ينبغى ان تستعلم العزلة عن الجماعات ومحا لسنة
العلماء فان فعلوا ذلك كان من الشيطان وانما الامر باعتزال من يبدو
منه الشر اما من لسانه كالغيبة والنميمه وايذاء الناس واما من يخاف
جوارحه اذا لم تستعمل كل جارحه فيما ينبغى ان تستعمل فيه فهذا اعتزاله
فى حقه كالجهاد واعلم ان السمع يوصل الى القلب خبر المسموعات والبصر
خبر المنظورات وربّ نظرة تنشئ فى القلب صورة فبعد فيحوجها وان الانسان
ليمشى فى السوق فيتغير قلبه والعزلة توجب السلامة من ذلك وقد كان فى
الصالحين من اذا خرج الى السوق فكسح ما يكفيه قام الى المسجد فالبدار البدار
الى حفظ القلوب بالعزلة عن كل ما يؤذى

ما عذر من جر عاصيا رسنه ما عذر من لعذار يعمر سنه
اكلما طالت الحياة به اطال عن احداثه حدثا وسنه
قل لى اذا امتد بك الشعر من سنه او تريد فى حسنه

ما يعرف ما ضاع من الغبن بالساعة والساعد بالشبر العقل
وقد دنت الساعه يا ناسيا ذكر النار انها لمراعده كانه وكل الله
قدار نجحه وراعه وصاح بالنفير صيحة فقالت سمعا وطاعة ونفخ
فى الصور كما سيد التوبة وهيهات غلق الباعه يا سئ النظر لنفسه فى وجه
شمس فهمك غيم يرد ايد ود وايد جاءت لوا ممتد نفسك سيحت لها
فى الخلاص لو رضيت بالبلغة ما اشتر من قد لسب الخطار لو قنعت
كلاب الصيد بالمبذول ما كانت السواجير فى حلوقها
طلبت دنيا فاعدت فى الطلب ما لك الا الهم والغم والتعب
فلم امد الى التى لذت واصلا الى لذة الا باضعافها تعب

واسرفت في ذنبي ولم اقض شهوتي هربت بذنبي منذ ان نفع الذنب
تسربلت اخلاقا فنوعا وعمة وعندي بالخلاعي كنوز من الذهب
ولم ار حظا كالتضرع لاهله وان يحمل الانسان ما عاش في الطلب
يا قد مال ما آمال الى جمع المال الا كانك به الى عمرك قد مال ما عجبا
للحرص يجمعونه وبالامل يحفظونه وبالغفلة يأكلونه وفي الهوى يصرفونه
المال نعمة فمن انفق بعضه في الخير اقام الباقي وحارسا اذا سمعت النعمة نعمة
الدار البيت ولبيت بالمرد واذا المرء تكبر وقد وقرت نفرت وما كل شارد
لمزدوده واعجبا ممن فرح بلذة علم سرعة زوالها واعجب من ذلك الحسد
عليها واشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه زواله

وحرك الجواد لحته وهزه وتعاظم على انباء الغير
وعزه وقهر وغلب وسلب وبزه وكد سيف المنون وما قطع وما حز
الحبيب بعد فراقه وجزه واكله الدود وقد كان يشترى الاوزه بناهم
هو مترتض في اعراضه وكرخ فعل كيف بات فعل من بالبسه القاتل
ثوبا لا كفه ولا وزره ورحل عن دان الى بها اغتره واستعمل المقادر لتمهيد
لحده المره واستلبه حدثا عبيقا وجره ورحم اهله لا يقدرون له على نفع
ولا ضره وندم حين سكن البره اذما ابقى ولا بره وطوى بما علن واسره
ووجد الله قد لخصى عليه الدنه وبقى مكانه اسرا لا يرى الا الشره

هدى مثار لهم وقد رحلوا على الكراهة غرها نزلوا
رحلوا وابقوها لغيرهم ان المنازل والغنى دول
شادوا مبانيها وما سكنوا الا نزول لضنك واستقلوا
وتصرفت عنهم اقاديرهم وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا آمل الدنيا ولد عصفت بالناس قبلك هائل الامل
اتروم حملا ان تقيم بها ورأوا الايام والاجل

اذا اسلمك الاتراب كيف يفرح حياته من يعلم انها
مطيته ومماته يا مرح الشيطان عليه وهوى بادية المخالفة فساءه
اشتراه الهوى ثم خسر تالله لو كنت في حصن التقى ما قدر عليك
اما بلغك لطف هل من سائل اما سمعت عفو هل من تائب اما يأس فيأس
الرجا مفتوح اما لو سيدك تعلم القبول بوح تضرع تضرع الصبي الى المؤدب
انا ان طردت ولا يبرح وان زجرت

اذا هجروا عرضا وصلنا تدللا وان بعدوا يأسا قربنا تعللا
وان اغلقوا بالهجر بوابه وصلهم وقالوا بعدوا عنا طلبنا
وان منعونا ان نجوز بارضهم ولم يسمعوا الشكوى ورد وا
اشرنا بتسليم وان بعد المدا اليهم وكلفنا الرياح التحملا

في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى اى ترتفع والايه في قوام
الليل روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل وعن ابي سعد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله اليهم رجل
يقوم من الليل والقوم قد صفوا للصلاه والقوم اذا صفوا للجهاد
وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب
ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلاته
فيقول ربنا سبحانه وتعالى انظروا الى عبدي ثار عن فراشه ووطائه
من بين حبه واهله الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل
غزا في سبيل الله عز وجل فانهزموا فعلم ما عليه من الفرار وما له في الرجوع
فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله عز وجل للملائكته انظروا الى عبدي
رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى اهريق دمه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم

وهو فرحة الى ربكم ومغفرة للسيات ومنهاه عن الحسن البصري رحمه
عليه لم اجد من العبادة شيئا اشد من الصلاة في جوف هذا الليل وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قيل نزلت معشر الانصار تنجافى جنوبهم عن المضاجع كانوا
يصلون المغرب ولا يرجعون الى رحالهم حتى يصلوا العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم
واعلم ان السلف كانوا في قيام الليل على سبع طبقات الطبقة الاولى كانوا
يحيون كل الليل وفيهم من كان يصلي الصبح بوضوء العشاء وكان ابن عمر يحيي
الليل ومن النوم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن
عياض ووهيب بن الورد المكيان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان
والربيع بن خثيم والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الدمشقي
وابو عبد الله الخواص وابو عاصم العباد البصريان ومنصور بن زاذان وفرقد
السبخي وحبيب ابو محمد وابو جابر السلماني الفارسيان ومالك بن دينار
وسليمان التيمي ويزيد الرقاشي وحبيب ابن ابي ثابت ويحيى البكاء البصريون
الطبقة الثانية كانوا يقومون نصف الليل منهم عبد الله بن عباس قال
ابن ابي مليكة صحبته وكان يقوم شطر الليل تكثر والله ذلك التسبيح
الطبقة الثالثة كانوا يقومون ثلث الليل وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وفي حديث عمرو بن عبسة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل الآخر فان
استطعت ان تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة فكن وفي الخبر ان داود
عليه السلام قال يا رب في اي ساعة اقوم لك فاوحى الله تعالى اليه انك لا تقم
اول الليل ولا آخره ولكن قم في وسط الليل حتى خلوتي وخلوة معك واتفرغ
الى جوابك داود عليه السلام جبريل عليه السلام اي الليل افضل
قال ما ادري الا ان العرش يهتز وقت السحر الطبقة الرابعة كانوا يقومون

سدس الليل او خمسه الطبقة الخامسة كانوا يقومون ويراعون
الفجر واما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام فاذا انتبه
قام وقال سفيان الثوري انما هي اول نومة فاذا انتبهت لم اقلها
الطبقة السادسة قوم كانوا يصلون من الليل اربع ركعات او ركعتين
وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا من الليل ولو اربع
صلوا من الليل ولو ركعتين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من استيقظ من الليل وايقظ امرأته فصليا
جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الطبقة السابعة
قوم يجيئون ما بين العشاءين ويصلون في السحر فيجمعون من الطرفين
وفي مسلم من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في
الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة ومن اراد قيام الليل فلا يكثر من اكل الشرب ولا يثقل
اعضاءه بالنهار في الكد ولا يعمل معصية ويستعين بالقيلولة واما اداب
الباطن فانه يكون لقلبه سليما للمسلمين ولا بد له من خوف مقلق وشوق
مزعج فمن اشتد خوفه اذا اوى الى فراشه كانه جيفة على مقلى يتقلب
اللهم ان جهنم لا تدعني انام فيقوم الى مصلاه كان طاوس يفتح فراشه
ثم يضطجع فيتقلى كما يتقلى الجيفة على المقلى ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة
حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين وقيل لربيع بن
خثيم لم لا تنام فقال بانية ان اتاك
تخاف البيات وكانت ام عمرو بن المنكدر تقول يا بني اشتهي اني اراك نائما
فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فيقضي عيني وما قضيت منه
وطري ومعه العابد يقوم فيصلي طويلا فاذا كان السحر نادى باعلى
صوته يا ايها الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون

فتسمع من هنا هناك ومن هاهنا هناك متوضئ واذا طلع
الفجر نادى بأعلا صوته عند الصباح تحمد القوم السرى وروى عن احمد بن
الحوارى أنه قال دخلت على ابى سليمان وهو يبكى فقلت له ما يبكيك هذا
لى يا احمد ولم لا ابكى واذ لحر النار وما مع العيون من كل حبيب بحيث
واقترن اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وقطعت
مجاريهم اشرف الخلق سبحانه وتعالى فنادى بالصلوة يعنى من تلذذ
بكلامى ولم ينادى فيهم ما هذا البكاء ارايتم حبيبا يعذب احبابه ام
كيف يجمل بى ان اعذب قوما اذا جنهم الليل تملقوا الى فى حلفت اذا ورد
القيامة لا نظرن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا الى وانظر اليهم وقال
احمد بن الحوارى سمعت ابا سليمان يقول بينا انا ليلة اذهب فى الطريق واذا
انا بالحوراء قد ركضت نحوى برجلها فقالت لجيتك فقلت للجد يقظان نام
الى المتهجدين فى تهجدهم يؤسا لعمر ان ذلك لهو الدرجة العالية مناجاة
العزيز فقد ذاق وفاز والمحبون بعضهم بعضا يعدهم الرقاد
حبيبى وقرة عينى ارقد عشاء وانا ارانى لك والجد قد وثبت قرعا
وقد عرقت استحاء من توبيخها اياى واذ حلاوة منطقها لفى سمعى
وقلبى كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه لفضل اهله نوما ولا الليل وعمر
لتأميل الخدمة يوخره الى آخر الليل وعثمان يحيى الليل وعلى يستغفر
واواخر الليل قام القوم على اقدام فمن الليل فبان للقوم سر وتقلد
السلجدين لولا قيام تلك الاقدام من كان يؤدى حق هل من سائل ما عالله
عما نالوا لقد ملئ عن التقى وما ملوا فاموا فى غفلات الراقدين فقتلوا
بجراح لم تطلع عليه الغير عبرة لهم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين ما [illegible] فى المناجاة ما اقربهم من طريق النجاة ما اقل ما تعبوا
وما ايسر ما نصبوا وما كان اهل الفضل ثم نالوا ما طلبوا لو ذاق الغافل

شراب انسهم فى الظلام اسمح لحامل صوت حنينهم فى القيام وقد
نصبوا لما انتصبوا له الاقدام وترنموا باشرف الذكر واجلى الكلام وصبروا
على سوط طهارة الصدق فى الخيام وركزوا على باب النصر الاعلام وزفوا
مطايا الشوق الى دار السلام وسارت بهم دوجهم والناس فى الغفلة
نيام وسكارى الاسحار ما يلقون من وضع الغرام وواحدة امرأة الليل
ما الخطر على الاقدام واذا اسفر النهار تلفوا لحمد الصيام وصابروا
الهواجر بمكر السراب وتركوا الطعام وتدرعوا دروع التقوى فامن
الزلل والاثام فنورهم يخجل سمس الضحى ويزرى بدر التمام فلا الهم
تثبت الارض ومن جراهم تجرى الغمام وبهم يسامح الخطاؤن ويصفح
عن اهل الاجرام فانظر لهم الموت طاب لهم كاس الحمام واذا دفنوا
فى الارض فخرت [illegible] فعلى الدنيا من بعدهم اذا ماتوا السلام
[illegible] كلهم من جانب مستجير وطامع
تركوا الدنيا الكرى للعيون الهواجع ورعوا الهم الدجى طالما بعد طالع
واستهلت عيونهم بانصباب المدامع ولجنوبهم الجانة لم تقع فى المضاجع
ليس ما تصنعونه اولهاى بضايع تاجروا فى بطاعتى تربحوا فى البضايع
وابدلوا الى نفوسكم ابهاى ودايع

لو رست رياح اهل سحار تحرك القلوب فتقع ثمار المحبة بالدنة خلوتهم للحبيب
تاوبوسها بهم من ذلك النصيب ن

هبت رياح وصالهم سحرا احد اثر للشوق فى قلبى
واهتز عود الوصل من طرب وتساقطت ثمر من الحب
ومضت خيول الهجر شاردة مطرودة بسكاكر القرب
وبدت شمس الوصل خارقة بشعاعها سراد قلب الحب
وصفا لنا وقت اضاء لنا وجه الرضى عن ظلمة الحب

[illegible] لوراسهم من ساجد وراكع ٥ وذلل
محمول متواضع ومنكسر الطرف من الخوف خاشع ٥ واذا جرّ الليل جرّ
الجانع ٥ تتجافى جنوبهم عن المضاجع نفوسهم بالمحبة خلقت ٥ وقلوبهم بالاشتياق
خلقت ٥ وابدانهم للخدمة خلقت ٥ تنوموت اذا انطبقت اجفان الطامع
تتجافى جنوبهم عن المضاجع ٥ بادرون بالعمل الاجل ٥ ويجتهدون في سد
الخلل ٥ ويعتذرون من ماضي الزلل ٥ والدمع لهم شائع ٥ تتجافى جنوبهم
عن المضاجع ٥ سهر ليله القوم بكثرة الصلاة والصوم ٥ واذا اقبل الليل
جاروا النوم ٥ والعزم في الطوالع ٥ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ٥ تنادي
تابيهم لا اعوده والمنعم نعم المسؤل وجوده [illegible] من الكون المنزه
وملجأة المطرود والمقطوع به ٥ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ٥ حسن الهدى
رفيقهم ٥ ولج وان شق مضيقهم ٥ ويسلك لو توطن [illegible] ٥ تتجافى
واسع ٥ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ٥ اتجر بالمنار ظنت [illegible] ٥ ولي
الدجا لديه الصائم ٥ ولا غرو فان سلام ٥ والله يدعو الى دار السلام
فما يقعد الطامع ٥ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ٥ [illegible]
وهو معهم مع القافلين ٥ ويلقمها [illegible] ٥ تتجافى
دع ذا الواقع ٥ تتجافى جنوبهم عن [illegible] ٥ [illegible]
الحمد لله لغنم الدار قبل انه [illegible] ٥ والدواء النافع ٥ تتجافى
جنوبهم عن المضاجع ٥ آخر ولهم سبب الغار

حكم الامر بالمعروف

الحمد لله مدبر الليالي والايام ٥ ومصرف الشهور والاعوام ٥ المتفرد
بالكمال والتمام ٥ الملك القدوس السلام ٥ تنزه جلاله عن ادراك الافهام
وتعالى كماله عن احاطة الاوهام ٥ لعز قدسه فيشبه الاجسام ٥ ولا يتجوز في
حقه الاجسام ٥ تعالى عن الشراب والطعام ٥ انفرد بالكبرياء والاعظام ٥ وانصرف

وانصرف في بواطن العروق ودخل لحل العظام ٥ وسمع لخفاء القول والطف
الكلام لا يغرب عن سمعه صوت الاقلام ٥ ولا يخفى عليه بصره دبيب الذر
في حنادس الظلام ٥ الله رحيم عظيم الانعام ٥ وب قدير شديد الانتقام
قدر الامور فاحسن احكام الاحكام ٥ وصرف للكمل في فنون النقص
والابرام بقدرته ثبوت الزمن ٥ وتسيير الغمام ٥ ومن اياته للجواري
في البحر كالاعلام ٥ نحمده حمدا يبقى على الدوام ٥ واقر بان لا اله
كافرا بالاصنام ٥ واصلي على رسوله محمد شفيع الانام صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه صلاة دائمة لا انقطاع لها ولا انصرام ٥ وسلم تسليما
قال [illegible] كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر [illegible] والنهي عن المنكر اصل الدين فانه شغل
الانبياء وقد خلقهم خلقا قصر لولاه شاع الجهل وبطل العلم روى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله اشراركم على اخياركم فيدعو
خياركم فلا يستجاب لهم ٥ روى عن عبد الله بن جرير عن ابيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم فيهم رجل يعمل بالمعاصي وهم اعز منه وامنع
فلا يغيرون عليه الا اصابهم الله بعقاب من عنده ٥ علم انه قد اضمحل في هذا الزمان
الامر بالمعروف حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروفا وهذا من قوله عليه
الصلاة والسلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا روى عن النعمان
بن بشير رضي الله عنه انه خطب فاومأ باصبعه الى اذنيه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل القائم على حدود الله والواقع فيها والمداهن
فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضهم اسفلها واوعرها وشرها فكان
واصاب بعضهم اعلاها وكان الذين في اسفلها اذا استقوا الماء مروا على من
فوقهم فاذوهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا فاستقينا منه ولم نؤذ من

لورائهم من يلحد ورائع ، وذلل
بحمول متواضع ومنكسر الطرف من الخوف خاشع واذا جن الليل
الجائع نجافي جنوبهم عن المضاجع تقوسهم المحبة فلقت وقلوبهم بالاسو
قلقت واذا نهم للخدمة خلقت تقومون اذا انطبقت اجفان النيام
نجافي جنوبهم عن المضاجع تبادرون ما لهلا ل اجل وتجتهدون في
الخلل وتعتذرون من ماضي الزلل والدمع لهم شافع نجافي جنوبهم
عن المضاجع سوى الله القوم بكثرة الصلاة والصوم واذا اقبل الليل
جاروا الصوم والعزم في الطوالع نجافي جنوبهم عن المضاجع ينادي
نا بهم لا اعوده والمنعم بغم القبول وجوده هم والله من الكون المنز
وملحلة المطرود والمقطع بانع نجافي جنوبهم عن المضاجع كن نا دا
رفيقهم وملح وان شق مضيقهم واسلك ولو بمناطر بقهم والطريق
واسع نجافي جنوبهم عن المضاجع افجر بالمنار طريقهم الظلام وفي
الدجالدية المنام وقد لاغراض النفس سلام والله يدعوا الى دار السلام
فما يقعد النائم نجافي جنوبهم عن المضاجع يامن يرى مقام الظلم
وهو يقسم مع القافلين ويامل منازل المقربين ويسمع الدبيب
دغ ذا الواقع نجافي جنوبهم عن المضاجع الصدق في الصدق فيه تسلم الجد
الجد فيه تغنم البدار البدار قبل ان تندم هو الدواء النافع نجافي
جنوبهم عن المضاجع ه تخرج والله سبحانه اعلم

الحمد لله مدبر الليالي والايام ومصرف الشهور والاعوام المتفرد
بالكمال والتمام الملك القدوس السلام تنزه جلاله عن ادراك الافهام
وتعالى كماله عن احاطة الاوهام ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لا يحتاج الى الشراب والطعام ابتدأ بدء الكرياء والاعظام وانشر

وانصر مع نواطل العروق ودوى لحل العظام وسمع لخفاء القول والطف
الكلام لا يغرب عن سمعه صرير الاقلام ولا يخفى عليه دبيب الذر
في سخف الظلام اله رحيم عظيم الانعام ورب قدير شديد النقام
قدر الامور فاحسن احكام الاحكام وصرف للعلم في شؤون النقص
والابرام بقدرته هتوف الروح وتسبيح العظام ومن آياته للجواري
في البحر كالاعلام نحمده حمدا يبقى على الدوام واقر بوحدانيته
كافرا بالاصنام واصلي على رسوله محمد شفيع الانام صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه صلاة دائمة لا انقطاع لها ولا انصرام وسلم تسليما

كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر والنهي عن المنكر اصل الدين فانه شغل
الانبياء وقد خلفهم خلفاء شرور لولاه شاع الجهل وبطل العلم روى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله اشراركم على اخياركم فيدعو
خياركم فلا يستجاب لهم عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم فيهم رجل يعمل بالمعاصي وهم اعز منه وامنع
فلا يغيرون عليه الا اصابهم الله بعقاب انه قد اضمحل في هذا الزمان
الامر بالمعروف حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروفا وهذا من قوله عليه
الصلاة والسلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ عن العمان
ابن بشير رضي الله عنه انه خطب فاول ما اضمعه الى اذنيه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مثل القائم على حدود الله والواقع فيها والمداهن
فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضهم اسفلها واوعرها وشرها فكان
واصاب بعضهم اعلاها وكان الذين في اسفلها اذا استقوا الماء مروا على من
فوقهم فاذوهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا فاستقينا منه ولم نؤذ من

فوقنا فان تركوهم وامرهم هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا
اخرجاه في الصحيحين واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على
الخلق وفي افراد مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره فليفعل فان لم يستطع بيده فبلسانه فان
لم يستطع بلسانه فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي حديث ابي سعيد
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما افضل الجهاد فقال كلمة عدل
عند سلطان جائر وفي حديث ابن مسعود رحمه الله عليه اشد الاعمال ثلاثة لقي
من قلة والورع في خلوة وكلمة حق عند من يرجى ويخاف وفي حديث
عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت امتي تهاب الظالم
أن يقولوا له انت ظالم فقد تودع منهم وفي حديث ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان فيكم كان اذا عمل العامل منهم بالخطيئة
نهاه الناهي فاذا كان الغد جالسه واكله وشاربه كأنه لم يره على
خطيئته بالامس فلما رأى الله منهم ذلك ضرب قلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على
لسان داود وعيسى بن مريم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه فلتأطرنه على الحق اطرا
او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم وفي حديث
ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأوا
منكرا فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله عز وجل بعقابه وفي حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم
فلا يستجاب لهم وقال مالك بن دينار قرأت في التوراة من كان له جار
يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وقال مسعر امر ملك انفسكم فانه
قال مالك ربي فما فلان العابد فاوحى الله اليه ائته به فابدأ فانه لم يتمعر وجهه

قوله وذلك اضعف الايمان يعني ان اضعف الايمان هو فعل اهل الايمان التغيير بالقلب وقال بعضهم التغيير بالقلب واللسان واليد بالسيف والقتال وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره بيده ثم بلسانه ثم بقلبه والثاني هو الذي يتعين على العامة

في ساعة قط وسمع للامر بالمعروف ان يلطف فقد قال الله عز وجل فقولا
له قولا لينا ومر ابو الدرداء رضي الله عنه برجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونه
فقال لهم ارايتم لو وجدتموه في قليب الم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال
فلا تسبوا اخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم قالوا افلا نبغضه قال انما ابغض
عمله فاذا تركه فهو اخي ومر محمد بن المنكدر برجلا يكلم امراة في موضع
خرب فقال ان الله يراكما ستر نا الله واياكم وروي عن ثابت البناني رحمه
الله عليه انه قال كان صلة بن اشيم خرج الى الجبانة فتعبد فيها وكان يمر
عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم اخبروني عن قوم اراد وا سفرا
فجادوا النهار عن الطريق وباتوا الليل متى يقطعون سفرهم فكان كذلك
يمرهم فيعظهم فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فقال شاب منهم
يا قوم انه والله ما يغني هذا عنا حر النهار نلهو وبالليل ننام ثم انتبع
صلة فلم يزل يتخلف معه الى الخان الى ان مات ومر صلة باشيم فقي
بحر توبة فهم اصحاب صلة ان ياخذوه بالسنتهم اخذا شديدا فقال لهم
دعوني اكفكم امره ثم قال له يا اخي ان لي اليك حاجة قال وما هي
قال اريد ان ترفع ازارك قال نعم وتجلى عن وجهه ازاره فقال صلة لاصحابه
هذا امثل مما اردتم لو شتمتموه واذيتموه لشتمكم وقال سلمة التمي
ما اغضبت احدا فقل مني وقال فتح بن شخرف تعلق رجل بامراة وبيده
سكين يريد ان يواقعها احذا لا عمرة وكان شديد البدن فبينا الناس كذلك
والمراة تصيح مر بشر بن الحارث فدنا منه وحد كفه بكتف الرجل فوقع الرجل
الى الارض ومرت المراة ومر بشر فدنوا من الرجل وهو يشتم عرقا مساوه
ملجاك فقال ما ادري الا ولكني حاكني شيء وقال ان الله عز وجل ناظر اليك
والى ما تعمل فصعقت لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرجل
فقيل له ذاك بشر بن الحارث فقال واسوءتاه كيف ننظر الى بعد اليوم وخر

من يومه ومات يوم السابع ... للآمر بالمعروف أن يحذر من فعل ما نهى عنه وتزل ما أمر به ... عن أسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فيندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك ليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه اخرجاه في الصحيحين وأعلم أنه إذا أفسد الآمر نفسه أثر قوله إما في زوال النكر أو في انكسار المذنب أو القادح فيه في القلوب خرج أهل الخواص لانكار منكر قبح عليه كلك فعاد على الوصول الى مكان المنكر ورجع الى مسجده وتفكر ساعة ثم قام فحل الكلك بتصيص حوله وما تؤدي معنى ازالة المنكر مثل ما جرى له فعالما يتبع على لفساد دخل على وعندي ويين الله عز وجل فلما رجعت ذكرته واستغفرت منه يا هذا إجل بالصدق مزاة فليد ولكن تركك أولا لذيك ثم خذ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى الدنيا مهندك موصوف فلم يرى عنها مستقل ومصروف وما أسرع ما تصفو عيشها فما هو عيش إلا هو خدلج يا هذا وطيئ

يسر بصفو عيشه الجهول ... وتعجبه الاقامة والخلود
ودون مقامه حاد عنيف ... حثيث السوق والموت السبيل
سبيل ما توجه فيه سفر ... فكان لهم الى الدنيا قفول
طريق مستوى للخلق فيه ... مسالكهم وتختلف المقيل
فمر مر خارف دار دنيا ... غوا لما لفيهم تعول
تطوف عليهم كوس لهو ... ومزج كؤسها الدأماء الرحيل
وتصقل وجهها لمر خداعا ... وتحت صقالها السيف الصقيل
فما الدنيا بدار كل صفو ... فشلب بالحوادث ما تنيل
وهذا قد صائك للخلال ... ولا تبدل وبالقناعة ولا تبدل وطهرك

مراد

من يومه دناس ولا توسخ ... وعاد الى الارتياح ولا تتوقف وتحكم اذا خدمت الدنيا رأت نفسها فتدللت ... واذا اعرضت عنها عرفت نفسها فتدللت لخدمي مرخدمني واسخدمي مرخدمك فانبه بلجامح الدنيا لغيره جمحا يفوقه عن سيره ...

انت في دنياك ضيف ... والتواني منك خيف
مر بالفرشتاء ... والى الخريف صيف
خاسر من بعده ... حين يقوم السوق ريف
فاغتنم اجرا وذكر ... لحسنا فالوقت سيف

... تفكر في يوم النشور واترك عند الدنيا فكر غرورها فان أمامك هول المحشر ونفخ في الصور قوله تعالى فاذا نقر في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون في هذه النفخة قولان لحدهما انها الاولى والثاني انها الثانية والقولان عن ابن عباس واما الصور فروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن ينفخ فيه وحكى مجاهد الصور كهيئة البوق وحكى ابن قتيبة ان الصور القرن في لغة قوم من اهل اليمن وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو آخذه على فيه شاخص بصره الى العرش ينظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قال قلت فكيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق ان عظم دارة فيه كعرض السماء والارض ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين عز وجل فيأمر الله عز وجل اسرافيل فينفخ النفخة الفزع فيفزع من في السموات والارض الا من شاء الله فيأمره

فيمد ما ويطيلها فلا يفتر منه شيء الله للجبال فتمر مر السحاب فتكون
سرابا فترج الارض بما فيها رجا فتكون كالسفينة الموقفة في البحر تضربها
الامواج تكفاها بما فيها او كما قدر الخلق بالعرش ترجمه الارواح
وهي التي يقول الله عز وجل يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ
واجفة فيميد الارض بالناس على ظهرها مادا هائل المراضع فتضع الحوامل وتشيب
الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الاقطار فتلقاها
الملئكة تضربها وجوهها فترجع وتولي الناس مدبرين ما لهم من الله من عاصم
ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله عز وجل يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض
فانصدعت من قطر الى قطر فيرون امرا عظيما لم يروا مثله وأحدثهم
من ذلك الكرب والهول ما الله به عليم ثم نظروا الى السماء فاذا هي
كالمهل ثم تشققت فانتثرت نجومها وانخسف شمسها وقمرها وقال
ابو هريرة يا رسول الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله قال اولئك الشهداء وقاهم الله عز وجل فزع
ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب بعثه الله عز وجل على شرار خلقه
فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله الا انه يطول عليهم ثم يأمر الله عز وجل
اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من شاء الله
فاذا اجتمعوا جاء ملك الموت الى الجبار تبارك وتعالى فيقول قد مات اهل
السموات والارض الا من شئت فيقول الله عز وجل وهو اعلم فمن بقي فيقول
رب بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل
فيقول اكتب الموت على كل من تحت عرشي فيموتان ثم يأتي ملك الموت فيقول قد
مات جبريل وميكائيل فيقول وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا

لموت

لا يموت وبقيت حملة العرش وبقيت انا فيقول الله تعالى فليمت حملة العرش
فيموتون ويأمر الله العرش فيقبض القرن من اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل
فيموت ثم يأتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات حملة عرشك فيقول الله عز وجل
وهو اعلم من بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا فيقول الله
عز وجل انت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت فلم يبق
حي ولا ميت فلا تحيا واذا لم يبق الا الله عز وجل طوى السماء والارض كطي
السجل للكتاب ثم دحاها ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم ثلاث مرات
فلا يجيبه احد فيقول لنفسه سبحانه وتعالى لله الواحد القهار ثم بسط
الارض بسطا يمد مدها مد الاديم لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يخرج الله
الخلق خرجة واحدة فاذا هم بالساهرة على ظهرها ثم ينزل الله عز وجل
لهم ماء حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله عز وجل الاجساد
ان تنبت كنبات الطرائث او كنبات البقل حتى اذا تكاملت لحما ودما وكما
كانت قال الله عز وجل ليحي حملة العرش فيحيون ويأمر الله عز وجل اسرافيل
فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول الله عز وجل ليحي جبريل وميكائيل
فيحيان ثم يدعو الله عز وجل الارواح فيؤتى بها تتوقد انورا والاخرى ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر الله عز وجل
اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين
السماء والارض فيقول الله وعزتي وجلالي لترجعن كل روح الى جسدها فتدخل
الارواح في الخياشيم ثم تمشي في الاجساد مشي السم في اللديغ فتنشق الارض
عنهم سراعا فأول من تنشق عنه الارض فيخرجون سراعا منها منطلقين الى الداعي
عراة حفاة ثم تقومون مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم فتكونون
حتى ينقطع الدموع ثم تدمعون دما حتى يلجم ذلك منكم ان يتكلم او يبلغ الاذقان
فتضجون وتقولون من يشفع لنا الى ربنا عز وجل فيقضي بيننا فيقولون من احق بذلك

من ابيكم آدم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فياتون آدم
فيطلبون ذلك اليه فيابى ويقول ما انا بصاحب ذلك فيستقرون الانبيا
نبيا نبيا وكلما جاءوا نبيا ابى عليهم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ياتوني فانطلق معهم حتى اتى قدام العرش فاخر ساجدا حتى يبعث الله ملكا
فياخذ بعضدي فيرفعني ويقول لي يا محمد فاقول نعم يا رب فيقول ما شانك
وهو اعلم فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول
قد شفعتك فارجع فقف مع الناس فبينا نحن وقوف اذ سمعنا حسا من السما شديدا
فهالنا فنزل اهل السماء فاخذوا مصافهم ثم نزل اهل السماء الثانية بمثلي من نزل
من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والانس حتى اخذوا مصافهم حتى ينزل الجبار
تبارك وتعالى في ظلل من الغمام ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم
اليوم اربعة اقدامهم في تخوم الارض السفلى والارض الى حجزهم والعرش
على مناكبهم لهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي
يميت الخلق ولا يموت سبوح قدوس سبحان ربنا الاعلى رب الملائكة والروح
فيضع الله عز وجل كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يقول يا معشر الجن والانس
قد انصت لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا اسمع قولكم وانظر اعمالكم فانصتوا
فانما هي اعمالكم وصحفكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق مظلم
ثم يقول الله عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون
فيميز الله الناس وتجثوا الامم فيقضي الله عز وجل بين خلقه الا الثقلين الجن والانس
فيقضي الله بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقيد الجماء من القرناء فاذا القرنا نطحته

قوله جبلا
خلقا جمع جبيل
كقديم

عند واحدة للاخرى قال لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا فيقضي الله بين العباد فيكون اول ما يقضي فيه الدماء فيامر الله كل
من قتل فيحمل راسه تشخب اوداجه فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فلا يبقى
نفس قتلها قاتل الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اخذ بها وكان في مشيئة
الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضي بين من بقي من خلقه
حتى لا يبقى مظلمة عند احد لاحد الا اخذها للمظلوم من الظالم حتى
انه ليكلف شايب اللبن بالماء ثم يبيعه ان يخلص اللبن من الماء فاذا فرغ
من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق كلهم الا ليلحق كل قوم بالهتهم
وما كانوا يعبدون من دون الله عز وجل فلا يبقى احد عبد شيئا من
دون الله الا مثلت له الالهة بين يديه ويجعل الله عز وجل ملكا من الملائكة
على صورة عزير ويجعل ملكا من الملائكة على صورة عيسى بن مريم فيتبع هذا
اليهود ويتبع هذا النصارى ثم قادتهم الهتهم الى النار فاذا لم يبق الا
المومنون وفيهم المنافقون يقول الله عز وجل فقال ايها الناس ذهب
الناس والحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون ما لنا اله الا الله
عز وجل وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم من عظمته
ما يعرفون انه ربهم فيخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه
يجعل الله اصلابهم كصياصي البقر ويضرب الله الصراط بين ظهراني جهنم
كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان فيمرون
كطرف العين او كلمح البرق او كمر الريح او كاجاويد الخيل او كجياد الابل الركاب
او كجياد الرجال فناج سالم ومخدوش ومكدوس على وجهه في جهنم
... رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي باب الجنة فاستفتح فيفتح لي فاذا
دخلت الى ربي عز وجل خررت ساجدا فياذن الله لي من حمده وتمجيده
بشي ما اذن لاحد من خلقه ثم يقول ارفع راسك يا محمد فاشفع تشفع وسل

تعطا فاقول يارب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة فيقول قد شفعت
واذنت لهم في دخول الجنة [illegible] صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بالحق ما انتم في الدنيا باعرف مراد احدكم وسلكتكم من اهل الجنة
بارواحهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة فيدخل على
اولاهن منهن في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليهن سبعون
حلة من سندس واستبرق وسندس فينا هو عندها لا يملها وما يأتيها من مرة الا وجدها
عذراء ثم يأتي من واحدة واحدة وكلما جاء واحدة قالت والله ما ارى
في الجنة شيئا احسن منك وما ارى في الجنة من يحب الي منك واذا اوتي اهل
النار في النار فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى نصف ساقيه
ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى حقويه ومنهم من تأخذ جسده كله الا وجهه
فاول يارب يارب في النار من امتي فيقول اخرجوا من النار من عرفتم ثم
باذن الله تعالى في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع ثم يقول الله
عز وجل اخرجوا من النار من وجدتم في قلبه زنة الدينار ايمانا فيخرجون
ثم يقول اخرجوا من وجدتم في قلبه ايمانا ثلثي دينار ونصف دينار الى ان
يقول جنة خردل حتى لا يبقى فيها من عمل خيرا لحيوان البتة ليتطاول لها من
من رحمة الله رجاء ان تشفع له فما خذ الله عز وجل فيخذ بيده فيخرج
من النار لا يحيوا الا الله عز وجل كأنهم للجمم فينثرهم على نهر يقال له
للحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ويكتب بين اعينهم عتقاء الله عز وجل مملوكون للجنة ماشاء الله كذلك يقولون ربنا
امح عنا هذا الكتاب فيمحى عنهم وقوله تعالى ولا انساب بينهم يومئذ
الكلام محذوف تقديره لا انساب ينفعهم يتفاخرون بها او يتقاطعون بها
لان الانساب لا تقطع يومئذ مما رفع التواصل والتفاخر فيه تعالى ولا
يتساءلون اي بالانساب ولا ينافي ذلك بعضهم لبعض حقه والتالي لا ينافي بعضهم

بعضا

بعضا عن شأنه ولا من اي قبيلة انت وقد ثبت عن ابن مسعود يؤخذ بيد العبد
او الامة فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم ينادي منادٍ هذا فلان
ابن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقه فتفرح المرأة ان يثبت لها حق على
ابيها او امها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قوله
تعالى فمن ثقلت موازينه قال الفراء اراد بموازينه وزنه وروي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق
يوم القيمة فينشر على رأسه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم
يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون قال لا يا رب فيقول الك عذر
او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول ان لك عندنا حسنة واحدة
لا ظلم اليوم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة وقال حذيفة جبريل هو صاحب الميزان يوم القيمة
يقول له ربه ان بينهم وردت من بعضهم على بعض فرد على المظلوم من الظالم
ما وجد له حسنة وان لم يكن له حسنة احذ من سيئات المظلوم فترد على
سيئات الظالم ويرجح وعليه مثل الجبل وروي ان داود عليه الصلاة والسلام
سأل ربه عز وجل ان يريه الميزان فأراه اياه قال يا الهي من يقدر على
ان يملأ كفتيه حسنات قال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة
[illegible] لك يصلح للميزان اي فعل لك اذا ظهر رزانه ستعلم من يفتخر اذا
نشر الديوان ستعرف خبرك اذا شهد للجلد والمكان اي بأي قبيح فعل وكان
[illegible] من اخطار اربعة للخطر الاول هاولاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي وما تدري اي الفريقين صرت له وللخطر الثاني في بطن الام

قد تقدم حديث البطاقة في الورقة التي تسبقها عندك

البطاقة بكسر الموحدة ورقة صغيرة

تقدم البطاقة الطيلسة

اكتب رزقه واجله وشقيا او سعيدا هذا الخطر ان وقع الخطر
الثالث عند الموت هل يتبشر بالجنة او بالنار والرابع يوم القيمة وعرضوا
على ربك صفا فريق في الجنة وفريق في السعير ولا تدري واي الفريقين انت
حتى العمل على سابق القدر واعمد واعمل كتب عليه السعادة واسلما
السحابة للخير ما فما جارت العقول واسطعت قوى القلوب سبق
الشقاء لا يحمل والسعادة لم يزل حلو الماء والطين ـ روى في الصحيح
من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو
والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره
ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
لا يدع شاذة ولا قاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجزا منا
اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل
النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا
اسرع اسرع معه فجرح الرجل جرحا شديدا واستعجل الموت فوضع نصل
سيفه في الارض وذبابته بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج
الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشهد انك رسول الله وقص
عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار
فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة اسماعيل بن ابي خلم قال لقيني
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في العداء فبينا انا اجول في القسطنطينية
اذ سمعت صوتا يغني ويقول

ارقت وعاد عني من يلوم ولكن لم انم انا والهموم
كاني من تذكر ما الاقي اذا ما الظلم الليل البهيم
سليم ملّ منه افترنوه وودعه المداوي والحميم

فكم

فكم في بحره من ملك حاف الى ما جاز ريعه
الى الماء من خد اسيل نقي اللون لم يسره كلوم
يضيء دجى الظلام اذا تبدا كضوء الفجر منظره سليم
فلما ان دنا منا ارتحالا رفرفت ناجيات السرور
لنا موج دعاة والمطايا على اكوارها خوص لحوم
فيا بلة ومنية علما تقول وما لها فينا حميم
واخرى لم تهم معنا ولكن ستترى وهي واجمة كظوم
تعد لنا الليالي مختصيها متى هو جائر منا القدوم
متى ترغفلة الواشين عنا نحد بذكرها العيس السجوم

قال عمر والشعر لقيلة الاشجعي قال اسمعل بن ابي حكيم سالت مسلما
انت قال انا الواصي الذي احدث فجزعت فدخلت في دينهم
قلت ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز يعتني والعداء وانت والله احب
مراقدته الي ان لم تكن بطنت في الكفر قال قد والله بطنت في الكفر فعلت
له انشدك الله اسلم قال اسلمت وهذان ابنائي فقد تزوجت امراة وهذا
ابنها فاذا دخلت المدينة قال لهم يا نصراني وقيل لولدي وانتم
كذلك لا والله لا افعل فعلت له قد كنت قارئا للقران فما اراك والله لقد
كنت من اقراء القراء للقران قلت ما بقي معكم من القران قال لا شيء الا من
الاية ربما ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال منصور بن خلف الغزي
كان رجلان قد اصطحبا في العبادة مدة ثم سافر احدهما فخرج في
غزاة ووقف في الصف يقاتل واذا برجل قد خرج من الروم فاستقبله المسلم
اليه مسلما فقتله فخرج اليه هذا الرجل فتطارد وكل منهما يخشى الرومي على نفسه واذا
به ربيبه الذي كان يصاحبه فقال له ما لك ويحك فقال اني خالطت هولاء القوم
ودخلت في دينهم ولي منهم اولاد وقد اجتمع معي ما لهم فقال له بعد اقراء القران

فعلت هذا وما لحفظ منه حرفا فقال له ارجع ولا تعد فما فعلت
ولي فيهم جاه وما انصرف والا قتلتك كما قتلت اصحابك فقال له قد
قتلت ثلاثة من المسلمين ولا علي ان انصرفت فانصرف ودعى انا اقاتل
عبدك فرجع الرومي مولّيا فتبعه المسلم فقتله فمات وهو على النصرانية
نسأل الله السلامة في الدين وخاتمة الخير ونعوذ به مما يرجنا منها اي
من النار فانها عذنا اي الى المعاصي والكفر وانا ظالمون اي والخسوا
فيها اي تباعدوا تباعد سخط - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اهل
جهنم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون ثم ينادون
ربهم ربنا اخرجنا منها فيدعهم مثل عمر الدنيا ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا
تكلمون فما يئس القوم بعد ذلك بكلمة اذ كان الا الشهيق والزفير
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل
عنهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع فيستغيثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا
يجيزون الغصص بالشراب فيستغيثون بالشراب فيغاثون بالحميم يتناولونه
بكلاليب من حديد فاذا دنى من وجوههم شوى وجوههم واذا دخل بطونهم قطع ما في بطونهم
فيطلبون الى خزنة ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبونهم اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
يقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول انكم ماكثون
فيقولون لا احد شر منكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون فيقول الله عز وجل اخسوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسوا من كل
خير ويأخذون في الشهيق والويل والثبور وهذا الحديث رواه الترمذي
مرفوعا والموقوف اصح على اهل النار فلا يرحمون ويستغيثون فلا يغاثون
ولهم ماء يجأبون لخسوا فيها ولا تكلمون قلبوا امر العذاب في قتوني والضريع

ماكلون

[illegible] الذنب مطلق الرجوع يقال تاب واناب وآب بمعنى واحد فالتوبة الرجوع من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف
المحمودة وشرعا ما اجمع فيه ثلاثة اركان الاقلاع عن الذنب فلا تصح توبة المكاس الا اذا اقلع عن المكس والندم
على فعله لانه لو لم يندم او ندم لغير وجه الله كان ندمه لاجل معصية فصار كأنه لم يفعلها والعزم
على ان لا يعود لمثلها ابدا فلو يصح توبة
من لا يعزم على عدم
العود وهذا ان
لم يتعلق للمعصية
بالآدمي فان تعلق
فلها شرط رابع
وهو ذو الثلاثة
الصاحبها او تحصيل
البراءة تفصيلا عند
ان عفه او احاله
رضا عنه طالبه

مجلس التوبة

الحمد لله الذي لم يزل موجودا قديما عليما خبيرا بالبواطن
عليما هدى الله صراطا مستقيما وصمم غفرا للعاقرين لم يزل الكبائر تكرما
احمده ان وهب لنا انعاما جسيما واقر بوحدانيته اخلاصا عن الند
ونعظمه واصلي على رسوله محمد الذي قدمه على الكل تعظيما صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه صلاة دائمة مستمرة وسلم تسليما قد امرنا الله عز وجل
بالتوبة فقال عز من قائل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقال توبوا
الى الله توبة نصوحا وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها الناس
توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة والاجماع منعقد على وجوب
التوبة عن المعاصي والهادي لا يتعذر عن ذنب والذنوب كبائر وصغائر ولتلف
الاجادث في عداد الكبائر وفيها الحادث كثرة الا ان الصحاح خمسة احاديث
منها ما روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل

وتوبوا الى الله جميعا يعني
[illegible] وتسألوا من
[illegible] خير وان فلاح المؤمن في توبته

فائدة نظم الشيخ محمد السفاريني في كتابه غرر الفوائد السبع الموبقات فقال

منذ الموبقات الشرك والقتل والربا ... وأكل مال اليتامى باطل

وأكل الربا والسحر مع قذف محصنة ... تولي يوم الزحف في حرب محمد

القتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل عنها فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور أو قال شهادة الزور وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وروى البخاري نحوه عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا إلا أنه لم يذكر فيه قتل النفس وعده الأحاديث الخمسة التي في صحيح مسلم وهذه المذكورات لا تدل على حصر هذه الكبائر كلها ولعل الشرع قصد الإتمام ليكون الناس على وجل من الذنوب وقد ثبت أن الكبائر على ثلاث مراتب الأولى ما يمنع من مغفرة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو الكفر وبإحباب أكثر من الجهل بالله عز وجل وبالجهل بالأمر والنهي وبالقنوط من رحمته وبالأمن من مكره والقنوط من رحمته وبالجهل بذلك البدع المغلظة بذات الله عز وجل وصفاته الثانية قتل النفس وقطع الأطراف وما يفضي إلى الهلاك ويقع في هذه المرتبة الزنا واللواط فالزنا سبب لاختلاط الأنساب واللواط سبب لعدم النسل الثالثة الإصرار على الصغائر وأخذها بالغصب والسرقة وأكل مال اليتيم والربا وتقويتها بشهادة الزور وتجد الودائع كلها محرمة وعليها الوعيد فالمرتبة الأولى وهي الكفر تصدم من القصود والثانية تصدم عن وسيلة المقصود فتدخل في رتبة من المحرمات ما يليق بها وقد تعظم الصغائر بأسباب الإصرار وقد ثبت عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار وعن ابن عباس استغفار الذنوب وإصرار والصحيح أن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال بيده هكذا فطار وفي إيراد البخاري من حديث أنس قال إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وقد قال سعد لا ينظر إلى صغر الخطيئة وانظر من عصيت وعن الفرح بالصغيرة والتبجح بها وربما قال المغتاب رأيتني كيف مرقت عرض فلان ومنها أن يتهاون بالذنب ويستر الله وحلمه ومنها أن يكون عالما يقتدى به ولم يتبع علمه وعن ابن عباس أن التوبة ندم وترك عزما وقصدا وعلامة الندم طول الحزن على ما فات وعلامة العزم والقصد التارك لما فات وإصلاح ما يأتي فإن كان الماضي تفريطا في عبادة قضاها أو مظلمة أداها أو خصومة لزوجة غرامة جزن إذ تحاطاها ومنها أن يغضب على نفسه كما غضب ماعز والغامدية فأسلما إلى القتل وهذا ذكرناه مثالا وإن كما لا نرى إلا أن العاصي يستر نفسه ومنها أن يضع الأرض عليه كما ضاقت على كعب بن مالك وصاحبيه فيتسلى عليه للحزن والبكاء ويشغله عن اللهو والصحك ومتى قضى قضاء بن أورد مظلمة دل على ضعف التوبة وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر له وقال ابن مسعود رضي الله عنه إني لأعلم آية من كتاب الله لو أنهم إذا عند ذنب يصيبه ثم يستغفر الله إلا غفر له ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية وقوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وعلم أن التوبة إذا صحت قبلت بلا شك إذا وقعت قبل نزول الموت ولو كانت عن ذنب كان مصرا ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سأل هل له توبة فقيل له اخرج إلى

قال ملك الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى وقال ملك العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما أدنى (أي أقرب) كان له فهو منها فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية لهما فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها

الذنوب وغفر الذنوب كلها ثم نظر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش فقال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده المؤمن
من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام فاستيقظ
وقد ذهب راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه
فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ واذا راحلته عند رأسه وعليها زاده وشرابه فالله اشد

فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا برحلته
وزاده وشرابه
وعلى راحلته

فرحه كذا وكذا لفرح وادركه الموت فاه بصدره حتى الدرة فوجد اقرب الهابة
وغفر له ... عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لله عز وجل افرح بتوبة احدكم من رجل خرج بارض دوية مهلكة معه
راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فاضل عنها فخرج في ظلها حتى ادرك
الموت ولم يجدها فقال ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتى
مكانه فعكبته عينه فنام فاستيقظ واذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه
وزاده وما يصلحه لخرجاه في الصحيحين واخرجا هذا المعنى من حديث ابي هريرة
ومن حديث انس رواه مالك واخرجه مسلم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه
اشد تعصم اما علمك للحاق وانت المالك ان لم تسامحني فاني هالك
اما من يدارك طول حبل حلمه فدعوى لحشري عفوك المدارك
اموالي اشرت الصبح وظامري حسن وانت لمجب بترى هالك
فحسبي حمارا ان ترافي مسرفا ويطرد هذا الخاوا في ناسك

... الذنوب ثم مرض القلوب وتقوى مرضها على مر تكثرها والاصرار مرض اشد
من القلب والذنوب توثر في ذات القلب ظلمة وفي باطنه مرضا فاذا دامت
فترت حركاته والخير فتصير كالسكنة تلقى المغشي عليه وربما اخرجت الى الموت
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الشقاء جمود العين وقساوة
القلب والحرص على الدنيا وطول الامل ... عليه الصلاة والسلام ان القلوب
لتصدي كما يصدي الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال ذكر الله عز وجل
وتلاوة القرآن وسئل الحسن ما عقوبة العالم اذا آثر الدنيا قال موت قلبه وقال
يا ابن آدم مرجع في وعاء وشدي وكاء وركوب الذلول ولبس اللبس ما قل ولذل
وما ان المريض اذا احس بمرضه فقد بقيت فيه بقية ترجى فان عزم على الدواء
فالى قليل من بذي طيب العلم واشد بلهية عن الذنب بين واجل سواد القلب
عند صقيل الذكر واصبر على مرارة الدواء واطول فراش الصبر واياك والتواني عن هذا

السهر

السهر فرما فات اسيد ادراك الامر ان تقول لعمر يا حسرتا ان
فرض على الناس ان يتوبوا لكن ترك الذنوب اوجب
والصبر والنابات صعب لكن قوة الثواب اصعب
والدهر في ضربه عجيب وعقله الناس عنه اعجب
وكل آت فهو قريب والموت من كل ذاك اقرب
... على الباب وقوف ذل ... لكن ترا الندم بكل عضو
مرله الكلال ... فقد صح بالرحيل وانك على الدنب بالعويل
يا دار مدى عمرك القليل والموت يا تيك عن قليل
كم من عزيز حمى جنودا اضحى وحالة الذليل
يا ليت شعري واي يوم في يكرم منه او اصيل
... يصح فيه عزيمة من صاح في القوم بالرحيل
... لقد طال عن الصواب تجافيك وصعب على الرايض تلافيك ما تعرف
عدوك من صافيك سبحان من رجع هذه الخلال فيك سترى والله عما
كما سطر الملك وتعلم ان الهوى الذي جملك قلك يا هذا رفيقك ان سلك
اما تعلم انه هلك يا هذا اما هذه الملامة كلك
قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب
فاتى ما ليس يمضي ومضى ما لا يؤوب
فاهجر لسقام ليس يشفيه طبيب
لا تؤمنه بعيدا انما الآتي قريب
... من فرط لنفسه فقد نجى وفاز ومن اهمل اشغاله فقد حصل على
الخسران ومن كان له خليل يحثه على الخير فقد ظفر واستار ومن صاحب
قرناء السوء فانه ندم والله عند الاعتبار ... ما الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين الاخلاء اصدقاء الدنيا يوم ينفع القيم بعضهم لبعض

عدو ان الخلة اذا كانت في المعصية صارت عداوة يوم القيمة الا المتقين فانهم
ستفعون بالخلة في الدنيا والاخرة
والسلام كن يقظان وارتد لنفسك اخدانا وكل خدينا لا توافق على شر
ولا تصحبه فانه عدو لك
حظك من الله عز وجل خير لك مزاج كلما لقيك وضع في كفك دينارا
ن علي رضي الله عنه انه قال

شرح الثلثين من الثلثين

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماش وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
يا عبادي لخوف علكم الموت اذا اشتد الخوف على جميع الخلائق
يوم القيمة تودوا بعد الاية فيرفع الناس رؤوسهم فيقول الذين امنوا بايانا
وكانوا مسلمين فينكس الكفار رؤوسهم
خلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون في معنى تحبرون اربعة اقوال احدها يكرمون قاله ابن عباس والثاني
تنعمون قاله مجاهد وقتادة والثالث يفرحون قاله السدي والرابع انه
السماع في الجنة
من يحيى الموتى كثير في قوله تعالى فهم في روضة يحبرون
قال الجنة السماع في الجنة
اهل الجنة في السماع لم ينتهوا في الجنة الا
وردت
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال والذي نفسي بيده ان الله عز وجل ليوحي الى شجرة في الجنة ان
اسمعي عبادي هاؤلاء الذين شغلهم ذكري في الدنيا عن عزف المزامر والمزامير
بالتسبيح والتقديس
ابن عباس رضي الله عنهما إن في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام يتحدثون في ظلها يشتهي بعضهم لقوة الدنيا فيرسل الله عز وجل
ريحا فتحرك تلك الشجرة بكل الوان في الدنيا
يحيى بن معاذ اي الاوان
احسن قال المزامير التي في مقاصف قدس يلحان يجتمعون في رياض الجنة في مقعد
صدق عند ملك مقتدر
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب

قال الزجاج واحد الصحاف صحفة وهي القصعة والاكواب جمع كوب
وهو اناء مستدير لا عروة له وقال ابن قتيبة الاكواب الاباريق
التي لا عرى لها وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لطيرا له سبعون الف
ريشة فيجيء فيقع في صحفة الرجل من اهل الجنة فينتفض فيخرج من كل
ريشة لون ابيض من اللبن وابرد من الثلج واعذب من الشهد ليس
فيه لون يشبه صاحبه قال ثم يطير فيذهب
عن عمران
ابن حصين وابي هريرة رضي الله عنهما قالا سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر
من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون الف دار من ياقوتة حمراء وكل دار
بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا
ويعطى المؤمن في غداة واحدة ما اتى على ذلك كله
ان سعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انك لتنظر الى الطير
في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا
بكر بن عبد الله
المزني ان العبد ليشتهي اللحم في الجنة فيجيء طير فيقع بين يديه فيقول
يا ولي الله اكلت من الزنجبيل وشربت من السلسبيل ورتعت بين الترش
والكرسي فكلني
عن مقاتل بن حيان قال ان اهل الجنة اذا
دعوا بالطعام قالوا سبحانك اللهم فيقوم على احدهم عشرة آلاف
خادم مع كل خادم منهم صحفة من ذهب فيها الطعام ليس في الاخرى
مثله فيأكل كلمة
ادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد
ابن علي بن حسين قال ادريس ثم لقيت محمد بن علي بن حسين بن فاطمة رضي عنهما

باريق

من الفصل الاول

فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها لو يسير في ظلها سبعين عاما من قبل
أن يقطعها ورقها وثمرها بردي وحصرور زهرها رياض صفر وأقتاؤها
سندس واستبرق وثمرها أحلى من العسل وأطيب من الزبد وألين من الخز
ما فوقه أحمر ورمان أحمر وثمرها مسك وعنبر وحشيشها زعفران
يتفجر من أصلها أنهار التسلسل والمعين والرحيق وظلها مخلص من مخاطر
أهل الجنة بالفوه ومجدث تجمعهم وسامهم يوم في ظلها يتحدثون
أدجاءهم الملائكة يقودون نجبا حلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح
من فومه سلاسل من ذهب كأن وحوفها المصابيح نضارة وحسنا
وبرها حرير ومرعزي أبيض مختلطان لم ينظر الناظرون إلى
مثلها حسنا وبهاء ذلل من غير مهانة تجت من غير رياضة عليها
رحال من الدر والياقوت مفصصة بالدر والمرجان منضدة بالعبقري
والرحوان وأنا خوا لك النجاب ثم قالوا لهم إن ربكم جل جلاله
يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا إليه وينظر إليكم ويكلمكم
وتكلموه ويزيدكم من فضله فيترحل كل رجل منهم على راحلته وانطلقوا
وانطلقوا بهم صفا واحدا لا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ولا
يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا أخفتهم بثمرها ورجلت عن طريقهم
كراهية أن يتألم صفهم أو يفرق بين الرجل ورفيقه وتجلا لهم
الجبار سبحانه وتعالى لحيتهم بالسلام وقال مرحبا بعبادي الذين
حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب فقالوا وعزتك ما
أديناحقك فأذن لنا بالسجود لك فقال إني وضعت عنكم مؤونة العبادة
وأرحتكم لدار أنكم وطال ما نصبتم لي الأبدان فالآن اقضموا ورحموا
وكرامتي وسلوني ما شئتم وتمنوا علي أعطكم أمانيكم لن تجزيكم اليوم بقدر

امالكم ولكن بعذر رحمتي وطولي وجلالي وعظمتي لما يزال لون في
الامالي والعطايا والمواهب حتى أن القصير منهم ليتمنى مثل جميع
الدنيا منذ خلقها الله عز وجل إلى يوم أفنيها فيقال لهم ربهم تعالى لعبدة قصر ثم
لي امانيكم ورضيم دون ما لحق لكم بعدا وحبا لكم ما سألتم وتمنيتم
وزدتكم ما فقهتم عنه أمانيكم فانظروا إلى ما وهب لكم ربكم فاذا بقباب
في الرفيق الاعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان وأنوابها من ذهب وسررها
من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق وما يرها من نور يفور من
ثمارها وهمرا صها نور فلما انصرفوا إلى ما اعطاهم قربت لهم براذين من
الياقوت الابيض لحمها الولدان فلما انتهوا إلى المكان لهم وجدوا الملائكة
يهنؤنهم بكرامة ربهم عز وجل فلما دخلوا قصورهم وجدوا اماسا
وتمتوا فقال لهم ربهم عز وجل هل وجدتم ما وعدتكم حقا قالوا نعم
قال ارضيتم ثوابكم قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا فقال برضائي عنكم
حللتم داري ونظرتم إلى وجهي وصافحتكم ملائكتي وهنيأتكم كرامتي
فمن أجود بعد ذلك قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
ما شبهنا عطاء هذه الدار بما من علينا خصونة المنزل وعاداته إلى الدار
في دار الاقدار إلهي أنت قلت في أم جدار وبحكم أعتم نعمة المنعم وأبدع
فرصة المكنة وأنبت خلسة الصحة وأنبه من رقدة الغفلة ما ترش
أرض الوديان وأسم إلى سماء العضايل ما يطاف عليهم بصحاف من ذهب
وأكواب سبحان من أنعم على الاحباب سبحان من تحرم الأسباب سبحان من
حلل أجزاء الصوم عن الطعام والشراب يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب
وصلوا ولوا الالباب إلى الباب وقد رأيت ذلك لا سقام والأوصاب وقيل لا يوب
البلاء كم مصاب يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب لا نقص عندهم ولا عاء

الفراص جمع عرصة وهي كل موضع متسع ليس فيه بناء

اشد الاعياء من التعب

ولا تلتفت عنهم مطلوب ولا غاب ما يغتر شيب ذاك النساء. تطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب. فتح لهم باب الرضى فدخلوه ومهدت لهم المآكل فتناولوه ثم والله لقد وقفوا على ما لم تركن لهم في حساب تطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب. خلود بلا زوال مقام بلا ارتحال هموم زالت عنهم وظلال عليهم والعدل قد طاب. تطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب. بالذة مجالسهم. بأعز مجالسهم. بملاحة أو أنسهم. وبأحسن ملابسهم الرضى ملوخ والفضل يخاب تطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب. لا يصفون ما أعطاهم. ولا يقدر الخلائق قدر ما أولاهم. وأعظم العطايا أن خلاهم ولا هم. وأرفع للحجاب. تطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب. قد بصحاك واطلاعه. واحتجاك بالعواف وقناعه. وأراك كلما دخلت من باب حرجت من باب تطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب. آخر

مجلس في شكر الصبر

الحمد لله القديم في الصفات والاسماء العظيم في العز والقهر والكبرياء المتطول على عباده بحزيل النعماء والمتخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء. أظهر الحكم في ابتداع الأشياء وعلم ما يكون قبل الابتداع والإنشاء. وابتلاه خلقه بفنون البلاء. وأثاب الصابرين وحرم الشاكين والإبتلاء. وكم أجرا أجزل للمواصين بالقضاء. أحكم المصنوعات في التكوين والبناء. ثم عاد على المحكمات بالنقض والفناء. ثم يعيدهم يوم الفصل والجزاء. يعلم عدد القطر في السحب والرمل في البيداء. لا يغرب عن علمه ذبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء. أحمده على السراء والضراء. وأقر بأنه شيء لا كالأشياء. وأصلي على رسوله محمد مقدم الأنبياء. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة القادة النجباء وسلم تسليما [illegible] أما بعد في الصابرون أجرهم بغير حساب. المغرمون يعطون عطاء كثيرا

[illegible]

اوسع

اوسع من أن تحد أو تحاط به وقد ذكر الله عز وجل الصبر في نحو من تسعين موضعا من القرآن وأضاف له أكثر الخيرات والدرجات فقال وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا إلى غير ذلك. وأما الأحاديث [illegible] من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر. وقد عليه الصلاة والسلام الإيمان نصفان نصف بالصبر ونصف بالشكر. وقال الصبر نصف الإيمان. وقال عليه السلام الصبر ضياء. وقال الصبر كنز من كنوز الجنة. لتفطيد الله عز وجل الا لعبد كريم عليه. وقال عمر رضي الله عنه ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه الصبر إلا كان ما عوضه خيرا مما انتزعه منه. وقال ميمون بن مهران ما نال أحد شيئا من خير الآخرة إلا بالصبر. وقال بعض الحكماء ما رأيت شيئا من حسن الخير إلا بعض الحكماء يحبه رفعه خير جهاد كل سامه فبطر فيها وكان فيها وأصبر لحكم ربك فانك بأعيننا. وقال إن باعث الهوى يأبى الصبر والصبر ينشأ عن باعث الدين. وقال إن جميع ما سلب منه العبد لا يخلو من نوعين موافق لهواه ومخالف له وهو محتاج إلى الصبر فيهما فأما الموافق للهوى فهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة والأتباع وجميع ملاذ الدنيا والإنسان محتاج إلى الصبر في هذه الأشياء فلا يبطرها ولا يخرجه إلى ما لا يحل فان لم يفعل كان من الطغيان [illegible] بعض العلماء الملاذ لا يصبر عليه إلا المؤمن والعافية لا يصبر عليها الصديق. وأما المخالف للهوى فهو على ثلاثة أقسام القسم الأول ما يتعلق باختيار العبد وهو أن يحاله إلى وصف منها طاعة أو معصية فهو محتاج إلى الصبر على الطاعة لأن النفس تنفر بطبعها من الفروض وتكره الصلاة للكسل والزكاة للبخل وهو مفتقر إلى الصبر عن المعاصي فانه يقتضيها باعث الهوى القسم الثاني ما لا يتعلق باختيار العبد وله اختيار في دفعه كالوجع إذا نزل أو قول أو جرح طرأ في نفسه أو ماله والصبر في ذلك يترك المكافاة القسم الثالث ما لا يدخل

لحت الاختيار اوّله واخره كالمصاب مثل موت الاعزة والمرض والضر
على دلك من اعلا مقامات الصبر وقال عليه الصلاة والسلام من يرد الله
به خيرا يصب منه الحديث من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله عز وجل بها عنه
حتى الشوكة يشاكها اخرجاه والصحيحين من حديث ابي سعيد
وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المؤمن
نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله
وفي ولده حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة وعن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل من الناس من يبتلى الرجل على حسب دينه
فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه وما
يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وعن المصاب
في البدن في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على رسول
صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا
فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال نعم والذي
نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله
عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وعن
عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما الحمى ففي افراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في الحمى انما تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد
وقال الحسن انه ليكفر عن العبد خطاياه كلها بحمى ليلة واما الصداع ففي حديث

ابي سعد

ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مرض يصيبه ضداع في راسه
او شوكة توذيه او ما سوى ذلك من الاذى الا رفعه الله عز وجل بها درجة
يوم القيمة وكفر عنه بها خطيئة وذهاب البصر في افراد البخاري من حديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول اذا
ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه واما العوض
في الصحيحين من حديث ابن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
شهادة لكل مسلم وذهاب الولد في افراد مسلم من حديث حسان قال
توفي ابنا لي فقلت لابي هريرة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حد
تحدثناه تطيب به انفسنا عن موتانا فقال نعم صغارهم دعاميص الجنة
يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بناحية ثوبه او يده كما اخذ بصنفة
ثوبك فلا يفارقه حتى يدخله الجنة والدموص دويبة صغيرة تكون في الماء
الصحيحين من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال للنساء ما منكن امراة تموت لها ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امراة واثنين فانه ساقط بي اثنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين
وفي آداب الصبر استعماله واول صدمة في الصحيحين ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال انما الصبر عند الصدمة الاولى وآداب الصبر سكون الجوارح
وسكوت اللسان وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى
الجاهلية وفي الصحيحين من حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الميت
يعذب في قبره بالنياحة عليه افراد مسلم من حديث ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وفي حديث
الصبر ان لا يظهر اثر المصاب على المصاب وفي رواية ما منتهى الصبر فقال ان

عون

عون

يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل أن تصيبه واذا كانت المصيبة ما يلزم فلم
من معاملة الله عز وجل ـ الاحنف لقد ذهبت مذ ازعص سنة ما كرهتها
لاحد ـ رجل للامام احمد كيف تجدك قال احمد عافية قال فحمدت البارئ
قال اذا قلت لك انا في عافية ولا تخوض الى ما اكره ـ ابراهيم الجزري ما
شكوت للحي قط الى امي ولا اختي ولا الى امرأتي ـ هو الذي يدخل غمه
على نفسه ولا يغتر عياله كان بي شقيقة خمسا واربعين سنة فما اخبرت
بها احدا وفي عشرين سنة البصر بعين واحدة فما اخبرت بذلك احدا ـ كان
السلف يفرحون بالمصائب نظرا الى ثوابها ـ ابو الدرداء رضي الله عنه
ثلاث يكرههن الناس واحبهن الفقر والمرض والموت كان سويد بن منجوف
قد اضنى وكان يقول ادبرت للخرائف وطالت الضجعة والله ما احب
اني نقصت منه قلامة ظفر ومتى عرف المبتلى هان عليه البلاء اصائل
في منتهى الصبر ظاهرا بحر الزبد والموج ووسطه الحيتان والدواب وقعر
الدر اذا صدقت محبة المبتلى اعانه من حمل لاجله فحمل عنه ما ثقله يعني
ما يحمل المبتلون من اجلي وكان بالقوم من تلدد ما لبلاء نظرا الى ثوابه
والى رضى الله عز وجل به قرويا ان بنتا لقيم الموصلي عرست فقيل له الا
تطلب من يكسوها فقال لا دعها حتى يراها الله عز وجل عريها وصبرى عليها
ـ اعلم ان من عرف عاقبة الصبر هان عليه الامر ومن لم يشتد جزعه
والعاقل يستعمل الصبر اما لطلب اجره واما لان الجزع لا يرد الفائت ولكن
يسر الشامت ـ يا من اذا مرض بكا واذا ابتلي شكا الثواب يحبط شكواك
والشكوى لا تزيل داءك اذا صبرت جرى القدر وانت مأجور وان جزعت
جرى وانت مأزور فصابر لجة البلا فالساحل قريب ـ ذكر نفسك حلاوة
الدنيا حلاوة العافية تهن عليك المرارة ـ

تأنى الليالي ان تديم بؤسها لخلو وبعضا

والمرء

والمرء بالاقبال يبلغ واده غاية خطرا عظيما
فاذا انقضى اقباله رجع الشجيع له جبانا
وهو الزمان اذا بنا سلب الذي اعطى قديما
كالريح ترجع عاصفا من بعد ان بدأت نسيما

ـ ما الدنيا لو لا الشقاء المكتوب ـ كل طلابها قليل فيس المطلوب
يا من باع كيد الموت المحيط انك على عمر مضى في التفريط واسمع حديث الشيب
فليس بالغ ما فرطت فسيقطع الباط بياض قد نيط فاستدرك قبل الاساءة ما مضى
من التخليط يا من كتابه للقبائح قد حوى وهو لا شك عن قليل قبيل الهوى
يا من عمله لا يصلح للرضى متى تستدرك ما مضى الدار الدار يا من فسح له
بالاجل للجد اراك الحذار يا مغرورا بالامل كم من مستقبل لها تر وكحل
في القبور من تهن بالعلل ـ ما ـ ه وتوروا الرتب السنية
حتى اذا اعروا بها صرعهم اردى المنية ـ

ـ ان الذين احبوا الفاني ولهجوا حملوا وطلبوا حتى بطلوا العمل اليم
يدل على التزوع عن الدنيا لا على النزاع عليها ان الراحل لا ينبغي ان يعلق قلبه
بالمنزل والادم اكبر ما يكون ساعة يولد وكلما زاد نقص وانبه لنفسد
يا من قطع المراحل وسار في البلد ـ

غر بي الذنوب أسير الخطايا فدنياك يا صاح دار البلايا
تضر وتعطي ولكنها مكدرة تسترد العطايا
اما وعظتك باجداثها وما فعلت بجمع البرايا
فيا راحلا وهو ينوي المقام مروا دفاك الليالي مطايا

ـ قرقس الحمام في خطه لم يقرقس بمثله وقطه ولا ميز بين عربه وزطه
ولا راعى كابتا لحسن خطه ولا ضابطا لشكله ونقطه ولا جاسبا لاحكام ضبطه
ولا نسيبا لشهر قطه ـ كم شرح برب فاذا هو في وسطه كم برى ساعدا

بَرَى قَلَمًا فَطَّهُ قَبْلَ قَطِّهِ ۞ كَمْ مَرَّقَ سَعْرًا أَيِّنًا عَقِيبَ مَسْطِهِ ۞ سَلَّمَهُ الى
البِلَا وَسَلَبَهُ مِنْ مُسْطِهِ ۞ كَمْ أَبْدَلَ حَمْدًا كَفَنًا بَعْدَ حَسْنِ مَرْطِهِ ۞ كَمْ صَوَّبَ
الى مَرْمَى فَرَمَاهُ وَلَمْ يُخْطِهِ ۞ كَمْ نَازَلَ جَبَّارًا فَاذْعَنَ مِنْ أَمْلِ قَرْطِهِ فَعَوَّضَهُ
مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مُرَادَاتِهِ بَعْدَ سَخْطِهِ ۞ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ رِضَى الرَّاضِي وَسُخْطُ
احْوَانِي شَرْطُ البَقَاءِ الفَنَاءُ وَلَابُدَّ مِنْ وَفَاءِ شَرْطِهِ ۞

آهِ لِلْمَوْتِ زَائِرًا قَدْ أَنَاخَ الْمَحَاشِرَا ۞ كَمْ سَعَى الدَّهْرُ بَاطِلًا وَرَأَيْنَاهُ ظَاهِرَا ۞
وَمَحَى مِنْ مَحَاسِنٍ قَدْ طَوَاهَا مَسَارِرَا ۞ وَالَى الْخَدِّ رَاجِدًا سَلَبَ الْقَصْرَ قَاصِرَا ۞
كَمْ جَمَالٍ بِقَبْرِهِ قَدْ أَجَلَّ الْمَقَابِرَا ۞ آهِ لِلنَّاعِمِ النَّضِيرِ قَدْ طَوَى مِنْهُ نَاظِرَا ۞
آهِ لِلْقَصْرِ إِذْ سَمَا حَطَّهُ الْمَوْتُ كَاسِرَا ۞ فَالَّذِي كَانَ حَائِفًا صَارَ فِي الْأَمْرِ حَاذِرَا ۞

حَفِظَ الزَّادَ لِلْمَعَادِ وَأَعْوَزَ الْمَفَاقِرَا ۞

مَنْ أَصَرَّ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْثَقَ مِنَ الْمُسَدِّ ۞ وَأَفْسَدَ فِي أَرْضِ قَلْبِهِ اسْتَدْعَى
بِلَجٍ وَلَجٍ ۞ وَعِدَّهُ بِالتَّوْبَةِ أَطْوَلُ مِنْ عُوجٍ ۞ وَأَمْرَاضُهُ تَسْتَعْيِي الْ
الطَّبِيبَ لَدَى عَلَى الْمَعَاصِي جُرْأَةُ الْأَسَدِ ۞ وَفِي الْخِيَانَةِ وَثُوبُ النَّمِرِ ۞ وَفِي مُعَامَلَةِ
النَّاسِ حَلُّ الْعُهُودِ وَفِي الْعُقُودِ عَدْلُ الذِّئْبِ ۞ وَفِي إِدَامَتِهِ لِخَطَافِ الْجُدَّاءِ ۞
يَرُوغُ عَنِ الْحَقِّ رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ وَتَشِرَهُ الَى الْأَدْنَاسِ شَرَهَ الْخِنْزِيرِ ۞
وَيَنَامُ عَنِ الْوَاجِبَاتِ نَوْمَ الْفَهْدِ وَيَدِبُّ بِالشَّرِّ دَبِيبَ الْعَقْرَبِ ۞ وَيُحَكَ
أَحَدَرْ أَنْ تَكُونَ مِنْ قَوْمٍ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ مَرَامِحَ لَامَرَّ لَهُ إِنَّمَا يَأْكُلُ ثَمَرَ
لَا يَبَالِي مِنْ أَيْنَ حَصَّلَهُ وَإِنْ كَسَبَ لَهُ بَالَ حَرَامًا كَانَ أَوْ حَلَالًا لَا هَمَّهُ بِالْجَمْعِ
لَا يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ فَكَيْفَ يُحَاظِبُ وَيُحَكَ تَفَكَّرْ فِيمَا أَنْتَ مِنْهُ وَفِيمَا أَنْتَ بِهِ وَفِيمَا
أَنْتَ عَلَيْهِ وَفِيمَا تَصِيرُ إِلَيْهِ اعْطِفْ إِلَى مَا يُعِينُكَ عِنَانَكَ وَاعْتَبِرْ قَبْلَ الْمَحَنِ
مِيزَانُكَ إِنَّمَا الْمِسْقَطُ الَّذِي إِنْ تَحَرَّكَ فَلِلَّهِ وَإِنْ سَكَنَ فَلَهُ وَإِنْ نَطَقَ فَعَنْهُ
وَإِنْ اسْتَعَانَ فَبِهِ يَا هَذَا إِنْ كَانَ يُحْطُّكَ مِمَّا قَوْلُهُ السَّمَاعُ وَيُحْظِي النُّطْقَ
فَقَدْ هَلَكَ جَمِيعًا وَالدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ فَاصْبِرْ وَهَا وَتَطَهَّرْ مِحْنَهُ فَاعْبُرْهَا

مَا مَرَّ عَنْهُ مُطْلَقَةٌ فِي الْأَنَامِ ۞ وَلِسَانُهُ فِي فُصُولِ الْكَلَامِ ۞ وَهُوَ مَا عَوَّزَ بَلَغَ
اللَّجَامَ إِذَا وَقَعَتِ النَّاقَةُ فَاسْتَدَّ فِي قَايِدِهِ فِي الزِّمَامِ ۞ الَى خُلُقِنَا الْعَمَلِ مَا
هَذَا الْكَسَلُ وَإِنَّمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا لِنَشْكُرَ فَمَا هَذَا الْفَشَلُ وَإِنَّمَا وَعَظَنَا
لِنَسْمَعَ فَالَى كَمْ صَمَمٌ وَإِنَّمَا ابْتَلَيْنَا لِنَصْبِرَ وَمَا عِنْدَنَا لِلصَّبْرِ خَبَرٌ وَيْحَكَ
إِذَا الْمَجَّتْ نَظْرَهُ فَتَصَبَّرْ وَإِذَا عَرَضَتْ كَلِمَةٌ فَتَدَبَّرْ إِنَّكَ فِي دَارِ ابْتِلَاءٍ
لَا يَصْلُحُ فِيهَا غَيْرُ الصَّبُورِ ۞

يَا نَفْسُ مَا هِيَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَأَنَّ مُدَّتَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۞
يَا نَفْسُ جُودِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَادَرَةً وَخَلِّ عَنْهَا فَإِنَّ الْعَيْشَ قَدْ أَمِرَّ ۞
مَدَّ يَوْمًا يُعَانِي الْبَلَاسِينَ وَهُوَ يَقُولُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَتَبَسَّمَتْ
فِي الدُّعَاءِ بِمَا كَانَ يَعْلَمُ قَبْلَ الْبَلَاءِ مِنْ صِفَةِ الرَّحْمَةِ ۞

خُذُوا الْقَلْبَ إِنْ سَئِمَ وَإِنْ شَمَرَ وَارْدُدُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ لِي مَنْ رَدَّ ۞
لَابُدَّ فِي الطَّرِيقِ مِنْ نَصَبٍ وَمَا يُسْأَلُ عَنْ أَجْرِ الْبَغْلِ مُصَابِرَةُ الْبَلَاسَاعَةٍ وَقَدْ
تَعَوَّدَهُ الْبَدَنُ وَأَلِفَهُ الْقَلْبُ فَإِذَا أَتَمَّ الْجَزَاءَ حَقَّ لِلْبَغْلِ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُرَادُ
الْحَبِيبِ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ نَسَبَهُ بَعْضُ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ لِعُيُوبِ الدُّنْيَا فَخَرَجَ عَنِ الْمُلْكِ
وَاجْتَهَدَ أَبُوهُ أَنْ يَرُدَّهُ فَأَبَى ۞

وَكَمْ تَسْتَفِزُّ لِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ وَالصَّبْرُ مِنْ حَالِ لَا تَسْتَفِزُّهُ ۞
وَكَمْ تَشَبَّثَ يَوْمَ الْبَرَاقِ صَحْبِي وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ ۞
يُكَفِّرُ الصَّبْرُ عَنِ الْخَطَايَا تَأَثُّرًا مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهَا إِنَّكَ لَا تَزَالُ
تَبْكِي كُلَّمَا ذَكَرْتَ زَلَّةً وَتَلْهَفُ كُلَّمَا تَصَوَّرْتَ عُقُوبَةً فَمَا وَفَى
وَرَجُلٌ بِالرَّلَلِ بِمِعْشَارِ عُشْرِ الْأَسَفِ وَإِذَا كُنْتَ قَدْ دُهِيتَ وَبَالَدَّ تَكَ
فَاصْبِرْ وَلَا تَرُدَّ فِيهَا بِالْجَزَعِ ۞

ارْحَلْ عَنْ حَبِيبِكَ ثُمَّ ابْكِ عَلَيْهِ فَمَا دَعَاكَ الَى الْفِرَاقِ ۞
كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقْ لِلْبَيْنِ طَعْمًا فَتَعْلَمَ أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ ۞

أن لجمعهم يوم ويتبع فرق بين القوم كما بين الفطر والنوم

طوبى لعبد تحبل الله معتصمه على صراط سوى ثابت قدمه

رث الثياب جديد القلب مشتمل على الإزار فوق الساء بسمه

اذا العيون لحلته بدا ذهبه تعلوا بواطرها عنه وتفحمه

ما زال يستحقر الاولى بهمته حتى ترقت إلى الأخرى بهمته

فذاك اعظم من ذى التاج متكيا على النمارق مجتفا به حشمه

مجلس وبسم

الحمد لله الذى تابع الانعام والاصل وحلم عن الآثام والزلل

وعفى عن الاجرام فما قابل تعدى عن مماثلة المخلوق فما شابه ولا ماثل

الحى فى صفاته فالسعيد من ساجله جل عن قول المعتدى فالمشبه حائر

والمعطل جاهل بل هو موصوف بمذهب اهل السنة ومن شاء فليأهل فاحمدن

على نعمه الغزيرة اذ لطف وساهل واقر له بالتوحيد اقرار مخلص عامل

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

ارسله فما ونا ولا تغافل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة تنموا

وتكامل وسلم تسليما [illegible] ولئن شكر تم لازيدنكم

معاذ ابن جبل قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى احبك فقل اللهم

اعنى على شكرك وذكرك وحسن عبادتك وروى عن عائشة رضى الله

عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة

فعلم انها من عند الله الا كتب الله عز وجل له شكرها وما علم الله عز وجل

من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفره وان الرجل ليشترى

الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله عز وجل فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله

له [illegible] قد توفرت النعم عليكم فاشكروا وقد اعطيتم ما لم تسألوا فاذكروا

واعترفوا المنعم واعلموا ان النعم منه وتعبدوا لشكره وقوموا بحقهم

[illegible] البلاء لختص بالاخيار والمحن تلاصق الابرار ليلا يساكنوا هذه

الدار [illegible] محمود بن لبيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز

وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع

[illegible] عن ابى سعيد رضى الله عنه أنه شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم

حاجة فقال اصبر ابا سعيد فان الفقر الى من يحبنى منكم اسرع من السيل

من اعلا هذا الوادى ومن اعلا الجبل الى اسفله [illegible] الحسن بلغك يعقوب

عليه السلام ثمانين سنة يجرى دموعه على خديه وما على الارض يومئذ اكرم

على الله عز وجل منه [illegible] ايوب عليه السلام ملقى على كناسه وما فى الارض

يومئذ اكرم على الله منه [illegible] ابو مسلم للخولانى رحمه الله عليه ما

طلبت شيئا من الدنيا قط فوفى لى حتى لقد ركبت مرة حمارا فلم يمش تحتى

غيرى فعدى فاربت فى مشيه فلا تقول لى لا تحزنك ما تزوى عنك

من الدنيا فانما يتعجل ذلك اولياءه [illegible] اذا ابتلى شكا واذا فقد

عرضه بكاء واذا صح اكل وانكاء يا من لا يصبر للبلاء على خدش ابن

انت من اقوام كانوا يتلقون البلايا بالرقى هيهات قاموا وقعدت

وصلوا وتباعدت وراحم القوم مهما استطعت واستغث بساقه

الركب ولحمد وخلا صد فقد وقعت واجمع شتات همك فقد فرقه

ما جمعت صبر القوم قليلا واستراحوا طويلا [illegible] دمال للحصر

تؤثر فى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حشوه وسادته من

ليف وكان تشد على بطنه الحجر من الجوع [illegible] على على رضى الله عنه

الجوع فاستقى مع يهودى كل دلو بتمرة [illegible] مصعب بن عمير فما وجدوا

له كفنا يكفيه عرت رجلاه حتى جلس فى قوصرة وكان يلتقط الكسر من

المزابل فتراحمه الكلاب قدم بشر من عباد ان وليس له ثوب فاستسلف

لحصير ما سمى من تنعم القوم يومه الا وانفق من صبر الصابرين يوما الى

بمقراض الشكر فقل أن تنفر فتعود واحذر واياس البطر في النعم واطلبوا
بالشكر المزيد واعلموا ان النعم كثيرة اوله توفيق الله عز وجل وارشاده
الى الهدى ثم تتبعه طهارة الباطن من ارادة الناس وتزيينه بالعلم وما
يوجب فضيلة النفس ثم تتبعه صحة البدن وقوته وجمال خلقه وما هو
سبب في بقائه من مال وغيره وقد رووا ان المامون استعرض جيشا
فعرض عليه رجل قبيح الصورة فاستنطقه فاذا هو ألكن فاسقط اسمه
من الديوان وقال اذا اشرفت الروح على الظاهر فصلاحه او على الباطن
ففصلاحه وهذا يدل على باطن ومن تفكر في اقل نعمة علم أن شكرها لا يستوفيها
عمله لو ذكرنا نعمة واحدة لما احطنا بحواشيها ولكن انظروا الى ان الله
عز وجل جعل سبب بقاء الادمي القوت فمن النعم المتناول والمتناول فاما
المتناول فالجبة مثلا فلو انك تناولت الموجود فيها لكنه جعله ناشيا
بالزرع واذا بذره للحراث انقروا الى الميرة وتنقية الارض من
الحشيش وجعل الزرع قوة تجتذب بها الغذاء الى نفسه من جهة
اصله وعروقه التي في الارض ثم تجتذب ذلك الى العروق الدقيقة
التي تظهر غليظة الاصول في الورقة ثم تستدق الى عروق شعرية
تنبسط في جميع الورقة وكما انك تغتذي بطعام مخصوص اذ الخشب لا
يغتذي بك فلذلك النبات يفتقر الى الماء والهواء والتراب والحرارة فانظر
كيف سخر له الغيوم وبعث الرياح ووقت له الحاجة وسخر حرارة الشمس
فلما افتقرت الاغذية الى رطوبة خلق الغمام فهو يضخ النواكد ويصبغها
فاذا تكامل البذر افتقر الى الحصاد والفرز والتنقية والطحن والعجن
والخبز ولو تاملت ما يفتقر اليه كل شيء من ذلك لطال لانك اذا نظرت في
آلات الحراث رأيتها محتاجة الى نجار وحداد وغير ذلك فما يستدير
بغيث حتى يحمله عالم كثير من الملك الذي يسوق السحاب الى آلة

ولما

ولما تم ذلك حصل لك مثلا اليه وشوقا الى الطبخ فانك لو رأيته ولم تكن
لك اليه شوق لم تطلبه فحصل شهوتك له كالمتناول واذا احدث مقدار
الحاجة سكنت تلك الشهوة وكذلك شهوة الوقاع ليبقى النسل ولا يكون
ما يحتاج اليه وبذلك يلقى للحرث والحراث فيقولون اليك فاذا
تناولت الطعام الذي هيئته في دهليز الفم وجدت ذلك لا يتهيأ ابتلاعه وخلق
الانسان تقطعه والاضراس تطحنه وحمل الرحا الاسفل يدور دون
الاعلى ليلائم الخاطر بالاعضاء الشريفة ولست ترى رحا قط يدور واسفلها
ولما كان المطحون يستقر الى تقلب ليطحن ما لم يطحن خلق اللسان ليقلبه
تحت سيلان ملعبه الا ان يرق بنوع رطوبة فانظر كيف خلق تحت
اللسان عينا تفيض اللعاب منها بقدر الحاجة فيعجن بها الطعام الى ان اذا
دنا اسناد الطعام تنهض للخدمة فتجلب ثم هيأ المرئ والمجرة لبلعه فيهوي
في دهليز المرئ الى المعدة ويطبخ هناك ويصير ما يعاونه يضعفه الكبد بلون
الدم ويضخه فينبعث الى الاعضاء والعروق ملتاح اليه وفي فضلتان
احداهما تسيخ بالدردي والعكر وهو المخلط السوداوي والاخرى شبيهة
بالرغوة وهي الصفراء فتسقي الدم صافيا وانما تقل السكر او تقال لفقه
الحمد لله على سبيل الغفلة مرجعه الجهل بالمنعم وقلة المعرفة بمقدار
النعمة وبذلك على الجهل أنك لو حبست دما خرج الى الهواء البارد
بحدة ما لم يجده وذلك النفس هو الدائم غير ان الصعود
وبذكر [illegible]
مراجعة النعم حبس هذه النار التي هي من ضرورات البقاء لاصلاح القوت
وغيره فتمسك بالمادة وقت الحاجة ثم تذهب ولو بقيت والكاد دائمة
لافسدته وهذا الهواء المستنشق وآلة الاستنشاق تروح القلب بنفس
بارد وتخرج منه حرارة ولو كانت باجتهادك لنفسك بطلت وقت بك

وكان القلب يهلك بالحذر والحذمة وانت يا مرولا النفس تفتر ولا
المعدة تبطل [illegible] راحمت في العقلة النعم ما تعرف من الطعام
الا الاكل ولا من الماء الا الشرب وتكاسل عن لفظ الحمد ثم تشتق النعم على
معاصي المنعم يا عديم العقل ليس يحزنون يا رافدا في غفلته وليس يا ميت
يا ميتا في حياته وليس يقبور افتح بصر البصيرة ترى العجائب وان توقيت
بفهمك علمت ان ما بين يديك اعجب وانما هذه الدار كما كتب خرج منها
الصبيان بين حادق وبين غافل ومتعلم ن
الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا نطمئن الى الدنيا ونحرفها ولو تيقنت من اثوابها الحسا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا
ستاهم الدهر كاسا غير صافية فصيرتهم لاطباق الثرا رهنا
يا عبد كم اناديك ولا تسمع كم اوقظك ولا تنتبه كم اهدد ولا
تخشع يا عبد السوء ما لي حتى تستجيب ولا تبكي حتى تتوب اذا احتضر المطيع
تشتت الروح بالجسد تقول انا وقتي واذا احتضر المطيع تشتاق الجسد
الى الروح يقول لطالما خلصت
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يحضره الملائكة فان كان الرجل الصالح
قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري
بروح وريحان وربّ غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج
ثم تعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقول
مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري
بروح وريحان وربّ غير غضبان واذا كان الرجل السوء قالوا اخرجي ايتها
الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق
وآخر من شكلها ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء

فيستفتح فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت
في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل من
السماء ثم تصير الى القبر وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا
الطير وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله
من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع
من الدنيا واقبال من الاخرة نزل الله ملائكة من السماء بيض الوجوه كان
وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه ويقول ايتها النفس
المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل
القطرة من في السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب
نفحة مسك على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإ من
الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن
اسمائه الذي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهون بها الى السماء فيستفتحون
له فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهون بها الى
السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال
فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فامنت
به وصدقت فينادي منادٍ من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة
وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد

وكان القلب يهلك بالحذر والحذمة وانت يا مرولا النفس تفتر ولا
المعدة تبطل [illegible] راحمت في العقلة النعم ما تعرف من الطعام
الا الاكل ولا من الماء الا الشرب وتكاسل عن لفظ الحمد ثم تشتق النعم على
معاصي المنعم يا عديم العقل ليس يحزنون يا رافدا في غفلته وليس يا ميت
يا ميتا في حياته وليس يقبور افتح بصر البصيرة ترى العجائب وان توقيت
بفهمك علمت ان ما بين يديك اعجب وانما هذه الدار كما كتب خرج منها
الصبيان بين حادق وبين غافل ومتعلم ن
الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا نطمئن الى الدنيا ونحرفها ولو تيقنت من اثوابها الحسا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا
ستاهم الدهر كاسا غير صافية فصيرتهم لاطباق الثرا رهنا
يا عبد كم اناديك ولا تسمع كم اوقظك ولا تنتبه كم اهدد ولا
تخشع يا عبد السوء ما لي حتى تستجيب ولا تبكي حتى تتوب اذا احتضر المطيع
تشتت الروح بالجسد تقول انا وقتي واذا احتضر المطيع تشتاق الجسد
الى الروح يقول لطالما خلصت
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يحضره الملائكة فان كان الرجل الصالح
قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري
بروح وريحان وربّ غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج
ثم تعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقول
مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري
بروح وريحان وربّ غير غضبان واذا كان الرجل السوء قالوا اخرجي ايتها
الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق
وآخر من شكلها ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء

فيستفتح فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت
في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل من
السماء ثم تصير الى القبر وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا
الطير وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله
من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع
من الدنيا واقبال من الاخرة نزل الله ملائكة من السماء بيض الوجوه كان
وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه ويقول ايتها النفس
المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل
القطرة من في السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب
نفحة مسك على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإ من
الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن
اسمائه الذي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهون بها الى السماء فيستفتحون
له فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهون بها الى
السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال
فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فامنت
به وصدقت فينادي منادٍ من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة
وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد

بصره قال وبانه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول انا
بالذي يشرك هذا ويمكنه الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه
يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة
حتى ارجع الى اهلي ومالي ما [illegible] الكافر اذا كان في انقطاع من
الدنيا وإقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول
ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فما يدع منها عرقا الا اخذ معها
لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها
كانتن ريح خبيثة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على
ملإ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بأقبح اسمائه
التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح
له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين وتطرح روحه طرحا
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير
فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد
من السماء أن كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه
من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء
بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة قوله تعالى لهم من
جهنم مهاد جهنم ملحود من بير جهنم اذا كانت بعيدة القعر مهاد وهو

الفراش

الفراش ومن فوقهم غواش وهي اللحف والمراد ما غشاهم من النار يكلون
ولا يسمع ولا يفيقون ولا يسمع قال ابو موسى يبكي اهل النار الدموع
ثم يكون الدماء حتى لو ان سفنا اجريت بها لجرت بها العاصي مثل
نصف النهار وزاده من ويلهم وانين الليل والنهار وانها مغلقة
وسقوفها مطبقة وهي سوداء مظلمة لا رفيق يأنس به ولا صديق
يشكوا اليه ولا نوم فيستريح ولا نفس فيسترح [illegible]
هذا الهواء يبكون ولا سمع البكاء والاحياء اكثر حزنا منهم الماء
والكل عطاش لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش غضب عليهم ذو العذاب
فاعذبهم امره فما يقدرون على فطرة ولا على رشاش لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش يتلقون وجوههم النار وقد عملت اليمين اليسار
وانقطعوا بعد الغنى واليسار ذهبت جلة الجبار والبطاش شدت
في وجوههم الابواب ونسيهم الاهل والاصحاب وكلطاء هم نوع
من الملائكة جبارا لعقل وطاش لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
من الاحياء هم والاموات يتقلبون في انواع من البليات
لحم على هم العقارب والحيات خروج الطير من الاعشاش لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش لا نسأل عن صفاتهم ولا نستخبر عن
حالاتهم استصرخ العذاب جميع اذاتهم في الدنيا بمنقاش لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ياضيق ذلك الحبوس ياخشونة ذاك المجلس
يتقلبون في أقبح بؤس منكس الرؤس يعذبون العشاش لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش يقطعون انفسهم بالملام ولا يسمع لهم
عذر ولا كلام ولهم في ليل شديد الظلام لا ضوء للاعشاش لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يتبوأ في الاستغاثة وكلوا وضجروا
من الاعذار وملوا وسجنوا في الجحيم فذلوا وكم كان لخذهم فراش

قوله غواش اغطية الخ

الفراش

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش فمنها أيها العاصي لنظيرها
لك عمل يصلح للرضى يا مغرور كله قد انقضى وما شر لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش فتب يا هذا واستدرك ما فات وأمثل
لو لك ان تشكك من الهفوات فهو المرجو لدفع الشدايد وكشف
الكربات فمن اتقده بتوبة فقد عاش

مجلس في ذكر الموت

الحمد لله الذي عرض عباده تصدر الحوادث وتحوبلهم تزعج البوا
ومن خيفته تسكن العوايث وبتمكينه يدرك الباحث والى بابه يرجع
المخالف الناكث ما اجتمع اثنان على سر الا وغلبة الثالث احمده
على كل حال حادث واقر بانه الاول وانه الوارث واصلي على رسوله
محمد الذي حذر والمبلغ عن راسه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
ما المحرك متحرك وليث لاث وسلم تسليما قال الله عز وجل وخافوني
ان كنتم مومنين فالخوف واجب على كل مومن وهو واقع باسباب فمنها
الخوف لسابق الذنب ومنها خوف التقصير في الواجبات ومنها الخوف
من السابقة ان تكون على ما تكرهه ومنها خوف الاجلال والتعظيم كما
قال عز وجل يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون ومن
تفكر فيما قضي عليه والسابق لم تزل منزعجا خايفا خوفا لا يملك
ردده [illegible] عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان
فقلنا لا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين تبارك
وتعالى باسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وقبايلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا ثم قال للذي في يساره هذا كتاب اهل النار باسمايهم
واسماء ابايهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا واعلم ان الخوف اذا

اذا افرط قتل والمحمود منه المتوسط وهو الذي يمنع الشهوات ويكدر
اللذات ويكف للجوارح عن المعاصي ويلزمها الطاعة وقد يبخل البدن
ويزيده البكاء ولذلك قيل لبعض الخايف مر بكى وعصر عينيه انما الخايف
من ترك ما يعذب عليه [illegible] عن ام كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من
مخافة الله عز وجل تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن الشجرة اليابسة ورقها
[illegible] قلت يا رسول الله الذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
يسرق ويزني قال لا يا بنت ابي بكر ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا
يقبل منه وكيف لا يخاف من لا يدري اقبلت طاعته ام لا اعفر لك يا
بنت ابي بكر لا يدري ما يختم له [illegible] حسن من حديث سهل بن سعد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة وانه لمن
اهل النار [illegible] خوف الاجلال فالخوف للملائكة وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لله عز وجل ملائكة ترعد فرايصهم من مخافة الله
ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا سبح فاذا كان يوم
القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقد روي عليه الصلاة والسلام
لما كانت ليلة اسري بي رات جبريل كالحلس البالي ملقى من خشية الله
عز وجل وروي ابو عمران الجوني بلغنا ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال ما يبكيك قال ما جعلت لي عين منذ
خلقك الله عز وجل خشية ان اعصيه فيلقيني بها [illegible] زيد الرقاشي
رحمه الله عليه ان لله ملائكة حول العرش يرى اهلهم مثل الاتهاد الى يوم
القيمة يميدون كما تميد المضم الرخ من خشية الله عز وجل يقول لهم الرب
تبارك وتعالى ما الذي يخيفكم فيقولون لولا ان اهل الارض [illegible] من عبدك
وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما اساغوا طعاما ولا شرابا ولا [illegible] عليه السلام

لما خرج من الجنة فلما مات عامر [illegible] نكا نوح عليه السلام لما عوتب في ا
[illegible] عليه السلام اذا قام في الصلاة يسمع لصدره ازيز من شدة
الخوف و [illegible] كان نبينا صلى الله عليه وسلم و [illegible] داود عليه السلام وحوه
معلوم وكذلك جميع الانبياء و [illegible] خوف الصحابة رضوان الله عليهم و [illegible] ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يسمع الايه فيمرض اياما و [illegible] عمر رضي الله عنه يقول
وددت اني اذا مت لا انبعث [illegible] علي رضي الله عنه يوم الجمل وددت اني
مت قبل هذا بعشرين سنة [illegible] ابو عبيدة يقول اني وددت اني كنت
كبشا يأكلني اهلي [illegible] ابن مسعود رضي الله عنه لو وقفت بين الجنة والنار
فخيرت بينهما ان اكون ترابا لاخترت ان اكون ترابا و [illegible] عمران بن حصين
رضي الله عنه لبتني رمادا تذروه الرياح [illegible] عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ليتني كنت بعرة و [illegible] خوفا لما يعرض من بعدهم [illegible] هرم بن حيان
ليتني كنت حجرة اكلني ناقة ولم اكابد الحساب اني اخاف الداهية الكبرى
[illegible] ان الحسن ابو ضاضا اصفر لونه وتغير وسوا يدرون ما يدى
مرا يريد ان يقوم [illegible] للحسن كانه اسير قد قدم ليقتل عنقه وكان
يقول ما يسرني ان اكون اطلع على بعض ذنوبي مما اذنبت لا عرفت لك
[illegible] طاووس يفرش فراشه ثم يضطجع عليه ثم يثب فيدنحه ويقول
طرد كرحيم نوم العابدين [illegible] مالك بن دينار يقول وددت ان الله تعالى
اذن لي يوم القيمة ان اسجد سجدة واعرفانه قد رضي عني ثم يقول كم
ترانا [illegible] رأيت سلاوي باصحابه صلاة الغداة فلما قرأ فاذا فرغ النار
خرميتا وعن [illegible] بن حوشب ما رأيت احوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز
كان النار لم تخلق الا لهما وروي عن عبد الملك قال حدثني مولى لنا قال
بكت فاطمة رضي الله عنها بنت عبد الملك حتى غشي عليها فلما دخل عليها
اخواها مسلمة وهشام فعلما ما هذا الامر الذي قد دمت اخرك على

لعلك فاحق من جزع على مثله ام على شيء فائت من الدنيا فهاكم بين يديك
واموالنا واهلونا فما لك لا من كل جزعت ولا على واحد منها اسفت ولكني
والله رأيت لله منك منظرا فعلمت ان الذي احزنه الى الذي رأيت منه
هول عظيم قد استكن في قلبه معرفة رأيته ذات لله قائما يصلي فاني
على هذه الايه يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
المنفوش فصاح واسوأه صباحاه ثم وثب فسقط وجعل يخور حتى طفئت ان
نفسه سجرح ثم هدئ فطفئة قد قضى ثم افاق افاقة ثم نادى يا
سوأه صباحاه فحملوه الى الدار وهو يقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش
المبثوث وتكون الجبال فيه كالعهن المنفوش فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر
وسقط كانه ميت والله ما ذكرت لله ذلك الا علبتني عيناي فلم املك
رد عبرتي [illegible] ابن السماك رحمه الله عليه دخلت على عابد فقال ان للناس
موقفا لابد ان يقفوه فعلت بين يدي من فمهق شهقة فمات و [illegible]
داود الطائي رحمه الله عليه لوددت ان لقمة من النار واصير رمادا هذا
خوف العوام وبحر اخوف للخوف منهم عتران للخوف يكون بمقدار صفاء القلوب
وقوة المعرفة وانما امتنا لغلبات للجهل وما نحتاج الى النظر في اسباب
الرجاء لانها قوية عندنا وانما نقول لمن خفنا عليه من غلبة الخوف عد لك ما
عندك بالرجاء الا انه ينبغي ان يتوب ويرجو القبول ويبدئ ويرجو العباد
فاما الرجاء مع العمل فحماقة وانما موضعه ما ذكرناه و [illegible]
ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا [illegible] اسددوا وقاربوا
وابشروا [illegible] افراد مسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في النزع وهو كيف تجدك
قال احدث الخوف ورجاء رحمة ربي فقال عليه الصلاة والسلام ما
اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما رجا وآمنه مما خاف

كالفراش منثور
كالجراد منتشر
كالعهن المنفوش
كالصوف منفوش

فوله خود بفتم ره وسوس واضل عباد الله ومخلصين وند تمثل ببعضهم وصورة الحية
حال سجوده ورفعه وجده وقوله لئن رايته سجدت حلة وقم رفع خوفا منه لعلمه بانه شيطان
ومن جملة وسوسته ان يقول لست قد جدت قرأت ذلك وانت في غفلتك فقم فصل وصم لنها فيفعل
اشد خوف المؤمن لذنبه عمله تقدم منه فليرج العفو وليحذر السقوط
وليعلم ان مراد الله عز وجل منه التوبة والاستغفار عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني آدم ما
دامت الارواح فيهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
ما استغفروني

ايها العلماء اسمعوا الموعظة واسمعوا ايها الكبراء ان تخلوا ايها الكبراء ان تسمعوا

فكل شيء هو ما قدمتم لا شيء وكل محلوة له من المنايا مصرع
أكلكم لن تحصدوا الليل ما لم تزرعوا هذي هي النفس التي كان يرجاها سخ
وهي التي كانت على جبال عاد تطلع ونحن سفر خلفها للموت حاد مسرع
فبادروا توبا بكم من قبل ما لا يقلع

قلوب المذنبين مستهل المدد كلما هبت ريح الذكر للرحيل عاجت عنده
حر القلوب وصبح الاجل بالموقد خذام صاحد اما تا لقلبه فلولم
باب لو لم تذنبوا العاجلة التلف دخل عطاء السلمي رحمه الله عليه حرجنا
مع عبيد الغلام وفاكهون وسمان تصلون الفجر بوضوء العشاء وهو ورمان ادبهم
من طول القيام وعارت اعينهم في رؤسهم ولصقت جلودهم على عظامهم وكانهم
حرجوا من القبور فسلم يسكن اذ مر بمكان فحر مغشيا عليه فجلس اصحابه حوله
يسكون في يوم شديد البرد وجبينه يرشح عرقا فلما افاق سالوه عن حاله فقال
الى كنت عصيت الله في ذلك المكان فاخاف ان اعود الى مثله

فلو تكفيه الملامة الهوى تشون على وحوهكم الى ما تسمعون جاهكم ما هذا
كتب في الكتاب على رأسه في القوة واسقى الكهولة ما يزاد المجاهدة قبل

زحوف الهرم ... نهم للجد قبل مسنه وخمود شرته فليس بعابر
وارفع صوته الذم شاكيا ونادى في نادي الاسى
يصوت من قد اسى انا المسيء المذنب الخاطي ... في يد الا البكاء
والقلب لا الحسر ولا لهوا دكا الا القلوب الدار الدار قد ضاق الوقت
كفى مؤذنا ما قد اتاب الاجل شباب تولى وشيب نزل
وموت اللذاذة هل بعده بقاء يؤمله من عقل
اذا ارتحلت قرناء الفتى على حكم رب المنون ارتحل
هو الموت لا يحمى للنفوس من خطبه بالرقا والحيل
اذا صال كان سواء عليه من عز من كل حي وذل
فيا روح نفسي اما ترعوي وقد ذهب العمر الا القليل
... جزيل ما فات وقليل ما حصل بكا على فتح العمر امرا الفراق
ما كان بعد الوصال كان اشد الظلمة ما كان بعد الضوء لولم
يأدم الجنة لكان عليه العيش للخشن لكنه اذ يتحلاوة الوصال نسي
بعنه البطام وكان يحمل عليه السلام اذا رآه يقلق يسأله عن حاله
ولسان حاله يقول

واني وحقك منذ ارتحلت بمهاري حنين وليلي انين
واني وحبك مذ بنت عنك على حزن ودمعي هتون
فلله ايامنا الخاليات لو ان سالف دهر حنين
اذا فلك اسلوك قال الغرام فيهات ذلك ما لا يكون
وهل لي سلوة مطمح وصبري خؤون ودمعي معين
... عليه السلام كلما ذكر ما كان فيه ترقى القلب بروح الوفرات
الى ان الف وطن النعم واغترب ولقي في سفر الغربة التعب وكان
كتب الى وطنه بمداد الدمع وبعث المكتوب مع الصعداء

اما فتن الارطاة حيث من فتن ووقيت صرف الحادثات من الزمن
ذكرت طيب العيش اذ نحن جيرة تفرق والذكرى تهيج ماسكر
لبالي من طيب الرقاد سهاد ما لحت الى الوسنان من لذة الوسن
وقابلة لما رات من تذكرى دليلا على فرط الصبابة والحزن
تسل ولا تبكي الديار صبابة فمثلك لا يبكي المواطن والدمن
اذا كنت ادعي بالوفي ولم اكن دوام الهوى فلست هذا ذن
وفي الخبر عليه السلام يرثي لبكائه ويقول يا ادم ما هذا العلو ولسان
حاله يقول سبحان من استعبد الصفوة بذل سبل ما اليه وصول
يقولون لي هلا فؤادك لوعة وهل فيه الا لوعة وغليل
ان البكاء دليل الخوف والخشية وفي الحديث من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله في ظله
منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكا من
خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم وعن مطرف عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان قبل ان تدرك الدموع
وتسقياني من خشيتك من قبل ان تصير الدموع دما والاضراس جمرا
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عينان لا تمسهما النار عين بكت من خوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس
في سبيل الله في سبيل وروى ابو هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله
وعين خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله وروى ابو امامة رضي الله

عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء احب الى الله عز وجل من
قطرتين وقطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله
انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لو يعلم اهل النار ما عند الله من الرحمة
لرجوهم حتى تسيل دموعهم فتصير الدموع قرحا والجفون حتى لو ان السفن
اجريت فيها لجرت وفي حديث لو وزنت دموع داود عليه السلام عدلت
دموع الخلائق ودمعة ادم تعدل الكل وكان مجرى الدمع من خدي
عباس كالشراك البالي وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
ادمع دمعة من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان
اتصدق بجبل ذهب وفي الحسن لو ان عبدا من خشية الله لرحم من حوله ولو كانوا
عشر الناس وفي حديث الحسن معدان ان الدمعة لتطفئ البحور من النيران
فان سالت على احد خدا كيما لم ير ذلك الوجه النار وقال مالك بن دينار
رحمه الله عليه البكاء على الخطيئة يحط الذنوب كما يحط الريح الورق
اليابس وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يبكي بالليل حتى عمد عيناه
وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يبكي الدم وقال فتح الموصلي رحمه الله عليه
وقال عطاء السلمي يبكي الليل والنهار فعوتب على كثرة بكائه فقال اني
اذا ذكرت اهل النار وما هم فيه من العذاب مثلت نفسي بينهم فكلما شهق
تعلد ها الى عنقها وتسحب الى النار فلا تبكي ذل العبد الوحدين
زيد ما تعهم كلما مد من بكاء عنه فقال ابكي عتبة على ذنبه وامنعه ليس
واعظ القوم انا وقال محمد بن علي الحسين ما اغرورقت عين بمائها
الا حرم الله وجهها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهها
قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله جزاء الا الدمعة فان الله عز وجل يكفر بها
بحور الخطايا وقال عون بن عبد الله اذا بكى مسح وجهه بدموعه فاذا سيل

عن ذلك قال بلغني انه لا نصب دموع الانسان مكانا من خده الا
حرم الله عز وجل ذلك المكان على النار قيل لبعض العباد كم تبكي فقال ادالم
ابك فما اصنع قال فاخرار فوسد وادى البكاء قال امية الشامي بينما
في المسجد فارسل اليه الامير انك لتفسد على المسلمين صلاتهم فبكا وقال ان
حزنا لفادحة اورثني دموعا غزارا فانا استريح الى ذكرها لحيانا ان
كلما عنفوا عليك ولاموا عصف الوجد في وجل الغرام
يجاوبي الرقاد عن جفن عيني فكان الكرا عليها حراما
واذا امدته الوصال نفضت على لذته لحياة السلام
ليس فيه سكون وكذا المحب يكون وهم الوجد الى الحبيب يشكو
ويحزنون للاذقان يكون فزع القوم فلوبهم من الشواغل فضرست علم
سرادقات المحبوب فاقاموا العيون حرس نارة وترس الاركان اجرى
البكاء موكل بعيون الخائفين فكلما همت بغمض طرف لنظر الى طرف من
طرف الدنيا طرقته دمعة اسد ما على المحب كلام العذول ن
مخنا على الربع لبسقي له مطرا وقاض دمع جاد واه وأطمان
لبث التوى اذ سقتني سمر اشؤرها سدت سبيل امرئ في الحب يلحاني
صلوا النهار عطشا وجوعا وسهروا الليل سجودا وركوعا واستلوا
على تقصيرهم وانصرفوا دموعا وحزنون للاذقان سكون وبرد هم
خشوعا وطعموا النهار صائمين وقاموا الليل قائمين اظلم الدجا على
ياسمين قد رضوا الجوعا وحزنون للاذقان سكون وبرد هم خشوعا
جدوا في الطاعة واجتهدوا واما موا بالامر فما قعدوا وهم يوقنون
بما وجدوا والاتي فهم منه على وجل حزنون للاذقان سكون وبرد هم خشوعا
مما ذا المحبوب تشغلون وفي طلب مرضاته تبذلون وعند ذكر
الذين يتقلبون فهل رأيت لهم دموعا وحزنون للاذقان سكون وبرد هم

خشوعا

خشوعا صبروا على عاداتهم في طلب سعاداتهم فلو سمعتهم وحلواتهم
يسكون مرصبا باكم ولوعا وحزنون للاذقان سكون وبرد هم خشوعا
سلوا الى حرب الهوى نصولا وبالوا الى الهدى وصولا وصفت نياتهم
وطابت اصولا وطابوا فروعا وحزنون للاذقان سكون وبرد هم
خشوعا دمعهم جرى كالسيل وعزائمهم في الجد كالخيل ولبسهم الى
غير المحبوب ميل وقد دمع الليل ضيفا فتوعا وحزنون للاذقان سكون
وبرد هم خشوعا

مجلس في صفة الكلام

الحمد لله المطلع على ظاهر الامور ومكنونها العالم بسر العبد وجهره
وظنونه المنفرد بابداع العالم وانشاء فنونه والمول للشكر ومكون
من كانه ونونه خلق الاشياء لقدرته وابتدعه وانفرد بحكمته وصنعه
ورأى باطن الضمير واطلع على خفايا مطويه فطر الخلائق على ارادته ودبر
الكل بمقتضى حكمته ولجراهم في التصريف على مشيته وقدر حال كل منهم
في حركته وسكونه احسن انشاء ملخلوقه وتولى الاسماع وشق الحدق ولعى
عدد ماء البحر من الورق واعواده وغصونه حيرت افعاله الحكماء واد هشت
حكمته العلماء سخر الريح واجرى الماء مسهلا سفح عيونه مد الارض
ووضعها واوسع السماء ورفعها وسير النجوم واطلعها وحدس الظلام
بنوره الحمد على جوده واحسانه واقر له لا شريك له في سلطانه
وان محمدا عبده ورسوله المبعوث برهانه الى خلقه الحق وخوفه صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه صلاة مستمرة واعطاكلا منهم ما اسأله من اسرار المعرفة
[illegible] واما امروا الا لبعد والله يخلص له الورع اجل في
القلب وحة الرب سبحانه وتعالى والاشتغال بما تصير معه اذا ذكرت بين
والله لا دخلت الا خيار وليست ان سؤل الانسان توبة ان لا يذكر الله

انما النيه قصد القلب لا قول اللسان ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وعن ابي موسى رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت الرجل يقاتل
شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لا ينظر الى صوركم
واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم اخرج هذا الحديث مسلم والذي
قبله وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وعنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لقد خلفتم في المدينة رجالا ما قطعتم واديا ولا سلكتم طريقا الا
شركوكم في الاجر حبسهم المرض وعن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة مثل اربعة نفر رجل
اتاه الله عز وجل مالا وعلما فهو يعمل لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل
الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله
مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله بغير علمه في معيشته ورجل لم يؤته الله مالا
ولا علما فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء وعن ابي عمران الجوني قال يصعد الملائكة
باعمال العباد فيقول الله للملك الموكل بالصحيفة اثبت هذه الصحيفة قال فيقول الملائكة ربنا
انه لم يعمل الا كذا وكذا فيقول انه نواه فاثبتوه حتى يأتي به وجهي قال وينادي
الملك انك لقلاف قد اوكدا فعلت ما امرت به انه لم يعمله فيقول الله عز وجل انه نواه
انه نواه قال اسمعيل ابن ابي خالد رحمه الله فحدثني اصحاب لي ان رجلا من اصحاب بني اسرائيل مجاعة فمر رجل

على

على رمل فقال وددت ان هذا الرمل دقيق فاطعم بني اسرائيل فاعطي على
نيته وقال الثوري كانوا يعلمون النية كما تعلمون العمل وكان يعصم يقول
دلوني على عمل لا زال به عاملا لله تعالى فقيل له انك لا تزال صائما ملبيا
وان لم تعمل فالنية تعمل وان عدم العمل فانه من نوى قيام الليل فنام كتب
الله له ثواب ما نوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل تكون له صلاة
من ليل فنومها فنام عنها الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة تصدق
به عليه وكذلك اذا نوى المعاصي عار ما طلبها قال ابن المبارك عن المدمن للخمر
قال الذي يشربها اليوم لا يشربها ثلاثين سنة ومن رأيه انه اذا وجدها
شربها واعلم ان الناس في النيات على ثلاث طبقات الطبقة الاولى من
نوى بالعمل وجه الله عز وجل فهذا هو المخلص وعلامته انه لا يحب ان تعرف
انه عمل لله ولا يفرق في اظهاره العمل الا ان يكون له في الاظهار نية قيل لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لم تبكي قال اطرد الشيطان واوقن الرحمن وربما
مدح هذا المقام تبهرجه النفس والانسان اعلم بحاله الطبقة الثانية من
نوى العمل لله ويثوب ذلك قصد الخلق بعضا اصلا والطبقة الاولى تلحق
نظرا واهل هذه الطبقة في مقام خطر والنظر الى قدر قوة البواعث فان
كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل
له ولا عليه وان كان باعث الرياء اغلب ضر واوجب العقاب لكن عقابه اخف
من عقاب العمل المجرد للرياء وان كان قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدر
ما فضل من قوة الباعث الديني وظاهر الحديث يدل على فساد العمل المشوب
روى مسلم في افراده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك وفي رواية
صدق الله فرأى ثوبا يباع فقال انه لم يطعني وتمنى انه اشتراه فاطعني

على

يصفوا

ليصفوا ـ مسح عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن لحيته
وليمسح شفتيه حتى يخرج الى الناس وهم يقولون ليس بصائم ـ ابو امامه رجل
ساجد قد اطال السجود وهو يكي فضرب برجله يا لها سجدة لو كانت في بيتك ـ قادم
ـ كان ابو واثل اذا صلى في مسجد نسج نسجا ولو حمل له الدنيا على ان يعمله واحدا
يراه لم يعمل ـ كان عامر بن عبد الله يكره ان يروه يصلي وانت سترية الوسع
ان خثيم كان عمل الوسع كله سرا ان كان يجيء الرجل وقد نشر المصحف يغطيه
ثوبه ـ ابو التياح ادركت ابي ومشيخة الحي اذا صام احدهم ادهن
ولبس صالح ثيابه ـ قد كان الرجل منهم يقرئ عشرين سنة ما يعلم بمجيئه
ـ عبد الرحمن بن ابي ليلى يصلي واذا دخل الداخل نام على فراشه ـ كان
منصور بن المعتمر اذا صلى الغداة اظهر النشاط فحدثهم ويكثر الهم ولعله اذا
بات قائما على اطرافه كل ذلك ليخفي عمله ـ قال محمد بن واسع رحمه الله عليه لقد
ادركت رجالا كان احدهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة وقد
بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد ادركت رجالا يقوم احدهم
في الصف فتسيل دموعه على خده ولا تشعر الذي الى جانبه وان كان الرجل
ليبكي عشرين سنة وامرأته لا تعلم وكان ايوب يقوم الليل كله يخفي ذلك فاذا
كان عند الصبح رفع صوته كأنه قد قام تلك الساعة قال الفضل خير العمل اخفاه
امنعه من الشيطان وابعده من الرياء قال ما احمدت مما ظهر من عمل
ـ ما ادرك السلف لا يعملون شيئا الا ان تقدمه النية الخالصة وكان طاوس
رحمه الله تعالى لا يحدث حديثا بطيبة وقال ادع لنا قال حتى نحدث لك نية وقال
رجل مع الثوري فرآه مقلوب الازار فعرفه فعدل يده ليصلحه فعرفها ولم
يشكره وقال اني لست لله تعالى وقال الثوري ما اعلم شيئا من اعمال المؤمنين
فقال لو كان لي بيت لغلقت عليكم الباب ولعلكم تخلصوا اخوانا ـ القرآن واياك وكثرة
السلوك واحذروا العمل للخلق انهم لن يرضوا عنكم من الله شيئا ـ

نعرفها ـ مهما يرتد الله تعالى اسد شيء على النفس الاخلاص اذ ليس لها
نصيب فيه ـ سر سمع خالدا الطحان يقول انواع سرائر الشرك فلانا
هي والله ان يحمد احدكم فيلحظه العيون فيطيل السجود ويطيل القراءة
هم اهل الرياء وهم هالكون وقال ـ عن سلمة بن سعد رضي الله عنه
قال تفرح الناس على اهل عمر رضي الله عنه فقال له ثابت البناني حدثنا حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت
ولكنك قاتلت ليقال هو جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال
ما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وقرأت القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت
ليقال هو عالم وقد قيل وقرأت القرآن ليقال هو قارئ وقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال
كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت فيها قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد
قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ـ خرجه مسلم وقد
يدخل الانسان باظهار التجمل والصغار لبعض هذه المذام كالتحمد في العبادة وارخاء
الشعر واطراقه واخفاء اثر السجود على الوجه وغلظ الثياب ولبس
الصوف وتقصير الثوب وتوسيخها ولبس المرقع وبعض من يلبس الثوب المرقع يساوي ما
يلبس ثوبا جميلا غير مرقع ليلا يسقط جاهه ـ وقد يقع الرياء للعلماء باظهار
الحفظ ليقال فلان حافظ ويحرك للشفتين عند الجمع اظهار الذكر
ويخفض الصوت قليلا ليدل على الخوف والقرن وقع الرياء باظهار التعبد والعلاة
عند الجمع ولما علم السلف شر الرياء والعمل المشوب اجتهدوا في اسرار العمل

ما اراتَ ماصنعتْ يدُ الاحداثِ في الشيبِ والشبانِ والاحداثُ
اودَى المعافَى منهم والمبتلَى ولحا للصلاحِ ودوا الفسادَ العاتِي
واذا الذى حمومُ طولِ حياتهم نهبُ العِدى اوسمةُ الوراثِ
خلطتْهم بعضًا ببعضٍ ارضُهم ما بين ذكرانٍ ومن إناثِ
للّهِ عندَ الحسابِ تميزُ وامرُ طسن ولحرنَ خباثِ
يا مرءُ ميتهُ وانتَ لهُ في الترى بيتُ لعمرِ اثاثِ
هلا بنيتَ لنفسكَ بالحسنى واقلعَ عن دنيٍّ لحًا الى ركدٍ وزوّدْ
لسفرِكَ سلمٍ ولحرثكَ دن

وما الانسانُ في دنياهُ الا كبارقةٍ تروقُ اذا تلوحُ
بعيشةِ نفسٍ تتوالى ومدةِ مدّى والروحُ رنحُ
ما هذا الخروجُ من دارِ الغفلةِ وسرعةُ اقدامِ المغرِّ به وصيحُ على طعابِ
الهوى ماضٍ هوادٍ حكمس معجوعوضُ ان رأتكَ الاخرةُ قد بنتْ طلاقَ الدنيا
رقّهتْ عليكَ المهرَ وان امتدّتْ يدكَ الى طولِ المحبّةِ صارتِ الجنةُ من
جواري القصرِ وتحكماتِ كعوٍّ من حبثِ النفسِ ولسنا نظرانِ الى النفسِ
ربِّ اشغلتَ اعبرَ الستِّ وانعامهِ ربّيتَ اما لطفَ بدورِ وعيتَ لدلخاكَ
عندَ تعاقبِ البدنِ وضعفِ التركيبِ واظهرَ لكَ شرفَ النفسِ وعلوَّ الهمةِ
سبقَ الواصلونَ وانتَ مع المطهودينَ وملتَ الى الدساوما لوا الى الدنيِّ
فرّغْ قلبكَ تصلحْ لسكنى المحبةِ صحِّ نيتكَ لتنبتَ نباتَ القبولِ كما ـ سفيانُ
رحمهُ اللهُ عليهِ يقولُ لنفسهِ ياسفيانُ اينَ تكونُ اذا حلَّ يومُ القيمةِ اينَ
القرّاءُ الفسقةُ ثم بكى ودخلَ رجلٌ الى داودَ الطائى فقالَ لهُ ملاجتكَ
فقالَ ردّ عليهِ ما لياما ليتَ فعلتَ خيرا حسنَ زرتَ ولكن انظرْ ما
تزلُّ اذا اقبلَ اليكَ مرآتُ وتزارُ ليتَ شعرى ما الذى منعَ العبادَ والله
من الصلاحِ والله ما اقبلَ بنوحٍ نفسهُ وتقولُ كنتُ في الشمسِ فاستظلّا

شبتُ صرتُ مرابيًا والمرءُ شرٌّ مرالفاسقِ عجبًا للطرفِ لفاغمضِ
وللمكلفِ ماحقُّ كلِّ المفترضِ ما من بناءٍ على ان يلوذَ بانقضِ يامرادا
ادّى حقًا او اعطى مستحقًا على مضضٍ يامرادا الاحِ له صيدُ الغانى
ركضَ يامرادا قدرَ على جيفةِ الدنيا ربضٍ يامستعوًا عن الجوهرِ
بما عرضٍ مرعرضٍ اوترٍ ما نفنى على ما يبقى هذا هو المرضُ بالله ما
الدنيا الاكسوقٍ سرعةُ انفضاضِها لحلى العروقِ انها طرقُ للموتِ فيها
طروقٍ لا تعجبنكَ فانها للجاهلِ تروقٍ اتقها فان سمّها قد حازَ الذوقِ
كم عذّبتْ من محبٍّ وقتلتْ من مشوقٍ حلاوتُها ممزوجةٌ بالمرِّ
اما تذوقُ جيفةً مستورةً بالطيبِ والمخلوقِ

وكم طالبٍ امرًا وقد جمامهُ وساريةٍ تسعى الى ما يضيرُها
اما ينهكَ هذا الزجرُ اما ولكَ طولُ العمرِ اما تريبكَ وطلبُ الاجرِ
الى متى في ثيابِ الغدرِ ما نجتْ العقلُ على الصرهِ الا اراكَ تلعبُ
بالجمرِ ياسكرانَ الهوى لا بالخمرِ رحلَ الشبابُ وهذا الغمرُ وفتى
الموسرِ وما رحَ الغمرِ ما تعجبُ للحالِ ما ظرفُ الامرِ كنفحصدٍ مرّ
له مذرٍ وتحكّ النائمِ شعبَ جنبهِ فيتقلبُ اتراكَ ما صخرتْ من الوقدِ
على جانبهِ البطالةِ اذا وقعَ طايرُ الموعظةِ فاقرضْ جناحَهُ اذا همّتْ
رياحكَ فاغتنمها قولهُ تعالى اولم نعمركم الآيةَ ومقدارُ هذا التعميرِ
اربعةُ اقوالٍ احدُها ستونَ سنةً قالَ ابنُ عمرَ هذهِ الآيةُ تعنى بها
السبعينَ والثانى ستونَ سنةً روى عن ابى هريرةَ رضى اللهُ عنهُ
عن النبى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ انهُ قالَ اعذرَ اللهُ الى امرئٍ اخّرَ اجلهُ
ستينَ سنةً انفردَ باخراجهِ البخارىُّ وروى عن ابن عباسٍ رضى اللهُ
عنهما قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ اذا كانَ يومُ القيمةِ نودى
اين ابناءُ الستينَ وهوَ العملُ الذى قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ اولم نعمركم ما يتذكرُ

وجاءكم النذير ٥ لقي على خمسين عاما مضت كانت أمامي ممن خلفها
لو كان عمري مائة عدتني تذكري اني نسيتها
والثالث اربعون سنة روى عن عبادة بن الصامت قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله عز وجل امرك ان تخيرن قال
لهما ارفقا بعدي وحدانة سنه حتى اذا بلغ الاربعين فاحفظا وخشا
وعن مسروق قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل
وقال عمر بن عبد العزيز لقد تمت حجة الله عز وجل على ابن الاربعين
فمات لها وقال وهب بن منبه رحمة الله عليه قرأت في بعض الكتب ان
منادا ينادي من السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين زرع قد دنا
حصاده ابناء الخمسين ما ذا قدمتم وما ذا اخرتم ابناء الستين لقد اعذر الله
ليت الخلائق لم يخلقوا واذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا ٥ القول الرابع
ثماني عشرة سنة قاله عطاء ووهب بن منبه وابو العالية وقتادة
وفي المدة قولان اربعة اقوال احدها الشيب قاله ابن عمر وعكرمة
وقتادة وسفيان بن عيينة ٥ والثاني هو الذي صلى الله عليه وسلم قاله ابن
والثالث موت الاهل والرابع للحي ذكرهما مقاتل [illegible] تأهب
للنجل للحاصد وكف بالسكون والموت الى السكر قاصد ٥ أبقى الشيب
بعده منزلا للسكون للنزول ٥ اما ضعف القوى دليل على مدلول ٥ اتى
نصح الشيب فريه ٥ اتى قرب الرحيل مريه ٥ ابقى لماء نقز الحياة جزيه
ابعد عبادان الصعد قريه ٥

ارى بصرات الشيب سيقا من الردى لها وسويداء القلوب دبيب
واول منجى من المرء شعره وشك ان الكل منه قريب
وفي بعض موت المرء لو كان عاقلا نذير ولكن الرجاء خبيث
ومن تكن الايام اكبر داءه فلسر له مما جنته طبيب ٥

ذكر الشيب كانه ما كان فرع المنزل ورحل السكان لما راى السوا
البياض قد بان بان لقد اعطاك قوسا واخذ عمرك بان [illegible]
طاقات الشيب بدا للكف من لعب بعمره وضيع ايام حرثه فلا بد
ان يندم ايام حصاده ما هذا اسطر صحة الارتجاج تالله ما للعمر ثمن
وانت تفرط فيه ٥

لقي على عمر صيقت اوله وقال آخره الاسقام والهرم
كم اقرع السن بعد الموت من ندم وابن بلغ فرع السن والندم
وقال له رجل من جلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ قالوا الحصاد
قال يا معاشر الشباب فان الزرع قد يدرك الافة قبل ان يبلغ ٥
اعيني هل لا تبكيان على عمري تناثر عمري من يدي ولا ادري
اذا كنت قد جاوزت ستين حجة ولم اتأهب للمعاد فما عذري
قال بعض النحويين ما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب وما لها
منه ما يستحق ٥
السر محتبا مال الغصن بعض الذي في يديه [illegible]
ممن يأكل له مولج وما من عاد معزى اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه
كان سمره من جنوب بهوا نقوا شرة الشباب وانما الشباب جنون
وقال ابو بكر بن عياش وددت انه كان ضحك لي عما كان مني في الشباب
وان مدى قطعتا راى ابرهم لخلل الشيب والحمد لله الذي
اخرجني من الشباب سالما ٥
قد شاب راسي وانقضت ثوب الشباب اراك عيرا فما تلفت
قال للشباب لعلنا في شيبنا ندع الذنوب نهايتي [illegible] سيب
رضي الله عنه اذ كنت اقواما كان لاحدهم اشح على عمره من

واعجبا تعروون المصره وما تصرفون عن المقصره وتبشرون على
ما قد نصيره وقد حذرتم غاية التحذيره وحاكم النذير او ما علمتم
تقدمه وترى ان الهوى قد عذركم كلكم قد لمح في الخطاب وبكره على السرعة
والتبذيره وحاكم النذير عمم الشيب وعلاه وذهب الشباب وانجلاه وغيرت
الاوصاف والحلى وحكم بالتلاشي فاضى البلى وادعى الدثوره وحاكم
النذير كانك بعمر العير يجري وبسهام المنون تفري وانت بعول مبعث
عمري والظامه انك لا تدري الى اين تسيره وجاءكم النذير ستعلمون
من يقرع غدا سنه اذا ورخته من اللوم اسنه وظهرت الاموال فشابت
الاجنه فقرت في اللحنه وتوفي السعيره وحاءكم النذير

مجلس في الفقر

الحمد لله الذي طهر ابصار البصائر بعيانه فامتلأت قلوب عارفيه
بايمانه وولهت افئدة محبيه بحبه فيمانه فعادت تطلب في وصله
من يحجره اما نه الحي الباقي فلا يزول ولا يفنا نه السميع البصير فهو يسمعنا
ويرانا نحمده على ما منحنا واولانا ونشكره وكيف لا نشكر مولانا ونشهد
له بالوحدانيه سرا واعلانا وان محمدا عبده ورسوله ارسله وشرحه
الكفور فقرعت اعمانا فقطعها بمنجل مجاهدته وورع من الخانق
نستانا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين كانوا انصارا له على الحق
واعوانا وسلم تسليما ... عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يوت احد شيئا بعد اليقين
خيرا من المعافاه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجيء اول هذه الامه بالفقر والزهد وبهلك اخرها
الامه بالبخل والامل وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الناس لم يتوانوا في الدنيا شيئا خيرا من الفقر والعافيه مسلوبها الله عز وجل

درهمه ودنانيره يا ماسيا في ظلام الشباب احذر العثاره كانك
بصبح الشيب قد طلعه اذا داره نبهك حال مراتع طرقه ايرهاره
فهيهات فنيت المراحل ولاحت الداره يا من يفرح بمر الايام عليه
والذي يمضي له عليه ان الساعات تقرض العمر قرضا وتقبض مبسوط
الامل قبضا فصحف كل عود كان غضا واما هي جواد تجد وانفاسها
تعدان ... افرح بالبرد اذا ما انقضى وفي رمضان للحر بالحر
... وفي انقضاء الحر والبرد لو عقلت امرء ينقضي عمري
... واي حمل فوق حمل الذي يفرح بالموت ولا يدري
... في كل لحظات الدنا هموم وكروب ... اما دوام العيش بالشيب
معيب ... ما العيش الا الشباب ... فاذا رأى اعلو الشباب ن
... الا انما الدنيا الشباب وانما سرور الفتى هاتيكم الساعات
... تراع اذا لاحت لهم مشيبنا كان لهوم الليل منكدرات
... وتقطر الاكباد عند شموله كان الطباق السبع منقطرات
... واذكر رواله وادع الامل وان طوى الدنيا وزو
فكانك بالموت قد خبرك وابدى كلالك ونسيك للحبيب لانه
اراد كلالك وخلوت اسرة مكنبي خلالك واسعت على ضياع
زمان نخلالك وشاهدت امرا افضعك وهالك تود ان تفتديه
بالدنيا لو انها لك فتسقط للسك وجانب امالك واحذر ان تكون
اعمالك اعمى لك وان تصيرا عمالك في القيامه افضح لك وانتبه خلالك
وان قل وقد حلالك واحمل الندم شعارك والندارك سرك بالك
واطوى الدجاجات الرجا وقد نبح المرتجى لك
... ما تامن الدهر الخؤون وكيف بوادر آفته
... والموت سهم مرسل والعمر قدر منها فيه

قال الحسن صدق الله ورسوله بالنقر طلبت الجنة وبالنقر هربت من النار
وبالنقر ادبت الفرائض وبالنقر صبر على الحق وفي معناه الله خير كثير وقد
والله رايناهم يتفاوتون في العافية فاذا نزل البلاء تفاوتوا على قدر
ابن عياض رحمه الله عليه انه قال لعيسى بن مريم عليه السلام ما شيء
تمشي على الماء قال باليقين والنقر قالوا فانا امنا بما امنت وايقنا بما
ايقنت قال فامشوا اذن فمشوا معه فجاء الموج فغرقوا فقال لهم عيسى
عليه السلام مالكم قالوا خفنا الموج قال الا خفتم رب الموج قال فلخرج
ثم ضرب بيده الى الارض فقبض منها قبضة فاذا في احدى يديه مدرة
وحصى وفي الاخرى ذهب قال ايهما احب اليك وكرم قالوا هذا الذهب قال
فانما هدى سواء وشر مكرم عند الله المزكي قال فعند الحواريون
نبيهم فقال لهم توجهوا الى البحر فانطلقوا يطلبونه فلما انتهوا الى البحر
اذا هو قائل يمشي على الماء رفعه الموج مرة ووضعه اخرى وعليه كساء
مرتد نصفه ومتزر نصفه حتى انتهى اليهم قالوا بعضهم الى الاخر الكذاب
الله قال لي يوشع لحدى رجليه والماء ثم ذهب ليضع الاخرى فقال
غرقت يا نبي الله قال اراني بدل ما صدر الايمان لو ان لاحدكم
قدر شعيرة مشى على الماء وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ذرة من
صاحب تقوى وبقين افضل من امثال الجبال عباده من المغترين وقال
عمار بن ياسر رضي الله عنه كفى بالنقر غنى وقال الحسن رضي الله عنه قال
لقمان لابنه يا بني العمل لا يستطاع الا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف
عمله وقال الحسن رضي الله عنه ايضا ما ارى احدا من ضعف يقينك ان يكون
ما في يدك اوثق منك بما في يد الله سبحانه وتعالى وقال من علامات المسلم
ايمان في يقين وكان يقول ما رايت شيئا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه
من هذا وما احسن ما قال رضي الله عنه فانا نوقن بالموت والجزاء والحساب

ولا يعمل عمل موقن وكان يقال بلال بن سعد في موعظته عباد
الرحمن اعلموا انكم تعملون في ايام قصار لايام طوال في دار زوال لدار
مقام ودار حزن ونصب لدار نعيم وخلد ومن لم يعمل اليقين فلا يتعنى
وقال شمط بن عجلان اذا وصف الموقنين يقول انا هم من الله امنوا
وقد هم عن الباطل فاسهروا العيون والجاعوا البطون واظمأوا الاكباد
وانصبوا الابدان واستضعفوا اللطائن والمتالد وقال عبد الواحد بن
زيد رحمه الله عليه مررت براهب فقال لي ما عبد الواحد ان احببت ان
تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد واذ قد بان
فضل اليقين والنقر في باب العلوم ما لا يحتمل الشك وقد يقال فلان ضعف
اليقين بالموت مع علمنا انه لا شك فيه ولكن يراد بذلك العمل بمقتضى ما النقر
الصحيح ايقنوا ما لا جزء من حيث الدليل فلم يتداخلهم ريب واستعملوا
الجوارح بمقتضى ما ايقنوا به على ان علوم الموقنين تزيد وتنقص على قدر قوة
الدليل عندنا على وجود مكة اقوى من الدليل على وجود دمشق وان كانا
لشك في وجود البلدين اذ مستند وجودهما التواتر الا ان كثرة
المخبرين عن مكة قوى اليقين فرفعه على وجود دمشق وليس وضوح ما
ثبت بدليل لوضوح ما ثبت بادلة اعلم ان جمع المومن موقنون بما لله
تعالى امر وجميع احوالهم عيان قوة اليقين والعلم بمقتضاه اظهر على الاولياء
المراقبة والتادب في القول والفعل كما يتادب بحاضر الملك واليقين ثمرة
وخصال الخوف ورعه والحب لوقوف العمل بمقتضى يقينه وما الحسن
قال عمر بن عبد العزيز في خطبته ان لكم توقنون فاسم حمق وان كنتم لا
توقنون فاسم هلكى وهذا ان مراد اليقين بمقتضى السياق وعلم انه
لا نجاة له الا بان يقر فلم يخرج من ما تحت عهدة التكليف وكذلك من ايقن
بندمه على تفريطه فقد ام عليه فيلا الى التسويف الذي هو معه على خطر هائل المغتر

فان استدرك بالعلاج والا نازلها الندم في حال الفوت وفات حين مناص
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من ضعف المقدران ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله
وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده
كره كاره ان الله بحكمته وعدله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال من دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا ان

تصرد بكل الامل من قبل ادراك الاجل
فلترحلن كمثل من قد كان قبلك وارتحل
واحذر وقوفك في غد عند الحساب من الخجل
وقد اعترفت بما اقترفت من الخطايا والزلل
والى متى هذا الفتور وذا التواني والكسل

انتقيت

انك يا ذا العقل لم تقيه وقد لحذك المهم المقيه فرماك بسهم
لا تدري اطعنت ام سقت بل ازلك فترا لا تعلم ازلك ام رقيت وقض
عليك بالبلى فلا حرست ولا وقيت وتحكمك الثرى فما سيت وقد انقيت ثم
لا تقدر لحد ان يصف ما لاقيت والطامة انك لا تدري اسعدت ام شقيت
يا درين المقل لو غسلت الدرن بالدمع نقيت يا مخلطا على نفسه لو حميتها
ما رايتنا نيل الهوى انما رميتها اضمنك مراميك وما اصميتها اما ات
سار في حسابه ما اعد املكه وما اقرب اجلك لقد عاينت من سبق وتأملت
فالعجب بعده كيف املكه ايرات من توام الحتوا الخالق وحده وآثره
على المنع منهم تحصيل الزاد وتيقظهم كلما حاد واعمر عبد الدهر
اذا رام الرجل بطيل الصمت ويهرب من الناس ويقربوا منه وانه لملقى الكلمة
قال محمد بن النضر كانت تزار فقال نعم قيل اما تستوحش قال كيف استوحش

مع الله عز وجل قال مسلمة العابد ما وجد المطيعون لذة في الدنيا
اجلا من الخلوة بمناجاة سيدهم ولا احسب لهم في الاخرة من الثواب اكبر
في صدورهم والذي في قلوبهم من النظر اليه ولولا الجماعة لخرجت من بين
حتى اموت وحدا بعيدا عن الاخبار بما مصلحا للاسرار ما سبي المختار
لعلمك خلقت للنار وبحكم اذكر جسمك وبحكم اذكر ارحم نفسك
ذنوبك تحملك الى جهنم والعقاب فيها ما تعلم فانبه قبل ان تقدم وتبكي
على الفوات وتندم وعن [illegible] المجاشعي رحمه الله عليه كنا في
مجلس صالح المري فقال اذكروا ات اهل المعاصي سائرون الى الله حفاة عراة
مناذون يا ويلنا اين يذهب بنا ثم صاح يا سوء منظراه ما سوء منقلباه
فقام فتى من الازد فقال اكل هذا للعامة فقال صالح اي والله ما ان
اخي وما هو اكبر من ذلك لقد بلغني انهم يضرجون في النار حتى يسقط
اصواتهم فلا يسقى منهم الا كهيئة الاتين من المد فصاح الفتى ثم قال الله واغفلناه
عن يسير ايام حياتي وما اسوء حالي تفريطي وطاعتك يا سيداه بكى واستقبل
القبلة وقال اللهم اني استقيلك في يومي هذا وتوبة لا حنث لها فاقبلني
على ما كان مني واعفر لي ما تعلم من خلقي واقلني عثرتي ثم سقط ميتا
عليه فحمل صريعا فمكث صالح واخوانه يعودونه اياما ثم مات فرآه رجل
في منامه فقال ما صنعت فقال غمتني بكلمة مجلس صالح فدخلت في سعة
رحمة الله التي وسعت كل شيء

انعلني في رمس سالف انثر على راسي منثور
احاف عند الموت من صحبه ولو ان صح بها ثوروا
تبشر بالكور اهل التقى وانت بالعصيان مبشور
خوفت من حشرك ما مضى فلم تخل انك محشور

وله الى والصافات صفا والزاجرات زجرا والصافات فان احدهما

ايها الملائكة قاله ابن مسعود والحبور قال ابن عباس هم الملائكة صفوف
في السماء لا يعرف كل ملك منهم مكان الى جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله
عز وجل الى آخره عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها
ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد لو علمتم
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش
لخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل ما اسأل والى
ايها الطير صافات حكاه الثعلبي وقوله تعالى فالزاجرات زجرا
فيه قولان احدهما انها الملائكة التي تزجر السحاب قاله ابن عباس
والثاني انها زواجر القرآن وكل ما نهى عن القبيح قاله قتادة وفي التاليات
ذكرا ثلاثة اقوال احدها انها الملائكة تتلو كتب الله تعالى
قاله ابن مسعود والثاني الرسل قاله ابن عباس والثالث ما يتلى في
القرآن من اخبار الامم قاله قتادة وهذه اقسام جوابها ان الله
لواحد سبحانه من علي ملجد وجل من غني واجد منزه عن ولد
وعن والد وحقيق على المقر وعلى الجاحد ان الله لواحد رفع السما
ما لها عامد ومن شذ في هذا فلبشاهده وامسك الارض بالطوا
واسكنها المقاعد وحق الحق المبين واعيا والخلق الخالد ان الله
لواحد انشا وابتدع وترق وجمع وائتفر ما صنع وله ركع
وخضع وخشع الساجد ان الله لواحد قدير من شاء واضل وعند
ان الله لواحد اقدر ما تنال الكتائب بين جلي ومتشابه واستدل
جمع لجابه وقالي ما به يوحى لقاصده ان الله لواحد جل صفة واسما
وانشا ارضا وسما وخلق الشهوات ابتلا واحب الزاهده ان الله لواحد

يعلم الباطن والخافية والحقير والجافي ويحصي عدد الحمل والفيافي
والرمل والهباء ان الله لواحد قوله تعالى رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق والمغارب لجماعة وستون مشرقا تطلع الشمس
كل يوم من مشرق ولا تعود اليه الى سنة وتغرب في مثله فلما كانت المشارق
تدل على المغارب اكتفى بذكرها عنها قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب اي حسنا وضوءا وحفظا اي حفظنا ملفقا من كل شيطان
مارد اي عاتٍ لا يسمعون الى الملإ الاعلى وهم الملائكة والملأ الاشراف
ويقذفون من كل جانب دحورا اي طردا ولهم عذاب واصب
اي دائم ومتى يكون هذا العذاب فيه قولان احدهما في الاخرة والثاني
الدنيا الا من خطف الخطفة فلاحتطاف استلاب الشيء بسرعة والمعنى الا من
اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب اي كوكب مضيء
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
في نفر من اصحابه فرمي بنجم فاستنار فقال كنتم تقولون اذا كان مثل هذا
في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قلت للزهري كان يرمى
بمثل هذا في الجاهلية قال نعم ولكن غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته
ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح له حملة العرش ثم سبح اهل السماء
الدنيا حتى يبلغ التسبيح هذه السماء ثم يستخبر اهل السماء الدنيا ماذا قال
حملة العرش فيقول حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم حتى ينتهي الخبر
سماء سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون
بما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ونقصون
مسلم بحوه وقال وهب من شدة ان ابليس يصعد الى السموات كلهن
ويتقلب فيهن وتقف فيهن حيث شاء ولا يمنع ولا يحجب فما لم ينزل على ذلك منه

اخرج ادم من الجنة الى ان رفع الله تعالى عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم من اربع
سموات وما يتردد في ملائكة الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم في كل
ابليس من الملائكة الباقية فصار مستترا فيما هو موجود الى يوم القيمة
يعذبون بالكواكب وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سأل ناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثون احيانا بشيء فيكون حقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها
في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة هذا لفظ حديث
متفق على صحته وقد اخرج البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر
الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان
فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فتصدق النبي صلى الله عليه وسلم من
اي وجه نفع اصابهم لعمل الشيء وما جرب عليهم نوع في بعضه الصدق وروى
عن يحيى بن ابي كثير ان رجلين خرجا في سفر فتفقد احدهما صاحبه فلما رجع
اهل بيت هذا واهل بيت هذا حتى كاد يكون بينهما شيء فقال ذو النهى منهم
هل لكم ان نبعث الى سطيح رجلا نسأله عن شأن صاحبنا فقال بعضهم لبعض
ارايتم ان اخبرنا سطيح انه قتل صاحبنا فكيف نقتله بقوله وان قال لم يقتله
فكيف ندعه بقوله فقالوا لا حتى نعلم علامة ثم نسأله عن علامتنا فان اخبرنا
سلناه عن شأن صاحبنا فاخذوا بدنة فنحروها ووضعوا من لحمها فاصابوا
عليه عسرا واخذوا من ريشه عشر ريشات وقالوا هذه علامتنا فانوه
فلما اتوه سطيحا قال انتم اخبركم بالذي جئتم تسألوني عنه وانتم
فاسألوا فقالوا اخبرنا يا سطيح قال انكم سرتم الى شهرا وجئتم على راس
شهر كذا واصطدتم على الحد نهرا واخذتم من ريشه عشرا وقتل عامر عمرا

وما قتله الا ذو انياب شثرا واعلم ان تصديقهم على مثل هذه الاصابة
حرام وشرعا روى ابو داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد برئ مما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم وفي افراد مسلم من حديث بعض ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل منه صلاة اربعين ليلة
قوله تعالى واستفتهم اي سلهم سؤال تقرير اهم اشد خلقا اي احكم
صنعة امن خلقنا قبلهم من الامم السالفة والمعنى انهم ليسوا اقوى من اولئك
وقد اهلكناهم بالكلية فما ظنهم بهؤلاء وان من قدر على اهلاك الاقوياء
قدر على اهلاك الضعفاء بمرتبة الاصل فقال انا خلقناهم من طين لازب اي لاصق
والباء زائدة للتأكيد لقرب مخرجها قال ابن عباس هو الطين الحر الجيد سحان من
لا وزير له وسحان من لا صاحب سحان من قهر الخلائق فهو الغالب سحان من سمع
صرف الكلام بيد الكائنة ويل للحاسد ما اعماهم عن المطالب انا خلقناهم
من طين لازب سحان من رجع من تراب حامد وماء ذائب صوره منه صورة
سلمة من العايب اظهر فيها ما لا يحصى من العجايب وقد حدثنا هبة بذلك وقال هبة
العوائد انا خلقناهم من طين لازب انشأ الادمي من مكان مكين طاب
واخرجه الى الضوء من تلك الغياهب وسهل له مشارب المشارب ودمج
عن مشروبه السوايب انا خلقناهم من طين لازب احكم بصنعته الفطرة وعلم
عدد قطرات المطرة وجعل الانسان من قطرة مخرج من بين الصلب والترايب
احسن بالعدن بناءه ورتب للحكمة اجزاءه وقدر على الفساد اعضاءه
ولم يفصل جانبا عن جانب من طين لازب عرفه طرق الوسايل في المطالب
في المسايل وناديه في الليل هل من سايل هل من تراب وماء ذائب
واسفا للمجدين لو تأملوا اصلهم تأمل الناظرين من طين لازب وماء ذائب
يا معشر ما قبوا للنقلة ما غافلين تذكروا قرب الرحلة تاهبوا ان مصيبة

العقله لا تشبه المصايب افيكم من نوى الخير قبل النوى افيكم من اذا ذكر
النوى النوى الى متوح من ضلّ وغوى وحبل الهوى على الغارب الامان
من الاقدار الامان صمتت والله بالعطايا والحرمان سبق القضاء فقبل
سلمان ورد الوطاب اما خلقنا كم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الحسن والاهر الامر

مجلس في الزهد

الحمد لله ذي النعم الظاهره والحكم الباهره والدلالات الزاهره
والعقوبات الناهره حلو الحلاوة مر الوصول متناوله وعر خطفه بالايادي
المتكاثره ثم عاد بالفناء على المستحكمات الناضره فاذا هي بالية متناثره
ثم جمعهم بنفخة الصور الى الدار الاخره فاذا هم بالساهره احمده على النعم الغامره حمدا يعيد
غفار القلوب عامره واقر له بالتوحيد عن عقيده ظاهره واصلي على رسوله محمد صلاة
تجلب لنا صلاة الى صلاة العاشره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دائمة
كثيره متواتره وسلم تسليما ه روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل ه
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء
وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك اخرجه البخاري وروى
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله مرني بعمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انتم اطول صلاة واكثر
اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا افضل منكم قيل
له باي شيء قيل انهم كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة منكم وعن عمر
رضي الله عنه انه اتي بشربة من عسل فذاقها فاذا ماء وعسل فقالوا اعزلها

عن

على حسابها اعزلوا على موتها وعن الحسن رضي الله عنه انه قال المؤمن في
الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها الناس منه في راحة
ونفسه منه في شغل وعن ابي الليث انه قال تابعنا الاعمال فلم نجد
عملا ابلغ في طلب الاخرة من الزهد في الدنيا واعلم ان معنى الزهد انصراف
الرغبة عن الشيء وللزهاد اختلاف فمنهم من ترك الدنيا لذم الشرع
ومنهم من خاف طول الحساب عليها ومنهم من زهد قاطعة له عن الاخرة
ومنهم من راى الله تعالى انها توجب الاستغناء عن الله فلم يعرفها
الطرف نزل لعيسى بن مريم عليهما السلام لو اتخذت شيئا فقال يكفينا
خلقان مركان قبلنا ونعش جيب بن سلمة الى ذي كمال قرده
وقال لنا خلل نتوارى به وثلة من غنم تروح علينا وموالاة لنا نصدقت
علينا لحد منها ثم انى الخوف والعقل وقال الحسن ان اقواما اكرموا
الدنيا فصلبتهم على الخشب واهينوها وانا ما نكون اذا اهتموا بها
ولقد ادركت اقواما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا اقل ولا يأسفون
على شيء منها ادبر ولقد كانت بيوتهم اهون من التراب كان احدهم يعيش
خمسين سنة وستين سنة لم يطول له ثوب ولم يأمر اهله بصنعة طعام
وقال بحشر الناس عراة ما خلا اهل الزهد وقال الفضيل جمع الشر
كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد في الدنيا وقال بعض السلف الزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن واعلم ان الزهاد على ثلاث
طبقات الاولى قوم تركوا الدنيا والقلوب اليها تنازعهم وهم يجاهدونها
بتركها والثانية قوم تركوا الدنيا فضلا
الاخرة فكانوا كمن يخرج درهما ليخرج
طوعا وزهدوا في زهدهم ولا يرون انهم تركوا شيئا

ومثلهم كمثل من اتى باب الملك فوجد على الباب كلبا يمنع الدخول والقى اليه
لقمة شغله بها ثم دخل على الملك فهل ترى قد رأى الملك للقمة وما ان الزهد المحمود
هو ترك التعرض الى ما يدعوا اليها الحاجة والمهمات الضرورية وهي سبعة
احدها المطعم فمهمة الزاهد ما يدفع به الجوع مما يوافقه ويقوّيه على الطاعة
ولا يقصد الالتذاذ فان قصد الالتذاذ نسي من المتناولات ليعطي النفس
حظها مبلغا تقوى به لمخرج من الزهد وكان سفيان الثوري حسن المطعم
وربما سافر وفي سفرته الجبن المشوي والفالوذج وقد يدخر الزاهد شيئا
تقويه ولا يخرجه من الزهد وقد كان لسفيان بضاعة وورث دراهما
عشرين دينارا فانفقها في عشر سنة واعلم انه قد كان في السلف من يأكل الخبز
الشعير ويخشن ما يتعاطاه وهذا اذا كانت عادته ولا تؤذيه خشونة وليس
كل الابدان تحمل ذلك الملبوس والزاهد يقتصر على ما يدفع الحر والبرد ويستر
العورة ولا بأس ان يلون منه نوع تجمل لئلا يخرجه التقشف الى الشهرة
وقد كان اكثر لباس السلف رحمة الله عليهم خشنا فصار الخشن اليوم شهرة
وخطب عمر رضي الله عنه الناس وهو خليفة وعليه ازاره فيها ثنتا عشرة رقعة
وكان علي يلبس ثوبا قد اشتراه بثلاثة دراهم وعوتب في لباسه فقال
هو ادنى الى التواضع واجدر ان يقتدي به المسلم وقال سلمان الفارسي
مالي لا البس الجيد من الثياب فقال ما للعبد والثوب الحسن واذا اعتق
فلبس والله ثيابا لا تبلى ابدا ولما استخلف عمر بن عبد العزيز قوّموا
ثيابه كلها وخفه ورداءه مائتي عشر درهما وكان لعمر معاوية الاسود
يلتقط الخرق من المزابل ويلفقها ويقول ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا جدد
الله لهم الخلق كل مصيبة في الثالث المدر وقد كان بعضهم يقتني ثوبا
للعيد خاصة ولبعضهم ثوب يتخذ كوخا ومن خرج عن حد الحرون
خرج عن الزهد وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنة على لبنة

واما اتاث البيت وسعي للزاهد ان يقتصر منه على الخزف وفي الصحيحين
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي ينام عليه بالليل مرادم محشوّا ليفا وفي الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اضطجع على حصير فاثّر في جنبه وقال علي رضي الله
عنه تزوجت فاطمة رضي الله عنها وما لي ولها فرائس غير جلد كبش كنا ننام
عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها فلما كفيت
العجن وان قصتها لتضرب للحفنة من الجهد الذي بها وقالت الحسن اديرت
الرحى حتى مجلت يداها ولما وضع الله عز وجل سبي الارض توما قط والخامس
المنخل وليس من الزهد تركه قال المسائل عليه للحفاف لا دم والطلب
للسؤل فضيلة ومن الجمع همة الا طلب المستحسن اوكون سببا لنشاط
في طلب المولد فذلك في حقه فضيلة واما اذا خاف عدم النفقة وشتات القلب
واكل الامتعار على الدوام فحسن والباقي من المال والزاهد يقتصر منه على
ما يدفع الوقت ويدفع عنه مذلة الخلق والسابع للجاه ومعناه ملك القلوب
ليتوصل بها الى الاستعانة على ما يريده من اغراض ودفع ما يؤذيه والزهد
يمهد له الجاه فليحذر من شر ذلك وقد زهد الانسان في المطعم
والملبس الخشن وقصد المدح بالزهد وذاك للخاسر ولا بد من عد من ذلك
القصد الردي ودفعه ليستقيم الحال وان لم يلتفت بالقلب اليه والعمل كله
على النيات والبواطن نسأل الله عز وجل سلامة بواطننا وظواهرنا
فالمتيقظ من لحظ الاهبة في دار السلامة ويحذر مما يشينه ويؤذيه
في القيامة وقد علم انه لا بد من ارتحاله وقد قرب من من الدار
سرعة زواله فكل آت قريب فليحذر المنظر اللبيب

يا من يصلح بغيره قبل وعظه فهل الطبيب يداوي
ذي الدار ما خلقت لتبقى اما تعلم يشمت قائل ما الموت

كل يصير الى مصير واحد وبيت من حاد له وصفاح

محبي لقوم رابقوا بغيبة نصحوا فلم يغشوا نصوح الناصح

علقوا من الدنيا بشر علاقة فهوت بهم في لجة طفاح

وراوا مصارع اهلها فكانهم لم يسمعوا فيها بليغة واعظ

يا من [illegible] مقبلا على ما يضر يا نادما

يفيده انسيت هجوم الموت العظيم الشديد اغفلت عن نزول اللحد

المهلك المبيد اما خفت الحساب اذا نشر الكتاب رقيب عتيد مراك

اذا تلهف العادم وتاسف النادم واقلقت المظالم وتعلق الملوم

بالظالم كم متجبر هان بالامهان وودع عند شهادة الاركان انه

ما كان يا له من نوم تخرس فيه لسان الانسان وتعلق عند بروز النيران

فانك على ذنوبك وتاسف للعصيان فما بوضع العثرات مثل الاحزان

يا من هو لجة بحر الهوى يسبح جهلك ما انت فيه افتح مستبكي على حالك

اذا رات من يرتع ايستوي ليل ونهار قد اصبح ابيا وامر الاسد تقالب

تضبح اما تخشى الرضى منا وفلك معرض عنا

ولو عدت كما كنت لعدنا مثل ما كنا

يا من كان له قلب فانقلب يا مشغولا بالهوى طال ما غفل يا مرميا

بعزاء الطرد وقد سلب ابعث رسالة حزن مع صعداء الاسف

لعلها ياتي الجواب يكشف الجوى

وقفنا وقد شطت بلجبانا النوى على الدار نبكيها سقى ربعها المزن

وزادت دموع الواقفين برسمها فلو ارسلت سفن بها لجرت السفن

ولم يبق صبر يستجن على النوى به بعد توديع الخليط ولا جفن

سالنا الصبا لما رايناه غرامنا يزيد بسكان اللوى والهوى بدنوا

افيك لحمل الشوق يا ربع موضع فقد شفت عن حمل اشواقنا البدن

يا من اعطف نفسك عن مرام الاماني ورد ها بالخام اليقظة عن هوى

الهوى سلمها الى زاجر الامر واقفها على طبيب الشرع والطبيب يحسها

وفاجعل للخشية ما هذا من لم يكن له من نفسه واعظ لم ينفعه المواعظ

اشترت جارية مطربة بعشرين الف درهم وبنا هي تغني

وحقك ما نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعد الصفو ودا

ملأت جوانحي والقلب وجدا افكيف افر يا سكني وأهدا

فيا من لي مولا سواه تراك رضيتني في الناس عبدا

فصاح بها الدهن من باطن القلب من تعنين بمن تعنين فانتبهت وعلمت

انه لا مولى سوى الله الحق ولا حسن بعد الست وبكم بعض عمها فتغيرت

ولخلطت فقيل لها مالك فقالت

خاطبني الحق من جنابي وكان وعظي على لساني

قربني منه بعد بعد وخصني منه واصطفاني

اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني

وخفت ما جنيت قدما فوقع الحب بالامالي

يا من [illegible] في بحر الوجد واشتغلت عن الخلق بالله عز وجل تول

يا من يراى وحشتي فانسني بالقرب من فضله وانعشني

يا ساكنا ملكوت من سكنى دهرا واعدني من الزمن

او من ملكت منه فعد عاد باحسانه فقر بني

وعد عاد منعطفا كذاك من ذكرت منه عودني

خضعت به اصحبه مونسا ويصحبني

ركبت في رقدة فانتبهت على طلبي

وكنت في رقدة فانتبهت على طلبي

وكنت [illegible] فجئت مستأنسا فاستأنسني

قولها

يا قوم كلا لا يجمعكم مالت ما كان قط لم يكن
لم اشتد بها على وارعجها الفرق فكانت تصيح
فمرت منه اليه وكبت منه عليه ٥ وحقه وهو سولى لا رئيس له
حتى انال والخطى ما ارجى لديه ٥ خمارا من صوف ومدرعة
من شعر وصلحت ن

يا سرورا السرورات سروري وحبوري وانت نور النور
كم ترى يصبر المحب على الهجر وكم يلبث الهوى في الصدور
ثم رحلت الى مكة وطافت حول البيت وصلحت الهي كم تخلق في دار لا
ارى فيها انيسا وقد طال شوقي اليك فوعدت ميتة رحمه الله عليها ٥
سبحانه من شر فكم يحظاياه ٥ وذكركم في كتابه ٥ ودعاكم بطاعته الى بابه
وشوقكم الى الحور لثوابه ٥ وحذركم من اليم عقابه ٥ وناداكم بندائه من
لطف بكم واحبكم ٥ يا ايها الناس اطعموا مولاكم
واسمعوا لخطابه نقد ناداكم واشكروه نعد لطف بكم وهداكم
واحمدوه فانه المنعم عليكم وسماكم ٥ واجتنبوا ما سيخطه بعدها كم ٥ فانه
ان غضب عليكم القاكم في النار وكبكم ٥ يا ايها الناس اتقوا ربكم ٥ تمسكوا
بالتقوى فهي العروة الوثقى وارتضوا ما بقي واطلبوا ما بقي ٥ واحذروا
من المعاصي فان العاصي سيستقي وتزودوا لسفركم نعنا وصدقا ٥
واغسلوا قلوبكم بمياه الاحزان لعلها من آثار العصيان تنقى ٥
واكثروا على ذنوبكم السالفة بدموعكم ٥ يا ايها الناس اتقوا ربكم ٥ كم
عصيتموه وستركم وامهلكم ٥ كم بارزتموه بالخطايا وما عاجلكم
كم خالفتموه بالجهل وما قاتلكم ٥ كم دفع عنكم من بلاء نزل بكم نازلكم
كم من مرض عظيم عافاكم منه وطبكم ٥ يا ايها الناس اتقوا ربكم ٥
يا ايها الناس اتقوا من يسمع ويرى ٥ يا ايها الناس احذروا من خلق ويرى

يا ايها الـ

يا ايها الناس اطعوا رب الورى ٥ يا ايها الناس اتقوا العزي ٥
يا ايها الناس اقبلوا على مرضاكم وبكره ٥ يا ايها الناس اتقوا ربكم احبوا
التقوى اعتمادا المتقي يحمله الى حيلوله بينه وبين ما اتقاه ولكل حارجه
حظ في التقى وقال عمر لكعب حدثني عن التقوى فقال هل لك احدث طريقا
ذا شوك قال نعم قال ما عملت منه قال احدث وشمرت قال ذاك
التقوي يا قليل الاخلاص والتقى ٥ ستندم على التفريط يوم اللقا يا
مطمئنا الى دار قليله البقى ٥ ايثار ما يفنى على ما يبقى ٥ من الشقاكم
معصيته قبلها وما اتقيته ٥ كم حطته نار ربها وما استحييته ٥ كم
موعظة سمعتها وما ارعويت ٥ كم دعيت الى ما ينفعك فابيت ٥ كم
اقبل عليك مولاك بعطفه فوليت ٥ يا من زمانه ينقضي بعسى وسوف وليت
يا حسيدا حيا فانه قلب ميت ٥ متى تتقي من يراك متى تعرف شكر ما اولاك
متى تخجل من ذل زلل قد علاك ٥ ما تعيد الا مل لاجلك قرب ٥ يا ايها الغا فل
ستدعى فتجيبه يا مغترا بالسلامة سهم المنية مصيبه ٥ نار لظا عن قليل
ساكن القبر قريب ٥ يا ناسيا ما بين يديه الامر عجيب

كم تناديك الخطايا يا رايد الموت المشيب ٥
سوف تدعوك المنايا وعلى غير تجيب

نوه ما ان زلزلة الساعة شيء عظيم في هذه الزلزلة قولان احدهما
انها يوم القيمة بعد النشور روى عمران بن حصين رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره رفع بها صوته فقال
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم حتى يلج الاسر فلما سمع
اصحابه ذلك جثوا الركب وعرفوا انه عند ذلك [illegible]
حوله قال اندرون اي يوم ذاك ذاك يوم يناديك ادم على السلام
فيقول ربه تبارك وتعالى يا ادم ابعث بعث النار من ذريتك فيقول يا رب

وما بعث النار قال من كل الف تسع مايه وتسعه وتسعون الى النار واحد
الى الجنه قال فاشتد اصحابه حتى ما اوضحوا لضحكه فلما راى ذلك قال اعملوا
وابشروا فوالذي نفس محمد بيده انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء
الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من ادم ومن بني ابليس قال فنسري
عنهم ثم قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده ما انتم في الناس الا كالشامة
في جنب البعير او كالرقمه في ذراع الدابه وانا اني صالح عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عز وجل يوم القيمه
يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
وما بعث النار فقول من كل الف تسع مايه وتسعه وتسعون فحينئذ
يشيب المولود ويضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد قال فقولون وايانا ذلك الواحد فقال ابشروا
صلى الله عليه وسلم تسع مايه وتسعه وتسعون من ياجوج وماجوج
ومنكم واحد ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنه
والله اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنه قال فكبر الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يومئذ في الناس الا كالشعرة السوداء
في الثور الاسود او كالشعرة البيضاء في جلد الثور الابيض وانها لكون في
الدنا قبل يوم القيمه وهي من اشراط الساعه قاله علقمه والشعبي وان جريج
وروى ابو العاليه عن ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيمه بينما
الناس في اسواقهم ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك تناثرت النجوم فبينما هم
كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت ففزع الجن الى
الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش فماج بعضهم
في بعض فقالت الجن للانس نأتيكم الخبر فاطلقوا الى البحور فاذا هي نار تأجج

فبينما

فبينما كذلك تصدعت الارض الى الارض السابعه والسماء الى السماء السا
فبينما كذلك اذ حادتهم الريح فماتوا وقال مقاتل بن سليمان بين النف
قبل النفخة الاولى وذلك ان منادا ينادي من السماء يا ايها الناس اتى امر
الله تعالى فتزعون فزعا شديدا فيشيب الصغير ويضع للحوامل حملها وهو قوله
تعالى شيء عظيم اي لا يوصف لعظيمه زلزلة توجل لها القلوب وزلزلة
تظهر عندها الغيوب وزلزله تسند فيها الكروب وزلزله فيها افئدة العصاة
تهوي وفالعذاب شديد والعقاب اليم ان زلزلة الساعه شيء عظيم وزلزلة
يشيب فيها المولود وزلزله تشهد فيها المخلوده وزلزلة تخذ فيها الدموع
الخدوده وزلزله تمنى لعدمها الموجوده وزلزلة تظهر فيها التقاطع
والصدوده تفر الوالد عن الولد والحميم عن الحميم ان زلزلة الساعه شيء
عظيم وانظر لنفسك قبل ان لا يمكن النظر وتفكر في امرك قبل ان لا ينفع
الفكر ومثل يوم القيامه اذا بدا الهوك وظهره وتزود للرحيل وتاهب
للسفر وخذ عدتك لنقلتك فلست بمقيم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا ذكر الساعة احمر وجهه واشتد صوته وقال ابن مسعود رضي
عنه الارض كلها نار يوم القيمه والجنة من ورائها ترون اكوابها
وكواعبها قال ويعرق الرجل حتى يرشح عرقه في الارض قامة ثم يرتفع حتى
يبلغ افواههم وما منهم للحساب قالوا وكم ذاك قال مما يرى الناس يضحى
وقال سلمان الفارسي تدنى الشمس من رؤوس الخلائق الناس طب قوم او قوم
وتعطى حر سبعين ولم يحذر الناس عليه يوم مذ خلقت جهنم
مومن ولا مومنه واما الكفار والاحزون [illegible]
احوالهم ثم عرف عرفه تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها اي تشغل عن ولدها وتتركه قال الحسن تذهل المرضعه

عن ولدها غير طاهر و يضع الحامل ما في بطنها لغير تمام و هذا دل
على ان الزلزله تكون في الدنيا لان بعد البعث لا تكون تحلي و على القول
الاول تكون للمعاينه لو كان تمر رضاع و حمل لجرى هذا اما الارض
فتصدعت و اما الجبال فتزعزعت و اما السماء فتضعضعت و ان
و اما الاسده فتقطعت علما بما في الصحف اودعت يوم ترونها تذهل
كل مرضعه عما ارضعت تكشرت النخل و قد اطلعت و وقعت الثمار
و قد اينعت و يبست الرياض و قد امرعت و هلكت العشار و قد
اطمعت يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما ارضعت خسف القمر
و اظلمت الشمس و خلات الديار و املا الرمس و اصحت المعاني كان
لم تغن بالامس و حانت القيمه فاسرعت يوم ترونها تذهل كل مرضعه
عما ارضعت بدا الناس في اسواقهم و غدوهم و اشراقهم صيح بهم من افاقهم
يا لها صحه جعجعت يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما ارضعت
زلزل الارض و طوى السماء و اظهر الهول و حيرا لا لباء مواخرجهم
فزعوا الاولياء حتى ان الانبياء بكت و استرجعت يوم ترونها تذهل
كل مرضعه عما ارضعت ما ناسيا حلول الردى ياغافلا عما سيجري غدا
يا اعمى البصيره عن الهدى و انواره قد تسعشعت انتبهوا يا قوم لهذا
اليوم و يقظوا من رقدات النوم فما اكثر صياط اللوم و ما
اوجعت يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما ارضعت قوله تعالى
و تضع كل ذات حمل حملها اذا عمت الزلزله حزن الارض و ثقلها
ندبت النفوس خطاياها و جهلها و ندمت اذ لم تسمع عذلها فيا ويلها
و ويلها يا ويلها من اجلها و تضع كل ذات حمل حملها و تحل العصاه ما اذلها
و يل العتاه ما اقلها امرضها الارعاج و اعلها نفوى القلوب عليها يقطع
قلبها و تضع كل ذات حمل حملها ما حسرة النفوس العاصيه انها لبعيده

عن النجاة قاصيه لو رأيتها تسحب بالناصيه ما تغيرها وذلها وضع
كل ذات حمل حملها ، يا ربنا اعطنا من سنه الغفله وخذ بنواصينا الى البر
بعد قربت النقله وبصرنا حتى نتزود لهذه الرحله لعل ان نشترى فى
سفر النجاه الى محلها ما لم محلها فى المقر
الحمد لله الذى استأثر للخلائق بغدرته واظهر فيهم عجائب حكمته ودل بآياته
على وحدانيته فقضى على العاصى بخالقتهم من عليه بقبول توبته واختص المخلص
بصدق معاملته ثم شكله عن الدار بجنته فاقبلوا من صميم قلوبكم واقبلوا على
خدمته يا متكلم كفانى من يحمد احمده على سبوغ نعمته واشكره على
توفيقه وهديه واشهد ان لا شريك له فى صفته وان محمدا عبده
ورسوله ارسله الى الجم غفيره بشيرا لجنته ونذيرا لسطوته صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وعترته وسلم تسليما روى عن اسامة بن زيد رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وقفت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين
واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار قد امر بهم الى النار ووقفت على
باب النار فاذا عامة من دخلها النساء الحديث متفق عليه وعن ابن عباس
حدث ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اطلعت فى الجنة فرايت
اكثر اهلها الفقراء وفيما من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفيما من حديث عائشة رضى الله عنها
انها قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض
فى افراد مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد ولا يملأ بطنه ولهما من حديث
من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان فقراء المهاجرين
يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة بأربعين خريفا وفى افراده من حديث ثوبان
رضى الله عنه قال جاء حبر من احبار اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس

يوم سد الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اين للناس اجازة
قال فقراء المهاجرين قال صدقت وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال عليه الصلاة
والسلام ما من غنى الا سيود يوم القيمة لو كان اما او اخا او قريبا وقال عليه الصلاة
والسلام يوتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا
فيقول وعزتي وجلالي ما رويت الدنيا عندك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك
من الكرامة لفتح يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك او كساك يريد بذلك وجهي
فخذ بيده فهو لك قيل لموسى عليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ذوالدرهم اشد حسابا
من ذي الدرهم وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم رحمه الله بعشرة الاف درهم فقال
وقال اريد ان تجعلني من فقراء هذه الامة فقال ان الفقراء اتما
اختاره من يريد القناعة روي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سمع رسول
صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع بما
اتاه الله عز وجل واعلم ان احوال الفقر تختلف فمنهم من يهرب من المال ويكرهه
وجوده ومنهم من هو فيه ولا تشتد كراهته لوجوده ومنهم من يكون وجوده
احب اليه لكثرة بشره لطلبه ومنهم راغب عاجز عن طلبه ومنهم من يستوي عنده
المال وفقده فان وجده فرقه وان لم يجده لم يطلبه وقدم على عائشة رضي الله
عنها مال عظيم ففرقته فقالت جاريتها لو تركت درهما نشتري به لحما نفطر عليه
فقالت لو ذكرتيني لفعلت واعلم ان الفقر اذا لم يشغل بالحق عز الله تعالى وكان
ماله قويا على مساعدة الفقراء واعمال الخير كان افضل من الفقر فان غاية الفقر
ان يكون متقيا لله تعالى فله ثواب صبره عن اعراضه ولا يتعدى فعله الى النفع
للغير ولكن لما كان الغالب في الغنى ان يشغل صاحبه عن الله تعالى ويمسك عن الانفاق
وربما لم يتورع في كسبه وربما اطلق نفسه في شهواتها القاطعة عن الله تعالى فضل

الفقر المحض عليه فان همه لجمع [illegible] صلى الله عليه وسلم يحيد الشبع
كثير الجوع شديد الحزن على بطنه ونوى ودرعه مرهونة وقال الحسن ان عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال اعطينا ما اعطينا من الدنيا وقد خشينا ان
تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وقال خديجة اقرئي عمر
يعني يوم اني اهلي فلا اجد عندهم طعاما الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى اسند حمية المؤمن من الدنيا مثل ما يحمي احدكم طعامه وقدر
الفقراء من طول الحساب [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقي مومنان على باب الجنة مومن غني ومومن فقير كان في الدنيا
فادخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير
فقال له اخي ما ذا حبسك والله لقد احتبست حتى خفت عليك فقال اني لحق اني
حبست بعدك حبسا فظيعا كربها والله ما وصل اليك حتى سال من العرق ما
لو ورد الف بعير كلها الكلة حمض لمدرت عنه رواه [illegible] وروينا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يجيء فقراء المهاجرين يوم القيمة على اكوام الى الجنة واعليها مغاليق
لهم انطلقوا فادخلوا الجنة فيذهبون ليدخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة انظروا
حتى تحاسبوا فيقولون وهل اعطينا شيئا حتى نحاسب عليه فيدخلون الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام [illegible] ان الفقر الصادق له اداب باطنة وظاهرة وهذا
يجب عليه وارفع من هذا ان يكون راضيا بالفقر وارفع منه ان يكون طالبا له
وفرحا به [illegible] اداب الظاهر واظهار التعفف واما اعماله والتواضع لغني
ويحذر من مخالسته ومتى جاء الفقر مال ينبغي ان يلاحظ ثلاثة اشياء احدها
حل ذلك المال وسلامته من الشبهات والثاني عذر المعطي فان كان سيله الا يقصد
الرياء والمنة قبل منه والثالث حال نفسه هل هو مستحق للزكاة والصدقة ام لا
وفي الصحيحين من حديث عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما لك ولهذا المال
وانت عن مشرف ولا سائل لهذه ولا تتبعه نفسك واما السؤال والتعرض

ما يحل السؤال وما يكره

ومن قدر على الكسب لم يحزله فيعوذ بالله من قوام استعملوا الطلب ولجوا
الدعة ومن عمله محمول وهو بعين الوقت ملحوظ فاعمل ما شئت فلجزاء
واقع ولكيف شئت فلحق ناظر وسامع ومن اعمى البصيرة افتقده ناصرا عن الهدى
اطلب تجده وحك مالك على نفسك شفقة وحك ما ليس لحظك النفقة قولوا لمن
عقل ولحى وان اسأتم فلها ومن رد والقرنين على ملك لحد باصل جبل فقال له
ذو القرنين فما الجبال لحدق به هذا الجبل وانا ممسكه فمرات قال ذو القرنين
قال الكبر لحقك لحمه والنار قال نعم قال لعد لحظتم لامر عظيم بعث سليمان داود
عليه الصلاة والسلام الى مارد فاتى به فلما وصل الى باب داره لحد يعود فلذ
يدراعه ثم رمى به فقال سليمان يدرون ماذا قالوا قال فانه يقول اصنع ما شئت
فانا صير الى مثل هذا اي من لم يكن له ملك مثابه اخرج الى الفضاء كاه ما
مشى به نقل الى لحد وعرقوى به وجوزي فيه بعقابه وثوابه ولم يجد
لنفسه ايسا عن اكتسابه وعرى في ترابه عن كفنه واكتسى به وتلهف على
موجبات اثمه واسباب عقابه وتاسف على قلة زاده في طول عقابه وجاءه
منكر ونكير فاشتد لجوى به فاقتضاه في سؤاله وحاقفاه في جوابه فقد فات
نفسه باطالة البطالة اجراه وسار بها في سرب هواها واجرى ورضي من
شانها ما شانها وازرى اذ حمل على ازره ثقل الخطايا وزراه فهيهات صرفت
اولئك مولج الافات صرفا ولم تقبل من راشيهم عدلا ولا صرفا ودارت
للبين دار صرم كما مر وامحوا كانهم ما كانوا فيها مرن وحد لحدودا
اسيلة مدموع سايله وكفت اكفا طال ما وكفت جودا فاصبح سايله
ماشيا من مرات مرافات الدنيا سلم ومن شاهد تنه صحصا ما تفكر اي
حياة بالموت لم تختم واي عمر بالساعات لم ينصرم ان الدنيا لعب غاية
وسرور الى شر زايل تردي مستزيدها وتوردي مستقيدها بينا تلبسها
نعما لبكته ويكدح لسلامته اهلكته فندم على زلله اذ قدم على عمله وبقي رهين

لحونه ودحله وودلو بد ساعته لجلده فيا من سيصير عن قليل الى المقابر الى
متى تحرص على الدنيا وتكاثره كانك بالعمر مدار بحت واخرجت من قصرك العامر
الى لحد منفرد قبل الممات قال اللبيب ترى الاخر
ايها الغافل عما بين يديه مما ذكر الموت ولا يلتفت اليه يشغله عن العواقب ملحض
لديه ويلهيه ماله عما عليه مما در ايام شبابك قبل فراق احبابك ولحظ اوقات
عمرك قبل لحلول قبرك واغتنم لحيان حياتك قبل موافاة وفاتك فانما العمر الليالي
يذهب والرحل بمرور الساعة ينهب فتيقظ قبل الفوات قبل حصول الروح
الى النازعات قوله تعالى والنازعات غرقا النازعات الملائكة تنزع الروح
بشدة ومعنى غرقا اي اغراقا كما يغرق النازع في القوس اي انه يبلغ بها غاية المد
واما [illegible] الملائكة تنشط ارواح المؤمنين حتى يخرجها بالكره والغم وتنشط
ارواح المؤمنين بسرعة كما ينشط العقال من يد البعير والسابحات الملائكة
يسلون ارواح المؤمنين سلا فيقال بتركونها تستريح كالذي يسبح في الماء والسابقات
الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة والمدبرات الملائكة ايضا قال عبد
الرحمن بن سابط يدبر امر الدنيا اربعة جبريل عليه السلام وهو موكل بالرياح
والجنود وميكايل عليه السلام وهو موكل بالقطر والنبات وملك الموت عليه السلام
وهو موكل بقبض الانفس واسرافيل عليه السلام وهو ينزل بالامر عليهم من عند الله
يوم ترجف الراجفة ترجف تهتز وتتحرك والراجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب
كالرعدة وهي النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلائق [illegible] وهي
النفخة الثانية ردفت الاولى اي جاءت بعدها وكل شيء جاء بعد شيء فهو يردفه
[illegible] والرجفة اي شدة الاضطراب لما عاينت من اهوال القيامة اصارت
طائفة اي ذليلة لمعاينة النار [illegible] هذه ابصار من لم يحيى قبل الموت يدل على هذا انه ذكر منكري البعث فقال يقولون اينا لمردودون في الحافرة
المعنى ارجع لحياة بعد موتنا [illegible] قال الفراء حافرة

فهما من هبوب الروح كالمحتبر تلك [illegible] خاسرة اى ان رددنا بعد الموت لنخسرن
بما نصينا مما نعدّ نبيه محمد واعلمهم الله عز وجل سهولة البعث فقال انما هي زجرة
واحدة اى صيحة والصور يسمعونها وهم في بطون الارض فيخرجون واذا هم بالساهرة
وهي وجه الارض وقال الفراء انما سميت بهذا الاسم لان فيها نوم الحيوان وسهرهم
[illegible] فلم عن ذلك اليوم اسكروا كرام نومكم انتبهوا لانفسكم يا قوم اسمعوا الخبر
من عتاب ولوم رؤي كعب الاحبار رحمة الله عليه على واد بعد العصر متعدس
يبكي فقيل له ما يبكيك فقال هذا واد يمتلئ يوم القيمة من دموع بني آدم لو ارسلت
فيه السفن لجرت وانهم ليكون الدم بعد الدموع ما قوت معاوية رضي الله عنه لما اشتدت
مخافتهم فضج لسان القوم بمنع العدم [illegible] رضي الله عنه على طاير وقال طوبى لك
يا طاير تقع على الشجر وتاكل الثمر ولا حساب عليك ولا عذاب ليتني كنت مثلك وقرا عمر رضي الله
عنه يوما هذه الاية على الناس حين من الدهر لم تكن مذكورا ترفع بها صوته وقال يا ليتها
تمت ثم لحد منه من الارض وقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم تلدني وقال ابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه يا ليتني كنت كبشا فحبني اهلي فاكلوا لحمي وحسوا مرقي وقال ابن
مسعود رضي الله عنه وددت اني اذا مت لا ابعث وقال عمران بن حصين رضي الله عنه يا ليتني
كنت رمادا تذروه الرياح مما ذا امنه في قلوب القوم وهج وليوشكن احدهم ان يقول
وهج ولم يستتم بذكر تقصيره في حق ربه وقد قالوا العلوك وباعوا المهج بحوا العيون
انجرى دما وشلى حتى يلتج العجي من بدنها يوم شديد الظما تنشر فيه النجوم
وتطوى السما مثل نفسك وقد مت كيبا وعرض عملك عراده معيبا ونظرت الى الاطفال
وقد صاروا شيبا والى النار وقد ابرزت ليها من كل انحومت من لجنه نصبا يوم
ما اشده واصعبه يوم ما اهوله واتعبه تراه بعيدا وما اقربه يعوذ الخلق
وتضاعف الرعب وتجري من الابدان العرق ويسيل على الخدود الحدق وتخرس الالسن
وطال ما ينطق وتقلقل الفؤاد وكثر الخرق ويعلم حسن النصيح قد صدق وكذب
حدث عن ذلك وهي سطرنا قل صدق المسالك واشتر نفسك اليوم يا مالك لعل ان تفك

من

من يد مالك لكي يعتق رضي الله عنه يوما حتى رحمه سكباه م قال لوان ما العلوب
حياة لوان ما العلوب صلاحا لا بكيتكم من لله صبيحتها يوم القيمة ان لله لمحتضر
صيحة يوم القيمة ما سمع الخلائق يوم قط اكثر منه عون بادية وعينا باكية
من يوم القيمة وقال الحسن [illegible] تعلقوا ام يولدها مسول ما بخل ام بكى
تدري لك سفاذا لم يكن جرى لك وطاء فاحمل على بعض ذوي فضول ما اماه الى لم
شغله البدار البدار قبل القيامة الحذار الحذار قبل الندامة ٥

وقد هاتم اصاركم وساكم ما ارى للنجاة فيكم علامة ٥
يا من اراد الحرص سوقه واذا انذر ما يخوفه ما هذا الفتور والمسام مرهف
سار المبطوء فالى ام تتخلف هيا مر اسرع وهلا من توقفه بين يديك هول
لا يستطاع ان يوصف ان شككت في قولنا فاقرأ ما في المصحف ما بين فزع الهوى
لا بل يا مدنفه ان كنت لا تعرف الطريق فانهض وتعرفه هذا اوان النصاح م ات
سفسك اعرفن

لجنب بجهدك ما كان عارا وما في معادك يصلك نارا ٥
ولا تحقرن صغار الذنوب فيوم الحساب تراها كبارا ٥
وخف يوم تطلب كل امرئ لما قد ترى من لخيه الفرارا ٥
وذلك يوم ترى الناس فيه حيارى سكارى وما هم سكارا ٥
فما لي ارى الناس في غفله اذا ذكروا اغفلوا الاذكارا ٥
اطاع الورى امر دنيا هم فزادتهم للحياة اغترارا ٥
اناس تناسوا منايا هم فحين اتتهم اسأروا ٥
تزودتك فانظر الى من تملقي وفارق جيرانه والديارا ٥
فهم لعتروم عبرة وموعظة ان اردت اعتبارا ٥

ما اهل العلم صور العالم عن قليل تعود عاما معجبين الظاهر
عن قريب يرجع العظام هاموه فاما في زجرة واحده فاذا هم بالساهرة ٥

انرى هذه القلوب المتأخره موسمة بالبغض ام سلخه انراها مأنوسة
بالاخره ستقوم لخلائق بسطوة قاهرة فاذا هم بالساهرة اكل التراب تلك
العظام وصيرها كالرفات والرمام فلما نفخ في الصور يوم القيام نهضت الاقدام
الى القامة ببلدة فاذا هم بالساهرة سالت في القبور الحدق وجال البلى فيهم
ولحق فلما امرها لاعادة مرخلوة عادت الابدان ناضرة فاذا هم بالساهرة
ضمت لحسادهم اليهود وخلايهم الدود فرق كما الجلود ولفوا كما تتفرق الورد
فاذا اراد اعادتهم المعبود صاح اسرافيل صيحة نافرة فاذا هم بالساهرة تمر
منهم بلاهرة وصاروا في القبور تلاهرة فاذا اعادهم لحيامهم اقامهم بالنفخة
الحاشرة فاذا هم بالساهرة حفرت قبورهم لغيرهم مراته ونقل تراب ابدانهم تارات
فاذا جاء الفصل والميقات جمع المتفرق بعد الشتات المؤمنة والكافرة فاذا هم
بالساهرة عظم عندهم القلق واشتد عليهم الفرق وسال منهم كالسيل من العرق
لفوه الهاجرة فاذا هم بالساهرة يذهبون ولا يدرون الى اين ويهربون وفيما
عليهم دين ويسحبوا الاذيال الكمنس ثم طوى وطوى للعبد المتوكل ساهرة تمور
النار باللهب والجمر فيبكي اهل الربا وشارب الخمر ويشتغل كل نفس عن عمرو وولد
عن نكال الامر واخره فاذا هم بالساهرة ٥ احسن والكمسوس

محاسبة النفس

الحمد لله الذي لا مثل له موجد ولا اله سواه يعبد ولا كفو لعزته
يقصده وبدرته تجمع ما انتشر وتبدده ومشيته تظهر ما تلون وتجدده وارادته
نافذة في الحدد وتجده وحلمه يسع من عتى وتمرد لا يعزب عن علمه صوت الحمام اذا غرد
ولا انين المذنب اذا نام يتهجد ولا يغيب عن بصره سواد الليل المدلهم الاسود
داب لهيبته البحر والجلمد واحاط علمه بحال الفكر كما ترده قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احمده وهو احق من ان يحمد
واقر بوحدانيته اقرارا ينقاد بصعده واصلي على رسوله محمد واحمد صلى الله

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى المراد بهذا الهوى ما منع منه وحرم
واعلم ان المباح قد يفتقر الى تركه في اوقات ليلا يجر الى ما نهي والكل لا بد له
من رياضة والادمي كالفرس اذا اريح لا بد له من رياض فان كان نفورا حرنا
الرياضة اصلحه الجيد فظهر جوهره كما ان المس يوثر في الفولاذ وان كان كودنا
منعت لعنف لطافة الروية كما ان الحديد قد يقطع ولذلك يجد في ادمي منهم من خلق
على معصية تؤذيه نفسه ويقوم معه عقله فتأتي الرياضة بكل التقويم ومنهم
من يقل ذلك في جوهره فيفتقر الى زيادة رياضة وترك المحبوبات على كره ولا بد من
رياضة هذا ليقارب الودي كيف انفق والرياضة ينبغي ان تعمل في جميع الاشياء
فتوثر في الشره بتقليل المطعم الى ان يعود الى حالة الاعتدال ولكل ما يصلح وه
بد من اعطاء النفس ما توافقها ومنعها بقدر على الصلاة والسلام
ان لنفسك عليك حقا كان صلى الله عليه وسلم يختار الماء البارد ويحب الحلو والعسل
ومثل هذا انما يباح متى فقد الملائم فيقول الحر على قتب والمقصود مصلحة
النفس التي هي سبب قوامها وكذلك الشره في الكلام وجمع المال وعن ذلك تمارده
بالرياضة عما يؤذي وتأمر المتكبر بالتواضع وتأمر السيئ الخلق بالاحتمال والصبر
وان شق عليه وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال كنت
امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فاد ركه اعرابي
فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك امر له بعطاء وكان عليه الصلاة
والسلام اذا اذاه قومه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقيل للاحنف بن قيس ممن
تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم بينا هو مجالس في داره اذ جاءت جاريته بسفود عليه

سواء سقط من يده على الرمل فعاد فقد سلم الجاريه فقال لا روح على الكلمات خرجه
لوجه الله تعالى وذاك اويس القرني رضي الله عنه اذا رماه الصبيان بالجاريه يقول يا
امي ما اهان كان وما بدا فارموني بالصغار للاندموني فمتعوني من الملاه وفي ذلك
لما كان ربيا رحمه الله عليه ما مر اي فعال وجدتي اسمي الذي اقبله اهل البصره
ودعا جارا باعمان الحيري الى منزله فلما بلغ باب المنزل قال له ليس لهذا وجه ورجع
فدعاه فعاد فقال ارجع ثم عاد فدعاه فجاء فقال انما اردت اختبارك فقال
ابو عثمان الذي رباك من خلق كلبا اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر وجد بسكلة فلم
عليه رماد من سطح فحمل اصحابه يكلمون فقال لهم استحي النار فصولح على الرماد
انشج ان يعذب فهذه صورة تلك الرياضه فمتى باطنها من العمر يصفو ظاهرها
فاتمر الرضى بالقضا وهذا منتهى حسن الخلق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤذى فيصبر وكان الصالحون يحلمون عن سفهائهم ولسانا من الحليم ان لا يعف
اصلا فانه اذا غضب وخرج من الحلم وانما مراده ان يتعود الحلم وحسن الخلق وباكله
ينفع علاج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالكرم ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره
باللف عن الشهوة وسائر المفسدة وهذه الاشياء وان شقت عليه ليا لفظ الخير وميل
نفسه الى معروفه عرف شرف ما انفق اليه وهم قبح ما اسفل عنده فهان عليه الامر وقوي
عليه ما تحمل له الرياضه من الالف وينبغي ان لا يقع في العزم على الرياضه تردد
ولا يجعل للدخول فيها فرصة مكلف رأى نعد الطريق فعاد واعلم ان الرياضه انما تزيل
اصلاح العيوب الا ان تكون للانسان علم يعرف به العيب فجيد بتفكر في خلاله يعلم
عيوبه ويسهل عليه العلاج وان لم يكن له علم بالعيب لان الجاهل قد يظن في العيبانه
ليس بعيب فينبغي ان يسأل احد اربعة طوائف اما ان يسلم نفسه لرجل
عالم عامل يؤدبه ويقتدي به في اخلاقه والثاني ان يتخذ صديقا ناصحا ويأمره
من يعلم فيه العيوب فيسأل عن عيوبه فقد قال عمر للخطاب رضي الله عنه رحم الله
امرأ اهدى الينا عيوبنا فلما قدم على سلمان سأله عن عيوبه فقال سمعت انك جمعت بين

وانكر

وان كان حاضرا فما يلفت عن هذين قال لا قال اما هذين فقد كفيتهما والطريق
الثالث ان يستفيد معرفة عيوبه من اعدائه فانهم يفتشون على العيب فيجتنب
ما يذمونه من الخلق ولكنه يفتقر الى ما قدمناه من علم يعرف به ما يكون عيبا وقد
استعمل اقوام الرياضة بجهل فقللوا مطاعمهم وخففوا وضعفت ابدانهم عن العبادة
والكسب للعائلة وعرايا عن اقتضاء الحقوق ومنهم من ترك كل ما تشتهيه النفس واقتنع بخبز
الشعير ولبس الصوف وهذا اذا لم يجد بدا فهو الى ظلم النفس اقرب منه الى المجاهدة
وقد بينا ان للنفس حظا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد ذلك وانما
ظنوا ان الرياضة لبس المرقع فحسب واطفوا النفس وقمعوا الشهوات لا لشهواتهم
في المرقع اعظم من شهوة صاحب الحرير في لبسه وقصدهم اظهار الزهد ذلك الملبس
لرجم على الزهد وتوقعهم والاثم سوء القصد لا لمجرد ثوب جميل فخلط كان
ويأبون زهدك ويستر حالك افضل من ان تلبسه وقد كان السلف رحمه الله
عليهم يشترون لحوائجهم وقد تمتع النفس كما اشتهت في الزهد والرياضة
يحتاج الى رياضة اخرى تزيل بها ما وقع من رؤية العمل والحيلة فالعلم هو الهادي
وطريق السلف هي النافعة والنظر في سير هم هو الدواء ونعوذ بالله من حوادث
هذا الزمان سيما الاملى المعلم بتبعة حب الدنيا والاجتماع على تحصيلها
والله سبحانه العاصم

يا مبتغي علم المذاق معلقا الموت يأتيك والاوقات تنتظر
لتحقرن يسير الخير تفعله قرب نفع لشيء وهو محتقر
وجانب الشر لا تسلك طريقته ولا يكن لك واصحابه اثر
فكل نفس ستجزى ما الذي عملت وليس للخلق من دنياهم وزر
تأتي الجلود وايدينا وارجلنا فيشهدون معا والسمع والبصر
فليت شعري من كانت جوارحه في الشهود عليه كيف تنتصر
ام اين يهرب ام ماذا يقول وهل يطيق مقاما لم يكن يقصر

به والطريق الثالث ان يستفيد معرفة عيوبه من اعدائه فانهم يفتشون على العيب فيجتنب ما يذمونه

بها المشغول طوال النهار بالطعام وطول الليل بالمنام ارضى بمشاركة الانعام
مذلل النفس بهى المقصود لا الاجسام ٥
ياخادم الجسم كم تشقى لخدمته لتطلب الربح فيما فيه خسران ٥
اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان ٥
كل ابن الموت مذ ان تحمد ومالكه وقد نفى العلل فاعمل حالكه ٥ واصح من سرتك
واطع عذالكه ٥ واسمع نصح شفيق برى لكه ٥ طال ما عشت وعش عشرة تنفض محبا
ه اكمام طيبة ومحاسنه لنفسك ٥ ولقد يعلى يومك ضياع امسك ٥
٥ ما الليل والايام الا منازل يسير بها سار الى الموت قاصد ٥
الا انها فاعجب فلك عجيبة منازل تغدو والمسافر قاعد ٥
فانهد يا لخي ولا تك وسنان ٥ واستيقظ فالكرى نوم وخدلان ٥ وبدر
سرعوا الملك الديان ٥ واذكر فنا الكل نفر اسمعوا القران ٥ وخ الله تعالى عنهم الاه
كفار قريش بكفرهم بما امنت به الجن وفي سبب صرفهم ثلاثة اقوال احدها انهم
صرفوا بسبب ما حدث من رجمهم بالشهب روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد
حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال
بينكم وبين السماء الا ما حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر
الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما الذي حال
بينهم وبين خبر السماء فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا
القران تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا
الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به هذا حديث متفق
عليه والقول الثاني انهم صرفوا اليه لسنذرهم وامرانه يقرأ عليهم القران هذا مذهب

جامعه سهم قتادة وكان سهل ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقرا على الجن فايكم يتبعني فاطرق قوام استتبعهم
الليلة فاطرق فاتبعه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فدخل نبي الله صلى الله
عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط على عبد الله خطا ليثبته به قال
قال سمعت لغطا شديدا لحي خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع قلت
يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت قال اجتمعوا الي فسئلت فسئلتهم فعلمتهم الخبر
وفي افراد مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال فقدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة وخيلهم فقلنا اغتيل او استطير فابتطلقنا نطلبه في
الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حراء فقلنا يا رسول الله اين كنت لقد استفقنا عليك
فلنا فقد بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقد نا فقال اتاني داعي
الجن فذهبت اقرئهم القران فذهب فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوا اياني
لما التمس من ازواد فجاء من اهل مكة انجيبوه فخرج الى الطائف ليدعوهم الى الاسلام بعد موت
ابي طالب فصلى في طريقه صلاة الفجر فمر به نفر من اشراف جن نصيبين فاستمعوا
لقراءته ذكره بعض اهل التفسير فعلى هذا القول والقول الاول لم يعلم بحضورهم
حتى اخبره الله عز وجل وعلى القول الثاني علم بهم حين جاءوا وفي المكان الذي
سمعوا منه قولان احدهما بطن نخلة وقد ذكرناه عن ابن عباس والثاني الحجون
وقد ذكرناه عن ابن مسعود واما النفر فهم ما بين الثلاثة الى العشرة وللمفسرين
في عددهم قولان احدهما انهم كانوا سبعة قاله ابن مسعود وعن
والثاني تسعة رواه ابو صالح عن ابن عباس [illegible] ابصار نصيبين اراد لك
الجن تعظموا القران فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا وظهرها وحق خلق من قريش
قالوا ان هذا الا قول البشر [illegible] من علمنا الايمان وشرائع
القران وما كانت الامم تحفظ كتبها وسالوا الازمان فالحمد لله حمدا كثيرا دائما
على الاحسان روى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

وسلم لا تعذب الله قلبا وعى القرآن وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلث القرآن اعطى ثلث النبوة ومن قرأ ثلثيه اعطى
ثلثى النبوة ومن قرأ القرآن كلها اعطى النبوة كلها ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه
بكل اية درجة حتى يجز ما معه من القرآن ويقال له اقبض فيقبض بيده ويقال
له اتدرى ما فى يديك واذا فى يده اليمنى الخلد وفى اليسرى النعيم لصواحبه يقال
عشرحسنات وبكل اية درجة من الدرجات وقد وقع الاجماع على ان القرآن سته
الاف اية وما يتا اية وفى الزائد اختلاف [illegible] على جرود قد الف الف
وخمس وعشرون الفا وثلاثون نقطه [illegible] قال معاذ رضى الله عنه من قرأ فى
ليلة ثلثمائة لم يكتب من الغافلين فمن اراد ان يقرأ سورتين يجمع بينهما فليقرأ اية
والصف وكذلك الانعام وطه وكذلك المومنون والصافات وكذلك السبع الطوال
والاحزاب [illegible] عن عباده بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقام احدكم من الليل فليجهر بقرآنه فانه يطرد بقراءته مردة الشياطين
وفساق الجن وان الملائكة الذين فى الهواء وسكان الدار يصلون بصلاته ويستمعون
لقرآنه فاذا ختمت هذه الليلة او ختمت الليلة المستقبلة والتحفظ لساعاته
وكونى عليه خفيفة فاذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند راسه وهم
يغسلونه فاذا غسلوه وكفنوه جاء القرآن فدخل حتى صار بين صدره وكفنه
فاذا دفن وجاءه منكر ونكير خرج حتى صار فما بينه وبينهما فيقولان لكل منا
فانا نريد ان نسأله فيقول والله ما انا بمفارقه ابدا حتى ادخله الجنة فان
كنتما امرتما فيه بشئ فشأنكما قال ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفنى فيقول ما اعرفك
فيقول انا القرآن الذى كنت اسهر ليلك واظمئ نهارك وامنعك شهوتك وسمعك
وبصرك وبشر فما على بعد مسألة منكر ونكير من ضر ولا حزن قال ثم يعرج
القرآن الى الله عز وجل فيسأله قرابا وتاجا فيأمر له بقراش ودنار من الجنة
وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله الف ملك من مقربى سماء الدنيا

قال

قال يستقبلهم اليه القرآن فيقول هل استوحشت بعدى قال فيأتى القرآن حتى
امر لك الله بفراش ودنار من الجنة وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة فيجلونه
ثم يفرشونه ذلك الفراش ويضعون الدنار عند رجليه والياسمين عند جبينه
ثم يضجعونه على شقه الايمن ثم ينصرفون عنه ولا يزال ينظر اليهم حتى يجوز
السماء ثم يدفع له القرآن وقبله الارض فيوسع له مسيرة خمسمائة عام او ما
شاء الله ثم يحمل له الياسمين فيوضع عند منخريه ثم يأتى اهله كل يوم مرة
او مرتين فيأتيه خبرهم ويدعوا لهم ملخبر ان يعلم لحد من ولده القرآن لتجده
بذلك وان كان عقه عقب سوء اتام القرآن كل يوم مرة او مرتين فيسلى
عليهم حتى يبعث فى الصور [illegible] كلامه [illegible] وما عطانا
تلاوته الاجر العظيم ودلنا به على السبيل القويم نهدى الى الحق والطريق
مستقيم هو الشفاء للارجاع هو الملتوب والرقاع هو المسموع بالاسماع
سبحان من تكلم به من ملك عظيم يهدى الى الحق والى طريق مستقيم سبحان من تكلم به
الملك الديان هذا قول العظيم السلطان تكلم به لا بشفة ولا بلسان جل
المولى عن التجسيم نهدى الى الحق والى طريق مستقيم [illegible]

مجلس فى محاسبة النفس

الحمد لله ذى العز والجلال والتمام والكمال والانعام والافضال
معطى النوال قابل السؤال مدبر الاحوال فى الغدو والاصال انشأ
رمم النبات بالنشاء السحاب المتقال فحلى عرائس الغرس فى ثنون الاشكال
على ابصار البصائر ليشهد مقصود الحال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
احمده عدد الرمال على بلوغ الآمال واقر بانه لا ند له ولا مثال
واصلى على رسوله نجى الافادى من الضلال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
ما سبحت الشمس الضلال وسلم تسليما [illegible] صبح الميزان بالقسط
سوء عمله ولا يظلم بشرنا لما علم المتقون انهم محاسبون على اعمالهم مجازون

على افعالهم حاسوا نفوسهم قبل الحساب والمصير مع العدل لم بد لهم من مشاركته
عند المعاملة ثم راقب ما يعمل بدوان وقطعوت وعوقب والعقل يوصف على النفس
الوظايف ويشرط عليها الشرايط ويرشدها الى طرق الصلاح ويرقبها في افعالها ويحاسبها
عند تمام الاعمال فاذا اصبح قال لها هذا يوم جديد وهو لك وعلك شهيد
وقد انعم عليك بلخير الاجل فعدري ان الموت لخطفك فبله فاعتني للجزاء فيه
فكل ساعة منه خزانة فالسعادة ان ملئت بالخير والسفاوة ان ملئت بالشر والخسران
ان فاتت فارغة فيا مر لحفظ الجوارح من اسرافها في الخير وروي عن
شداد اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال عمر
رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتهيأوا
للعرض الاكبر ويشير الى موسى حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة
وقال الحسن رضي الله عنه المومن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله تعالى وانما خف
الحساب يوم القيمة على قوم حاسبوا انفسهم في دار المحاسبة المومن يفجاه الشيء
يعجبه يقول والله ما من صلوة هيهات حملت شيئا ونفرط منه الشيء يدعو
الى نفسه يقول ما اردت الى هذا ما لي ولهذا والله لا اعود الى هذا ابدا انما
الله ب المومن قوم اوقفهم القران وجال بينهم وبين هلكتهم المومن اسير في
الدنيا يسعى في فكاك نفسه لا يامن فيه شيئا حتى يلقى الله عز وجل يعلم انه ملحوظ
على سمعه وبصره ولسانه وفي جوارحه ملحوظ عليه في ذلك كله وان العبد
لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همه قال ميمون بن مهران
لا يكون الرجل تقيا حتى يكون اشد محاسبة لنفسه من الشريك لشريكه وقال مالك بن
دينار رحمه الله عليه رحم الله عبدا قال لنفسه الست صاحبة كذا الست صاحبة
كذا ثم زمها ثم خطمها ثم الزمها كتاب الله عز وجل فكان لها قايدا وقال ابراهيم
التيمي مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها واشرب من انهارها ثم مثلت نفسي في النار

اكل

آكل من زقومها واشرب من صديدها ثم قلت لنفسي ما تريدين فقالت ارد
الى الدنيا فاعمل صالحا فقلت وانت في الامنية فاعملي وقيل لبعض الحكماء
عليه في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يشتغل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه
ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها مما يحل ويجمل فان هذه الساعة
عون له على هذه الساعات واحرام للقوة وحق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه
حافظا للسانه مقبلا على شانه وحق على العاقل ان لا يظعن الا في احدى ثلاث
زاد لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وينبغي للانسان ان يلحظ على نفسه
على ان لا يضيع لحظة من حياته باخذها لذكر والشكر في زمان الاكل ومتى راى خللا
رقعه بالاستغفار وعابها على فعله ونهاها عن مثله فان لم تنته عاقبها بترك
مباحات نوبتها وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج الى الحائط
له فرح وقد صلى الناس العصر فقال حائط على المساكين صدقه وشغله امر عن
المغرب حتى طلع نجمان واعتم قبيلتين وقيل لم يقم فيها فقام سنة
لم يقم فيها عقوبة لما صنع وقال الاحنف رضي الله عنه اريح بالليل الى المصباح فيضع اصبعه
فيه ثم يقول حس لاحنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم
كذا وقال حسان بن ابي سنان بعرفة ما اقل من بقي هذا اقل على نفسه فقال تسابين
عما لا يعنيك لا عاقبك يوم سنه وصامها ومثل هذه الاشياء لا يسلم منها الا من وفقه
الله وعصمه فجهال المتعبدين فيها ما لا يعلم وان بعضهم وجد في نفسه توقفا
عن الغسل فقام في الماء بمرفقيه وطفق يغمزها ومثل هذا ممنوع منه وقد كان
الصالحون اذا راوا تقصير النفس عابوها ومقتوها فعلى هذا يحمل ما روي عن ابي الدرداء رضي الله
عنه من مقت نفسه وذات الله عز وجل امنه الله من مقته وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول لنفسه امير المومنين يا عمر والله لتتقين الله يا بن الخطاب او ليعذبنك وروي
عن عبد الله بن قيس الفزاري رضي الله عنه قال كنا في غزاة فمر بعدو فهم صيح في الناس

وهم سوائبون الى مصائرهم اذا جل أمامي راس فرسي عمد راس فرسه وهو خاطر
نفسه ويقول اي نفس اما تشهد مشهد كذا وكذا فعلت الى اهلك وعيالك فاطعنك
فرجعت الم اشهد مشهد كذا وكذا فعلت الى اهلك وعيالك فاطعنك فرجعت
والله لا عرضن اليوم على الله عز وجل اخذك او تركك فقلت لا رمتنه اليوم
فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكانوا واياهم ان العدو حمل على الناس
فانكشفوا فكان في حمائهم ان الناس حملوا فكانوا واياهم حمل العدو فانكشف
الناس فكان في حمائهم فوالله ما زال ذلك دابه حتى رايته صرعا فعدت به
وبدابته سيرا واكثر من سير طعنة رحمه الله عليه قال الامر مني وحدثني
رجل من قريش ذكر انه مولد لطلحة بن عبيد الله قال كان توبة ابن الصمة مالكا
وكان محاسبا لنفسه فحسب يوما عمره فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها
فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال يا ويلتي القاك الملك بكل
يوم عشرين الف ذنب وخمسمائة ذنب كيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم
خر مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا قائلا يقول يا كل نفسة الى الفردوس الاعلى
وقد كان كثير من السلف رضي الله عنهم يشتكون على المساء اعمال ويكرهها عليها
انفسها لعلم ان المبارك من المسلمين كانت انفسهم تواتيهم على الخير عفوا او ان
انفسا كادت تواتيها الا على كره فينبغي لنا ان نكرهها وكان عامر بن عبد
قيس رحمه الله عليه يصلي كل يوم الف ركعة وقاله رجل قف اكلمك قال امسك
الشمس فهو لاء قرشان فاسمع يا مضيع الزمان ٥

الدهر ساعة مني عمري فقلت له ابغت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه فتارة يقال لم تبت يداصفقته وتارة يقال خاب شاريها
وقال رجل صف لنا الاحنف ابن قيس بعمل ما رايت احدا اعظم منه سلطانا على
نفسه وقال رجل لرجل جاريته حبها فقال كم قبلها واستبرأها فقال خذها
ليعلم هواي الذي غلب وما ينبغي ان يقال للنفس يحكم من لا يدري متى

يغفل ومن لا يعلم الى اي الدارين يصل كيف يسكن وحكى ان جميع العمر بالاضافة
الى عمر الدنيا كلحظة والكل بالاضافة الى البقاء الابدي لا يكون الا كطرفة العين
وقد جاء من الجهالة اعتماد على العفو ونسيانا لعفو بعد ان تمرن تمرك والموت
الى جانبك وتقبل على الدنيا وهي معرضة عنك فهذه لعمري الموت مع النفس
فبان لحتفها وتارة بزاف عملها وتارة تحملها على مكارهها وتارة تجاهدها
وتارة يعاقبها قال وهب رحمه الله عليه الايمان قايد والعمل سايق
والنفس بينهما حرون فاذا قاد القايد ولم يسق السايق لم يغن ذلك شيئا واذا
ساق السايق ولم يقد القايد استعنه النفس طوعا وكرها وطاب العمل
لجميعهما وبالجهاد بالنفس قبل الردى لم تخل عيشا
وسابق بغنة الاجال والمشي قبل اللحاق ولا ملجا ولا فوتا
ولا تكدي لمن يبقى وتغفر ان الردى وارث الباقي وما ورثا
واحشى حوادث صرف الدهر في مهل واستيقظ لا تكوني كمن غرته
عن مدة كان فيها قطع مدته فوافت الموت متفوتا كما فوتا
لا تامن موقع دهر متلف جذل قد استوى عنده مرطاب او خشنا
يا رب ذي امل فيه على وجل اضحى به امنا امسى وقد حدثا
من كان حر تصيب الشمس جبهته او العباب كاف الستر والشثنا
والظل ظل كي تنعى بشاشته سوف يسكن يوما رائحا جدثا
في قعر موحشة غبراء مقفرة يطيل تحت الثرى في جوفها اللبثا
كم صبعت في المعاصي عضا عضا وكم حملت على الاهدار من لوذ
سترنا كل للخطاد فرا بعا مدو لا تخي الحكم عذرا كان المشيب ملالا
فقد عاد بذرا اطال عليك الامد فصار العلب صحراء وقد تخي الضلال فصرا
ما نفس صبرا قال الحسن رضي الله عنه ما اراد من نفسه فكابر فانك انه
دخلت الدار لن تخرج بعدها ابدا كان رياح العشي ايام البكا فاذا عوتب في

نور كوني صح

بكاءه فالتجأ اهل الذنوب ان يكونوا هكذا وكان عامر بن عبد الله قد فرض
على نفسه كل يوم الف ركعة وكان اذا صلى العصر جلس وقد اسفت ساقاه من
طول القيام فيقول ما نفس هذا امرك ولقد خلقت يوم خلقت يوم خلقت يد هب الغنا وكان
يقول لنفسه قوى ما اوى كل سوء فوعزة ربك لا نخفن بكذا خفق البعير ولئن
استطعت ان لا امش الا رض من رهمك لا فعلن ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى
ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاعفني وروى عمر ان الى
عبد الله التميمي عن ابيه قال زارت حماد بن سلمة في النوم فقلت ما فعل الله بك يا
قال خيرا قلت ما ذا قال قيل لي طال ما كدت نفسك واليوم اطيل راحتك
وراحة المتعوبين في الدنيا ثم ما اعددت لهم وعن محمد بن المنكدر رحمه الله عليه
انه قال خلفت زيادا ثم رأيته مولى ابن عباس وهو خاتم نفسه والمسجد يقول
الجلسي اين تريدين تذهبين اخرجي الى الحش من هذا المسجد انظري الى ما فيه تريد
ان تصيري دار فلان ودار فلان وكان يقول لنفسه ما اكدك من الطعام ما اسرعك
هذا الخبز والزيت وما اكدك من اشياء الاهدن الثوبان وما اكدك من النساء الاهدنه
العجوز افتحبين ان تموتي على هذا روى عن سعيد بن عفير انه قال مضيت مع عامر
ابن الصباح الى ذكوان العابد وكان في داره وحده فسمعناه يتكلم فلما اذن لنا قال له
عامر ما كنت تتكلم قال نعم يا رعتني الطعام وادامها كثيرة فدبلها
فاتيتني ملحا طيبا فعلت لعل الامر الجيد للجرش فان كنت تشتهي هذا فالامر
عندي غيره قال فمكث بعد ذلك ثلاثا لم يطعم شيئا ثم يسوغ لك المطعم
وقد علمت ما تعلمه ما محوجا بالنفاق ولا يشق عليه يا من تضعائدي الامل عن
قليل يقطعها ما تؤثر فكد لليوم ان كان لك عذر فعل وتكاد سيظهر فيضحك
غدا والى كم يكبح ابن عمك طرفك عن كل محرمة ابن امساكك لسانك والتجلم
بلجامه اعراض الناس فتلذذ عما لذع اذ قم لسانك معسول بالخداع وتلك عاقبة
اللذة تفنى والعقاب تبقى هل فهمه ما نصرا على الذنوب مثلك ليسلم ان كنت قد

فالوم

فاعزم على هجر النوم ان كنت رجلا فراحة اويسا او اراد مرة القلب عاقل والبر
داهل فمن ذا يكره على انا لا نيس والى من عود يا بس رطب مريره احس

لمس الموت والمرافه

الحمد لله الذي اوضح الدلالة على وحدانيته وكشفها وبين مناهج الهدى
بنبيه ووصفها واوجد الاشياء على ما شاء وصرفها وجمع المفترقات بصنعته
وألفها وانعم بنعم جمة اعطاها وسلفها وكلف الثقلين فتكلفها
ووصف لها الجنة وطرقها والنار واسقاها وذكرها عرضها وموقفها
ونصب موازين العدل لحذر المرتجى ولها فالجسيم لجسيم لا يقسم والراسم
فلها الحمد على نعم اعطاها وسلفها واشهد ان وحده انيته شهادة من لقن مانه
اليه المنتهى واصلي على رسوله محمد الذي رفع فوق سدرة المنتهى صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه اولي الاحلام والنهى وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوني
يا اولي الالباب قد امر الله سبحانه بالتقوى في غير موضع روى عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام علانية والايمان في القلب وقال واشار
الى صدره ثلاث مرات ثم يقول التقوى ها هنا وروى عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ
قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري
فبكا معاذ خشية لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو
المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وروى
بعض الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليه وقال له
لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله عز وجل خيرا منه وقال التقوى مسعود المتقون
سادة وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول لم

فالوم

يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد

يقول المرء فايدتى ومالى وتقوى الله افضل ما استفاد وقال خالد بن سودة رحمه الله عليه شهدت الحسن رضى الله عنه واتاه فرقد السبخى وعليه جبة صوف فلمذ الحسن ثيابه ثم قال يا ابا عمرو مرتين او ثلثا ان التقوى ليس في هذا الكساء انما التقوى ما وقر في الصدر وصدقه العمل وقال وهب بن منبه رحمه الله عليه الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله العقل وقال قتادة لما خلق الله عز وجل الجنة قال لها تكلمى فقالت طوبى للمتقين وكان بعض الحكماء يقول من سره ان يكرم له العاقبة فليتق الله عز وجل وكان لقمان يقول لابنه يا بنى الخذ تقوى الله سبحانه يا تك الربح من عرضاعه وكان على بن ابى طالب عليه السلام عند الموت يقول ما يكيد ما قال اجل في كتاب الله عز وجل قيل لابيه قال لانه يقبل الله من المتقين وقد رددنا عن عمر رضى الله عنهما انه تصدق بصدقة فقال له ابنه تقبل الله منك فقال لو علمت ان الله يقبل منى درهما واحدا انما سيقبل الله من المتقين وكان ابن عمر رضى الله عنه قد اعتق الف عبد وقال رجل لسفيان الثورى رحمة الله عليه اراك الناس يقولون سفيان الثورى فانت تنام بالليل فقال سفيان اسكت ملامك هذا الامر بالتقوى وكان سفيان الثورى رحمة الله عليه يقول انما سمى المتقون متقين لانهم اتقوا ما لا يتقى واعلم ان التقوى تكون في الظاهر والباطن فاما في الظاهر فتقوى العين عما حرم الله وحفظها عن ما لا يرضى الله عز وجل به وترك الناظر الى مباح الدنيا دعنه نفسه الى تحصيل مثله فالخوف الامر عليه وتقوى اللسان حفظه وحبسه عن فضول الكلام والمتقى اذا اراد ان يتكلم تفكر في الكلام قبل النطق وترك ما لا فايدة فيه ولا يكاد يتكلم بما لا حاجة به اليه وقال ابن سيرين المتقى هو الذى ذكره العاقل مشغول والمتقى يحاسب نفسه على كلماته وحركاته ولقماته واذا اوى الى منزله لم يتنعم مخافة ان يلحقه فوق حقه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ولم يدرك ثاره وقال الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام

الحرام

الحرام واعلم ان اقواما يتعبدون ويصومون ويسهرون ولكنهم مخلطون فعلهم بما ينافى التقوى من مطعم شبهه وغيبة فهؤلاء عن التقوى لمعزل وانما التقوى اجتناب جميع المحارم روى ابن المبارك رحمة الله عليه ان رجلا اتقى مائة شيء لم يتق شيئا ولحدا لم يكن من المتقين واعلم ان التقوى النظام الذى يفرح بصاحبه الى التقوى الباطنة وهى مراقبة الله عز وجل وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال مالك بن دينار رحمة الله عليه يقول الله عز وجل انما يسكر حبات عين الذى اذا هم بالمعاصى ذكر واعظمنى فانتهى وقال رجل للخنيد رحمة الله عليه ترانى استعين على غض البصر فقال يعلم الله ان نظر الناظر اليك اسبق من نظرك الى المنظور وسئل المحاسبى عن المراقبة فقال علم القلب بعلم الرب عز وجل وقد روينا عن على الترمذى لعل من راقب الله لم يغب عن نظره اليك ولعل شكرك لم ينقطع نعمه عنك وقال الحسن لعيسى للقرار رحمة الله عليه انه قال كنت امشى في الصحراء فاذا قرب من عشرة كلاب من كلاب الرعاة شدوا على فلما قربوا منى جعلت استحضر المراقبة فاذا الكلب ابيض قد خرج من بينهم رجل على الكلاب فطردهم وكفهم عنى ولم يزل معى حتى بعدت عنى الكلاب ثم التفت الى وقال اعلم ان المراقبة هى ملاحظة الرقيب ومن علم ان الله تعالى مطلع على الضمائر عالم بالسرائر علما يستخرج الى المراقبة دون وتكون مراقبته على مقدار قوة يقينه وقد كان جماعة غلبت عليهم المراقبة فكانوا لا يستدرون ولا يمدون ارجلهم وكان الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه يجلس في بيته متربعا مستقبل القبلة وقد يتوفى بقبر المراقب فلا يرى الحائط شغلا بالمراقبة وقال رويم عن يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام انه مر بامراة قد ذفرها وقال ما طننتها الا جدارا ورأى عبيد الغلام على عبد الواحد بن زيد فقال له مر لقيت في الطريق فقال ما لقيت احدا وربما سمع هذا من لا ذوق له فانكره وبين له صدق ذلك بانا نجد الملك عند الملك المستولى بقبيح الناظر الى اشارته مشغولا به عن كل شيء فلو قال له عبد

ساعة من كان الحبب الملك تعالى لا ادري ولو قيل له اي ثوب كان عليه قال لا اعلم
فكيف بمن تستغرقه عظمة الخالق سبحانه وتعالى فكانه يراه فبداية التقوى تكلف
السدي كف الجوارح فاذا قويت معرفة خرج الى هذه الاحوال التي وصفناها قال
بعض السلف رأيت رجلا حاسبا وحده فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله اشهى فعلت
انت وحدك فقال مع رجل ومليكان فقلت ابن الطريق فاشار الى السماء وقام
يمشي ويقول اكثر خلقك شاغل عنك وهذه حالة مستغرق بمشاهدة المولى عز وجل
ومشاهد المحتاج الى مراقبة لسانه وجوارحه وانما لا تتحرك الا لما وصفه وهذا حي
فهو يسمع ويبصر وحالي لحديث يقول الله عز وجل يوم القيمة وضعت نبيا
ووضعتم نبيا ابن المتقون كان القوم اذا تكلموا فذكر وان سكتوا فهموا
قيل للحسن رحمه الله تعالى ما تقول في رجل لم تقرأ للبارحة حتى صادق والليل بطوله فما صيره فقال
فهو يسمع ويبصر قال رجل لم تقرأ رحمه الله عليه وقطع الليل وطاب الهواء
واشتد لست ادري اطال ليلي ام كيف يدري ذاك من يتقلى
لو تقرعت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت محلي

رجل المتقون وبقي المخلطون شيء حدث القلوب وشاع شغل البطون قال
المروذي دخلت على ابي بكر بن مسلم يوم عيد وهو يقرض شيئا من خرق ثوب فقلت له
اليوم يوم العيد وانت تأكل خرقا فقال لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان سألني عن
ابر هذا اي شيء اقول له قال بشر الحافي رحمه الله علمت انه لا شهي شيء عند
سيده فما صغا الى دنياه ولا الى اخرته سمعت عالما يقول لا ينبغي لحر في بحر وخوافي
تضرب على قال له ابن لي حتى اصلح لك العقل لحساء بكف دقيق فقال وكما خاف
يقول لي مر ان كيلا هذا الدقيق فلا ادري اي شيء اقول له فبكى ابي وبكا معها وبكيت معهما
ورأيت اي ليلة ماجد مرشدة للجوع وجعل ينفض بثاصبعه فقال له ابي ما لك اتجد
امك لم تلدك بعد والله لقطع كبدي ما ارى بك فقال وانا فليتني لم اكن لك ولا ولدتني
ولدتني لم ادر لعائدي علي بان يسرحسنا ان

فصل القول

قطع الليالي مع الايام في خلوة والنوم لحت رواق الهم والقلق
لجرى وحدثني من ان يقال غدا الى الممسك العنى مركب يخلق
فالوا رضيت بذا فلت القنوع غنى ليس الغنى لكثرة الاموال والورق
رضيت بالله ربي وهي يسري فلست اسلك الا واضح الطرق

وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن عباس وعكرمة والفراء الوفد
الركبان وقال ابن الانباري الركبان عند العرب ركاب الابل روى عن النجم
سعد رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرأ هذه الاية يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال والله ما على ارجلهم يحشرون ولكن يحشر الوفد
على ارجلهم ولكن ينوق لهم الخلائق فمنها على رحال مرفهة فيركبون عليها حتى
يضربوا باب الجنة وروي عن ابي سعد رضي الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال على النجائب وروى الحسن مزينة ياقوت اي لون شاءوا ما عاد على
والركاب بهم تخدي ما مشى على المعاصي قصدا اقصدا منذ كروا نحشركم وليثر
الذكار وجدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا الماراوه هوام ودمار للعقل ضدا
اقاموا الليل به من العزائم جنده والبسوهم سلاحا وحملوهم جوده والغوالي
الغال وجدوا نجده وبذلوا انفسهم كهولا ومردا فلوا بهم وقد وردوا من
الكرم بحرا عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اهل ايمان وارباب تحقيق
قد امروا بالعون والتوفيق طالت على القوم الطريق فقطعوا بشداه يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا يندبون ما سلف وكان ويخافون شهادة المكان
فيخزيهم هذا التجمل الا سجان اي والله وترى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قنعوا من الدنيا بالطفيف الحقير وخطوا باستغفارهم الوزر عن الازر فاذا الحق
دبوعلم في الخبر مدت دموعهم مدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يقتبسون
الايام وجذيون الاثام وينصبون الاقدام فتصبون الاجسام هو يشرون الاعمال
قد يتهم سؤدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اعينهم تنظر الى ما تؤمر وتنهى وتخشى

الدنيا وقنعوا بالبلغ منها ولم يضروها طرفا اعراضا عنها اي والله وزهدا
لو مرحشر المقر الى الرحمن وفدان محلس في الورع
الحمد لله الذي لا مانع لما وهب ولا واهب لما سلب طاعته اصل مكتسب
وتقواه للمتقي اعلا نسب والمعاصي مرخوفه لجنب والمصاب وجبا جره لحسب
والعطايا من فضله ترتغب وهو المرجو لكشف الكرب هيا قلوب احبابه للايمان
ولبيه فتقربوا اليه بالتقوى والورع والادب وجلا لهم لطاعته النصب
ولم يجد ولمحبه من التعب وقاموا باعباء التكليف على اكمل ادب وقدر الشقاء
للاشقيا فغلب واعرض عنهم فوقعوا في الغلط لا يعرفون المسبب فهم ابدا مع
السبب فان اصابه خيرا طمأن به وان اصابته فتنه انقلب احمده اذ هو
خيرا من الدف واشهد بوحدانيته شهادة تقضي ما وجب وان محمدا عبده ورسوله
الذي لخان وانجب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اصحاب المنازل العالية والرتب
وسلم تسليما وقال الله تعالى ان ربك لبالمرصاد وروى عامر رضي الله
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى
الا وان حمى الله تعالى ما حرم وفي الصحيحين اعلم ان الورع يجتنب الشبهات
وانما يصدر عن قلب عارف خائف وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بتمرة في الطريق فقال لولا اني اخاف ان تكون من
الصدقة لاكلتها وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كن ورعا تكن اعبد الناس وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام
يا موسى انه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته عما كان في
يديه الا الورعين فاني استحيهم واجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام في الزبور قل لبني اسرائيل اي لا تنظروا الى صلاتكم

وصيامكم ولكن انظروا الى من تكلمون ومن تتركه لاجل ذلك اؤيده بنصري واباهي
به ملائكتي وقال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار
الحنايا وصليتم حتى تكونوا كالاوتار وبكيتم حتى تجري من اعينكم مثل الدموع امثال الانهار
ما ادركتم ما عند الله عز وجل الا بالورع صادق وقال معروف من قرة وطلب
على الحسن فقلت اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلاة في جوف الليل والناس
نيام قلت اي الصوم افضل قال في يوم صائف قلت اي الرقاب افضل قال انفسها
عند اهلها واغلاها ثمنا قلت فما تقول في الورع قال ذاك راس الامر كله
وقال بعضهم ادركت الناس وهم يتعلمون الورع وهم اليوم يتعلمون الكلام
وقال رجل الى العمري فقال عظني واحفظ عني فقال ان من الورع ان لا ترضى من
الدخل قليل حيرا لك من ملاة اهل الارض وقال النضر بن محمد بن الرجل
على قدر ورعه وقال بعضهم من حسب ان تجتمع كثرة صلاة امرئ ولا صيامه
ولكن انظروا الى ورعه وقال ابو الدرداء لان ارد درهما من شبهة احب الي من
ان تصدق بمائة الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف واعلم ان الورع في
جميع الجوارح واما الورع في السمع فقد روي عن عبيد الله الاجلاني قال
كان القاضي اذا مات في بني اسرائيل جعلوا اربع او بعة سنة فان تغير منه شي
علموا انه قد جار في حكمه فمات بعض قضاتهم فجعلوا اربع صبيانا الغيم فقوم اذا اصابت
المكنسة طرف اذنه فالتفت صديدا فتوقد لك على بني اسرائيل فاوحى الله عز
وجل الى نبي من انبيائهم ان عبدي هذا لم يكذب باسرة لكنه استمع يوما لعدو
اذنه من الخصم اكثر مما استمع من الخصم ثم صلت به هذا وقال محمد بن المنكدر
رحمه الله عليه اذا كان يوم القيمة نادى منادي اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم
عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوني
لتحميدي وتمجيدي وقال في النظر قال داود الطائي رحمة الله عليه كانوا يكرهون
فضول الكلام اكثر مما يكرهون فضول الطعام وفضول الكلام اسرع الى سيان وقد رجع من صلاة العيد ما رايتا عيدا

وصيام

اكثر نسائه منه فقال ما لقيني امراة حتى رحت [illegible] والسقم [illegible]
[illegible] سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قدم على عمر رضي الله عنه مسك
من البحرين فقال عمر والله لوددت اني وجدت امراة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب
حتى اقسمه بين المسلمين فقالت له امراته عاتكة بنت زيد انا اجيدة الوزن فهل
لك قال لا فقالت لم قال اخشى ان تاخذني به فتجعليه مكدا وادخل اصابعها وضمت
وتمسحي به عنقك واصيب وصلا على المسلمين [illegible] بن ابي هند ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان يدفع الى امراته طيبا للمسلمين تبيعه فتزن فيربح
وينفق فكلمها سائلها فعلق باصبعها منه شيء فمسحته بخمارها فوجد عمر رضي الله
عنه فقال ما هذه الريح واخبرته فقال تطيبين بطيب المسلمين وانتزع خمارها من
راسها واخذ جزءا من ماء فصبه على خمارها وجعل يغسل خمارها والتراب يرسمه
ثم يصب عليه الماء ثم يغسل به والتراب حتى ظن ان ريحه قد ذهب قال ثم
جاءتها العطارة مرة اخرى فباعتها فورنت فعلق باصبعها منه شيء فعالت
باصبعها وفيها ثم قالت باصبعها والتراب فقالت العطارة ما هذا صنعت اول
مرة فقالت اما علمت ما لقيت منه لقيت منه كذا ولقيت منه كذا وتندم على عمر
ابن عبد العزيز يمسك من الطعام فلحذ ناعمه وقال انما منع من هذا بخله فاكثر
ان اجد بخله دون المسلمين واما الورع في اللسان فقد روينا ان عمر رضي الله
عنه دخل على ابي بكر وهو يجد لسانه هذا اوردني الموارد ان رسول الله صلى الله
وسلم قال ليس شيء من الجسد الا يشكو الى الله تعالى اللسان على حدته وقال يونس
ابن عبيد انك لتعرف ورع الرجل في كلامه وقال الفضيل رحمه الله عليه اشد الورع في
اللسان قال وقد كان بعض اصحابنا يحفظ كلامه من الجمعة الى الجمعة وقال الحسن
حتى اني لاعرف رجلا بعد كلامه وقال عمر بن عبد العزيز ما وجدت متقي الله من رجل
ملجما واما الورع في المطعم فقد روى البخاري في افراده من حديث عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل

من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر رضي الله عنه فقال له غلامه تدري ما هذا
فقال ابو بكر وما هو قال تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته
فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه
وفي رواية ابن سيرين اذا دعي الى وليمة فدخل منزله فيشرب شربة سويق قال اكره ان
اجعل جوفي محلا للطعام الناس وفي رواية للفضيل رحمه الله عليه شاة فاكل منها
من علف لبعض الامراء فلم يشرب ابنه من لبنها بعد ذلك وقال بشر الحافي ما اشتهي الشواء
منذ اربعين سنة ما صفا لي درهمه وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل جاءت محمة ان
اشتري الحارث الى ابي فقال اني امراة رايت مالي ذا نقص اشتري القطن واردته وابيعه
بنصف درهم وانقوت بدانق من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل
فوقف بكر اصحاب المسالح واعتم ضوء المشعل فمرت طاقات بمرقاب على المشعل
فعلمنا ان لله في مطالبة فخلصوا خلصكم الله فقال لها فخرجي الدانق فمضى بلا راس مال
حتى يعوضكم الله خيرا منه قال عبد الله يا ابه لو قلت لها لو لحرج المخرول الذي ادرجت
فيه الطاقات فقال يا بني سوا لها التاويل ثم قال مر هذه فلتحت تمر
ابن الحارث فقال مر هنا اتيت واما الورع في البطن فقال خالد بن معدان ما اكثر
الخطوات قال الرجل مد يده فتناول من سابري جسده واما الورع في البيع والشراء فقال
زاذان يبيع الثياب فيعرض شر الضروس وقال محمد بن واسع رحمه الله على حمارا بيعه
فقال له رجل ارضاه لي قال لو رضيته لرايته وقال هشام بن حسان ترك ابن سيرين
اربعين الفا فما ترون به البوم باسا وقال ابو حازم ان امراة اتاها تبتاع وجها وهي تبخر وقت
بدها وقال هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء وقال عمر رضي الله عنه حاسبوا ما تبيعون وجها والسراج
بعد فاطفاؤه وقال هذا زيت قد صار لنا فيه شركاء احوالي بكم وبين القوم كما بين
العظم واللحم رجل اهل الورع وبقي اهل الطمع اين مكان ابن المكان خلطوا دياس
السكان خلطوا ان طالما الوقوف عليكم فجنا المطايا واسرعا في بها وحدي

الا ايها الاثار مرحبا بك ومسهلا لقد سرني ان عندي

روى عن عون بن عبد الله قال كان لخوان من بني اسرائيل فقال احدهما لصاحبه ما اتوقى
من عملك عندك قال ما علمت عملا اخوف عندي من اني مررت بين فراخ سنبل فلقطت
من احدهما سنبلة ثم ندمت فاردت ان ارد ها في الفراخ الذي اخذتها منه فلم ادر اي
الفراخ هو فطرحتهن في احدهما والخاف ان اكون طرحتها في غير الذي اخذتها منه فهذا
اخوف عمل علمته عندي فقال ان اخوف عمل عندي اني اذا قمت في الصلاة اخاف ان اكون
اجلس على احدى رجلي فوق ما اجلس على الاخرى وابوها يسمع فقال اللهم ان كانا صادقين
فاقبضهما قبل ان تفتنا فماتا وهما كذلك فاجتمع ملاء من عباد بني اسرائيل فقالوا
تذكر كل انسان منا اعظم ذنب عمله فقال احدهم اما انا فلا اذكر من ذنوبي اعظم
من اني كنت مع صاحبي فمرت لنا شجرة فقطعت فرخ فجعلته فرخ فقال الله سبحانه
وتعالى ان الاحرار اذا اصاب احدنا ذنوبا قطعته ولم اباله فقطعه ذنب الاحرار
كما تسلى والدة قد عنى ولدها فلم تسمع فجاءت بمغصبة فجعلت ترمي بالجمان فلقطت
عظما وحيث لا تعلم ان يدها لتضربني فقرعت فاصاب رحمها شوكة فشجها وبينا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي في السوق اذا صبية تطرحها الريح من ضعفها فقال
من يعرف هذه فقال له ابنة احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال
فبلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك
ما يطلب الاقوام لاوفرنهما والله ما عندي الا سهمك مع المسلمين وسعك ان اعتزل عنك بسيفي وسهمك
كتاب الله عز وجل وروى ابن المبارك قال كتب غلام لحسان بن ابي سنان اليه من الابلة
ان نضب السكر اصابته آفة واشترى السكر واشترى من رجل فلم يات عليه الا قليل فاذا
قد اشترى عارية فلما جاء قال قاضي صاحب السكر قال ما هذا ان غلامي كان كتب الي
ولم اعلمك فاقلني فيما اشتريت قال قد اعلمتني الان وطيبته لك قال فرجع فلم يحمل لك
فانا قال يا هذا اني لم ار ان هذا البيع من فضل رجحه فانا احب ان تسترد هذا البيع
فما زال به حتى رد عليه ذكر عن رحمه الله عليه انه ذنب ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين
سنة زار في اخ لي فاشتريت له سمكا فلما اكل قمت الى حائط الجار من غير ان عرفت صاحبه

فسل يده فانا اكي عليه اربعين سنة [illegible] من يدكم دينارا فهلموا الثواب فوجدوا
دينارا فابى ان ياخذه وقال لعله ليس دينار وجاء الى خيمة فقال لاجل هذا
الكتاب معك فما الحق استاذن الى الحسن رضي الله عنه ما ضربت بيدي ولا لطمت
بلساني ولا بسطت يدي ولا نهضت على قدمي حتى انظر ان كانت طاعة تقدمت وان
كانت معصية تاخرت وقال ابن سيرين ما استطاع ان يعمل من البر هيبة فقال انا اعطاني
على خير نظنه في وان كنت كاظنن فما ينبغي لي ان اقبل وان لم اكن فاولى ان لا يجوز لي ان
اقبل [illegible] عمر بن عبد العزيز تفاحا بين الناس فجاء ابن له فاخذ تفاحة فوثب اليه فنزع
يده حتى اخذها فطرحها في التفاح وذهب الصبي الى امه باكيا فقالت مالك فاخبرها
فاشترت له تفاحا [illegible] عمر عسلا فبعثت زوجته رجلا على دابة من دواب البريد
فاتى بعسل فشرب منه ثم قال من اين لكم هذا فقالت وجهنا رجلا على دابة من دواب البريد
الى بعلك فاشترى لنا فارسل الى الرجل فاتاه فقال ابطلوا بهذا العسل الى السوق
فبعه فارسل الينا راس مالنا وانظرا الفضل فاجعلوه في دواب البريد ولو كان سعر المسلمين
تقيء لتقيات [illegible] روت عن وهب بن منبه رحمه الله عليه انه قال كان جبار من بني
اسرائيل يقتل الناس على اكل لحم الخنازير فلم يزل الامر به حتى بلغ الى عابد من عبادهم
فقال له صاحب الشرطة اني ادخل لك جديا واذا دعاك الخنزير لتاكل فكل فلما دعاه
ليأكل ابى فما زالوا يقتلونه فقال له صاحب الشرطة ما منعك ان تاكل وقد اخبرتك انه جدي
فقال اني رجل مقطوع الي واني كرهت ان ينمو شيء في معاصي الله عز وجل قال
فقيل له [illegible] عمر بن عمارة عن شيخ قال خرجت من البصرة اريد عسقلان فصحبت
رجلا حتى وردنا بيت المقدس فلما اردت فراقهم قالوا لو اقام الغالب على حب الدنيا
لصحبناك لبناء ولكنا نوصيك بتقوى الله ولزوم درجة الورع فان الورع يبلغ بك
الى الرضا في الدنيا وان الزهد يبلغ بك درجة الله عز وجل قلت لهم فما الورع فبكوا فقالوا
يا هذا الورع محاسبة النفس مع كل طرفة وكل صالح ومساء ومن دخل في درجة الورع
[illegible] المتشفف وجرح الخيط فاعقبه الله ورعا وصبرا [illegible] من اعلم ومن علم

وأذلهم اعرضوا عن دنياهم ورفضوا هواهم فبلغوا من سيدهم مناهم اسقاهم
ربهم من سلسبيل اللطف من عين مسقية ولا عنفه اذا توانوا انا المفرط حققوا
واذا أمن المضيع استقفوه شغلهم ذكره عن الاذكار والهاهم حبه عن الهته
والنار ان والمرداس كان عما قلاورغا اخرسه عن عيوبهم ورتعه
كما المرء السقيم تشغله عن وجع الناس كلهم وجعه
كان عبد الله بن ثابت يكره اذا خاض خلساؤه وغير ذكر الله عز وجل فكانه ساه
واذا خاضوا في ذكر الله تعالى كان احسن اسماعا
وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان هنا وعندكم شغلي
وادبر نحو مجدي نظري اي قد مهت وعندكم عقلي
جوا حجوروا على قبور الاولياء واسمعوا ملجوزوا به من الثناء يا مستعولا عن
طرقهم بالمال الذي جمعه من اجله فجة الغدي فلما راى رجع يا من لطفه
العبر وحادثه الفكر وما اشفع يا زارع الشريط سحصد الزارع ما زرع يا طويل
الامل رويدك ما اذا صنع اغتنم حياتك دانما للحياة كبر قلع
اما الدنيا متاع زائل فانصدفه وخذ منه ودع اشهد الجامع ان لو قد
اتى يومه لم تغن عنه ملجم ايها الآمن في دار الاذى اي يوم مر فيه لم ترع
عجبا من مطر امن انما يغدى بالوان الفزع اشقى الخلق ما اغفلهم من
وقوع الموت عما سيقع رب يوم لو نهم منهم تلف فوه زال او برق لمع
وكذا كل نعيم نعمته طال ما اودى وازدى وفجع يا اخا الميت الذي
شيعه صحبي الترب عليه وارجع ليت شعري ما تزود له فاذخر الزاد لمول
المطلع يوم يغدو كل مجتول الى ظلمة القبر وضنك المضطجع
قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلال الى قوله
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا
يقبل الا طيبا وان الله عز وجل امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا

من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك
وقال الانبياء والصلحون يجتهدون في كسب الحلال فكان ادم حراثا وادريس
خياطا ونوح ونجارين وداود زرادا وابراهيم ولوط زراعين وصالح
تاجرا وموسى وشعيب ومحمد رعاة وكان عيسى ياكل من غزل امه وكان يحيى بن
زكريا لا ياكل شيئا مما في ايدي الناس مخافة ان تكون دخلته ظلمة انما كان ياكل من
نبات الارض ويلبس من مسوك الطير فلما حضرته الوفاة قال الله عز وجل لملك
الموت اذهب الى ذلك الروح التي في ذلك الجسد الذي لم يعمل خطيئة ولم يهم بها فاقبضه
وفي ايراد البخاري من حديث المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اكل احد منكم طعاما قط خيرا له من ان ياكل من عمل يديه وان نبي
الله داود كان ياكل من عمل يديه وفي الصحيحين من حديث ابن رضي الله عنه ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم
قد اسلموا فاستمدوه على قومهم فامدهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار يقال لهم كنا نسميهم في زمانهم القراء كانوا يحتطبون بالنهار
ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى اذا اتوا بئر معونة عدروا بهم فقتلوهم فقنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان قتادة وحدثنا انس انهم قرأوا قرانا بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا ثم رفع ذلك بعد وقال ذكريا ان اباكر الصدوق رضي الله عنه قاء من طعام
فمه شبهة وكان علي رضي الله عنه يختم على طعامه مخافة ان يختلط به غيره ويقول
الختم عليه خلا ولكن اكره ان ادخل بطني الا طيبا قال بشر الحافي وكان عشره
يبطرون في الحلال الطعام الشديد سفر التوري وابراهيم بن ادهم وسلم الخواص وفضيل
ابن عياض وهيب وابو معاوية الاسود ويوسف بن اسباط وداود الطائي

والعمري رحمه الله عليهم وروى عن شعب بن حرب رحمه الله عليه انه قال خرجت
مع سفين الثوري من الكوفة نريد زيارة ابرهيم بن ادهم بالمصيصة فدخلنا عليه يوما فلم
قدم ذلك طعاما ثلاثة ايام سالنا عن ابرهيم بن ادهم فدللونا عليه وهو نايم في الشمس
وسط جامع المصيصة ورأسه على رمانة فجئت اليه فحركته وقلت له صديقك سفين
الثوري فوثب اليه وعانقه وجلسا يتذاكران فقال سفيان يا ابا اسحق اي شيء نفعل
فقال نخرج الى الحصاد فنخرج فاكرينا انفسنا بدرهمين وحصدنا فلما فرغنا خرج ناس من
الزرع وقال تعالوا كلوا فقال سفيان الى سفين فقال اخرجوا شيئا مما معكم
فاشترت لهم طعاما وجئت به فوضعته بين ايديهم فقال سفيان لابرهيم كل فقال ابرهيم
لسفيان اكبروا علم كل انت فانا لا اتمارى ان حيي قال سفيان لابرهيم دعني من هذا
تصدق لي انا نصحناه في العمل وان هذا الطعام لا يشوبه شبهة حتى اكل فقال لا فقال سفيان
فليس له حلة قال ابرهيم ولا الى الله رغبة فما زهدت فيه فانصرفنا وتركنا الطعام
لصاحبه وقال ابرهيم ما ادرك الامر كان يعمل ما يدخل جوفه من الحلال
فلم الخواص لله تعالى وامعنا فقال الى لفي ثلاثة دراهم من جلها منذ اوكذا
فما اقدر على ذلك فقالوا له لو كان المسلمون هكذا ما غزا الروم احد فقال لو كان
المسلمون هكذا لكثروا ولهيبة بهدم لهاشوا القسطنطينية وان الفضيل بن عياض
العباد الله عز وجل بشيء افضل من طلب الحلال وقال الحسن بن صالح طلب الحلال افضل
من القيام الى الصباح وقال بشر ما دخل الحلال بطن احد قط الا اصبه محزونا وبحزن
ذو النون المصري رحمه الله عليه فبعثت اليه امراة من المتعبدات طعاما وقالت هذا
من مغزل فلم ياكل فسالته عن سبب امتناعه فقال الطعام حلال الا انه جاني في
ظرف حرام وهو بيد السجان والسجان لم يكن اكل ورث يزيد بن زريع ميراثه
خمسمائة الف فتنزه عنها وكان ابوه قال يا ... مات ابو علي المجوزاني
فخرجنا مع ولده فلما رجعنا من دفن ابيه نزع ثيابه ودخل في نهر وقال اشهدوا
اني لا املك اليوم شيئا مما ورثت عن ابي لانه يتخالجني صدري فان واسيموني

فقصر

تمصحي اخرج من الماء فعلت فالقوا اليه فسمل فخرج من الماء وكان ابوه ترك مالا فمضى
وقال بوس بن عبيد يقول لو اعلم موضع درهم حلال من حيث اشرت به دقيقا
ثم عجنته ثم خبزته ثم جعفته ثم دققته ثم داويت به المرضى فاشفي بكر بن عبد الله
لو وضع الحلال على جرح لبراء وقال شعبان بن حرب البر عشرة اجزاء تسعة منها
في طلب الحلال وقال ... الى شعبان بن حرب بالمدائن وكان قد ناكح على شاطئ
دجلة فكانوا يستقون الماء فسالك فكان شعبان يقول للذي يستقي الماء لو راى
شعبان لقرت عينه ... الحسن مطعمان طيبان رجل يعمل بيده ورجل يحمل على
ظهره وقال الامام احمد اذا ذكر الخلال الورع يقول اسال الله تعالى ان لا يفتنا ان
نحن من هؤلاء ان ما دمت في صحة في الامر فليس فانفق شعبان قليل الزاد كثيرها

فصحة للجسم حال تعادلها وراحة القلب لا شيء يدانيها
كم من حريص على الدنيا لفقد طاوي ساعيه نسي الدنيا وما فيها

عباد الله ان القناعة كنز لا ينفد وعز كل يوم يتجدد وان وجه الحريص لمسود
انما يستحي الحريص الى كم يزيد ذو المعدم وزر بالدنا هلك ابن محبها ابن سلك رجل
مال وزاد وما تركه ما تركه كم قتل جمعها جميعا وقتله كم مشمر بعمله مالك
فانهمك كم غرت من عبد وخدعت من نسك درکها وقوع في الدرك طريقها كلها حسك
وبعد فقد فضل غرورها والفضل للخلال يا مفرطا في جمع لمحاله ما من قد دخل الحرام في
كسب ماله اذا اتم لم تسال فلا تسال عن حاله روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا من حرام فيتصدق منه فيبارك له
ولا ينفق منه فيبارك له ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله عز وجل
لا يمحو السيء بالسيء ولكنه يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث عباد الله
اطلبوا الحلال واحذروا الشبهات واقنعوا باليسير واخملوا الطمع والشهوات ولعمر
الطيب ما طاب طعمه بل ما صفى من الآفات وبذلك امر الانبياء واتباع الذات يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات الدنيا دار تكليف لا منزل راحات فاد فعوا ما تكرهون

وتجوا الاوقات واحذروا الدنيا مطاعمها فتحوموا مسموماتها يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات كانوا يقتحمون من الدنيا بلقمات ويتناولون من الليل والنهار
تمرات غرسوا اشجار الصبر يرجون الثمرات فما مضت الا اياما وستبدل النبات يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات ماضرهم ما مضى من اللذات لقد عاشوا بالذكر بعد اللذات
وصلوا بعد الرحيل الى الحسنات فتلقتهم برلحات الراحات حور مقصورات يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات كانوا ينتظرون من المراحل خريقات وربما عدلوا ظعان
جشعات يا كلما مر بذا القرات ما اطيبها اذا سلمت من الزلات يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات يحكان الذات سبب هلاك الذات ويحك لتحقق الذرات ان تحذر الحسنات
كرات ويحكان للجنة لاحتمال التخليطات كم تعزم على افعال الطاعات ثم تقعد
في ساعة عن ساعات كم كلا الى التوبة وثبات ولكن كلما بلاشيات تجمع عسكر العزم
واذا احتمعوا وقع الشتات ان المجتهد في كسبه ان الخائف من ربه ان آكل الربا فاذن
لحربه الا انه مراد خل الحرام على قلبه مات ما معتبرا بالمهلة يا ناسيا قرب
النقلة يا زارعا للغفلة الى كم سيات طول نهارك في كسب الحطام وطول ليلك على
المهل تنام ويحك ان الحق الاجل الكرام وانت تاكل الحرام فمتى تطهر بطيب
ومتى تطعم بنقيه وقد فعلت من الخطايا كل عجيب لقد حق عليك مرض كل طبيب يا معتبرا
من كل اللمات ماذا بقلب بذا ظلم فتحدث بالنصح ولا تفهم ويحك ذلوني على طريق
ارادهم الا ان العمى مانع والظلم ظلمات فسقفا هذا وتعرض للنفحات والطف
الا قاله من الذنوب المهلكات ولا تزل في ميدان اللهو والبطالات واقهم الخطا
الواقع لعدة السادات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ان الحسن والمسيح

تم الجزء العاشر من شرح المقامات

الحمد لله الصادق الوعد المجيد المتفضل بالمواصلة من عبده المريد الفاعل في عبده
ما يريد نسخه الحب الصيد والاب الحصيد والدعي العبد والدماء الورد
والقرب والبعد والرفث والعهد اقتضت نعمه الخلق شكرا وحدت النفوس للعمل

شكرى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لحمده على
ما انعم وتفيد واقر بوحدانيته عن معاينة لا عن تقليد واصلي على رسوله وعبده
مقدم الرسل والعبيد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دائمة لا تقطع ولا
تبيد وسلم تسليما منك اسمع عن رسالة ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اعلم
ان القلب اذا اطلق اريد به الجثماني الذي في الصدر وليس المراد به هذا هنا بل ان
الحيوان البهيمي شارك الادمي في ذلك وانما اللطيفة التي هي للادمي حقيقة بان يسمى
بالقلب وبان بالروح وبارة بالنفس وبان بالعقل وبالرجاح ومعنى الاية
ان في ذلك لذكرى لمن صرف قلبه الى التفهيم او القى السمع اي استمع ولم يشغل قلبه بغير
ما استمع وهو شهيد اي وقلبه حاضر غير غايب واعلم ان القلب امير البدن
والجوارح خدمه وقد ذكر في الادمي ما ذكر في الملك من العلم والعمل مقتضاه
وركب فيه ما ركب في البهيم من الحرص والحسد والشره والشهوات فالعلوي تحركه
الى الاخلاق الرفيعة والشيطان يدعوه الى الاخلاق الدنيئة فان مال الى التقى
قرن الشيطان من خلفه فان خان مد يده من اخلاسنا فاذا اتلجه تعوذ منه وان
مال الى شهوات البهايم تمكن من مد يده وخاصره فيها وربما قبض عليه فعقله روى
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا ان في الانسان مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب لخرجاه والصحيحين واعلم انه لما اكتنف القلب صفات الخير
وصفات الشر كان كلما تشبث به صفة اثرت فيه وهذا معنى تقلب القلوب روى
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كمثل ريشة
بارض فلاة تقلبها الرياح وفي ايراد البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
يمين النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب وفي ايراد مسلم من حديث عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن تبارك وتعالى كقلب واحد يصرفها كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا الى طاعتك وروى عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك قال قلنا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الله تبارك وتعالى يقلبها عز وجل وعن انس رضي الله عنه قال
كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم فما يعطاه من الدنيا ولا يمسي حتى يكون
الاسلام احب اليه واعز عليه من الدنيا وما فيها وروى عن المقداد رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقلب ابن آدم اسرع انقلابا من القدر
اذا استجمعت غليانا وروى عن مجاهد انه قال طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير شيء
رتوا الله النية بعد وا علم ان القلب يمرض على الخطايا كما يمرض البدن عن التخليط
والمتقون يتحاشون للتهمة بالتقوى قبل الوقوع في المرض مثل ملحاء والحديث ان وفد
عبد القيس دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب وضيء الوجه فاطلع من دراء
ظهره وقال وهل كانت فتنة اخي داود الا من النظر وفيهم من زل قدمه في زلة فيتبعه
لما يقع للقلب بالاستغفار وفيهم من يتوانى في الاصلاح فيعظم فساد القلب فيقسو
ويظلم ويتصدى وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل ليشد القلب حتى يكون اشد من الجمان وانه ليلين القلب حتى يكون
الين من الماء وروى عن ابي عبيدة الخواص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله عز وجل انية من ارضه وانية ربكم جل اسمه قلوب عباده الصالحين
واحبها الى الله عز وجل الينها واررقها وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما
جلاؤها قال تلاوة القرآن وعن المعلى بن زياد قال قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو الي
اليك قسوة قلبي قال ادنه من الذكر وما الحسن ما على الارض قلب ارق من قلب بعيد
عهد بالذنب وما على الارض قلب اقسى من قلب قرب عهد بالذنب وقال مكحول ارق الناس
قلوبا اقلهم ذنوبا وكان بعضهم للخواص رحمة الله عليه يقول ذكاء القلب القاسي حمية

قوله

تراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين وسئل ابو بكر بن دينار عن القلب اذا عمي بماذا يبصر قال يترك ما لا يعنيه
فعمي واعلم انه من تدارك قلبه عند ابتداء مرضه بموافقة الهوى سهل العلاج
عليه فاما من اهمله فتمكن العدو منه عز معالجته فكان كما قيل

ومن من الحب منقذ رجلا ملح لدنيذا الرقاد بالسهد
ذاك يعيد الخلاص قد نشبت في الروح منه مخالب الاسد

روى عن مالك بن دينار رحمة الله عليه انه قال ان البدن اذا سقم لم يتهنأ فيه
طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم يتهنأ
فيه المواعظ وعن الحرث بن اسد رحمة الله عليه انه قال بلية العبد تعطيل القلب
من قلة الخوف فعند تحدث الغفلة في القلب واعلم ان جهنم وسمعت ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة او تمثال فاذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال
فكيف يدخل سواد المعاصي قلبا فيه او صاف غيره وقد قال السلف تجتهدون
في قطع العلائق ودفع الشواغل للقلوب ومتى تفرغ القلب من عوائقه سمي بقطعه
الى المحبة خالقه تبارك وتعالى وذكر ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه باع جملا
له فقيل له لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شغلة من قلبي فكرهت
ان اشغل قلبي بشيء وروى عن رابعة رحمة الله عليها انها قالت شغلوا قلوبهم حب
الدنيا عن الله عز وجل ولو تركوها لملأت السماوات والارض تسبيحا ثم رجعت بهم بطرائف الفوائد وحكي
ان امرأة رحمة الله عليه اتت محدثا فسأل الحديث فقال سمعتها تقول
لو تطلعت قلوب المؤمنين بفكرها الى ما ذخر لها في حجب الغيوب من خبوء اجره
لم تصفها هموم الدنيا عيش ولم تتنغص لهم الدنيا عين وعن خالد بن معدان انه
قال ما من عبد الا وله عينان في وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما
امر الاخرة فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فابصر
بهما ما وعد الله عز وجل بالغيب واذا اراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه وقال

احدى خصوصيه القلوب اوعيه فاذا امتلأت من الخواطر ضعفت زياده انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت زياده ظلمها على الجوارح ، قال ابو تراب ليس من العبادات شيء انفع من اصلاح خواطر القلوب وقال ابو الخير التيناني حرام على قلب ماشور بحب الدنيا ان يشم ريح الغيب ، قال المرتعش رحمه الله عليه ما تفعني من العبادات شيء ما تفعني جمع الهمه ودوام ذكر ربه له على يقول ما يجوز فهمي كما ينبغي هذا وذكر عن سهل بن عبد الله رحمه الله عليه انه قال حرام على قلب ان يشم رائحه اليقين وفيه سكون الى غير الله عز وجل وحرام على قلب يدخله النور وفيه شيء مما يكرهه الله عز وجل ، وروى عن ذي النون المصري رحمه الله عليه انه قال صلاح القلب ساعه افضل من عباده الثقلين .

بدت ذفيادٌ تنادي للخطوب لكي تصفيها بابصار القلوب

وقد دل المحق على ذهاب كما دل الطلوع على الغروب

ولكن القلوب مجبات وشر حجابها حب الدنو

اما اصح بحب الدنيا منهما من تكون لنقصد منهما من ترى بعد الربح منقوصا الى من تصح عاصيا ومن محرمه اما تخشى عارا ولا تحذر نارا من يسمع من عادلك من تعرف معادك من مواليك الى من تبارز العظيم المليك ان هذا لهو الراي الركيك ما من شاب وما تاب اعتبر بدنك ما فعلت بابيك وسترحل عنك كما رحلت عن جدك وكأنك والتراب ادنى ما يليك وقام على قبرك الحبيب القريب يبكيك وانت مشغول بحالك عن من يضحك وتريك اياه ولك الوفاء ما يكفيك لقد جمعت خصال الاشقياء لو لا خشن الجافياء

هب الدنيا تواتيك لسر الموت ياتيك

فما تصنع بالدنيا وطول الميل يكفيك

وعلى طلب الدنيا يحثوا ، مالوا الى الهوى فلعبوا وعبثوا ، تبصروا والله بعد قيامهم ونكثوا ، واقاموا على القبور بعد النشور ولبثوا ، وعن قليل وكأن قد بعثوا

لقد اسلك الردى لسنتهم الفصيحه ، وهتم البلى لعضادهم الصحيحه ، وشان البلى فحولهم الصبيحه مولجل الغصان بهم كل فصيحه ، فاسبقه من سبقه عقله الى مستعد زادا يصلح لنقلته الاساقب لطول سفره الا معدم علا يصلح لحقره ايها المفرط في امره وقد مضى اكثر عمره ، ماذا بقي لمن شاب من لذات دهره كيف يجمل بعد الضعف وزرا على ظهره ، وقد اشرفت لمه بشيبه اشراق النهار لفجره فعلنا الله واياكم ممن يتقط لمعاده ولحد الاقبه لتحصيل زاده ووفقنا لما يحب ويرضى بكرمه من نعم مستفاد ، ٥٥ اخره

٥٥ في المغفر ٥٥

الحمد لله الذي اوجد ما شاء وكما شاء واعدم ، واماث واحيا وعافا واسعر واغنى وافقر واهان واكرم ، واشقى واسعد واخر وقدم ، ودبر وقدر وقسم وانسم ، وامر ونهى واحل وحرم ، واطلع على ما يسر وعلم ما يكتم ، وخاطب اولي الالباب ومن يعقل ومن يفهم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده على ما اعطى وانعم ، واقر بوحدانيته اقرارا لا يعار ض بالشك ولا يصدم ، واصلي على رسوله محمد المرفوع على الانبياء المقدم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما اصاء الدجور وما اظلم ، وسلم تسليما قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض قد مدح الله المتفكرين بهذه الاية واعلم ان معنى التفكر ان تخطر الانسان معرفتان في قلبه تستفتي منهما معرفة تالفة واذا تفكر في السموات والارض علم انها مخلوقة وعلم انه لا بد من خالق فاثمرت المعرفتان معرفة تالفة وهي طاعته ولزوم امره وكذلك اذا علم ان الاتقى اولى بالايثار من الفاني ثم علم ان الاخرة التي حصل له من غاير المعرفتين معرفة تالفة وهي ان الاخرة اولى بالايثار فاحضار المعرفتين السابقتين في القلب للتوصل الى المعرفة التالفة يسمى تفكرا واعتبارا وتذكرا ونظرا وتأملا وثمرة الفكر العلوم والاحوال ومتى حصل العلم تغير حال القلب فتغيرت اعمال الجوارح والفكر هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها فانه اذا

تفكرنا فعلمنا ان الاخرة خير من الدنيا لتغيرت القلوب عن الرغبة في الدنيا الى الرغبة في الاخرة فذلك فضل التفكر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت علي آية في خلق السموات والارض لخلاء الليل والنهار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وقال ابو الدرداء رضي الله عنه تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال الحسن التفكرة مرآة ترنك حسناتك وتسرك وافضل العبادة التفكر والورع ومن لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم تكن نظرته اعتبارا فهو لهو وقال مالك العلم يعودون بالتفكر على التذكر وبالتذكر على التفكر ويناطقون القلوب حتى تنطق فاذا لها اسماع وابصار فنطقت بالحكمة وضربت الامثال واورثت العلم وقال سعيد بن المسيب العبادة التفكر في امر الله والكف عن محارم الله وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا فهم وما فهم احد العلم الا عمل وقال عامر بن قيس لرجل عليك بالحزن والفكر فانكما ان تلك ذلك لم تدع للعابد مقاما وقال سفين بن عيينة الفكرة نور يقع في قلبك فليك وكان ينشد

اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة

وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه انك لتطيل الفكرة فما الفكرة قال الفكرة في العمل وقال بشر الحافي رحمه الله عليه لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه وقال عمر بن عبد العزيز يوما ساكتا واصحابه يتحدثون فقالوا ما لك لا تتكلم قال انا مفكر في اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها وقد جمع الناس يوما فخطبهم الى فكرت في هذا الامر الذي انتم اليه صائرون فعلمت ان المصدق به احمق والمكذب به هالك وقال داود الطائي رحمه الله عليه على سطح في ليلة قمراء تفكر في ملكوت السموات والارض فوقع الى دار جاره فوثب الرجل اليه فقال ما الفك قال ما شغرت بذلك وكان سفين من تفكره يتولد الدم وقال ابن المبارك لسهل بن عبد الله رآه متفكرا ابن لغت فقال الصراط وكانت امراة تسكر الباذنجان

لو تطالعت قلوب المفكرين بفكرها ما فداه حر لهم وبحق الغيوب من خير الاخرة لم تصف لهم في الدنيا عيش ولم تقر لهم في الدنيا عين وقيل ابو سليمان الجالس جلس فتنفس بكى اهل مجلسه بكى فقال له ما يبكيك قال تفكرت في ذهاب عمري وافتراب اجلي واعلم ان في الفكر في مثل هذه الاشياء نفع وكذلك في مخلوقات الله عز وجل فاما الفكر في ذات الله تعالى فقد منع منه قال عليه الصلاة والسلام تفكروا في آلاء الله عز وجل ولا تتفكروا في الله وانما منع من هذا لان العقل يتحير فيه والحس يعلم العقل عند التفكر فيكدر فمنع التشاغل بالفكر في المخلوقات ومن تفكر في خلق السموات وفي امساك الارض للجبال والجبال كالعمامة على رؤس العيون وايداع العقاقير المنافع كل شيء بشيء وايداع المعادن وانظر الى اقل الاشياء وهي العنكبوت كيف نسجت بيتها في موضعين متقابلين حتى يمكنها ان تصل الخيط من طرفيها فاذا احكمت المعاقد استعلت بالقحمة وتحمل ذلك شبكة للذباب وان عجزت عن الصيد علقت نفسها لخيط وتنكست فاذا قارنها ذباب لفت نفسها اليه ولفت خيطها على رجليه افترا ما تعلمت هذه الصناعة من نفسها او قرأتها على جنسها وكذلك الاشياء وانما يسقط التعجب من الاشياء لكثرة المشاهدة ومن تفكر في السوا علم انها كلها قدرة وحكمة وعلم عظمة الله شمسها وقمرها وكواكبها وارضها وبحرها بحسبان لا تزيد ولا تنقص وانظر الى الشمس كيف تخفض في السماء فيبدو الهواء واذا استوت في وسط السماء كان للحر وما من شيء الا وللفكر فيه مجال وكلما ازداد الفكر ازداد العلم وان اقل القليل ادل دليل على عظمة الجليل ومتى عرفت بعض المخلوقات دلك على عزة الخالق وعظمة الصانع وانت لا تعرف من الطعام الا الحلو والماء الا الشروب ومن الثوب الا انظر اليها بعين راسك والبهائم تشارك في ذلك وروى عن عبد الله بن صالح قال سمعت محمد بن المنكدر الحافظ قال للعوام عابد في بني اسرائيل وكان لرجل منهم اذا تعبد ثلاث سنة اظلته غمامة فمشى الرجل والغمامة فلم ير شيا يظله فشكا ذلك الى امه فقال يا بني فكر هل عملت خطيئة منذ

في عبادتك قال لا اعلمه قالت يا بني فكر هل هممت قال فتفكر ثم قال الا هممت والله
يا امي بفتنة خصلة انتخوت منها رجوت ان تطلق قال وما هي قالت رفعت طرفك
الى السماء ثم رددته تعتبر بكره فقال كثيرا فقالت هو ذاك ٥٥
ما مر يوم على حي ولا ابتكرا الا راى عبرا فيه ان اعتبرا ٥
ولا مضت ساعة في الدهر وانصرفت حتى تؤثر في قوم لها اثرا ٥
ان الليالي والايام لو سئلت عن عيب نفسها لم تترك الخبرا ٥
يا هذا تفكر في امرك وانقضاء عمرك وخروجك من قصرك والورود على طهرك
ومحاسبتك على سرك وجهرك تفكر في اثبات اعمالك وخيبة امالك ووقوفك
وسؤالك ومما كنت الهالك ٥
نزهة المومن في الفكر لدة المومن العبرة دبت لاه وعمره قد تقضى وما شعر
صاحب المنزل الذي انت فيه على سفر ان في ذا الحين للبيب اذا اعتبر
اين اهل القصور الشم الشواهق سبقوا الى البلاء على نجب سوابق وانقصمت
بهم عرى الامال وانقطعت العلائق وضرب الفناء عليهم اشنع سرادق ولقوا
في حفرهم ما شيب المفارق وندموا اذ اثروا الزخارف على الحقائق فانتبه لنفسك
فللرحيل حق والنذير صادق ٥
مررت بلحد اشجاني وقد سفت الريح عليها الصعيدا ٥
وللدود ما بينما صولة تقطع اوصال هم والجلودا ٥
وشاء البلى في سواد العيون فاجرت على الوجنات الصديدا ٥
فلما اطلت وقوفي بها اسايل ارماسها والحدودا ٥
اجاب الثرى عبرة والبلى الكد تقدمت شيئا بعيدا ٥
وقد صلح المري رحمه الله علي البكاء دواع الفكر في الذنوب فان اجابت على ذلك والا
فاعرض عليها التقلب في اطباق النيران بات هرم بن حيان عند حممة فبات حممة
يبكي الى الصباح فقال له هرم ما ابكاك فقال ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور

وبات حممة عند هرم فبكى الى الصباح فقال له ما ابكاك قال ذكرت ليلة
صبيحتها تنا ثر نجوم السماء وكان عمرو بن عتبة يخرج على فرسه ليلا ويقف على
القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف وقد رفعت الاعمال ثم يبكي ثم
يصف قدميه حتى يصبح وكان داود رحمه الله عليه اذا مرت ما الروس المشوية
في السوق لم يعش تلك الليلة لفكره والله اعلم حرق الروس في جهنم اعاذنا الله
منها وقام يزيد ليلة يتهجد فادخل يده في المطهرة وهو الاناء الذي يتطهر
منه فوجد برد الماء فلم يزل كذلك حتى اصبح فقالت الجارية لم لم تصل
الليلة قال اني ذكرت برد الزمهرير فما شعرت ببرده ووقف مالك بن
دينار ليلة في صحن داره الى الفجر وقال ما زال اهل النار يعرضون على سلاسلهم
واغلالهم الى الصباح وكان بعض السلف يقول زوروا القبور كل يوم بفكركم
وشاهدوا الموقف كل يوم بقلوبكم وانظروا الى منصرف الفريقين بسوء همكم ووهمكم
واشعروا ابدانكم ذكر النار ومقامعها فيختار لنفسه ما احب ايام امكانه
وقال يوسف بن اسباط ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها بل لينظر بها الى الاخرة
وقال ابو بكر الكتاني روعة عند انتباه من غفلة وارتفاع من حوف قطيعة
افضل من عبادة الثقلين وروي عن يحيى بن معاذ رحمة الله عليه انه قال لو
سمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا من السنة الفناء لتساقطت القلوب منهم
حزنا ولو رات العقول بعين الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ولو ادركت
القلوب كنه المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها ولها ولطارت الارواح اليه من
ابدانها دهشا سبحان من اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشياء والهاهم بالوصف
عن حقائق هذه الانباء وروي عن ابي بكر القرشي رحمه الله انه قال كان رجل
من اهل النعمة واليسار له جارية كان يحبها وكان بها مشغوفا وكان يتمنى الولد
منها فمكثت عنده سنين ثم انها اشتملت على حمل واشتد سروره بذلك وطالت
عليه الايام لشوقه الى ولدها حتى اذا استكملت شهورها وضربها الطلق عرضت له

علة فمرض اياما يسيرة وهي في طلبها ثم ان الموت نزل به وولدت الجارية غلاما
في الليلة التي مات فيها فقال رجل من قريش نعتبر ذلك

فمن مصبح لكن قرت معتبرا وفي الليالي والايام مزدجر
تبينا الفوق للدين العيس مسبطا اذ صار في القبر لا عين ولا اثر
لو لم يرى الموت الا ما يعاينه لكان منه له وعظ ومدكر
اما رأيت ابن خضر ربح ذكرا من مئة رائما مع ذا للفقر
لما دنا ذاك منها واملا فرحا ومد عينيه للمولود منظر
اذ المنية قد وافته من كثب والصفو لابد مقرون به الكدر
فهو يعالج كرب الموت مشتغلا وتلك في الطلق قد حل بها الغير
لم يلبث المرء معتج بمحته واتبع الموت مولود له ذكر
يا ثمة مثل لخذا القائلات له اضحى بيتما ولم تقطع له سرر
من ذا يسر به مرذا يسر به لا يعرفن الا ان الذي له عمر
والفوق للدين والحتى به وحتى للذي لم تمحه الصغر
هذا قضاء الله للخلق فاصطبري والصبر افضل شيء نالته يد

قوله عز وجل كلا انها تذكرة كلا ردع للكافر عن قراءة القرآن على وجهين احدهما معناه لا والله لا يكون ما يريد حقا قوله تعالى انها تذكرة يعني القرآن والكناية عنها ولان احدهما اي القرآن قاله مقاتل والثاني هذه السورة قاله الفراء وليذكره بمعنى التذكير فمن شاء ذكره اي من شاء أن يذكر القرآن ويحفظه ويفهمه ذكره ثم اخبر جلالة القرآن عنده فقال في صحف مكرمة اي هو في صحف في كتب مكرمة مرفوعة اي عالية القدر مطهرة من الشرك والكفر بايدي سفرة وهم الملائكة وقال مجاهد القراء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس السفرة الكتبة كرام على ربهم بررة اي مطيعين وقيل هم الانبياء قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره اي لعن وهو الكافر ما اكفره اي اشد كفره وقيل هو تعجب من كفره وقيل الى اي شيء خلقه ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره وقيل بلاه بالمحن في الدنيا

قدر اغضاه رأسه عينيه ويديه ورجليه قاله ابن السايب والمالكي قدره اطوارا طورا نطفة ثم علقة ثم مضغة الى آخر خلقه قاله مقاتل والمالكي قدره على ما اراد من السوء والخير قاله الزجاج قوله عز وجل ثم السبيل يسره فيه قولان احدهما يسر له خروجه من بطن امه قاله ابن عباس والثاني سهل له العلم بطريق الحق والباطل قاله الحسن ثم اماته فاقبره اي جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى للسباع والطير قال الفراء ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن بيده والمقبر الله تعالى لانه صير مقبورا وقال ابو عبيدة اقبره اي امر ان يقبر وجعل له قبرا ثم اذا شاء انشره اي بعثه كلا اي حقا لم يقض ما امره به ربه ولم يؤد ما فرض عليه ولما ذكر خلق الانسان ذكر رزقه ليعتبر وليستدل بالنبات على البعث فقال فلينظر الانسان الى طعامه والمعنى لينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سببا لحياته ثم بين ذلك فقال انا صببنا الماء صبا اراد به المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا وهو جميع الحبوب التي يتعذى بها وعنبا وقضبا وهو الرطبة سمي بذلك لانه يقضب مرة بعد مرة اي يقطع وحدائق غلبا قال الفراء كل بستان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل له حديقة والغلب ما غلظ من النخل وفاكهة يعني الوان الفاكهة وابا وهو ما ترعاه البهايم متاعا لكم ولانعامكم اي منفعة فاذا جاءت الصاخة وهي الصيحة الثانية سميت بالصاخة لانها تصخ الاسماع اي تصمها فلا تسمع الا الدعاء لاحيائها ثم ذكر وقت مجيئها فقال يوم يفر المرء من اخيه والمعنى انه لا يلتفت الانسان الى احد من اقاربه لعظم ما هو فيه قال المفسرون يفر ها بيل من قابيل ويفر الخليل من ابيه ويفر نوح من ابنه وزوجته ويفر لوط من صاحبته وبنيا من امه ليل امرئ [illegible] اي يشغله عن قرابته [illegible] رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم تحشر الناس عراة قال نعم قالت واسوأتاه فانزل الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه

مجلس في ذكر الله تعالى

الحمد لله القديم السابق العظيم الخالق الكريم الصادق الرحيم الرازق رافع السبع الطرائق بغير عمد ومالق الخلائق ومثبت الارض بالثقل الشواهق من بنية الاشجار والجداول المتعرق الخليقة بالبراهين والحقائق المتكفل بارزاق جميع الخلائق خالق الحيوان الناطق من ملء داهق رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق احمده ما سكنت ساكنة ونطق ناطق واقر بوحدانيته اقرار مخلص لا منافق واصلي على رسوله محمد الذي عمت دعوته جميع الخلائق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما اضاء النهار واظلم الغاسق وسلم تسليما فالى الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد قال ان الله يحب المتوكلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت على الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل الرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فقلت هذه امتي فقيل هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فاذا سواد عظيم ثم قيل لي انظر الى هذا الجانب الاخر فاذا سواد عظيم فقيل هذه امتك ومنهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم تفرق النبي صلى الله عليه وسلم ودخل فلم يخرج القوم من ذلك فقالوا نحن هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم لعلهم الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا قط وذكروا اشياء فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي انتم تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون اخرجاه في الصحيحين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا رواه احمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون من اعز الناس فليتق الله ومن سره ان يكون من دعاء رسول الله صلى الله

وعنها ايضا رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون يوم القيمة حفاة عراة غرلا قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة ان الامر اشد من ان يهمهم ذلك اخرجاه والصحيحين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى بلغ اذانهم رواه مسلم من حديث المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل او ميلين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم منهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم يلجمه الجاما رواه عمر الحسن رضي الله عنه قال بينا عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت يا رسول الله هل تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اثقل موازينه ام خف وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه او في شماله او وراء ظهره وعند الصراط حتى يوضع بين ظهراني جهنم حتى يعلم اينجو ام لا ينفك الولد عن ابيه والاخ عن اخيه ويختم على الافواه وتنطق الايدي والارجل بما كانوا يكسبون فيومئذ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يقول العاصي يوم حشره ويبكي على ضياع عمره ويغتم ولا قبول لعذره فكم بيته للنار وحينه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه هول اذا ظهر يعمه يشغل عن الابن والام وكل مقبل على ما يهمه عن اهله وذويه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يقف الاله ويرى النار ويقال ايان الغاة الاشرار فيطرش منهم بطشة جباره اسمعت ما من يعنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ويل للعاصي اذا سخط معبوده حسرة له اذا فاته مقصوده مرله اذا شهدت عليه جلوده وختم على فيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه احسن والله سر العالمين

عليه وسلم اللهم انى اسالك صدق التوكل عليك اللهم اجعلنى ممن توكل عليك فكفيته
وقال وهب بن منبه رحمه الله عليه لرجل خصلة اذا اصبتها بلغت بها الغاية
القصوى وهى التوكل وقال سعيد بن جبير التوكل جماع الايمان واعلم ان التوكل
هو اعتماد القلب على الوكيل وحده ومن وكل وكيلا لم يطمئن المحق بعلم
منه غاية الهداية والقوة والنصاحة والشفقة بحيث يطمئن اليه واذا علم
المؤمن انه لا فاعل من الله عز وجل وانه ارحم وكل امره اليه واعلم ان توكل
العامة ليس توكلا لانهم يعتمدون بالقلوب على الاسباب ولو علموا انه لا ينفع
الاعتماد عليها ما اعتمدوا وان الملك اذا وقع لجايزة لم يشكر الفلم ومن ترقى
عن هذا المقام فرأى الاشياء كلها صادرة عن الخالق سبحانه وتعالى صح له
التوكل وان ترقى عن هذه الحالة لم ير الا الخالق اذ لا فاعل سواه فلم يشاهد السبب
وهذا الغاية فى التوكل وصاحب هذه الحالة يكون كالميت بين يدى الغاسل وقال
ابو موسى الديبلى قلت لابى يزيد ما التوكل فقال ما تقول انت فقلت ان اصحابنا
يقولون لو ان السباع والهوام عن يمينك وشمالك ما تحرك لذلك سرك فقال
ابو يزيد هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنة والجنة يتنعمون واهل النار والنار
يعذبون ثم رفع كما تميز بينهما خرجت من حيلة التوكل وهذا اعز انواع العلم الذى
هو من اصول التوكل وهو العلم بالحكمة وان ما فعل الله تعالى فعله بالحكمة وانه
تمييز اهل الجنة واهل النار بالاضافة الى الحكمة والعدل وهو اغمض انواع العلم
ودرآه سر القدر واعلم ان التوكل تعالق القلب وسعيا فى الكسب بالبدن والجد
وجلب النافع ودفع المضار والتداوى فى جملة ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لا يكتوون قلنا كانوا يكتوون قبل المرض ليدفع عنهم واما التداوى فلا يمنع منه لان
الادوية مسخرة والاسباب لا تنافى التوكل وعن عمر الخطاب رضى الله عنه انه قال
الذى يلقى حبه فى الارض ويتوكل على الله تعالى الحديث من حديث عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبس لاهله قوت سنتهم وروى

عن سلمان

عن سلمان رضى الله عنه انه اشترى وسقا من طعام وقال ان النفس اذا اخرجت
قوتها اطمأنت وتفرغت للعبادة ويئست منها الوسواس وعن خلف الزبير وعبد العزيز
ابن مسعود واكابر الصحابة رضى الله عنهم امثالا كثيرة وخلف ابن المسيب
والثورى وغيرهما عن داود الطائى انه ادخر ميرانا فانفقه وعشرين سنة
فلا تلتفت الى قول من قال ان المتوكل لا يدخر ولا يتعرض للسبب وانما دخل القوم
جهلوا معنى التوكل وآثروا الراحة والبطالة وقد قال الله تعالى خذوا حذركم
واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس العار وقد روى عن انس بن مالك رضى
الله عنه انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعقلها وا توكل
او اطلقها وا توكل قال اعقلها وتوكل وان قال قايل اذا اخذ المتوكل سلاحه وا تعاق
بابه فاى معنى لكونه متوكلا فالجواب لكونه متوكلا بالعلم والحال اما العلم
فهو ان يعلم ان العدو ان اندفع فبدفع الله تعالى لا باخذ السلاح وان سلم
من اللص فبمنع الله تعالى لا بقفل الباب فيتكل على المسبب لا على السبب واما الحال
فيكون راضيا بما يقضى الله عليه ومتى عرض له انه لو احتاط لم يشرف متاعه
فهو بعيد عن التوكل واذا علم ان الخيرة فيما يقضى الله تعالى لعبده وان ما جرى
وليعلم ان لقد ركا لطيب للمرض وان قدم اليه الطعام فرح وقال لولا انه
علم ان العدا ينفعنى ما قدمه وان منعه فرح وقال لولا انه علم ان العدا لا
يؤذينى ما منعنى وعلى الفيض باسحوانه والفلك للفضل تجد لى التوكل معانى
اه كيف تتوكل عليه واستختارك لك فسخط قضاه ارايت لو دخلت بيتك ووجدت
امراتك قد جمعت وبتك قد اتعدت وانت قد اصابك العلج كيف كان رضاك بقضاء
الله لخاف ان لا اصبر فقال لا حتى يكون عبدك واحدا يرضى بكل ما صنع والعافيه
والبلاء وقد اللصوص على رجل واخذوا ماله فشكا الى بعض العلماء فقال له ان
لم يكن عمك لنعم صاروا والمسلمين من فعل هذا اكثر من عمك مالك فما انصف الشاكى
وروى عن صالح بن عبد الكريم انه قال اتى رجل من اخوان فضيل من اهل خواسان

فجلس الى الفضيل في المسجد الحرام فحدثه ثم قام يطوف فسرقت منه دنانير فقال له
اوسعين فخرج الخراساني بكى وقال له الفضيل ما لك قال سرقت لدنانير فقال عليها
تبكي قال لا ولكني اياه عتى يدي الله عز وجل قال فاشرق عقلي على اذ جاء رجل
فبكيت رحمة له فبان من جملة ما ذكرنا ان التوكل عمل القلب واعتماده على الخالق
ورؤيته ان الانفع والضر امنه ورضاه بما يريده منه حلما مقبلا على عدوه
معرضا عني هل رأيت خرقا قط الا مني انا الذي لاطفت وعطفت وجمعت من
المتضادات والفت وانعمت بدئا وسلفت وعزتك نفسي لقد منتك وشرفت
متى تشكر انعامي وبقولك ارضيت ان تكون من شرار خلقي
مدامع المشتاق ما تفتر وطرفه من خوفه بشهره وقلبه من خوف معبوده ملتهب
متفكر فلو رأيته في دجا الليل والدمع من لحاظه يقطر رأيت عبدا خائفا
واقفا على عتاب للخوف ما تعبره لحرق والحسرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

المحبة

الحمد لله الداعي الى بابه الهادي لاحبابه المنعم بانزال كتابه يشتمل على محكم
ومتشابه ولبس للمتكلم به مشابه شغل به محبته عن مرغوبه ورغبته وكلها الى
رأفته والحبه ورغبته وكساه العرفان ثوب اثوابه فالهاه عن الكون لذة
شرابه وسرابه عن سرابه فهو دون المال الذي كلهم اولى به لحمده على الهدى
وتسهيل اسبابه واشكره على البيان وكشف نقابه واقر بوحدانيته اقرار
مؤمن يأمن من عقابه وان محمدا عبده ورسوله قدمه على اصحابه وآله عليا
ليلة اسرى به صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر المقدم على اصحابه وعلى عمر الذي
عز به الدين واستقامت الدنيا به وعلى عثمان شهيد داره وصهره وعلى علي
الذي كان اذا نابه رزء تراكم له باسلابه اما بعد فان كنتم تحبون
الله فانهوني تحبكم الله محبة الله عز وجل حاصلة للمؤمنين قال الله تعالى فيهم

ويحبونه [illegible] والدين اسوا اشد حبا لله و[illegible] من حديث انس
رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما اعددت
لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت [illegible] ايضا عن انس
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار و[illegible] عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه
اهاب كبش فدنظر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرجل الذي قد
نور الله قلبه لقد رأيته بين ابوين يغذوانه بالطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله
ورسوله الى ما ترون و[illegible] عليه السلام بثلاثة نفر قد تحلقت اليهم
وتغيرت الوانهم فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الخوف من النار قال حق على الله
ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة آخر فاذا هم اشد تغيرا وخوفا فقال ما الذي
بلغ بكم ما ارى قالوا نحب الله تعالى فقال انتم المقربون انتم المقربون و روي
عن الحسن رضي الله عنه انه قال من عرف ربه لحبه واذا تمكنت المعرفة اوجبت المحبة
واخرجت كل محبوب سواه من القلب ومتى تمت المحبة وتمت تظهرت على الجوارح اثارها
كما يظهر على الارض اذا صارها [illegible] علامات منها حب لقاء من استعجل الموت
ومنها من احب ان يسعى ليبرز بالعمل تعلق للقاء ومنها ان لا تؤثر محبة الحبيب
احب الذكر فيصير مستهترا وان يأنس بالخلوة ويستوحش من الخلق ومنها ان يوحي
الى سليمان عليه السلام ان من خاف العاقبة نعم العبد انا ان فيه عيبا يحبه نسيم الاسحار يسكر
اليه ومن احبني لم يسكن الى شيء [illegible] بعض العباد يموت طائر على شجرة فاوحى
الى نبي من انبيائهم قل له اسانست لمخلوق لاحطتك درجة حانا لها منى ابدا وروي ان من تحقق
بالطاعة ويلذذ بها كما قال ثابت البناني رحمه الله علمت كابدت الصلاة عشرين سنة ثم
تنعمت بها عشرين سنة [illegible] ان بكلم المحبة ودرجات المحبين تتفاوت على قدر قوة المحبة

ان ونقصانها وكثرة العوائق وقلتها ولبس من رأى محبوبه مرورا سيدا وظلمة
او من بعد حضرة وضوء ودوا الدنو الغائب والمدعور كالبدر الاسير ولبس
محبة الفقه لاحد الا يعلم محبة العالم له الا العالم يعرف علمه جملة والله
تعرفه بالتفصيل والعارف يرى في الفيوض من الحكم مثل ما يرى في الفعل والخلق
سماه ظاهر لتحلو بكلهم باسمائه الدالة عليه وهو اظهر الموجود اب كما قيل

لعدت ظهرت فلا تخفى احدا الا على اكمه لا يبصر القمرا

واما محبة الله عز وجل للعبد فقد قال تعالى لهم وقال تعالى في حق التوابين
وفي حق المتطهرين وفي حق المحسنين والذين يقاتلون في سبيله صفا وفي اثناء
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال ما
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن
استعاذني لاعيذنه وفي حديث ابي سلمة ان الله تعالى يحب العبد حتى يبلغ مرحلة
اعمل ما شئت فقد غفرت لك فيما قبل وقد ذكرت ان المحبة الميل الى الملائم الموافق
وقد بان لك ذلك في محبة العبد لربه فهل بينا ذلك في محبة الحق سبحانه وتعالى
لعبده فالجواب كلا ان العبد اذا احب موافقا ملائما فليتصوره بقصد تحصيل
كماله والحق عز وجل منزه عن ذلك وانما معنى محبته لعبده انه اذا احب نفسه ولحب
ما صدر عنها من افعال الرفيعة القدر وفي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربنا تبارك وتعالى من شاب ليست له صبوة
فانظر محبة الحق للعبد ان تقطع عنه العوائق وترفع عن قلبه الحجاب حتى يراه بقلبه
وانه لا يحجبه لحب ولا يريد حتى تراد واذا رأت تصورك عن مقاربة الوصل
فاعلم انك مطرود فلكم فرضك البكاء على ابعادك فربما نفع بكاء المحزون معاد سول
الهي اما تعلم بعدك مشغول بثنا بكل احد ثني صغيرا اليك فكيف انصرف عنك كبيرا وسئل
كل محبوب سوى الله سرف وهموم وغموم واسف

كل محبوب فمنه خلق ما خلا الرحمن ما منه خلق
ان للحب دلالات اذا ظهرت من ملح الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه دائم الغصة مهموم دنف
همه في الله لا في غيره ذاهب العقل وبالله كلف
اسعث الرأس خميص بطنه اصفر الوجنة والطرف ذرف
دائم الذكار مرحل لدى حبه غايته غايات الشرف
باشر المحراب بشكوا بثه وامام الله مولاه وقف
راكعا طورا وطورا ساجدا باكيا بالدمع والاسر بكف
[illegible] مطرودا عن المقربين ذليل واصل البيت قوم تجردوا الدنيا وتركوها
وطلبوا الاخرى بالجد واذركوها وسارت لهم محبة الهدى فسلكوها وراضوا
انفسهم بالصدق حتى ملكوها بالجهاد جنة مولاهم واشتاقوا ونظروا في مرآته فرأوا
ما اطاقوا وشكروا من شراب انسه فما افاقوا وطوبا لهم على امثالهم وقاموا
ورموا طبا الشوق واستقلوا وساقوا

استنجد الصبر عن شوقي فنجدني واستطلع العزم واسري فيقعدني
واستروح الى الاطلال اسائلها وهل يجيب رسوم المنزل الخرب
اكتم الحب والانفاس تفضحه ولجة العشق والعينان تودني
[illegible] واستدل الظلام قاموا باقدام العزائم على الاقدام وتوسموا الحسن
الذكر واشرف الكلام وسرت اسرارهم مسطورة بدمع سجام على صحائف
خدودهم الى الملك العلام كم بينك وبينهم من أمر وقد نامه
الليل لهم وهجا في احاديثهم وقد اصطفيتهم كي يستريحوا ويعوا
لهم قلوب باسراري لما ملئت علي وداد ي واستادي لهم طبعوا
وقد اثمرت شجرات الفهم عندهم فمالجوا ادجوا مما به انتفعوا
سروا فما وهنوا عجزا ولا ضعفوا واصلوا حبل تقربي فما قطعوا

ـ عن محمد بن داود الدينوري رحمه الله عليه انه قال سمعت الجريري يقول
وعنده جماعة هل فيكم من اذا اراد الله عز وجل احدث في الملكوت احدثا ابدا
علمه الى قلبه قبل كونه قالوا لا قال مر واوا بكوا على قلوب لم تجد من الله تعالى
شيئا من هذا وقال الجريري رحمه الله عليه من استولت عليه النفس صار
اسيرا في حكم الشهوات محظورا في بحر الهوى فحرم الله على قلبه الفوائد فلا يسئل
بكلامه ولا يستحليه ولو كثر رداده على لسانه وقال بنان الحمال رحمه الله
عليه دخلت البرية على طريق تبوك وحدي واستوحشت فاذا انا بفتى
لي يا بنان نقضت العهد لم تستوحش لانس حبيبك معك قال سهل رحمه
الله عليه يقول الانس للاعمى من الجواهر الا مسها وليس للجاهل من الله تعالى الا ذكره
باللسان وكان يقول الحب الناس لنفسه ايد وانا احبك لبلائك وكان يقول
من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء وكان يقول في اوقات ويقول
افلا استحي بحبي اولا رثة باين من قلب قرح حزين افلا شارب بكاس العارفين
افلا مستفيظ من رقدة الغافلين يا مسكين ستعلم فتعلم ويكشف الغطاء فتعلم
وليس من استانس بالذكر كمن استانس بالمذكور ويستدل
على تعدل لم يصبر من عادته الفرك ولا يقوى على حبك من تمه الحب فان لم
تركك العش فقد انكسر الفلك ان اتت وان هم ليتدفقت بهم كان عمر
الباقلاوي رحمه الله عليه يقول اذا غربت الشمس احسست بوحشة وما تخرج لاشغاله
في تلك الساعة ما لا قطار عن الذكر و احب الناس الي من ترك السلام على سهو شغل
عن الذكر كان معصوما واذا ختم القرآن ما بين الظهر والعصر وختمة من الفجر
والعشاء وكان يقوم الى عمود فيصلي لختم القرآن ويبكي ويمسح لحيته حتى
ولا يزال حتى يبلها كلها بدموعهم يلقمها ويضعها من يديه وبقي يصلي الغداة وضوء
العشاء عشرين سنة ولو قيل له انك تمسي اليوم او غدا ما كان عنده مزيد لطول
اجتهاد عين البصائر وقلوا الاعمار قصائره وان كلا منهم الى القبر صائره فتحروا الطعام

والمواجر وغسلوا بالدموع المحاجر فارحمهم بلاوة الزوابر
نهارهم درس القرآن وحفظه وشغلهم في محكمات الزواجر
وان جن ليل اسهر قوافيه اعينا فسقيا ورعيا للعيون السواهر
وقال الله عز وجل طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشد
شوقا وقال الله عز وجل الى عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اطلعت على
سر عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملأته من حبي ونولته حفظي
بعض اخوان محزون له اخبرني يا ابا اسحاق اي شيء اعلج الى العباد
والانقطاع عن الخلق بعالم ذكر الموت بعالم واي شيء ذكر الموت قال ذكر
القبر والبرزخ قال واي شيء ذكر القبر قال حفر النار ورحاء الجنة قال
واي شيء هذان ملكان ذو اكله بيده ان احبته انشأ كجمع ذلك وان كان
بذلك وبينه معرفة كما اخبرني عمر الجنيد رحمة الله عليه انه قال كنت
يوما عند سري وانتهرني فقال لي يا جنيد رأيت كافيا وقفت بين يديه تعالى فقال
يا سري خلقت الخلق وكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم
وبقي مع العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي مع العشر سلطت
عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار العشر فقلت للباقين مع الدنيا اردتم
والجنة اخذتم ولم من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقال اني
مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا يقوم له الجبال الرواسي فقالوا اذا
كنت انت المسلي لنا وافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا وقال
عليه الناس في محبة الله تعالى خاص وعام وكل فرقه تنال ذلك على قدر معرفتها
فاما العوام من المحبين فانهم نالوا ذلك لمعرفتهم بانعام الله تعالى عندهم وبدوام
احسانه اليهم وكثرة نعمه عليهم ولزوم العادة من المعرفة المحبة وذلك انهم عقلوا
ان من احسن اليهم لم يمنع قلوبهم ان يحبوه من الخلق وكيف ملك القلوب فلما اذعنوا
القلوب المنعم عظمت المعرفة منهم بربهم انه المحسن المتفضل فلم يملكوا ان احبوه هذا

حب العوام لكن تقل محبتهم وتكثر على النعم والخاصة فلحبه لما هو اهل
قالوا المحبة لعظم القدر والصفات الكاملة ولو زال عنهم جميع النعم
رحمه الله عليها ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كاجير
السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه وقال رحمه الله عليه والك
النار يارب لولم اطعك هلكت تعذبني بها اشد مني والنعم كنت سلطت
علك نار الكرى فمالك وما نارك الكرى وهل نار اعظم من واشد قال لهم
نار محبتي اسكنتها قلوب اولياي المومنين ه

كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
فصار حبك مركبت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنياي

روي عن يوسف بن الحسن رحمه الله عليه انه قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله
ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون مالك ايها
الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا برياض يجرين فيها سلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار رأي انا لا ابتغي بحبي بديلا
فقال له فان طردك فماذا تفعل فانشا يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا رمت ناري منزلا ومقيلا
ثم انعجت انعجة يبكي بكل قلبي وصرتها واصيلا
معشر المشركين نوحوا علي انا عبد احببت مولا جليلا
لم اكن الذي ادعيت محبا فجزاي به العذاب الطويلا

وروي عن منصور بن عمار انه قال رأيت ديرا بعمان ورأيت فيه راهبا فكلمني وقال للشغل موكل بالقلب
المحب حتى يصلوا الى الحبيب والخوف والحزن موكلان بهم وهم مشفقون من اعمالهم

المرضية أن لا تقبل منهم لا تطرد موعهم ولا تفد أحوالهم لحزن عوام اراده كابن
الحزين فهم يشفي المطر وقلوبهم تضاعف في الملكوت ينظرون الى ربهم بقلوب
ما رأوا ما اطلع قلوبنا من الدنيا الدنية ومحل سرك فقد طال استيفاؤنا الى لقائك
وقيل للخواص رحمه الله عليه انه قال كان غلام الغلام مرة ولي فمات
عندي ليلة فقربت عشاءه فلم ياكله فسمعته يقول سيدي ان تعذبني فالى لك
بحب وان ترحمني فالى لك محب فلما كان آخر الليل شهق شهقة وخرج لخرج
الموت فلما افاق قلت له يا عبد الله ما كان حالك عند الله فصرخ ثم قال يا عتبة
ذكر العرض على الله عز وجل قطع اوصال الحب ثم غشي عليه ثم افاق فسمعته يقول
سيدي أتزال تعذب عبدا روي عن يوسف بن الحسن رحمه الله عليه انه قال كان
شاب يحضر مجلس ذي النون مدة ثم انقطع عنه ثم حضر وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهر
اثار العبادة عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي جد منك مولاك من المواهب فقال
يا استاذ هل رأيت عبدا اصطفاه مولاه واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه
سرا الحسن ان يفشي ذلك السر ثم استكتمه

من سار ذوه فاذا السر محمدة لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه ولم يستحسن بقربهم وانذلوه من الاحياء لا حاشا
لا يصطفون مدة عاشا ويسترهم حاشا وداد هم من دلكم حاشا

الى بعض من اوحى الله ان لي عبادا يشتاقون الي واشتاق اليهم واذكرهم وذكرون
فان حفظت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال بماذا يا علامتهم قال يراعون
الهلال كما يراعي الراعي السفر غنمه ويحنون الى المغرب الشمس كما يحن الطير الى اوكاره
واذا جن عليهم الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا اقدامهم وافترشوا
لوجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك ومناد وشاك وبين
قائم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني ما يحملون من اجلي وبسمعي ما يسئلون من رجائي واداء
ما اعطيهم افقد من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والذابة لو كانت السموات

والاردح موازينهم لا شغلتها لهم والثالثة أقبل يوحى عليهم فترى من أقبل عليه
يوحى يعلم لحد ما ارتداد اعطيه [illegible] رحمه الله عليه انه قال
رأيت بشر الحرث في منامي فقلت له ما فعل معروف الكرخي فحرك رأسه ثم قال
همهات حالك بساوسه للجنان معروف لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من
ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى اشرف محالها على
انقطاع الليل وما انت وكيف لطول اليوم حيران هائم
فلو كنت تعلم ان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم
تعارك يا مغرور سهو وغفلة وتلك نوم والردى لك لازم
تحرك ما تفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا نعيش البهائم

مجلس في الزهد

الحمد لله القديم في الذات والصفات الاولية المنزه عن الحدوث
بحدوث المنعم على العباد كلما اعطى وحول ومن زاد واكثر ونول واسدى
واعنى واقنى وموّل ثم عاد وعاد وجاد وتطول والطمع وارجى وخول
واعان على العدو وكلما زحزح وسوّل فهو المرجو للشديد وعلى فضله المعول
لحلمه ما يشاء ولا يسأل عما يفعل احمده على لطفه فانه حليم لا يعجل واقر بوحدانيته
اقرار موقن بالجميل واصلي على رسوله المقدم على الانبياء المفضل وعلى صاحبه ابي بكر
الذي علت في صحبة الغار عدوله وعلى عمر المنوه بما ترخص وما تأول وعلى عثمان المعطى
جزيلا نما فضله وعلى ابي طالب الاقرب الاخ الافضل ورضي الله تعالى عن باقي الصحابة السادة
الكمل فقد رضي الله عنهم ورضوا عنه اعلم ان رضى الله عز وجل عن العبد
انما مداره عليه ما صلح احواله وتقربه الى حضرته وانما رضى العبد عن الله عز وجل فانما هو
المقامات فمنه ان يتم رضى العبد له بالمصالح وربما صلح في ضمن البلاء وما قضى الله
قضاء الا كان خيرا له واعلا المقامات ان يكون العبد محبا لله تعالى فيرضى بما يقضي ومن

احب محبوبا رضي بافعاله ونفع ذلك في حال لحد ما ان نفس بالم فعله لكنه يرضى بذلك
وان كان الطبع يكرهه فهو كما روينا ان امرأة فتح الموصلي رحمه الله عليها عثرت فانقطع
ظفرها فيما فقيل لها وجدت المه فقالت انسيت لذة ثوابه مرارة وجعه والحاله
الدائمة ان يستغرق المحب في المحبة ولا يحس بالم المؤذي فيكون كالمجروح في الحرب
يشغله ما هو فيه عن الاحساس بالجراحة حتى يرى الدم فيعلم انه قد جرح ويدك على هذا
ما في قصة النسوان فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقال اسمعيل رحمه الله
عليه كان في جيراننا رجل له جارية لحمها واعتاش فجلس يصلح لطيخيا فبينا هو كذلك
اذ قدر قال آه فدهش وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك اليد التي يده حتى
تساقطت اصابعه وهو لا يعلم وقال بعض السلف رأيت رجلا ضرب العنق وسط
وهو صابر ثم حمل الى السجن فتبعته فقلت له ضربت قال لا اني عاشق قلت فلم سكت
قال لان معشوقي كان يراني فاذا كان هواي ملاحظة جمالي صون مستقذرة البلاء
فما تولى ملاحظة غير البصيرة للجمال السرمدي الذي لا منتهى لكماله وقد
سألت سريا هل يجد المحب الم البلاء قال لا واما فضيلة الرضى والتواضع فقد
عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا عبد الله بن لهيعة قال حدثنا ابو العلاء بن الشخير
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا لم يرزه مما قسم له
ولم يبارك له فيه وقد اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ابتدل لي بالتواضع
لعلمي هو رضى لي عندك ولا احظ لورك من الرضى بقضائي وقال بعض العلماء
تدري من اسرع الناس سيرا على الصراط الذين يرضون بحكمي وانستهم رطبة من ذكري
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان الله عز وجل اذا قضى قضاء احب ان يرضى به
وقال ام الدرداء رضي الله عنها ان الراضين بقضاء الله لهم في الجنة منازل يغبطهم
بها الشهداء يوم القيمة وقال عبد الله الترابي لن يرد الآخرة ارفع درجات
من الراضين عن الله عز وجل على كل حال ومن وهب له الرضى فقد بلغ ارفع الدرجات
[illegible] من الانبياء عليهم السلام يوجل قد تبدده اهله

من الملك وقال ما رب عبدك هذا الذي قتلته من حالة فاوحى الله عز وجل اليه ان سألني
احب ان اقتله وقال له هذا الملك يا رب ان يتملك الله من حالك هذه الى غيرها فقال الرجل
لا اختير على الله عز وجل ذاك اليه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ابالي على اي حال
اصبحت على ما احب وعلى ما اكره وانا لا ادري الخيرة فيما احب فيما اكره وقال
مسعود رضي الله عنه ما ابالي اذا رجعت الى اهلي على اي حال ارهم ابئس ام بئس اهم بصروا
وما اصبحت على حال فتمنيت اني على سواها وقال سفيان بن سلامة دخلت على ابي
العالية في مرضه الذي مات فيه فقال ان احبه الى الله عز وجل وقال سفيان
كانوا يقولون ابدأ اليامي فيقولون استشفع لله تعالى فيقول اللهم خرلي واما
لعمر بن عبد العزيز ولد فقال له عبد الملك راح تعالى سهل وقولي تعالى له مرام
واياه متابعة تعالى والذي قضى عليهم الموت ما احب ان شاء من ذلك لم يكن وقال
على حاله من احوال الدنيا سرني اني على غيرها وذكروا عن رابعة عابدا كان في بني
اسرائيل يتردد من متعبده فيأتي مزبلة الملك فيتقمم من فضول ما يدنه فقال رجل
عنده ها وما على هذا لو سأل الله تعالى ان يجعل رزقه من غير هذا فقالت رابعة ان
الله اذا سأله عز وجل اذا قضى لهم قضاء لم يتسخطوا وقال ابو سليمان الداراني رحمه
الله عليه اني لارجو ان اكون قد رضيت طوفان الرضا لو ادخلني النار لكنت بذلك راضيا
وقال ابو حسين النوري وقد سئل عن الرضى فقال عن ربي فقال عن ربي فقالوا ذكر عن
الناس فقال له عن ربك فقال لو كنت في الدرك الاسفل لكنت ارضى مما هو فيه
وقال شيخ من اهل الشام رحمة الله عليه مررت بعباد ان بمكفوف واذا الزنبور يقع عليه فيطرد
لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفتح من عيني ما اغلق من عينيه فبينا
انا اردد الحمد اذ رفع بصره فتخبط فنظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف
مقعد مجذوم فما استتممت الكلام حتى صاح بالمكفوف ما ذا حوكما فما بيني وبين ان
دعوته لعمل ما بساعة ثم عوفي وجلا لو قطعتني ارباربا او صببت علي البلاء صبا
ما ازددت في رضاك الا حبا وقال ابو عمر الجيري منذ اربعين سنة ما اقامني الله عز وجل

على مكروهه ولا تعلق الى غيره فتسخطه وقال ابو عبد الرحمن الجرجاني رحمه الله علم
ذهبت اعزي رجلا وقد قتل ابنه فبكا حين رآني فقلت ما يبكيك وقد قتل
ابنك في سبيل الله تعالى فنظر الي كمن لقنه انما ابكي كيف كان رضاه عن الله عز وجل حين
اخذته السيوف فهذه نبذة من احوال الراضين المرتفعة عاما من رضي لجهله بالمصالح
وعلمه ان تدبير الخواص له فهي لاحوال العوام [illegible] من حرب سمعت بعض الناس
يقول سألت الله عز وجل العز وارتعس سنة سمعته هاتفا يقول كف عن هذا السؤال
وانك ان عززت اسرت وان اسرت نصرت [illegible] عن مسلم عن مسروق
قال كان آل بالباديه له كلب وحمار وديك فالديك يوقظهم للصلاة والحمار يتقلون
عليه الماء ويحملهم جاءه سرق والكلب نحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا فقال
الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم جاءه
سرق بطن الحمار فقتله فحزنوا فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اضحوا ذات يوم فنظروا
واذا قد سبي من حولهم ونجوا هم وا ما اخذ اولا لما كان عندهم من الصوت والجلبة
ولم يكن عند اولئك شيء يجلب فذهب كلبهم وحمارهم وديكهم وعن [illegible] بن
العمي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال قال لقمان لابنه يا بني ما ينزل بك امر فرضيته او كرهته
فاعلم ان الخير منك ذلك خير لك والله ما هذا ولا اقدر ان اعطيكها دون ان
اعلم ما قلت انه كما قلت قال يا بني بان الله عز وجل قد بعث نبيا فهلم حتى ناتيه فنسأله
بيان ما قلت لك قال اذهب بنا اليه فاخرج هو على حمار واتبعه على حمار وتزودا ما يصلحهما
ثم سارا اياما وليالي حتى بلغهما فان فدخلا فاسرا ما شاء الله تعالى فاشتد الحر
ونفد الماء والزاد واستبطأ حماريهما فنزلا وجعلا يشتدان على سوقهما فسنما هما كذلك اذ
نظر لقمان فاذا هو بسواد عظيم ودخان فقال في نفسه السواد شجر والدخان ثمر ان
وان فيهما كذلك لشدائد اذ وطئ لقمان على عظم نات على الطريق فدخل في رجل احدهم
حتى ظهر من الاخرى فعمد لقمان فعصب عليه خرقة من قميصه فاذا هو بابنه صريع ونشد
الدم فضمه الى صدره واستخرج العظم باسنانه ومشى عامة يومه فلما علم فلان بما فعل

ثم نظر الى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام
فانتبه لها فنظر الى ابيه فقال يا ابه انت تبكي وانت تنهاني هذا خير لي كيف يكون
هذا خيرا لي وقد فقدنا الطعام والماء وبقيت انا وانت في هذا المكان فاذ
وكلتني على حالي ذهبت بهم وغررت بهم وان انت متنا جميعا فلم يكن
هذا خيرا لي فقال اما بكائي يا بني فوددت ان افتديك بجميع حظي من الدنيا
ولكني والد ومني رقة الوالد واما ما انت فكيف يكون هذا خيرا لي فلعلك ترى
عندي يا بني اعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به ايسر مما صرف عنا فيما
هو محاوره اذ نظر امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد فقال في نفسه
قد رأيت ولعله ان يكون ربي عز وجل قد احدث بما رأيت شيئا فبينا هو يفكر
اذ نظر امامه فاذا هو بشخص قد اقبل على فرس اتلق عليه ثياب بيض وعمامة
بيضاء قد مسح الهواء بطرفها فلم يزل يدنو منه حتى كان منه قريبا فتوارى عنه ثم
صاح به فقال انت لعمر قال نعم قال انت الحكم قال كذلك يقال وذلك يعني
ربي قال ما قال لك ابتك هذا السفيه قال يا عبد الله مر انت اسمع كلامك
ولا اراك وجهك قال انا جبريل لا يراني الا ملك مقرب او نبي مرسل او ذلك الذي
فما قال لك ابتك هذا السفيه قال فقال لنفسه ان كنت انت جبريل فانا اعلم
بما قاله ابني فقال جبريل ما لي شيء مر امركما علم الا ان حفظكما اتوفى وقد
امرني ربي عز وجل ان اخسف من المدينة وما يليها فاخبروني انكما تريدان هذه
المدينة فدعوت ربي ان يحبسكما عني بما شاء فحبسكما عني بما ابتلى به ابنك ولولا
ما قد ابتلي به لخسفت بكما مع من خسفت قال ثم مسح جبريل بيده على قدم الغلام فاستوى
قائما ومسح يده على الكدى كان فيه الطعام والماء فانشقت ثم مسح يده على الدي كان فيه
الماء فانشق ثم حملهما وجاريتهما فاذا هما بالدار التي خرجا منها فان قتل هذا
الرضى والدعاء تنافيا قيل لا انا قد ندبنا الى الدعاء لنتعبد به وكذلك القول ليس
الرضى وبين كراهة المعاصي ومقت اهلها تنافي لانا نرجو ان شاء الله وقد قضى

يمقت شيء فنحن نمقت ذلك لمقته اياه ونرضى باصل القضاء من سخط المعا
والمعاصي شرها وبيله ومنها عدم الرضى بالقضاء وان كان قليله والسعيد
من يتيقظ لنفسه قبل ان ترتهن وتجر رهائنه قبل ان ينقاد وحصل الزاد لدار
المعاد وهو ذخاير الاعمال

انظر لنفسك زادا قبل رحلتها فهل رأيت امرأ يبقى على الابد
وانما هو عمر ينقضي وبه سهم المنية لا يبقى على احد
والمرء في امل لحري الى اجل والموت مستتر منه على الرصد

ثم نظر الى الدنيا بعين الاعتبار فيما عليها واستوى بها دار القرار اذا انها
الليالي شهورها ايامها والايام الحاملون فلها عن الفكر نفاده

ايقظه الفكر طول ليلته فبات مستأنسا لخلوته
واشكل القلب حب سيده واتعب الجسم في محبته
وكل الطرف الهاد فيا ليت لا اهمول عبرته
كأنه في الظلام ارمقه وهو ربيع اسير حسرته
كأنه والجنين يقلعه قتيل وجد بسيف لوعته
حتى اذا الصبح ادركه وماح منه بياض غرته
بكا على فوت ليلته وعد اينده ليلا مضى بلذته

روى [illegible] السلمي انه قال اخبرنا محمد بن صالح التمار قال قال ابو عبد الله
مررت بمسجد بني حرام جاورت في شعاب فكنت اذا اذنت للصلاة واقمت فكانه في نفسه
تفاءل فاذا صليت صلى ثم لبس نعليه فكنت اتمنى ان يكلمني او يسألني حاجة فقال لي
ذات يوم يا عبد الله عندك مصحف تعيرني اقرأ فيه فاخرجت له مصحفا ودفعته
الله فضمه الى صدره ثم قال ليكون لي الورد لي كل سنة فقعدت ذلك اليوم لي وقلت ان
خرج واقمت المغرب والعشاء ولم يخرج فلما صليت اتيت الى الدار التي هو فيها فاذا
فيها دلو ومطهرة واذا به ميت والمصحف في حجره فاخذته من حجره واستعنت بقوم على

مرر حلموذكر

حمله حتى وضعناه على سريره وبقيت لبلتي افكر من اكلم حتى يكفنه واذن بالفجر فوقت
ودخلت المسجد اركع واذا بضوء في القبلة قد نوت منه واذا الكفن ملفوف في القبلة
واحدة به وحمدت الله تعالى وافمت الصلاة فلما سلمت واذا عمر بن ثابت الثمالي
ومالك بن دينار وحبيب الفارسي وصالح المري فقلت لهم بالخواني ما عدا بكم قالوا
لي مات في جوارك الليلة احد فقلت مات شاب كان يصلي معي الصلوات فقالوا الى اين اله
فادخلوا فكشف مالك بن دينار الثوب عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال بابي
انت وامي ياحجاج اذا عرفت في موضع حفوك منه الى عز بحتى لا تعرف خذ واغسله
واذا مع كل واحد منهم كفن فقال كل واحد منهم انا اكفنه فقلت لهم اني قد نذرت في هذه
الليلة فقلت من اكلم حتى يكفنه واتيت المسجد فاذنت ودخلت اركع واذا الكفن
ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا نكفنه في ذلك الكفن فكفناه واخرجناه فما كدنا
نرفع جنازته من كثرة من حضره من الجمع رحمه الله عليه فسمعت من وقفهم للخبر
وايقظهم من سنة الغفلات اتوحوا لحاقهم من غير اعمالهم فهيهات عاملوا الكريم
وانفردوا واقاموا الى الدياجي فركعوا وسجدوا وسارعوا وخلفت فعالك ما
وجدوا وبقيت واعمالهم ان لم تلحق بعدوا يا ايها الراقدون قوموا
حبيبي قد دنا الموعد وخذ من الليل وساعاته حظا اذا ما تجمع الرقدة من
حتى تمضي ليله لم يبلغ المنزل المجتهد قل لذوي الالباب اهل التقى قنطرة العرض
لكم موعد تركوا الهدى قبل [illegible] وبكوا لاحزان انبساطها وضحكها وانزعوا
قلوبهم الى نور اليقين من ظلام شكهم واما لوا نفوسهم عن هواها الى سبلها هاتفا
ايام السلامة وتغمضوا وتلذذوا بتلاوة القرآن وترنموا واحضروا القلوب عند
القراءة وتفهموا وتصاعدت الارواح الى مشوقها واسعدها فسلموا رواه
ابن سعد عن ابيه قال رأت اخي عميرا ابن ابي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى
عليه وسلم للخروج الى بدر يتواري فقلت مالك يا اخي فقال اني اخاف ان يراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني وانا احب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة قال

فعرض

فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال ارجع فبكا عمير فاجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكنت اعقد حمائل سيفه من صغره
فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة قتله عمرو بن ود يا بعيدا عن هذا وهذا
القوم تنبه من طول الرقاد والنوم يا من عمره ينقضي بليله ويومه لا في صلاة
ولا في صوم متى يؤثر فيك هذا اللوم تقرب اليها البعيد عنهم بالتقى واحذري
غرور دنياك فانه غير الشقاء يا حب الدنيا لا تغرنك منها الا التسلي عنها وابن التسلي
تعسا بنفسي ان عميت عن الرشد فما ذا علك ان تسدد لي
نفسي الوقوف بنا على الله بغتة فاكثري لي او اقلي
غاية للحي ان يموت وان علله الدهر بالعتب ولعل قوله تعالى والطور
وكتاب مسطور هذا تفسير للجبل الذي كلم موسى عليه وهو جبل بارض مدين
قال ابو عبيدة الطور في كلام العرب الجبل وقال ابن قتيبة الطور الجبل بالسريانية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما انبت من الجبال فهو طور وما لم ينبت فليس بطور
وكتاب مسطور اي مكتوب وفيه اربعة اقوال احدها المحفوظ قاله ابن عباس
والثاني كتب اعمال بني ادم قاله مقاتل والثالث التوراة والرابع القرآن حكاها الماوردي
وفي الرق المنشور اي مبسوط وهو الصحيح والمعمور هو بيت في السماء وفي
اي سماء هو ثلاثة اقوال احدها في السماء السابعة رواه انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم وحديث مالك بن صعصعة المخرج في الصحيحين يدل عليه والثاني في السماء
الدنيا رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث الركن من اركان
الكعبة وهو مراد من قال هو بيت آدم عليه السلام فلما غرق الله عليه السلام امر النبي ان يجعل
الماء رفع فجعل احدى ابيات في السماء الدنيا والثاني في السماء السادسة قاله علي
رضي الله عنه وقال ابن عباس هو جبال الكعبة تحجه كل يوم سبعون الفا ملك لا يعودون
فيه الى يوم القيامة واسمه الضراح والمعمور الكعبة للعابدين والسقف المرفوع هو
احدها انه السماء قاله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والمنضود الذي العرش قاله الربيع

والبحر [illegible] البحر اسم للماء الغزير الواسع وسمي بحرا لاتساعه وبقال فرس بحر اذا كان واسع الجري ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في فرس ان وجدناه لبحرا او انه لبحر الله وانما اقسم الله عز وجل بهذه الاشياء لنبيه صلى الله عليه وسلم على ما فيها من عظيم قدرته فاقسم بها على ان لعذاب المشركين حق فقال ان عذاب ربك لواقع وهو جواب القسم عن جعفر ابن زيد والجرح عمهم رضي الله عنه بقعر المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين وهو قائم يصلي موقف يسمع قراءته فقرأ الطور حتى بلغ ان عذاب ربك لواقع فقال قسم ورب الكعبة حق ونزل عن حماره واستند الى الحائط فمكث هليا ثم رجع الى منزله فمرض شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه وما شأنه ثم ان حسان انطلقت انا ومالك بن دينار الى الحسن وانتهينا اليه وعنده رجل نقرأ فلما بلغ هذه الآية ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع بكا الحسن وبكا اصحابه وجعل مالك بن دينار يضرب بحجر حتى غشي عليه وقال عبد العزيز بن سلمان قرأ رجل عندي والطور وكتاب مسطور حتى انتهى الى ان عذاب ربك لواقع فما القوم حتى ماكنا نسمع قراءة القارئ من احوال تلك القوم الوعيد بين اعينهم فسالت فمالكت قلوبهم الاحزان وجالت والموعود الله اذا صورت هالت عيان غرور كرمد الايام علكم رطالت فما [illegible] ابن زيد بن جابر قال قلت لزيد بن ثابت ما لي اراك تحف فقال وما لا اكفه قلت عسى الله ان ينفعك به قال اخبرني ان الله تعالى قد وعدني ان عصيته ليسجنني في النار والله لو لم يتواعدني ان يسجنني الا في الحمام لكنت جديرا ان لا اجعل له سبيلا قال قلت لا اسألك عن ذلك قال وما يمنعك عنه قلت عسى ان ينفع به قال والله ان ذلك ليعرض لي حتى اسدل الى العلي يصل مني بعض ما اريد وانه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين اكله حتى تملأ امراني وبكلي صبيانا وما يدرون ما ابكاني ولربما اضحك ذلك امراني فتقول ما لهذا به من طول الحزن معك وفي الحياة الدنيا ما تقر لي عين دون [illegible] تفلق الخانس وتصور الله انج المنفس [illegible] طاوس عرش الغراش تجد برجه ويقوم الى الصلاة ويقول ما تركت جهم احدا بنام كان [illegible] الداراني رحمه الله عليه يقول ربما تمثل لي اسي من جلس من ازدانا سماه الله فكيف بقاء العيش من هذه وتاخ صفت فقضى فطرة من قناطر جهنم صلت في صدره

ونما وليلة مثلث نفسها على [illegible] ذكر الوعيد عند القوم حقيقة وكانهم يرونه الى [illegible] فاخرجوا هذه التلوت العاقلة بالسنة العتاة لعلها تذكر حوالذكرى تنفع المساب وان حال التكلم السكوت حالة من قد امن مجالة من يومن ما يعرضا عنا ويا مقاطع ويا مشغولا بكل قاطع ويا مقبلا على الصارم مع ضاع النائم بعت ما يبقى بما يفنى فخسر البائع ان عذاب ربك لواقع ويحك اجهلت الشرائع ام لم تعرف الذرائع ويحك ذنب بعد ذنب متتابع خرق حتى شرك شرابع بعت نفسك وسوق الهوان وضيعت في التوالي كل الزمان ونسيت انك كادح تدرك ودعاك الى مراميه الشيطان فاقبلت متتابع العمر يفنى فبادر الشمس واستدرك ما فات امس وانظر ساعة العسر والرمس فجيعة لا كالفجايع ما تعرف عدته ما فيه ما اخذ عنك لعمة وافية كليل بزعزع تلف ساقيه ويحك ان ايام العافية خوادع خذ حذرك قبل مطلوب استلب زمنك وانت غدا مسلوب اسمع كلام الرب يا مبوء قد ملأ كل القلوب قتل المسامع ان عذاب ربك لواقع وانه فعدا سمعك الصوت واستدرك قبل وقوع الفوت ويحك ان الشيب قبل الموت يريد المطالع تيقظ لنفسك قبل كم تومر المحل الصالح فقد سبق القوم غاب نفسك وبالغ في اللوم فبين يديك يوم تذهل فيه الشافع لحضر فيه جمع الخلق وتلقاني فيه ما لم تلوه وتقع بين الصالحين والطالحين الفرق ويتسع للخرق على الراقع ما فيتسع حسن الطلب لرضاه تعدان جرى العقاب الهمام مميمات اذا فات الامر انقضاه وليس ما مضى براجع تجري دموع العصاه كالعندم وتتقشع جفون الجفاه كلما عرد مه قوا أسفا من ذلك حين تقدم ولم تقدم ولم تراجع ياصيد الغفلة غدا في الخزي يوم تقوم وصوت الصور قد نخ والرمال قد دفع الى النار وانخ ضاع المدت مع ملطخ ارتاح قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال ابن عباس تدور [illegible] صدره قال وهب اذا سمعت الملائكة صوت النار صلعت كما تصلع الجوامل ورجح نفسها يدك بعضا وبلغ الحناجر من البعث الذي صرخ حوتي [illegible] يعلمون ما الملائكة في السماء ويلهون

ذكره والويل لهم [illegible] اى يدفعون دفعا الى النار عن
رضى الله عنهما يدفع في اعناقهم حتى يردوا النار وقال مقاتل تغل ايديهم الى اعناقهم
وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون الى جهنم على وجوههم حتى اذا دنوا منها قال
لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
قل ادعوا شركاءكم [illegible] اما انتم عن قليل مبصرون هالتسم عن الدنيا ترحلون وتاتون
في القبور وتسألون اما تقرؤن القرآن اين يذهبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
كم اشهدكم عبرة وانتم غافلون هكم اتيقظكم لموعظة وانتم راقدون هوبكم
اياه فاي اثبات الله تنكرون هكم اوقد سراجا لعلكم تهتدون هالكم
ما انتم فيه تنقلبون هكانكم بكم عن قليل تنقلون هواعجبا كيف تضحكون وتفرحون
ام كيف تمرحون وتمزحون هانراكم اعتقد تم انكم ما تبرحون هافسحر هذا ام انتم
لا تبصرون هاحشره

مجلس في المعروف

الحمد لله مستحق الحمد واهله هوخالق الفرع واصله منشئ الكائنات بقدرته
الهدى بالصلاح سئله هفضل بيننا القرآن فزاد على الرسل من قبله هوجدى به الاولين
فخر من عرق ذي جهل عن جهله هوان لنبينا ربنا مما نزلنا على عبده نا فانوا سورة
من مثله هاحمده على قليل عطاياه وجزيله هواشكره على صعب القدر وسهله
واقر بوحدانيته منقيا وحمى الصدق وظله هوان محمدا عبده ورسوله ختم به الانبياء
فبعد كل جيل غير جيله هصلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق مزيح المرتدين بسيف
عزمه قبل سله هوعلى عمر الذي كان الشيطان يعرف من صوت نعله وعلى عثمان الصابر
على جراحه وقتله هوعلى علي المجاهد لله ومراجله وسلم تسليما [illegible] عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك رواه البخاري
وافراد مسلم من حديث جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل معروف صدقة [illegible] من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق
واعلم ان الخلق كلهم عيال الله عز وجل روى عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق عيال الله عز وجل فاحبهم الى الله عز وجل انفعهم
لعياله هواعلم ان كل راحة تصل الى مخلوق من مخلوق فهي من باب المعروف
وعن [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن
مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب القيمة ومن ستر مسلما
ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه اخرجه
باخراجه مسلم وفي [illegible] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان في حاجة اخيه كان الله عز وجل في حاجته وروى عن بلال
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة والمعروف
يقي سبعين نوعا من البلاء ويقي ميتة السوء والمعروف والمنكر خلقان منصوبان
للناس يوم القيمة فالمعروف يأرم اهله ينقودهم الى الجنة والمنكر يأرم اهله ينقودهم
ويسوقهم الى النار وعن [illegible] سعد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فعل المعروف يقي مصارع السوء وان احب عباد الله الى الله من حبب
اليه المعروف وحبب اليه فعاله وان الله سبحانه جعل للمعروف وجوها من خلقه
حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ووجوه طلاب المعروف اليهم ويسر عليهم
اعطاءه كما ييسر الغيث الى ارض الجدبة لتحييها وتحيي اهلها وان الله عز وجل
جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر على طلاب
المعروف الطلب اليهم وحظر اليهم اعطاءه كما تحظر الغيث عن ارض الجدبة ليهلكها
ويهلك بها اهلها وما يعفو الله عز وجل اكثر [illegible] ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل قوما يخصهم بالنعم لمنافع العباد
ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها الله عز وجل منهم فحول الى غيرهم
وعن [illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صنعته

الى عنان وفتر وهو صدوقه و[illegible] الى سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من كسا مؤمنا على عري كساه الله عز وجل من استبرق الجنة
ومن سقا مؤمنا على ظمإ سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم ومن اطعمه من
الجوع اطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة ٠ ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من مشى في حاجة اخيه المسلم حتى تتم له اظله الله عز وجل
بخمسة الاف ملك يدعون له ويصلون عليه ان كان صباحا حتى يمسي وان
كان ممسيا حتى يصبح ولا يرفع قدما الا كتب له بها حسنة ولا يضع قدما الا حط
عنه بها خطيئة [illegible] الحسن يقوم من اصحابه في حاجة له وقال مروا اثابت
البناني فأشخصوا به معكم فانوه فقال الى معتكف فرجع احدهم الى الحسن
فقال قل يا ابا محمد ان ثابتا يعلم ان مشيك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة
فقام معهم وترك الاعتكاف [illegible] الحسن ان قضاء حاجة لاخ لي احب الي من
ان اعتكف شهرين [illegible] المجد من المكارم اي العمل لحق اليك قال اذا دخل السرور
على المومنين [illegible] ان من العمل المعروف آدابا منها المبادرة قبل تنبيه السلطان
[illegible] ومنها بتعجيل الياس اشد اصحابه الذين يصنعون المعروف

وانشد واعلى ذلك

ان الجواج ربما ازرى بها عند الذي قضيت له تطويلها
واذا قضيت لصاحب لك حاجة فاعلم بان تمامها تعجيلها

[illegible] الابتداء قبل السؤال فقد سعد ابن العاص لانه اجزى الله المعروف اذا لم
تكن ابتداء عن عمر مسئلة فاما اذا اتاك تكاد ترى كدمه في وجهه ومخاطرا لا
يدري اتعطيه ام تمنعه فوالله لو خرجت له عن جميع مالك لما كافاته وفيها
كتمانه وترك الامتنان به [illegible] بعض السلف اخي مني وكد بإماتة ذكر
المصنوع وعظمه له [illegible] للمنع عليه التحدث بالمعروف فربما كان سببا لزواله
النعم وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عظمت

نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس فمن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة على للزوال [illegible] من حرام ما اصبحت قط فرأيت بفنائي طالب حاجة وقد ضاق بها ذرعا فقضيتها الا كانت من النعم التي احمد الله عليها وما اصبحت صباحا لم ار بفنائي طالب حاجة الا كان ذلك من المصايب التي اسئل الله الاجر عليها [illegible] ابن العلاء حدثنا فيض بن اسحق قال كنت عند الفضيل بن عياض فرحمه الله علم رجل ساله الحج في السؤال عليه فقال له لا تردد السخ فرجع الى الفضيل وصاح علي وقال يا فيض اما علمت ان حوائج الناس اليكم نعم من الله عليكم فاحذروا ان تملوا النعم فتحول نقما الا ترى ان الله جعل كل مؤمن سائلا وله جعلك موضعا تسئل ن

لا يدخلنك ضجرة من سائل للخير يوما ان ترى مسئولا
فلعلة بالرد وجه مؤمل فقضاؤه منك الا ترى ما مولا

وما ثواب الخير في الآخرة فقد روى عن سلمان النبي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل اهل الجنة صفوفا واهل
النار صفوفا قال فينظر من صفوف اهل النار الى رجل من صفوف اهل الجنة فيقول يا فلان
اما تذكر يوم اصطنعت الي في الدنيا معروفا فلحذ بيده فيقول اللهم ان هذا اصطنع
الي في الدنيا معروفا قال فيقال له خذ بيده فادخله الجنة ثم ان الملحوظ على من اصطنع
اليه معروف ان يكافئ ولو بالشكر [illegible] عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا انكم قد
كافأتموه [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء واعلم ان افضل اللطف مع البهائم تحصيل الثواب فكيف
مع الادمي [illegible] من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث من
العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم
امسكه بفيه حتى رقي به فسقى الكلب فشكر الله عز وجل له فغفر له قالوا يا رسول الله وان

ومن خصمه الاقدار تبغته عثرة يضاعف له الاحوال بالذل للخصم

ثم قام فخرج ليلا فوقف على القبور فقال يا اهل القبور وطويت الصحف ورفعت الاعمال ثم بكى ووضع قلنسوته حتى نصبح فيروح فيشهد صلاة الصبح ذكر الرجل الفقير المقبر وتصور الموت الطارق ليلا من الخائن منصور المعتم يبكي عامة الليل فيقول له امه لعلك قتلت نفسا فيقول ما اعلم ما صنعت ما نام الناس فلما مات منصور قالت لحداها يا اماه ما صلاة القائمة التي كنت تراها على سطح فلان قالت يا بنية لم تكن قائمة انما كان منصور يحيي الليل كله ويلقمه الرجل خدمه مولاهم وانقطعوا او تقطعوا القواطع واليه يجعوا فجاروا مواهنه والتقطوا وجعوا واذا ذكروا نصرهم خافوا واذا ذكروا اللطف طمعوا قال الخياط قال لي سفر بن قيس هو الذي ادبني علمني قراءة القرآن والفرائض فكنت اطلبه وشوقه فان لم اجده في بيته وجدته في نحو مساجد الكوفة في زاوية من زواياها المسجد كانه ساق قاعد يبكي فان لم اجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه فلما مات اغلقوا ابواب الكوفة وخرجوا لجنازته فلما اخرجوه الى الجبان سمعوا صائحا وهو يصيح المحسن عمرو بن قيس واذا البرية مملوءة من رايات بيض لم ير على خلقها وحسنها احد الناس يتعجبون من حسنها وكثرتها فقال ابو حيان مراي سي تعجبون هذه ملائكة حفت تشهد عمرا وسف لفراق مثل هولاء السادة واخبرنا المعاشر من الجلوساده ما ابرار اكرامه والانثل قال ابان وتلك الربوات الرمل

قوم بقرائهم اجلوا تنلى من لي بوجوههم على من لي

بالعهد تواصينا على رمل زرود والوزو على الاقنان بالمنع شهود

بالبت ليتا بدى لبان تعود يا دهر ما اسمح يوما وتعود

وما قدروا الله حق قدره ومعهذا يلاحظ قال احدهما ما اعظمك حتى عظمته قاله ابن عباس والثاني ما صنعوا حق صنعه يا ابا العالية والقليل الحقارة

والثالث ما عرفوه حق معرفته قاله ابو عبيده قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض وهذه النفخة الاولى والمراد انهم ماتوا من شدة الفزع
وقوة الفزع وفي الذين استثنوا اقوال احدها انهم الشهداء قاله ابو هريرة وابن عباس وابن جبير والثاني جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت ثم ان الله تعالى يحييهم بعد ذلك قاله مقاتل والثالث انهم الذين في الجنة
من الحور وغيرهم وكذلك من في النار لانهم خلقوا للبقاء ذكره ابو سليمان قال
قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى وهي نفخة البعث فاذا هم قيام الخلائق قيام ينظرون
قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت عرصات القيامة ووضع الكتاب
يعني كتب الاعمال ابن هو يا اخي اترى هذا العقل وغاب يا مخيمين منزلكم
الطناب يا راحلين لابد من مناخ الركاب يا راكبي سفن الهوى ستصعد الركاب
يا اهل الميل والتراب اين ثياب العتاب مركم اذا قام الناس للحساب ويل لقطائر
الثواب وسارت الجبال سير السحاب ولم يبق طفل الا شاب ووضع الكتاب
مركم اذا ابرزت النار التي تلتهب اشتد منها الزفير والالتهاب فاكتسب العامي دلها
دلها سبعة ابواب تصوحت اعصار الابدان الرطاب وضرب بين المومن والمنافق
الحجاب وتفرق الاهل والاصحاب ولم يبق دمع الاذناب وظهر ما لم يكن في الحساب ولم
الكتاب لا تنفع الاحساب ولا ترد الانساب وللحاكم رب الارباب وانما هو ثواب
وعقاب آه من سؤال يلي جواب آه من عتاب بلا اعتاب هذا عذاب يا مذنبا الا اليه
الكتاب يا من عصى وما تاب امرقك ام انت من تاب قوله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء
وهم الذين يشهدون على الناس باعمالهم وفيهم اربعة اقوال احدها انهم المرسلون من
الانبياء والثاني الملائكة والثالث انهم الحفظة على بني آدم قاله عطاء والرابع انهم
النبيون والملائكة وامة محمد والجوارح قاله زيد قوله تعالى وقضي بينهم بالحق اي
بالعدل ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت من خير او شر لا يحتاج الى

كتاب

كتاب وشاهد قوله تعالى [illegible] وقال ابو عبيده
الزمر جماعات في تفرقة بعضهم في اثر بعض واحدها من [illegible]
ووجه الحكمة في ذلك من ثلاثة اوجه احدها ان اهل الجنة لما رأوا ابوابها
مفتحة استعجلوا السرور واهل النار يأتونها والابواب مغلقة ليكون اشد
لحزنها والثاني ان الوقوف على الباب المغلق دل فصير عنه اهل الجنة ودل اهل النار
والثالث انه لو وجد اهل الجنة بابا مغلقا لاثر فتحه في كمال الكرم ومن كمال الكرم
على باب النار حين يجيء اصحابها ان الكريم يعجل المثوبة ويؤخر العقوبة واما ابواب
النار فقد قال الله تعالى لها سبعة ابواب واما ابواب الجنة فروى ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للجنة ثمانية ابواب وفي الصحيحين
من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة
ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من شيء من ماله في سبيل الله دعي
من ابواب الجنة وللجنة ابواب فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان
من اهل الصوم دعي من باب الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه والله يا رسول الله ما على
احد من ضرورة من اي هذا دعي فهل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم واني لارجو
ان تكون منهم اخرجاه في الصحيحين وروت ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من انفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة فقال ما هذا الذي
قال اذا كانت خيلا ففرسان وان كانت ابلا فبعيران حتى عد اصناف المال كله
اخرجه مسلم من حديث عتبة بن عبد ان ابا [illegible] قال والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي
الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام قوله تعالى [illegible]
ومعناه جمعة [illegible] حتى اذا انتهوا الى باب الجنة وجدوا
عندها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من احداهما فلا يبقى في بطونهم اذى

ولا يدمى الجرح ويغتسلون من آبار فيها ولا يتغير جلودهم ولا تشعث اشعارهم
الذين اذا انتهوا الى باب الجنة قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم رواه عاصم بن ضمرة
عن علي رضي الله عنه والثاني طاب لكم المقام قاله ابن عباس والثالث طبتم بطاعة
الله قاله مجاهد والرابع انهم طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة وانقطع بعضهم
من بعض فلما مدوا قالت لهم الخزنة طبتم قاله قتادة والخامس كنتم طيبين
في الدنيا قاله الزجاج فلما دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة
واورثنا ارض الجنة نتبوأ منها حيث شئنا فنعم اجر العاملين اي ثواب
المطيعين في الدنيا وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين به يسبحون
بحمد ربهم اي بين الخلائق بالهواء بالعدل وقضي بينهم بالحق وقيل اهل
الجنة شكرا لله عز وجل على انعامه قال العلماء ابتدأ الله عز وجل بذكر الملوك بأكمل
فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم الامر بحمده بهذه الآية قال الزمخشري
الدليل ان رحمة الله عليه من سره ان يسكن بوحبوحة الغنى فليفرغ الفراغ من همه
من الخسران لطلب الارباح وتميز بين من يتصدق ويميز ويقسم فهم ذات الشمال
وذات اليمين فهؤلاء حزب الشيطان اللعين وهؤلاء مع الولدان والعين وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين لو رأيت اهل النار في حين وخصر يعلفهم الالم
فيقوى الامين لا يخفف عنهم من عذابهم وحين واهل الجنة في نعيم لم يجزوا الواصفين وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اوصدتهم على الكافرين فما تغني عنهم ابوابهم
ان هم منها في اسفل سافلين واهل الجنة في اعلا عليين وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين ما نفع العصاة تنعم سيدهم ولا رد عن العتاة كبرهم المتكبرين ولا ضر الله
بالجوع صبر المتقين لقد فرق بين الفريقين في الفرقين وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين شغل هؤلاء الدنيا واستغل هؤلاء بالدين وفتش هؤلاء وكل سر هؤلاء
بلين نعال اهل الجنة بالسبق الى المقام الامين والويل كل الويل للمجرمين وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين افيكم مستهلك قبل الفوات افيكم منتبه لمحو السيئات انتقال

قبل

قل التثقل بالممات عن مقامات المذنبين لعل عطف الرحمة اليكم يعطف العاثر بالعفو ويرحم المستضعف لعل ترقي القبول لحظ فلا يكن من القانطين وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين ٥ تحليس في الدعاء

الحمد لله الذي ركبك فاحسن تركيبك وذنبك فاحسن تاديبك واوبك فاكمل
تاديبك وقلب القلوب بين الترغيب والترهيب وجعل عين رقيب قرة بثبيت مريب
وتوتر نصب المصيب وبكشف ريب الكتب حاضر مع الخلوة بغيب يتمثل منهم البعيد
والمغيب ويجيب كل مقبل مستجيب واذا سالك عبادي عني فاني قريب احمده
عدد ما تحوي كل كتيب واقر بوحدانيته اقرار لبيب واصلي على رسوله محمد ذي
المخ المحبب الغريب وعلى صاحبه ابي بكر المحب المحبب وعلى عمر الذي بذكره يطيب
يطيب وعلى عثمان متلقي الشهادة بالصدر الرحيب وعلى علي الذي اذا قسم انهام العلما
كان الطيب له قال الله تعالى [illegible] الى قوله في سبب
نزول هذه الآية خمسة اقوال احدها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت رواه الثعلبي عن محمد عن ابيه عن جده
وقال اليهود للمدينة قالوا يا محمد كيف تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة
عام فنزلت رواه ابو صالح عن ابن عباس وقال ابن [illegible] انه لما نزل قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم قالوا اي ساعة فنزلت واذا سالك عبادي عني فاني قريب
قاله عطاء والثالث ان قوما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اين الله فنزلت
هذه الآية قاله الحسن والخامس انه كان فرض على المسلمين اول الاسلام ان من صلى العشا
ونام حرم عليه الطعام والشراب والجماع فدعا عمر من زوجته ونام رجل قبل ان ياكل
فاصبح مجهودا واعتزل رجل من المسلمين نساءه فقالوا ما نوبنا ما علمنا فنزلت
هذه الآية قاله مقاتل [illegible] الى قوله والثاني قريب فقولان احدهما الى قرب من سماع الدعا
والثاني قرب من الاجابة وفي قوله اجيب قولان احدهما ارضى اسمع قاله الفراء والثاني
انه من الاجابة على وفق قوله تعالى فليستجيبوا لي اي فليطيعوني قاله ابو عبيدة

والرجاء وان فيه [illegible] هذه الآية قد تضمنت احاد الدعاء وروى كثيرا من الادعية
استحبابه فيحتمل ان ابا سعيد رضي الله عنه اراد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من مسلم يدعو الله تعالى دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى
ثلاث خصال اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يدفع عنه من
السوء مثلها [illegible] رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن
يقف ويحمد الله تعالى بما له من مسألة الا اعطاه اياها إما ان يعجلها له في الدنيا واما
ان يدخرها له في الاخرة ما لم يعجل قالوا وما تعجيله قال يقول دعوت الله عز وجل فلا اراه
استجاب لي ويعلم ان العبد ربما طلب ما فيه مضرته له فيه ويكون المصلحة صرف ذلك عنه
ويعطي خيرا مما طلب وهو لا يعلم وربما وقعت الاجابة مؤخرة ويعلم ان الدعاء له سببا
عسى ان يتوصل به الى وقت الشريعة كما انه يعفو الاستغفار لنبيه الى
السحر ومنه حديث جابر رضي الله عنه قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
الخيف يوم الاضحى ويوم التلثا ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين
يعني الظهر والعصر في وجهه قال فجاز فلم ينزل الى امر مهم غائظ الا توخيت تلك الساعة
فادعو فيها فاعرف الاجابة فيها ان دعوة الاخوان المستجابة [illegible] سليمان التيمي عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من
الدعاء وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تستجاب الدعاء
اربعة مواطن عند الاذان والاقامة وعند قراءة القرآن وعند نزول الغيث وعند
القتال في سبيل الله عز وجل وعند كل جمعة يدعوه مستجابة [illegible] رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصائم لا ترد دعوته وان
يدعوا مستقبل القبلة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى الموقف فوقف
القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس [illegible]

الى موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نعلو شرفا ولا
نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اربعوا على انفسكم فانكم ما تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا
الحادي عشر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روى الترمذي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على
نبيك صلى الله عليه وسلم والثاني عشر ان يسبح قبل الدعاء عشرا ويكبر عشرا ويحمد عشرا
[illegible] بن مالك رضي الله عنه قال جاءت ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله علمني كلمات ادعو بهن فقال سبحي عشرا وتحمدي عشرا وتكبري عشرا ثم
تسألي حاجتك فانه يقول قد فعلت قد فعلت والثاني عشر ان تكون لفظ الدعاء غير متداولة
بل غريبة قال المشغول بتسبيح الملفوظ وترتيبها بعيد من الخشوع الا ان يتفقد ذلك
ذلك من غير تكلف كقوله عليه الصلاة اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع وقد
قال ابن عباس لبعض اصحابه وايانا والسجع في الدعاء فانهم كانوا لا يفعلون ذلك و
ان يكون الدعاء صحيح اللفظ لانه يتضمن مواجهة للحق بالخطاب و [illegible]
لا يقبل الله دعاء ملحونا و [illegible] العرس في الصحيحين من حديث انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقل
ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني فان الله عز وجل مستكره له والثالث عشر حضور
القلب ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل [illegible] بان ان يسأل ما يصلح سؤاله وانه
لو سأل من تتمة الانبياء كان متعديا وقد سمع سعد بن [illegible] قاص رضي الله عنه
ولده يسأل ما لا يصلح للمثل فزجره عن [illegible] عفوا موقنا [illegible]
بعد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اذا دعوت
واثم موقنون بالاجابة و [illegible] الخشوع والخضوع لله عز [illegible]
يدعونا رغبا ورهبا وقالوا نصرعا وخشعين [illegible] عشر [illegible]

عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل يحب الملحين في الدعاء

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده إن العبد ليدعو الله عز وجل وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه فيقول الله عز وجل للملائكة إني عبدي هذا أن يدعو غيري فقد استجبت منه ان يأكل الحلال قبل الدعاء في أفراد مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ثم يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك وفي يوسف بن أسباط رحمه الله عليه بلغنا أن دعاء العبد ينجبس عن السموات لسوء واحد من ستة للخروج من المظالم قال مالك بن دينار رحمه الله عليه أصاب بني إسرائيل بلاء فخرجوا بحرحا فأوحى الله إلى نبيه عليه السلام إن أخير قومك أنهم لن يخرجوا إلى الصعيد بأبدان نجسة وترفعون إلي أكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام الآن اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني إلا بعدا وقال عمر رضي الله عنه دوام الأسر والسراء قلة نزول القرآن وقال لقمان رحمه الله لابنه يا بني إن العبد إذا كان يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فدعا قال الملائكة صوت معروف لعبد ضعيف ويشفعون له وإذا كان لا يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء قال الملائكة صوت منكر لعبد ضعيف ولا يشفعون له والناس في هذا الدعاء المأذون فإن تعلم الشرع حتم من اختيار العبد وقد يستجاب الدعاء ولا إجابة وربما كان ذلك في التأخير لحديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يستجاب لأحدكم ما لم يستعجل قالوا يا نبي الله كيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي وقد دعا نبي الله عليه الصلاة والسلام إن الله يدعو عبده المؤمن يوم القيامة فيقول يا عبدي إني كنت أذنت لك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول وكنت ترى أن تدعوني فأفرج عنك فيقول لا فيقول ما دعوتني بدعوة إلا استجبت لك فأما أن عجلتها لك في الدنيا وإما أدخرتها لك في الآخرة أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك فدعوتني فكشفت عنك فيقول بلى يا رب فيقول فإني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك فدعوتني فكشفت عنك فيقول نعم يا رب فيقول إني أدخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني يوم كذا وكذا لحاجة فقضيتها لك فيقول نعم يا رب فيقول إني أدخرت لك بها في الجنة كذا وكذا قال فيمضي العبد وذلك الموقف فيقول ما لك لم تجعل لي من دعائي شيئا فيقول لك ما استجيب لي دعوة إلا وجدت طريقها إلى المعاصي فلم أر مستغفرا مغفورا ولا مكثرا من شيء إلا وجدت طريقه إلى الجنة وسلك في دنياه طريق وصل إلى الرضى من مولاه واعرض بكليته عن دنياه فإنها دار آفات ومحن وهو يا غافلا فيها مرتهن

يا عامر الدنيا وليست وطنا خلقت آمالا لطوال وما
تعمرها وليس فيها لمن كان ولا يكون فيها بعدنا
أفلح من زادته الدنيا فلم يلو ولم يرغ إليها أذنا
فاين عاد وثمود وابن أخي الأرض وخطوا المدنا
صاح بهم رب المنون فانثنوا مسلمين من هنا ومن هنا
لهفي على ما شيدوا وخططوا بين الصلوع سجنا
لم يبق من بعدهم مسرة ولا أرى لمن بقي هنا حسنا
وخلفوا بعدهم مولها صيح وآنا تحسرا واحتزنا

وانام في منزل يشفي عليه الدثور والصبار
بموت الذي يبقى وتبقى بناته ألم ترى بالله في ذاك عبرة
فيا غافلا عن نفسه ابن من بنا مدائن اضحت بعد اللوم قفره
ورمته الايام في عرصة البلى كأن لم يلوا زينة الارض مره
وما زال هذا الموت يغشى ديارهم يكر عليهم كرة بعد كره
فأخلاهم منها جميعا فاصبحت منازلهم في الارض لحدا وحفره
ان اللبيب من نظر في مآله والميت من ترد لارتحاله والسالم
لعلمه بمصيره والغانم من قصر عمره لتقصيره المتيقظ للحذره
يبكي لتقصيره ويعمل ومتى ذكر خلاوه لما امره سال دمعه كالمنهره وهو يتعجب على كل ذي لب كيف يسكن
وفؤاده يكاد ينفطره قد خدد خده ذكر الحدود داخل حفره وهو يخشى ان يستقي
الخلق ويفتقر لدار الطائر رحمه الله عليه قد عرفت ما بيننا من القرابة
واوصى بكا وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل تنزلها الناس مرحلة مرحلة حتى تنتهي
بهم الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديك فافعل فان
انقطاع السفر عن قرب والامر اعجل من ذلك فتزود لسفرك وافض ما انت قاض من
امرك فكأنك بالامر قد تعجل الي لا اقول لك هذا وما اعلم احدا اشد مني تضييعا
لذلك ولكني رحمة الله عليه قد ورث دراهم فلما تعددت حمل شقص
داره فباعه حتى باع اللبن والبواري وبقي نصف شقص ومات والدراهم لم يكن في بيته
مطهرة ولبنة هو وساده وكان اذا جن الليل يقول ممدد عطل على الهموم يجالدني
ويبس السهاد وشوى الي نظر الكرى فيمنعني وانا في سخنة مطلوب فمتى ما
فذا بين يديك وتفكر في هول القيمة والقوائم الواردة عليك قوله تعالى اذا وقعت
الواقعة الآية وكلمات تشوق بها الى الله تعالى وترغب وتزهد فيما هنا فيها النفع
الصور لقيام الناس لرب العالمين وضع الميزان خافضة رافعة وتبدل الافلاك حاسفة
وتدك الارض متواصفة اذا هو حق الواقعة ناسدل الزلزلة شيء تفرق تأمل لهذا

اللهم رفيقه أما لك تصحبه ولا شفيقه تخبر الا الطريق سناسعه ما اكثر اناسك
وما اعظم احرامك وما تقبل ممن اتاك وبحكم ان اياما مكن كلها مناسكه اما علمت
ان العمر لما اولى عمر كل من ولي فعل لنفسك انت مني املاه من املى على الرقيب
ما املى يا مجنونة قاطعه لنا اقوام اذا اكلت صاموا واذا افترت داموا واذا
نسخت لنفسك لا موا لو رأيتهم قد قاموا والعيون هاجعه سلموا من التكلف
وطلقوا الدنيا بلا توقف ورضوا بالفقر فما تعفف حسبهم الجاهل اغنا من
التعفف في نعمة واسعه جعلوهم في الحاد امعه فطرانها متصلة دافعه
هذا ورب دمعه شافعه اسكنوا بدنهم الحمام الساجعه فيا بشرا ذا وقعت
الواقعه ليس لوقعها كاذبه اي كذب قال قتاده خافضة لقوم رافعة لآخرين
فتاوه اذا تكاد وفي قوله حافظة رافعة قولان احدهما انها خفضت واسمعت القريب
ورفعت واسمعت البعيد رواه عطية عن ابن عباس وهذا يدل على ان المراد بالواقعه
صيحة القيامة والثاني انها خفضت ناسا ورفعت ناسا رواه عكرمة عن ابن عباس
قال المفسر ونخفض ناسا الى اسفل السافلين في النار ورفع اقواما الى علين في الجنه
قوله اذا رجت اي حركت حركة شديدة وزلزلت وذلك انها ترج وتهدم
ما عليها من جبل وبناء والتاث احد هما انه لا مانعة ما عليها من الاحياء
والثاني اخراج ما في بطنها من الموتى قوله تعالى وبست للعالم فيه قولان احدهما
فتتت فتارواه ابو طلحة عن ابن عباس قال ابن قتيبة فتتت حتى صارت كالدقيق
والسويق المبسوس والثاني لتت قاله [illegible] وقيل للرجاج خلطت ولتت فوقعت
فكانت هباء منبثا والهباء خمسة اشياء الجر مما لا نه ما تراه في شعاع الشمس الذي يدخل
في الكوة مثل الغبار قاله علي رضي الله عنه وابن عباس والجاثي [illegible]
المهراق رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وابن جبير والثالثة ما انتشر من
التراب وحطام البيوت رواه عطاء الخراساني عن ابن عباس والرابع ما انبث
من الناء اذا عفت اذا وقع لم يكن شيئا رواه [illegible] عن ابن عباس والخامس

مرحوا فى المحل الدوات قاله مقاتل [illegible] وقيل ارواحا ثلاثة اى اصنافا
واصحاب اليمنة وفيهم ثمانية اقوال احدها انهم الذين كانوا على يمين ادم حين اخرج
ذريته من صلبه قاله ابن عباس والثانى انهم الذين تعطون كتبهم بايمانهم قاله الضحاك
والقرظى والثالث الذين كانوا ميامين على انفسهم اى مباركين قاله الحسن والربيع والزجاج
انهم الذين اخذوا من شق آدم الايمن قاله ابن سلام والخامس انهم الذين تنزل لهم عن
اليمين قاله ميمون بن مهران والسادس انهم اهل الجنة قاله السدى والسابع
انهم اصحاب المنزلة الرفيعة قاله الزجاج والثامن انهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى
الجنة ذكره الواحدى [illegible] ما اصحاب اليمنة قال اللغويون هذا مثل قولك
زيد ما زيد اى رجل هو تعظم شانه بذلك وقيل اصحاب المشامة وهم اصحاب المال
والجانب الايسر يقال له الاشأم وتفسير اصحاب المشامة على ضد تفسير اليمنة
[illegible] والسابقون السابقون سبعة اقوال احدها انهم السابقون الى كل امة قاله الحسن وقتادة
والثانى انهم الذين صلوا القبلتين قاله ابن سيرين
والثالث انهم اهل القرآن قاله كعب والرابع الانبياء عليهم السلام قاله مجاهد
والخامس السابقون الى المساجد والى الجهاد [illegible] ابن سورة
انه قال فى قوله تعالى والسابقون السابقون قال قلت لهم رواحا الى المسجد وادلاجا
خرجا فى سبيل الله تعالى وفى اعادة ذكرهم قولان ذكرهما الزجاج احدهما انه
للتوكيد والثانى ان المعنى السابقون الى رحمة الله [illegible] رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق
الفرس وبلال سابق الحبشة [illegible] حمت وان قد اقبل مهاجرا واتبعه نفر من
قريش فقال عن اجلسته وقتلكما ستة عشر قرشيا لعدتم انى من ارماكم
رجلا وايم الله لا تخلصون الى حتى ابلغ سهامى فيكم فاعرقب فى سيفى ما بقى
منكم شئ وان شئتم دللتكم على تجار بمكة وتتركونى فحلفا له نعم فدلهما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فوفى لهما بما حلف له ومن

الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وأم سلمة رضى الله عنها قالت مروه
الى ان كاتب واعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابته فشهد معه الخندق وما
بعدها وصار اميرا بالمدائن على ثلاثين الفا وكان يعطى الناس فى عطائه يقترش بعضها
ويلبس بعضها فاذا اخرج عطاءه وامضاه واكل من سف الخوص ولم يكن له بيت يكنه
وكان يستظل بالفئ حيث ما دار فقال له رجل الا نبنى لك بيتا قال كيف تبنيه قال
نبنيه ان قمت اصاب راسك وان اضطجعت اصاب رجليك فقال نعم ولقيه يحمل معه
حمل من التمر ولم يعرفه فقال الحمل معى فحمله فلما رآه الناس قالوا هذا الامير فعا
له لما عرفه فقال سلمان لا حتى ابلغ منزلك وكان [illegible] ثلاث تعجلنى مؤنة الدنيا والموت
بطيئه وغافل ليس بمغفول عنه وصاحب ملك فيه لا يدرى اسيظر رب العالمين عليه ام يأمر
[illegible] اخرنى حتى ابكينى فوالذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وحزنه وهول المطلع والوقوف بين
يدى الله عز وجل لا ادرى الى الجنة او الى النار وعن بلال رضى الله عنه فكان من اول
من اشترى بعد نزوله فماتت بسببه عليه ولم يعطهم ما ارادوا من لفظ البيع فملكوه فحملوا
فى عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يسحبوه بين اخشبى مكة وكلما عذب قال احد احد
فاشتراه ابو بكر رضى الله عنه فاعتقه وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا
رضى الله عنه وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وموذنه فلما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن بلال ان يقر وكان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله انتحب الناس
فى المسجد فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذن فقال ان كنت اعتقتنى لان
اكون معك فسبيل ذلك لك وان كنت اعتقتنى لله فخلنى ومن اعتقتنى له فقال ما اعتقتك
الا لله تعالى لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذرنى اكن
وخرج مع بعوث الشام فمات بها رحمه الله [illegible] عنه
انه قال رأيت فى المنام كان القيامة قد قامت وكان منادى ينادى يا [illegible]
فقام سبعا ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك
الله الا لبيك المبايعون فقاموا [illegible] ثم نادى يا امة الا لبيك الا بيك

ايها الراضون بدون ٥ لما حد المتقون مذهم مرعول للنبي كن فيكون ٥ والسابقون السابقون
كانوا اذا جن الليل يستهزءون ٥ وجرى المتقون عيون ٥ واذا جاءت الواقعة للطاعم
يحزنون ٥ وما زالوا للخدم كالخدم ينصبون فحمل النصب يعني ما يحمل المتحملون ٥ ان
افتل البلاء فهم صابرون ٥ وان وردت النعماء فهم شاكرون وان ترخرف الدنيا
عنها معرضون ٥ حركات عزائمهم لسن بها سكون ٥ وكذا من اراد الاخرى يكون ٥ اذكارهم
في الخياة وهم ميتون ٥ واذا الجنات التراب على الاحباب تحلون ٥ وتبشرهم
الملاك هذا يومكم الذي كنتم توعدون ٥ لا يقنعون للحساب بل الى الجنة يرحلون يعجب اهل
الموقف منهم ثم يسألون ٥ مرها ولا الدنيا الى النعيم يحضرون ٥ فاذا الجواب اني جزيتهم
اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون ٥ فلو قبل ما ضاعفتم قل الناسون العابدون ٥ واعمالهم
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ٥ ولخمس ما به القوم يمدحون ٥ والسابقون السابقون

[illegible]

الحمد لله العظيم القدر العزيز القهر العليم بما في الضمير والجهر ٥ والصلوة
على محمد المجاهد على الجاحد بنصره المنعم على العاصي بستره ٥ الحليم عن اسم مكره
فهو يرزق الكافر على كفره ٥ يسمع صرير القلم عند خط سطره ٥ ويعلق الضفدع في جوف
بحره ٥ وانر المذنب عند صعقة صبره ٥ ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره احمده
على القدر خيره وشره ٥ واشكره على القضاء حلوه ومره ٥ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
مع الحول التشبيه وكره ٥ وان محمدا رسوله ارسله داعيا الى البر امره وخيره
وبشيره ٥ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحب الغار وثاني صدره ٥ وعلى عمر معز الاسلام
بقطاعية ذكره ٥ وعلى عثمان ذي النورين الصابر من امره على امره ٥ وعلى علي اخيه وابن
عمه ٥ وسلم تسليما ٥ [illegible] ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم ٥
هذه الاية نزلت على اثر اسباب ذكرها الى قوله حتى اتاهم نزلت على سبب ٥ وفيه ثلاثة
اقوال احدها ان ثابت بن قيس جاء يوما يريد النوم من منزله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صم فقال الرجل بين اذنيه افسح فقال الرجل قد اصبت فجلس فلما فرغ قال للرجل

مرات

مرات قال نا فلان قال ثابت ان ابن فلانة فذكر امه كان نعير بها فى
الجاهلية فاغضى الرجل ونكس راسه فنزل قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى
عسى ان يكونوا خيرا منهم قاله ابو صالح عن ابن عباس نا ما ٥ وقد تم استهزاء
من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأوا من رثاثة حالهم فنزلت هذه
الاية قاله الضحاك ومقاتل وا [illegible] ولا نساء من نساء فنزلت على سبب وفيه
ثلاثة اقوال احدها ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر
فنزلت هذه الاية قاله ابن زيد والثاني ان ام سلمة خرجت يوما وقد استخاطرت جلبا
خلفها ولا تعلم فسخرت منها امرأتان من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت قاله ابو صالح عن ابن عباس والثالث ان صفية اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهودي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلا قلت ان ابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد فنزلت هذه الاية
رواه عكرمة عن ابن عباس [illegible] قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقاب فنزلت على سبب وفيه ثلاثة اقوال احدها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم المدينة وليس لهم القاب يدعون بها فجعل الرجل يدعو الرجل بلقبه فقيل
له يا رسول الله انهم يكرهون هذا فنزل قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قاله
ابو جبيرة بن الضحاك والثاني ان اباذر رضي الله عنه كانت بينه وبين رجل منازعة
فقال له يا ابن اليهودية فنزل قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قاله الحسن
والثالث ان كعب بن مالك الانصاري تجاذب هو وابن عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي كلاما فقال له يا اعرابي فقال له عبد الله يا يهودي فنزلت فيهما
تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب قاله مقاتل [illegible] لا
يسخر قوم من قوم ما يستهزئ على فعله ويستولي عليه من ليس مثله
وربما وجب ممن سخر لهم واشباه ذلك مما يقتضيه ولفظة عبد الله تعالى ذكره
منه والمعنى فيه النهي للعبد ان يسخر من عبد مثله قال والنساء من نساء

مرات

وتكلموا بعد تعيبوا والمراد بالانفس هنا الاخوان والمعنى لا تعيبوا اخوانكم من
المسلمين لانهم كانفسكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يحدث
سواكا من الاراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفأه فضحك القوم منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا من دقة ساقيه فقال والذي
نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد ... والنبز الاسم واللقاب
جمع لقب وهو اسم يدعى به الانسان سوى الذي سمي به والمعنى لا تدعوا الانسان
والمراد بهذه الالقاب ما يكرهه المنادى به او تغلب ذمها في العرف الالقاب التي
تكون صدقا وتكسب حمدا لا تكره كقيل لابي بكر عتيق ولعمر الفاروق ولعثمان
ذو النورين ولعلي ابو تراب ولخالد سيف الله فهو ... يدل الاسم الفسوق
بعد الايمان اي تسميته فاسقا او كافرا وقد امن ... من التنابز
فاولئك هم الظالمون اي الصائرون لانفسهم قوله ... ما ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن قال ابن عباس رضي الله عنهما نهى الله عز وجل المؤمن
ان يظن بالمؤمن شرا وقال الزجاج هو ان تظن بامرئ السوء وامارأيته
السوء فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم واعلم ان الظن على اربعة اضرب محظور وماموره
ومباح ومندوب اليه فاما المحظور فسوء الظن بالله تعالى والواجب حسن الظن به ولذلك
سوء الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة ... الظن بما مورية فهو ما لم ينصب عليه دليل الى
وقد تعبدنا بتغليب الكرم منه واما قضاء على ... بالظن واجراء الحكم عليه واجب فهو ما تعدلت
مرفوعة شهادة العدول وجرحت العدالة ... تهمة كشهادة وارث الحكايات التي لم ترد
... ان الظن المباح كظن المسافر ... الصلاة اذا كان امامه فقد امره السفر
... ان ظنه فان ... الى البناء على البقر جاز له
... صلى الله عليه ... سوء الظن ... المال
مثل ان تقول ... اشراف ... بعض الظن ... ما
... من ... ظنه ... ثم ... ذكر ... ظنون ...

... ولا تجسسوا وقرئ بالحاء قال الخليل التجسس بالجيم البحث عن عورات الناس
وبالحاء استماع حديثهم قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يظهر الغيب بما يسوءه ثم
ضرب الله عز وجل للغيبة مثلا فقال ... ذكرك من ... كلموا به ... سبان وبيانه ان
ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك فكرهوه قال
الفراء تقديره فكرهتموه فلا تفعلوه ... وعن ... رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق ثم قال يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في
قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عز وجل
عورته حتى يفضحه في جوف بيته وروي عن جابر رضي الله عنه قال كنا نمشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة فقال هذا ريح الذين يغتابون المؤمنين وعن ابي
برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه
الناس ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
يفضحه ولو في جوف رحله قال ابو برزة وكان رجل يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما سمعته يقول لشيء قط لم فعلت كذا ولا لشيء لم تفعله هلا فعلت كذا وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايوشك الرجل المتكئ على اريكته
يحدث بالحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال
استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا وان ما حرم رسول الله كما حرم الله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل الذي كان يغتاب
الناس في الدنيا فيقال له كل لحم اخيك ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا قالوا
يا رسول الله كيف قال ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا تغفر له
حتى تغفر له صاحبه وقد روي ان الزنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الربا استطالة
الرجل في عرض اخيه وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان ابو هريرة رضي الله عنه انه قال
الكبائر استطالة الرجل في عرض اخيه بغير حق والسباب بالشتيمة وروي عنه صلى
الله عليه وسلم انس رضي الله عنه انه قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس ينهشون
بها وجوههم فقلت من هؤلاء قال الذين ... الناس ويقعون في اعراضهم
... ما الغيبة فقد روي ان ابو هريرة رضي الله عنه ... صلى الله عليه
يا رسول الله ... ذكرك اخاك بما يكره قال ... كان ... ما قال
ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ... فقد ... انه
مسلم ... ان الغيبة حرام فلا تكاد ... يجتنبون ... وعن ... رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ... يخذل ... يستحل ...

يستقص منه من عرضه وينتهك فيه من حرمه الا حد لله في موطن يحب فيه نصرته
وما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موطن يستقص فيه من عرضه وينتهك
من حرمه الا نصره الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته وقد روت اخر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امرئ عبد مؤمن وهو يقدر على نصرته ثم
ينصره الا اذله الله على رؤس الخلائق [illegible] عبد معروف الكرخي
رحمه الله عليه فجعل يعتابه فجعل معروف يقول اذكر الله اذا رضوه على عينيك
[illegible] ان يسير من العجب ان يعتاب اليهودي والنصراني [illegible] في حوض واحد
احدهما اطيب من الاخر ثم قال الا ترى قد اغتبته [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول في خطبته لا تجتنكم من الرجل طنطنته ولكن من ادى الامانة وكف عن
اعراض الناس فهو الرجل

نظم

خذ ود بندار اذا ذت سلامة وكان معروف الخلائق يمزح
والموت قادحة وتركنا الاعداد للمنوى أطم وافدح

وعلم ان حفظ اللسان عظم ليس كغيره من الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان
والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام
واللسان تجول في كل شيء وبين الايمان والكفر وهلاك الناس على ما جرى في
النار الا حصائد السنتهم ومن اقبح الذنوب العيبة والنميمة وقد عم ذلك عامة
الناس لكثرة وجوده وخبثه فمن جر يل الى السماء عرج

وكانه ميت لا عيب فاذا سألنا عنه قيل درج

[illegible] رضي الله عنه كفى بالمرء عيبا ان يستتر له من الناس ملا هو فيه من نفسه ويخفى عليه ما يبدو للناس منه [illegible] عمر بن عتبة رحمه الله عليه ما نزال
بخير ما عيبنا انفسنا فقال ما انا على نفسي بأول فانفرج من عيبها الى غيرها ان
الناس خافوا الله على ذنوب العباد والمنوة على ذنوبهم [illegible] ان اراد
انك لن تنال حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وتبدأ بذلك العيب من

نفسك

نفسك فاصلحه فما تصلح عيبا الا رأى عيبا اخر فيكون شغلك في خاصة نفسك
يشغلني من عمري الذي اعرفه في من العيب عيبي لعمري بالظنين ولست
من عيبي في ريب ان يك عيبي غاب عنهم فقد احصى ذنوبي عالم الغيب
وقال [illegible] بن عبد الله ما احسب احدا يفرغ لعيب الناس الا من غفلة غفلها عن
نفسه ويحك من سره ما يضره كيف يفلح ومن لا يقبل قول الخطيب كيف يصلح
ابن آكلك على ذنوبك ابن حرصك على عيوبك ابن اسقاط بقوات مطالبك
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم ولا عيب الا دون ما فيك يذكر
وان عبت قوما بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس اكبر
وان عبت قوما بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس اكبر
فسالتهم بالكف عنهم فانهم بعينك ما تهدي وانصر
[illegible] عن ابان بن خالد الربعي قال دخلت المسجد فاذا بقوم يعتابون رجلا فقال
لا تفعلوا او كفوا ثم ذكروا منه شيا فقلت معهم منه فلما بت جاني رجل
ومعه قطعة لحم خنزير فقال لي كلها فابيت عليه فقال كلها فابيت عليه
فقال كلها لحقت فوضعها في في فجعل لوكها وما اقدر ان القطها مخافة فكت
هويا من الليل وفي في ثم اصبحت شهرا اعده وانا لا اكل طعاما ولا اشرب
شرابا الا وجدت طعمه في في [illegible] روت انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة
ما يرى بها بأسا يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب [illegible] وعن بلال بن الحارث رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان
تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله بها عليه سخطه الى يوم القيامة [illegible] ان
السلف [illegible] اشد اللسان استعملوا الصمت [illegible] الصدق [illegible]

لسانه وتقول هذا الذي أوردته في الموارد عن ابن مسعود رضي الله عنه والله
ما شئ أحوج إلى طول سجن من لساني ولقد مكثت الربيع بن خثيم عشرين سنة
قال فما سمعت منه كلمة تحتاج وقد كان مجاهد كانوا يكتفون من الكلام
باليسير وقال الفضيل رحمه الله عليه كان نفر من أصحابنا يتحدث كلامه من
الجمعة إلى الجمعة وقال مخلد بن الحسين ما تكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها
خمس سنة وعمران من آفات اللسان الكلام فيما لا يعنيه وقد قال عليه
الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد تقدم
الخطاب قال ابن مسعود رضي الله عنه إنك لم تزل تقول القول تحسب أحدكم ما
بلغ من حاجته ومن الخوض في الباطل والمراء والجدال في الدين والفحش والسخرية
والاستهزاء والكذب والمهلكات وكثرة التقعر في الكلام وكثرة المزاح
والمدح بما لا يصلح وعلم أن غيبة المسلم سوء الظن بالمسلمين وأما النميمة
فهي من أقبح القبائح وهو أن ينقل كلام شخص في شخص ويوجد ذلك حقد الرجل
على الذي نقل عنه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة
قتات وفي لفظ تمام من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما
فكان لا يستتر من بوله وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة وقد
ذو الوجهين روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه

تعليمه السائل أن اللسان سريع إلى الشر وكثرة
وفي اللسان يزيد اللغو الذي يلزم الرجال على عقله
مثل أن يخوض فيما لا يعنيه من فحش الكلام وله من خصيه فإن أردت أن
تعرف فضل الكلام فيه فالصحيح من وقف على قدم اليقظة جاز له على فيه

قوله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وما منكم أحد إلا وارد
هذا الخطاب قد يكون أحدهما أنه عام في حق المؤمن والكفار وقال أبو علي
للكفار وللجمهور على القول الأول وقد روي عن أبي سميته قال اختلفنا هاهنا بالبصرة
في الورود فقالت طائفة لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يردونها جميعا فلقيت
جابر بن عبد الله فسألته عن ذلك فقال يردونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا وتترك
الظالمين فيها جثيا فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه وقال صمتا إن لم أكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها
فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار أو لجهنم
ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وروي عن عبد الله رضي الله عنه وإن منكم
إلا واردها قال يدخلونها ويخرجونها ثم يصدرون منها بأعمالهم وعن ابن أبي ليلى
قال لما نزلت وإن منكم إلا واردها لزم عبد الله بن رواحة بنته باكيا فقال له
أبوه ما يبكيك قال إني أتاني الورود ولم يأتني الصدور فلما نزلت ثم ننجي الذين اتقوا
قال الآن أتاني الصدور وعن الله لي مرتجوا عن الحسن رحمه الله عليه
قال رجل لأخيه بالحي هل أتاك أنك وارد النار قال نعم قال فهل أتاك أنك خارج منها
قال لا فيم العمل وقال ابن معدان إذا دخل أهل الجنة قالوا الم نعد
ربنا أن نرد النار فيقال لهم بلى ولكن مروتم بها وهي خامدة وقد سأل ابن الورود المر
عليها قاله ابن مسعود وقتادة وروي أن الجسر دحض مزلة على الصراط وفي
حديث أبي قرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يضرب جسر على جهنم وأول
من يجيز من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال نوبي الجسر محمد بن عبد الله فيجيزها فيقول ربي سلم سلم فيقال للعبيدين
عمير وإن ورودها كان على الله حتما مقضيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن ورود المؤمن إليها ما يصيبه من الحمى والجهد في الدنيا حتى إن الرجل من النار يرد
فرأوا أن ميكائيل لا يفارق هذه الصخرة منذ خلق الله جهنم وهو آخذ على حافتي جهنم

لِفَاءُ الوَعْدِ وَالمَعْنَى الَّذِي قَصَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالمَعْنَى إِنَّهُ حَضَّرَ ذَلِكَ وَقَضَاهُ عَلَى
الخَلْقِ قَوْلُهُ هَا ـ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝ وَالنَّجَاءُ تَخْلِيصُ الوَانِ
مِنَ الشَّيْءِ وَهَذَا يُؤَكِّدُ قَوْلَ القَائِلِ مَنْ بِالدُّخُولِ وَتَصْحِيحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا
لِمَعْنَاكَ يَذَرُ وَيَتْرُكُ لَمْ قَدْ حَصَلَ فِي مَكَانِهِ وَالجِثِيُّ جَمْعُ جَاثٍ وَالمَعْنَى جُثِيًّا عَلَى رُكَبِهِمْ
كَمَا قَالَ حَسَّانُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لَقَدْ شَغَلَ ذِكْرُ النَّارِ قُلُوبَ الخَائِفِينَ عَنْ ذِكْرِ الجَنَّةِ
فَهُمْ وُقُوفٌ أَشْفَقُوا مِنْ شَرِّ لِهَالَهُ ۝ وَانْتَهَوْا مِنْ رَقَدَاتِ الظَّالِمِ ۝ وَتَجَرَّدُوا قَبْلَ التَّوَاءِ
لِعُسْرِ حَالِهِ ۝ فَالكُلُّ حَاضِرُونَ النَّارَ لَا مَحَالَهُ ۝

يَا غَافِلًا بِمَا دَى غَدًا عَلَّكَ بِنَادَى هَذَا الَّذِي لَمْ يُقْدِمْ قَبْلَ النُّزُلِ زَادًا
هَذَا الَّذِي وَعَظُوهُ وَخَوَّفُوهُ المَعَادَ فَلَمْ يَكُ لِتَادِيَةِ طَائِعًا مُنْقَادًا
أَيُّهَا العَاصِي كَيْفَ رَضِيتَ بِفَسَادِ أَمْرِكَ ۝ حَتَّى ضَيَّعْتَ أَيَّامَ عُمْرِكَ ۝ وَكَيْفَ رَكِبْتَ الضَّلَالَ
بَعْدَ عِلْمِكَ وَخُبْرِكَ ۝ فَلِمَ تَعْمَلُ صَالِحًا لِغَيْرِكَ ۝ وَكَيْفَ أَمِنْتَ مَعَادَكَ وَحَشْرَكَ ۝ مَتَى
وَافَتْكَ تَرَكَ العَمَلَ لَهُ أَشْرَكَ ۝ وَيْحَكَ اجْتَهِدْ فِي أَيَّامِ نُذْرِكَ ۝ وَانْتَبِهْ لِإِقَامَةِ عُذْرِكَ
وَاحْذَرْ أَنْ يُنَادَى عَلَيْكَ بِكُفْرِكَ ۝ وَاندَمْ عَلَى مَا مَضَى وَاسْتَدْرِكَ ۝ أَيْنَ عَلَامَةُ الإِيمَانِ
مِمَّنْ يَدَّعِيهِ ۝ أَيْنَ تَأْثِيرُ الوَعْظِ يَا مَنْ يَسْمَعُهُ وَيَعِيهِ ۝ أَيْنَ بِذَارُ العُمْرِ وَعَنْ قَلِيلٍ يَسْتَوْفِيهِ
أَمَا عَتَبَارَكَ بِمَرْحَى الدُّنْيَا وَاصْمَحْلَالِ تَحْذِيرِهِ ۝ أَيْنَ عَقْلُكَ عَمَّا عَلَيْهِ رُخْرُفُ التَّمْوِيهِ
مَا تَسْتَحِي عَنْ مَا يُسْخِطُهُ وَيُبْدِيهِ ۝ مَا مِنْ نَفْسِهِ فِي الحَقِيقَةِ مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَائِهِ ۝ مَا مُعْرِضًا
عَنِ العِبَرِ وَفِي تَرَاوِحِهِ وَتَغَادِيهِ ۝ يَا مَرِيضَ الهَوَى وَمُنَادِي الهَدَى يُنَادِيهِ ۝ مَا
مِمَّا تُنِيقُ حَتَّى يَحِلَّ المَوْتُ بِوَادِيهِ ۝ وَيْحَكَ إِنَّمَا تَسُرُّ المُذْنِبَ العَذَابُ فَمَنْ يُقَيِّدُهُ
۝ وَكَيْفَ تَرْقُدُ أَهْلُ العِلْمِ أَعْيُنُهُمْ أَوْ تَسْلُكُ وَالنَّدَى النَّوْمَ أَوْ تَهْجَعُوا ۝
وَالمَوْتُ يَتْبَعُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً لَوْ كَانَ لِلقَوْمِ أَسْمَاعٌ عَلَى قَيْدٍ يَسْمَعُوا ۝
وَالنَّارُ مَلْجَئَةٌ لَا بُدَّ مِنْ وُرُودِهِمْ وَلَيْسَ يَرْدُدُ مَنْ يَنْجُو وَيَنْتَفِعُ ۝
قَدْ أَمِنَتِ الطَّيْرُ وَالأَنْعَامُ آمِنَةً وَالنَّوْتُ وَالبَحْرُ يَهْوَاهَا فَتَرْتَفِعُ ۝
وَالإِنْسُ مِنْ هَذَا الكُلِّ مِنْهُمْ لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الإِسْرَارِ يَطَّلِعُ ۝

حَتَّى تُوَافِيَهُ يَوْمَ الجَمْعِ مُنْفَرِدًا وَخَصْمُهُ الجِلْدُ وَالأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ ۝
إِذِ الفُهُودُ وَالأَشْهَادُ قَائِمَةٌ وَالحَرْبُ وَالأَنْسُ وَالأَمْلَاكُ قَدْ خَضَعُوا
وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الأَيْدِي مُنْشَرَةً فِيهَا السَّرَائِرُ وَالأَخْبَارُ يَطَّلِعُ ۝
فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ عَمَّا قَلِيلٍ وَلَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ ۝
أَفِي الجِنَانِ وَقُورٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ أَمْ لِلجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدَعُ ۝
تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ إِذَا رَجَا الخُرْجُ مِنْهَا فَمَعُوا ۝
طَالَ البُكَاءُ فَلَمْ تَرْحَمْ تَضَرُّعَهُمْ هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ ۝
لِيَنْفَعِ العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عَالِمَهُ قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرَّحْمَنَ فَارْتَجَعُوا ۝
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ سَعِيدًا وَشَقِيًّا وَعَاصِيًا وَتَقِيًّا ۝ وَأَحْضَرَهُمْ مُتَهَيِّئِينَ وَبَرِيًّا ۝ ثُمَّ
نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝ نُشِيرُ عَلَى الفَرِيقَيْنِ كِتَابًا مَطْوِيًّا ۝ وَعُرِضَ أَعْمَالَهُمْ
وَمَا كَانُوا قَدْ نَسِيًّا ۝ وَأَتَاهُمْ عَدْلًا مُرِيرًا وَعَيْشًا هَنِيًّا ۝ وَكَأَنَّكَ بِهَذَا قَدْ كَانَ وَكَانَ وَعْدُهُ
مَأْتِيًّا ۝ حَضَرُوا يَوْمَ الحِسَابِ وَاعِيًا جَمِيعَ المَقَالِ كُلُّهُمْ بَرِيًّا وَبَحْرِيًّا ۝ فَمَيَّزَ المِيزَانُ مَنْ كَانَ
سَعِيدًا وَشَقِيًّا ۝ فَمَلِيًّا الأَمْرَ كَانَ مُخْلِطًا تَقِيًّا ۝ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝ قَدْ أُتُوهُوا
إِلَى العَذَابِ لَا يَجِدُونَ عَنْهُ بُعْدًا دَائِمًا سَرْمَدِيًّا ۝ يَأْكُلُونَ لَحْمَ أَيْدِيهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ
عُرُسُوا أَشْجَارَ النَّدَامَةِ فَسَاءَلُوا الأَسَفَ جَنِيًّا ۝ انْتَبِهْ لِهَذَا المَوْعِظَةِ وَاتَّقِ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ۝

مجلس في تفسير سورة البقرة

الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ مِنْ أَسْعَدَ تَفَاوُتٍ فِي مَبَانِيهِمْ وَالمَعَانِي وَالأَدَاءِ ۝ وَمَنَعَ
عَنْ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الأَوْلِيَاءِ الحِجَابَ ۝ وَأَشْهَدَهُمْ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ غُيُوبِهِمْ وَغَابَ ۝ فَهُمْ عَلَى بَابِ الدَّلَالَةِ
لِلْخَلْقِ عَلَى البَابِ ۝ وَشُغْلُ الطَّعَامِ بِالطَّعْمِ أَفْهَمَ فَتْحَ الطَّعَامِ بِالمَجَانِي وَالدَّهَابِ ۝ يَغْتَرُّونَ
بِالهَوَى أَجْسَامَهُمْ وَالتَّقَاصِي فِي نَوَالِهِ ۝ وَسَاءَ مَنْ يَغْتَرُّ مِنْ شَيْءٍ بِمَعْرِفَةِ الكَمَالِ فَأَدَالُوا
تَعَظُّمَهُمْ عِنْدَ المَوْتِ سَاءَلَ الَّذِي فِيهَا أَدَبَّ لَهُمْ فَأَوْ ثَبَتِ الأَكْسَاءُ
وَرَأَوُا العَذَابَ وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ۝ لَعَمْرُكَ عَلَيْكَ مَا عَرَضَ لَكَ مِنْ عَتَابٍ وَأَنْتَ لَمْ تَرَ
مِنْ غَمْرِ شَكٍّ وَأَنْتَ تَرْجُو وَتَصُولُ عَلَى رَسُولِ فَهُمِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ كَمَالٍ وَأَنْتَ مِنْ إِلَى الكَمَالِ تَتَرَاقَى

النصائل ولا سبق العراب ٥ وعلى العادل عمر بن الخطاب ٥ وعلى عثمان بن العوام
على الاسلام من غير حساب ٥ وعلى علي المعتدل لكشف الكربات الصعاب ٥
اعلم ... ان شهوة البطن من الشهوات المهلكات فيها اخرج ادم من الجنة
و من الشبع تحدث الرعونات والمومن قليل الاكل روى عمر بن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر ياكل في سبعة امعاء والمومن ياكل
في معا واحد اخرجاه في الصحيحين وفيها من حديث نافع قال كان ابن عمر لا ياكل حتى يوتى
بمسكين ياكل معه وادخلت رجلا ياكل معه كثيرا فقال يا نافع لا تدخل علي هذا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في
سبعة امعاء وفيها من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وروى عن المقدام بن معدي كرب
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن
حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس
وفي رواية انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى رجلا سمينا فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يطعن بيده ويقول لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك وقال
رجل لابن عمر اجعل لك جوارش قال واي شي الجوارش قال شي اذا اكلت الطعام هضمته
منه سهل عليك فقال ابن عمر ما شبعت اربعة اشهر وما ذاك الا ان اكون له ولا
وكلني عهدت قوما يشبعون مرة ويجوعون مرة واعلم ان المذموم هو التبع وهو
اكل الطعام الى ان لا يشتهيه انبسط الماكول في معدته فتاذى وانما ينبغي ان يرفع
يده عن الطعام وهو يشتهيه حتى اذا انبسط سكن ذلك المتقاضي عند رفع اليد
يوجب ثقل البدن وتكاسله وكثرة النوم وبلادة الذهن وذلك بتكثير الدم
في الراس حتى ربما يؤدي مرض الفكر والذكر والبطنة تورث القطنة وتجلب امراضا عسرة
ومثالها الثقيل الذي ياكل حتى يتخم والسهون الذي يرفع يده وهو يشتهي الطعام وعلامة
الحسن قوله عليه السلام ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس

البدن ويبعد المرض ويقلل النوم ويخفف المؤنة ويرق القلب ويصفيه فيحسن
فكرته وتسهل الحركات والتعبدات ويحصل الايثار وال... يراد بهم رحمة
الله عليه من ضبط بطنه ضبط دينه ومن ملك جوعه ملك الاخلاق الصالحة وان معصية
الله بعيدة من الجائع قريبة من الشبعان والشبع يميت القلب ومنه يكون الفرح والمرح
والضحك والجوع فان الجوع يورث اهله مصادر حتى ها الدهر دايرا

ولا تكد ابطن وعب وشهوة فتضيع في الدنيا وذلك هايم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوع الا انه كان اكثر ذلك من العدم ...
... من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال ذكر عمر رضي الله ما اصاب الناس
من الدنيا فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا
يملا به بطنه وروي عن محمد بن عبد الله ان انس بن مالك حدثه ان فاطمة رضي الله عنها
جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص
خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك
منذ ثلاثة ايام ... السلف يكرهون كثرة الالوان لانها تدعو الى كثرة
الاكل وما ورد من ... الشبع قال ... رضي الله عنه اكلت خزيرة للحسن
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتحسأت فقال احسني حسأك فان اكثركم شبعا في
الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة ... قيل لسمرة ان فلانا لم ينم الليل قال ابشما قيل لشئ
قيل لرمات لم اصل عليه الشبع والتخمة والبغي والبطر ... من قرش وعيل
له ان اباك مات بشما وماتت امك تعني ... وقد تقل ... من المتقدمين ... اعراد ... وذلك ... الشبع واما ... الانسان الخلائق وقت ... يتوقعون ... وقت ... تنقسم الرطوبات ... ويخرج ... واما ... الشهوات ... عند ... من الخلق ... الورع ... من اول ... ما قاله اهل ...

را ي فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا . والعسل واكل الدجاج وما
اهل العقله يا كلون شوها ولا ينظرون في جل المطعم ويعدلون همهم الى شرب المشروب
ن عليه الصلاة والسلام اجتنبوا ام الخبائث . قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا ابي على
السكران ساعة لا يعرف فيها من ربه و [illegible] بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انه قال من شرب الخمر فتاب تاب الله عليه فان عاد كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من
طينة الخبال قالت قلت يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد اهل النار و

ايها الشارب الخمور تنبه لجنا يا نفها فانت لبيب
ايها المستهتر هتكا وما لباب فتكا وفي المعاد تنوب [illegible] عن محمد بن هشام النميري
قال كان عندنا رجل مسرف على نفسه يكنى ابا عمرو وكان يشرب الخمر وبينا هو كذلك انتبه ذات
ليلة وهو فرح فقال له مالك فقال اتاني آت في منامي هذا وردد علي هذا الكلام حتى حفظته

جد بك الاثر يا عمرو وانت معكوف على الخمر
تشرب صهباء صراحية سالبة للعقل وما تدري فلما ادن الموذن ما قال
تلوم لما حلت امامة تلك فعالا ولا كرامه
كثرة خبز ونعف ماء وسحق ثوب مع السلامه
خير من العيش في نعيم يكون من بعده ندامه

حل عمر الحساب رضي الله عنه عليه عياله وعنده لحم فقال ما هذا قال قرمنا الى اللحم فاشترينا منه فقال اوكلما
اشتهيت اللحم اشتريته كفى بالمرء سرفا ان يشتهي كل ما اشتهى وقال عمر رضي الله عنه
ايلكم والتنعم وعليكم بزي ابيكم تقنعوا بالعمائم وارخوا الذوائب واقطعوا الركب وانزوا نزوا
عند ذا خبز ما ذا تقول الدنيا العقه غيبت بالموت نفسي وغبي النفس شرا
كلما خط نعيم خط بؤس وعنا عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن
جده قال كان عمر رضي الله عنه تصور له الدنيا كل ليلة فيقال له ما مادة اذا امسى اتى الخبز الله
ثم رد ما رئيت الى ان اخرج يوما من الايام حتى اتى بها الناس فقال عمر فاتيته بطعام فاذا فيه
وادافة من سمن ومن عسل فقال الى هذا فوالله ما اكلت منه شيئا

اليوم والخبز بيسر الوالي ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة عنا
لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك
يا برفي احمل هذه الجفنة حتى ياتي بها اهل بيت بشبع فاني لم آتهم منذ ثلاثة ايام واجسهم
مقفرين فوضعها بين ايديهم و [illegible] مصعب بن سعد قال قالت حفصة لعمر رضي الله عنه
يا امير المؤمنين لو لبست ثوبا هو الين من ثوبك واكلت طعاما هو اطيب من طعامك وسع
الله من الرزق واكثر من الخير فقال اني سأخصمك الى نفسك اما تذكرين ما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال
لها اما والله لاشاركنهم في مثل عيشهم الشديد لعلي ادرك عيشهم الرخي و

لو كنت يا يوم العظيم غنا لكانت الدنيا عليك سجنا
ولم تكن العيش مطمئنا اما علمت يا ضعيف انا
يوما نجازى بما قدمنا لو قد بعثنا نرى قد سئلنا
عن سالف الاعمال ما اقلنا ليوزن ما عملنا وزنا
ما اعظم القول اذا وقفنا ان ما مر بحل وحاسبه وهو عاقل
عن نفسه لا يدري لو لم تحت سفنها العمر تجري لرات سيوف الفناء تفري تيقظ فالموت
وطلبك فارجد ولا تغفل فان العاقل قد استعد واحذر الهوى فكف الهوى
لم اختلاسك ممتد وخف من الموت فانه يدركك يا ماب والبدد وتاهب للعرض
لوم الحساب قبل مقابلة العذر بالرد اقتفى [illegible] الذين خلوا وتفكر فاعمر دهم
كيف خلوا ما عملوا وتدبر اين تديروا وتزلوا ما [illegible] كل ما فعلوا
كان [illegible] رضي الله عنه اذا وعظ يقول [illegible] واعمال محفوظه والموت [illegible] فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم
تقدر له فلا تطولن [illegible] فيطول الامد ولا يشتد الامل فان كل ما هو آت قريب والسعيد
من وعظ بغيره كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى ايخلق الثوب يجدد الليل جدد

القلوب خلقان الشباب تعرفون في اهل السماء وتخفون على اهل الارض
تسير الى الآجال في كل لحظة وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ملئت عينه الامانى باطل
وما افسح التفريط في زمن الصبا لكل غريب والشيب في الراس شامل

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اصل الربا الزيادة يقال ربا فلان اذا زاد عليه والمراد بأكل الربا اخذه وانما ذكر الاكل لانه اعظم المقصود والا فالعامة هو الاكل روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه وعن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا اثنان وسبعون حوبا ادناها حوبا الذر فعرضه اشد من ستة وثلاثين زنية ادناها كالذي يأتي امه في الاسلام وهو يعرفها قد تواعد الله آكل الربا بانه يبعث وكأنه مجنون وابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقوم الا يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ذلك حين يبعث من قبره وعن عبد المؤمن ابيه عن وهب بن منبه رحمه الله عليه انه قال لما هبط سليمان عليه السلام فاستقبل الوادي عز وجل قال فامر الوادي ان يحصي الى وادي النمل فيستعرض منهم فوقف على الوادي فقال ايتها النملة احيدا لنا الحفر ريدنا فقالت النملة اذا كان الغد فتعال وحدك فعدا فاذا الوادي بالنملة فاخذ منها ان الحفر ريد الوادي واصفق لهم ولم يلحقوا الصفق فقال لم لم تاخذ منا فقالت ان الله تعالى اعلمنا ان العبد حوسب بقدر ما اعطاه واعلم ان العبد حوسب بقدر ما اعطاه فاوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام ان النملة اعلم منك بالمصلحة وعن ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على امرأة والعود في يدها فقال ما هذا يا فلانة فقالت اصلح به قصبة لي انكسرت فقال ما اراك الا ستكسر قصبتك فاصلحيها بالعود

حد

حد ثنا المرعشي رحمه الله عليه لرجل هل لك ان اجمع لك الخير كله في حرفين مداراة الخلق مرحلة واخلاص العمل لله حسبك من ثلاث خصال ان لم تجد لم تسئل من السماء خيرا الا ان قل نصيبك يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه اليسرة تجري فيها اوديت وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكسب عبد مالا من حرام فينفق منه الا بارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وروى جذب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استطاع منكم ان لا يجعل في بطنه الا طيبا فليفعل فان اول ما ينتن من الانسان بطنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال احلال او حرام انفرد باخراجه البخاري نحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لكاتبه اكتب لي ما اكل الربح المال افترى من ياكل راس المال ما ترى الله هوى عن شرك الفم كيف تحدث بالنعاج سكران ملتخ يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ان كنت ناسيها فالله احصاها لابد يا عبد من يوم تقوم له ووقفة لك يدعى الملك ذكرانها

اذا عرضت على نفسي تذكر ما وساطح قلت استغفر الله

ما اجهد الصلحون في تصفية الحلال صفوا لعلم لهم ما لا يدخل تحت الانسان من خفيف ما عليه حفظ له للحق ما اليه

اعرف انه لا يحل لي فاصرف نصري عنه

يقظانه ومنامه شرع كل يكون نحو مشيبه

ان همر في حلم بنا حبة حبة عمر فيشيبه

انه قال كان لحاتم الحلواني رحمه الله عليه كم اليوم فاجابه ثم مائة وجهه زيادة ضر وخير فقال ليتني لو دخلت الخلاء فلبثت ساعة حتى يبرد كان اوسع من ان اجلس في مطبخه فاخرج لا يكون مثلها في بيت سرور كان ما اطعام بجنبه يريد بذلك ليسمعها الى فيه

من الثرى ع مضيع وهل تطيق صبرها سيخلوا بعد هذا المكان ه ستهدم هذه
الاركانه ستدخل في خبر كان ه يا مضيع الزمان لهوا ولعبا ه لحاضر فلعام قد غا
اما هذا القول عندك جواب ه لقد دللت على الصواب ه وصدقت شرح حالك والما
ولا تسمع كذبا ه

مجلس ٥ سرور هو الفرح

الحمد لله الذي جعل الدنيا معبرا لا عمارا يفتقر ملاح سفينتها الى خرق واضرار
ولم يرضها لاوليائه فبنى لهم غيرها هذه الداره وبالغ في ذمها وكفى ما فيها من الها الدار
غرارة زينها وطفل الهوى ذو اغترارة من النساء والنساء حبائل الشيطان المكار
تخرب احدا من الدنيا بعدا لتخرب الداره والعمري يقول من محاسنهن ويلي واها عجبي
يصيح زنفاره والبين ذكر صغار قاسي الاب لاجل الصغاره فلما ترقوا عقوا والعقوق
من الذنوب الكباره والعناطير المقنطرة ما جمعت الا بالاثام واوزاره والخيل
المسومة جولها في حلبة الغي المغوار بمثل الذي ركبها عثرت به اي عثاره واها
وفي عجبه للمالك والنظار بنا في صعود الزياده اذا صاحبها ألق القبر والحفار
والحرث محضرا او مصفرا مختلف الالوان والازهاره تبدلت وزنة عن الورق بئس بان
البين فعاست تندب الاثاره ذلك متاع الحيوة الدنيا وهل المتاع الا عارية تعار
احصده عدد الرمل في العقاد واقربه حد اليقين اصح اقراره واصل على عبده
محمد الذي منذ ادل وقع الكفر في [illegible] وانيسه في الدار
والعاره وعلى عمر الذي فتح وهيبته [illegible] عشرة [illegible]
وعلى علي معشوقنا وما على عاشق علي [illegible]
لعابد من احد ان يدرك لذة يقين [illegible]
لا عظم الشوق اليه [illegible]
جلبت افات [illegible]
وبعد فان [illegible]
وقد قال [illegible]

ثم وثب فخرج وما كلمني فلما كان الغد لقيته فقلت له ما سرني فيما نغصت علي فقال يا بني اما
العافية فكانت شديدة ولكن احمدت في ان اكل من الطعام الذي قدمته الي ولكن سيكون لك
علامة اذا لم ير الطعام مريئا ارتفع الى فمه رفرفة فلم يقبله نفسي فعدت بسم الله
في فليركم ورحبت وانعما الجامع المال من غير حله ه اما يتعظ بمن كان من قبله اما يأتم
بتدبيره نوم بتبديد شمله ه وانه مسؤول عن كسبه كله [illegible] ابن سعاد رحمه الله عليه
الدرهم عفت ان لم يحسن تبينه فلا تأخذه فانه ان لم تغلك تملك سمه قيل ما ورعه
والحذه من حله ووضعه في حقه وذ [illegible] مضيعتان لم يسمح الخلائق بمثلهما للعبد وماله
عند موته قيل وما هما قال يوخذ منه كله ويسأل عنه كله ه

احاسبا ما بقاء والدهر نرمقه مقدرا اي باب منه يغلقه
مفكرا كيف تاتيه منيته اعادنا ام بها يسري فنطرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك الا يوم تنفقه
ارفه بالغني بعدو اعلم انه الذي سم الرزاق رزقه
والعرض منه مصون ما يدنسه والوجه منه جديد لا يخلقه
ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في ظلها ما يؤرقه لله در اقوام رفعوا الهمم
واقتنعوا بزاد المسيره وحاذوا من الحساب العسيره وعلموا انهم مسؤولون عن القيل والقال
فرضوا باسم مسكين [illegible] السقطي رحمه الله عليه كل الرضا
[illegible] حسنة [illegible] وبيت يكنك وعلم تستعمله [illegible]
[illegible] ارض الروم [illegible] وخبز مقور تنه ماء المطر فقلت
[illegible] المروءة [illegible] وحلت اكل فاكهتها [illegible]
[illegible] ايام الطعام ايام [illegible]
[illegible] سبانوه [illegible]
[illegible] ما سمعت [illegible]

من النساء قال سعيد بن المسيب ما يئس الشيطان من إرادة الرجال إياه من قبل النساء ثم قال
وهو ابن تسع وتسعين سنة وقد ذهبت احدى عينيه وهو يتشوف الاخرى وما شئ لحق فقد
من النساء ... اينتمي على بيت مملوء مالا ولا تأتمي على جارية سوداء الحال الا
ولهذا المعنى حرمت الخلوة مع الاجنبية ... عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ... ان ابليس لعنه الله اتى موسى
عليه السلام فقال له يا موسى لا تخلون بامرأة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه
دون اصحابي حتى افتنه فيها اعلم ان هذه الشهوة لها افراط تقهر العقل حتى تصرفه همة الرجل
اليها فيشتغل عن ذكر الآخرة وربما جرت الى الفواحش ومن اعظم الذنوب الزنا وهي اعظم
من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد ما احد اغير من الله
عز وجل ان يرى عبده او امته تزني ... بن مالك الطائي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من ذنب بعد الشرك بالله اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا تحل له
... رضي الله عنه اذا ظهر الربا والزنا في قرية اذن بهلاكها وفي الحديث
اهل النار راحة يقولون ما وجدنا انتن من هذا فيقال هذا ريح فروج الزناة ... في
طريق الخير ان تطلب ما يعنيه ... ان المبتدئ في طلب العلم والخير قد تأخذه سورة العلم
والطلب فيستلذ الخلوة وجهاد النفس فمن وجد هذا فليقبل على ما فتح له من طلب علم
او عمل فمتى خاف من فتنة وعلامة ... البصر ورد الوسواس العارض قلبه
فليبادر الى النكاح ... ما يعنيه ... عن النظرة ومن عزم على النكاح فليطلب
المال من وجهه والذي يعفه ... ذلك ... النكاح بامرأة كانت فان الامام ابا
رحمه الله عليه ... وهي عورة فانكسرت فخذها العورة وهذا ...
... الا المستحسن فيجوز عليه النظر ... ولكن ...
... ليه ... على ... عن ... عليه وعلى آله وسلم ... فقال ...
... ليها ... ان ... فقال ...

قال ثم أردت ان أقوم فقال لي هل استحدثت امرأة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما
املك الا درهمين او ثلاثة فقال انا فقلت وتفعل قال نعم ثم حمد وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وزوجني على درهمين او ثلاثة قال فقمت وما أدري ما اصنع من الفرح فمرت
الى منزلي وجعلت اتفكر ممن آخذ وممن استدين فصليت المغرب وانصرفت الى منزلي وكنت
وحدي صائما فقدمت عشائي افطر وكان خبزا وزيتا فاذا بالباب يقرع ففكرت من
هذا قال سعيد قال فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم يرا بعين
سنة الا بينه وبين المسجد فعضضت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له ففكرت
يا ابا محمد الا ارسلت الي فآتيك قال لا انت احق ان يؤتى قلت مهما تأمر قال إنك كنت رجلا
غريبا فتزوجت وكرهت أن أبيتك الليلة وحدك وهذه امرأتك واذا هي قائمة من خلفه فدفع
الباب فاذا هي امرأته فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم قعدت منها
الى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعها وظل السراج لكي لا تراه ثم قعدت الى السطح
فرمقت الجيران فجاؤني فقالوا ما شأنك فقلت وكبرت زوجني سعيد بن المسيب بنته اليوم
وقد جاء بها على غفلة فقالوا سعيد بن المسيب زوجك فلانة نعم وهو ذا هي في الدار فقاموا اليها
وبلغ أمي فجاءت فقالت وحق من حمد حرام ان مسستها قبل ان اصلحها الى ثلاثة ايام فاقمت
ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من احفظ الناس لكتاب الله عز وجل
واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فمكثت شهرا لا
يأتيني سعيد ولا آتيه فلما كان قريبا من الشهر اتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت فرد
السلام ولم يكلمني حتى تفوض اهل المجلس فلما لم ير عندي ... فقال ما ذكر الا خيرا
فلت خيرا يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رأى ... فقلت ما
ان سليمان ... فكانت ... سعيد بن المسيب ... خطبها عبد الملك ... من ولده الوليد
حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك ... سعيد حتى ...
ماية سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء والمسجد قريب منه فقال عبد الملك ان
الحر ذا غفة فقام وكيس المطلب ... وذاعة رحمه الله ...

البراز قال تزوج رياح القيسي امرأة تسمى بها فلما اصبح قامت الى عجينها فقال لو نظرت
امراة تكفيك هذا فقالت إنما تزوجت رياحا القيسي ولم ارى تزوجت حمارا فلما كان
الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادى ثم يا رياح فقال القوم فلم يقم فقامت الربع
الاخر ثم نادى ثم قال ثم يا رياح فقال القوم فلم يقم فقامت الربع الاخير ثم نادى ثم قال
ثم يا رياح مضى الليل وعسكر المحسنون وانت نائم لست شعري من عرفني بك يا رياح وقال
الربع الباقي رحمه الله عليها وروى عن [illegible] محمد بن شجاع الصوفي قال كنت لمن قاله
نسمي النساء فذكرت ذلك لبعض اخواني فقال لي هاهنا امراة صوفية لها ابنة مثلها جميلة
فدنا منها البدوي قال فخطبتها وتزوجتها فلما دخلت اليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي
فاستحييت ان تكون بيني وبين ربها تصلي وانا لا اصلي فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر لي
حتى غلبتني عيناي فنمت في مصلاي وقامت في مصلاها فلما كان اليوم الثاني كان مثل ذلك
ايضا فلما طال علي ما هذه الاجتماعات منعني فقالت انا في خدمة مولاي ومن له حول لا
امنعه قال فاستحييت من كلامها وتمادت على امرها نحو الشهر ثم بدا لي السفر فقلت لها
قالت لبيك قلت اني اريد السفر قالت مصاحبا ام لعاينه فقمت فلما صرت عند الباب قامت
فقالت ما سيدي كان بيننا عهد لم ينقض تمامه عسى الحين ان شاء الله تعالى فقلت لها
فقالت استودعك الله خير مستودع ثم ودعت مني وخرجت ثم عدت الى مصر فعدت سنة
سألت عنها فقيل لي ما تركنا فيها خيرا في العبادة والاجتهاد وعلم انه اذا وفق
للرجل الصالح امراة صالحة فليغتنم صحبتها ويستر على عيب ان كان في راي
من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا كلها
متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة [illegible] مسلم ولم ينظر في الدين ذات
ويشبه ان يكون خبرا بمعنى الامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
عن ابي هريرة انه قال كنا ذات يوم عند ابي ذر وهو يتكلم فقال رجل يا ابا ذر
فسبه وقال من ربع عجل فقال له ابو ذر اذا جعل الله في بيتك فتاة فليس عليك ان
العمر سريعا قال ابن ذريدة الدهر قصير ولا يحسن بالعاقل ان

علم المحبة واضح لمريده وارى القلوب عن المحبة تعمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجى
حتى متى لا ترعوى يا صاحي حتى متى وإلى متى
والليل يذهب والنهار وبهما عبر تمر وفكرة لاولي النهى
حتى متى بفنا عمان منزلا يا مرء الروعات فيه والاذى
ايها الراقدون [illegible] الى الانساب اجتمعوا والله فاستووا والحد التراب
وتبدوا إذ قدموا على قبح الاكتساب وحرثوا على خلافهم غير الصواب وراءوم
العذاب وتقطعهم الاسباب فهم في القبور اسارى وفي جمع اهوالهم حيارى وكأنهم
من قوة الندم سكارى إلحدوا والمنى منزلا والامل داراه فاخرجهم الموت كرها
وما داراه مر ذي يتمه سرور ما خلف فيه هو الغرور
كم من حبيب قد خلت منه المنازل والقصور
يا ابن التراب خلقت منه وانت بعدا لمقبور
يا ماسيا اخرى غدا تبدي سرائرها الستور
ايها القرون السالفات انت عليهن الدهور
تنعى الى من عاش من قد مات افسم ودف ر
كل يعلل نفسه ودوا بها المنون [illegible]
وللحادثات لها رواح مزعج ولها بكور
ولم تفكر عبرة فيمن تغيبه الغبر [illegible]
طوبى لناظر منها ونظر الصالحون الى ما فيها [illegible]
وتطرة تحيرة [illegible] المتيم ومعجبها [illegible]
عن ابي هريرة انه قال كنا ذات يوم عند ابي ذر وهو يتكلم فقال رجل [illegible]
فسبه وقال من ربع عجل فقال له ابو ذر اذا جعل الله في بيتك فتاة فليس عليك ان
العمر سريعا قال ابن ذريدة الدهر قصير ولا يحسن بالعاقل [illegible]

اسم حسن والصفوف والملائكة على ارجائها اى على جوانبها والمشار اليها السماء وارجا
كل شئ جانبه قال ابن عباس الملائكة على حافات السماء حين تشقق وحملة عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال احد نحاة الكوفيين فوقهم اى ان العرش على رؤسهم اى ان
ارجايها الثالث فوق اهل القيامة وفى الثانى - بقوله تعالى ثمانية ملائكة قال احد علماء
الملائكة وحاملة حدثنا بهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية روى عن
العباس بن عبد المطلب فى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية
على صورة اوعال والثانى بمانية صفوف رواه الصفوى عن ابن عباس والملائكة بمانية
اجزاء من الكروبيين لا يعلم عددهم الا الله عز وجل قال مقاتل قوله تعالى يومئذ
اى يعرضون على الله تعالى لحسابكم لا يخفى عليه منكم خافية روى عن الحسن عن ابى موسى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات
واما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة عند ذلك تطاير الصحف فى الايدى فآخذ
بيمينه وآخذ بشماله وعن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم فى الحساب غدا ان
حاسبوا انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
قوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه يعلوه قال الزجاج هذا امر للناس فتقول له
حاكم سهل للواحد هاؤم رجل وللاثنين هاؤما وللجماعة هاؤم يا رجال
قال المفسرون انما يقول هذا تعظيما لكتابه وسرورا بما فيه يقول الله تعالى
اى علمت وايقنت منه اى من الله تعالى فى الدنيا اى فى الدنيا قبل ان اصير الى الآخرة
وهو قوله تعالى انى ظننت اى علمت فى الدنيا انى ملاق حسابيه اى عالم بما فرطت
وهو قوله تعالى اى بما قدمت من الاعمال الصالحة فى ايام الدنيا قال عبد العزيز بن يحيى هو الصوم روى
ابو هريرة رضى الله عنه يشرف على جسر جهنم فيمر اول زمرة كالقمر ليلة البدر

مرصفاء قلبك وزاكم الذنوب على قلوبها قال حفص بن غياث وكنت ارى ورادا
عالما لله ان لا يفحص حتى ينظر الى رب العالمين - مر وهذى بسكين بن سكين
قال كانت بيننا وبين قرابة فسألت اخاله كيف كان ليله تقالت كان يكفى عامة الليل
ويستريح قلت فما كان طعمه قالت قرصا من اول الليل وقرصا عند السحر قلت فتحفظ
من دعا به شيئا قالت نعم كان اذا كان السحر او قريبا من الفجر يحمد ربه كثيرا قال مولاى
عندك بحمد الله تعالى بطاعتك واعنه عليها بتوفيقك فيقول مولاى عندك بحمد اجتنابه سخطك
واعنه على ذلك بمنك مولاى عندك عظم الرجاء لعفوك فلا تقطع رجاءه يوم يفرح المخفون
الفائزون بالجنة ويحزن المثقلون بالخطايا والذنوب واذا وجل الى حفرته اذا اللحد مفروش بالرخام
واخذ يخرج من تحت التراب شيئا من ذلك الرخام فيمكث سبعين يوما طريا يغدو الناس
ويروحون ينظرون اليه ليأخذوه الا يوم فقد من منزله كان يعمل فيه لم يرحمه الله
عليه لتراب القبر وعقوبته فى ذلك فاذا الموتى فى قبورهم والقيمة موقفى وعلى جهنم
جسر طريقى وما ادرى ما يصنع بى واذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من العذاب
مثلت نفسى معهم فكيف لنفسى تعلل بدنيا الى عنقها وتسحب فى النار الا تصيح وتبكى
فى مكانه فغشى عليه اربع مرات حتى صلى عليها وكان يخرج بالليل فيقف
على القابر ويقول يا اهل القبور ممن فراشكم ما هجعتم وما اعملتم وما اغفلتم وكانت الفاكهة
تمر لا يدرى ما هو ويقول ما ابكانى لو علمت ان بكائى ينفعنى لبكيت حتى لا اقدر ان بكى واشتهى الكرم
وما ادرى ما يصنع بى اسفرت الوجوه يوم القيمة وجوه تبكى فى القبور تخدمنى وسلول تنتظر
عملها بين يدى ربها وجوه عليها الغبار ترهقها قتيرة اولئك هم الكفرة الفجرة
وهو قوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة قال ابن عباس
تعلم ان يصيبها داهية تقطع فقار الظهر وقال الكلبى تظن ان يدخل عليها داهية
النسر والصدر والشهيد والصالحين وهو قوله تعالى فما اصفاها وبأى شئ
هانوا فيها اى يخدموا الملك على التصعيد اياها وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان على كل جسر من الجسور ثلاثين جابيا وهم الملائكة على كل جابى

صلى الله عليه وسلم واهله لاهله اياما متتابعات من خبز حنطة حتى فارق الدنيا
... انس رضي الله عنه قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفا مرققا
شاة سميطا قط ... ابو هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ... ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء واكثر خبزهم ... حميد بن زيد
يصوم حتى يخضر ويصفر فقال له ابو سليمان لم تعذب نفسك فقال ان الامر جد ... كان عمر
يجوع ويصوم وينظر على رغيف ويصلي حتى يصبح وكان عتبة الغلام ياكل خبزا واملا
ويقول العرس في الدار الاخرى ... على قرقد السبخي ويخرج اليهم كبش شعر قد
اسود ... يقال له يزيد الملح قال قد طرحنا العجين ملحا ... انس
وابن عمر سنة وكان يقول سبق العابدون وتطلع فيك ... حبيبة بنت عبد الحاج
ان فراشه تثنى عشرة لبنة فعارانيه اكل ولا شرب ولا نام ... شر تعالى ما شبع
منذ خمس سنة وكان له كل يوم رغيف فاذا احدث الفقر راته في المنام فيعدوه وهو في
دستان ومن بين يديه مائدة وهو ياكل فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة باسرها وقال
ارجع ثمارها واشرب من انهارها وامنع جميع ما فيها كما كنت احرم نفسي الشهوات في دار
الدنيا ... من الدنيا الا طفيفة وقد كان زاهدا عفيفا فرح عنها طاهرا نظيفا
هذا وكم رجل سبحة وردا ملوراته وثياب الصوف لبسها متوغل في طرق التقوى لطيفا
بالله لعد راى رايا خسيفا واما اعانه الرحمن وحلق الانسان ضعيفا ه

بكت عينه رحمة لليتيم وعفى البكاء مكان الوسن ه
والبسه الشوق ثوب السقام كان السقام عليه حسن
وآنس وحشته بالدموع لم يدع الشوق حيا على
فما طول عصيانه للمنام وما طول طاعته للبدن

رحم الله عليه ما اخذ كل ليلة رغيفا فيبله في المطهرة ثم ياكله لقمة
من ماني وهو صائم فقيل له اشهب ماذا فعل عزت الشمس فعل الله بالقمر

قال المهلوا مات رحمه الله عليه ... ابو بكر النجاد يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على
رغيف ويترك منه لقمة فاذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف واكل تلك اللقمة
الى استفضلها ويقول من تقر على مطعمه طال جوعه ... عيد على عبد الصمد وليس
عنده شيء فجاء رجل بدراهم فردها وقال ما هذا دعني ايلذ بفقري كما تلذ الاغنياء
بغناهم ... عن ابي عبد الله المسمعي عن ابيه قال زارت حماد بن سلمة في المنام فقال
ما فعل الله بك قال خيرا قال الى طال ما كدت نفسك واليوم اطيل راحتك ورائحة المسوس
في الدنيا فاخ ما اعددت لهم ... فوها الى اولئك القوم ابن اهل الشره من اهل الصبر
ما هم ابناء ... صابيه رفضوها عن عزيمة آبيه تنوا قلوبهم الى الدار الثانيه
وراوها بعين المقت دانيه فاثروها على الحقيرة الفانيه يطلبون العيشة الهانيه
فهم لست متوانيه تنهض نهوض المساع الغاريه ... ساريه عن عاداتها منتضيه
في عباداتها كالسواريه كانوا نوامون والليالي داجيه فاذا بغر حاينه راجيه يسهرون
طول الليالي الشانيه مستعدون للصيحة الآتيه عيونهم من البكاء غاشيه
والقلوب منزعجة حاشيه واسرار القوم بالدموع فاشيه ، فلهذا اعدوا
في الحاشيه يصحبون والنفوس عطشى صاديه ، يرضون بالخلقان
والاجساد باديه اساءوا لما يقدموا لما عليه فلوب لما يصلحها راعيه ،
اقدام الى ارباحها ساعيه السنة طول الليالي داجيه يقومون من الطعام
خاويه عصوب من الاعدام ذاويه ابدان من الاعلام الجوع هاويه
نبيت الليالي لقصرها طاويه ، اضجعوا من الدنيا بما فيها وتركوا الهوى
خوف الهاويه صاروا بالمجاعة كالشنان الباليه عيادة المبتهم انها عاليه ،
اذ لطلوبا نهم انها غاليه واما لطبهم فادعل الغاليه كل ذا نهم اذا وصلوا الى
الدار الخاليه وكل منهم على ساقيه جاريه عليها حاليه باقيه ، فلو سمعت
منادي الحق في الدار الباقيه كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخاليه ،
آخره والحمد لله وحده

الحمد لله الذي جلّ وحلّا واعلى وعلا وسدّ الخلل وخلا خلق آدم وحواء
فسكنا في الجنة وجلا والبسهما الحرّ اللباس وزين وجلا فحسدهما ابليس فاضمر
في نفسه غلا فجرى القدر بمعصيتها فاخطا وزلا فاكلا بعد ان كانا عزازا
وعادت دموع اسفها وابلا لا طلا وتعبا في تحصيل العيش ونصبا وكلا جلّ الاله
عن مثل وشبه حاش وكلا يراه الموحدون في الجنة اذا نجلا ويضرب الكافر بالهجر
والقلى فيتقلى فيقال الآن قبل هذا كان الآن افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
احمده حمد من تناول لقم نعمه حتى تملا واصلي على رسوله محمد صلاة تدفع عنا تبلا وله
تبلّ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دايمة على ممر الزمان تتلى وسلم وسلما
اعلم ان اول معصية حسد ابليس ادم ثم حسد قابيل هابيل والحسد لا يكون الا
على نعمة ومتى انعم الله على عبد نعمة فاحب احد ان يكون له مثلها من غير
ان تزول عن المحسود فذلك يسمى غبطة ولا لوم فيه فاذا احب زوالها
لم تصل اليه فهذا الحاسد وهذا الحسد ولهذا جاء الذم ... عن الزبير بن
العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دبّ اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضاء ... هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس
محمد بيده لا تؤمنون حتى تحابوا اولا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
... انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب ... موسى عليه السلام رجلا عند العرش فعجله
مكانه فسال عنه فقيل له تخبرك بعمله لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من
فضله ولا يمشي بالنميمة ولا يعق والديه ... معاوية كل الناس اقدر على رضاه
الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها ... ابن سيرين ما حسدت احدا

وقعت

على شيء من الدنيا ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وان كان من
اهل النار فكيف احسده عليها وهو يصير الى النار ... عن بكر ابن عبد الله
ان رجلا كان يغشى بعض الملوك فيقوم لحذاء الملك فيقول احسن الى المحسن
باحسانه والمسيء تكفيه مساويه فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به
الى الملك فقال ان هذا الذي يقوم ويقول ما يقول زعم ان الملك اخرق فقال
له الملك وكيف يصح ذلك عندي فقال تدعوا به اليك فاذا دنا منك وضع يده
على انفه ليلا يشم ريح البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج من عند الملك فاتى
الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فجاء الى الملك فقام
بحذائه فقال احسن الى المحسن باحسانه والمسيء تكفيه اساءته فقال ادن
مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فقال
الملك في نفسه ما ارى فلانا الا صادقا وكان الملك لا يكتب بخطه الا جايزة
او صلة او معروف فكتب كتابا بخطه الى عامل مع غلامه اذا اتاك صاحب كتابي
فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه
الرجل الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب فقال كتب لي الملك بخطه الى عامل قال
هبه لي اعزني به قال هو لك فاخذ الكتاب ومضى الى العامل فقراه العامل وقال
اتدري ما في كتابك يامرني ان اذبحك واسلخك واحشو جلدك تبنا وابعث بك
اليه فقال ان هذا الكتاب ليس هو لله واجع الملك قال ليس لكتاب الملك
مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به الى الملك وجاء الرجل كما يجيء
فقال احسن الى المحسن باحسانه والمسيء فتكفيه مساويه فقال له الملك ما فعل
الذي كتبت لك بخطي قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له فقال انه ذكر
لي انك تزعم انك اخرق فما فعلت قال فلم وضعت يدك على انفك حين دنوت
مني قال انما وضعتها على فمي لانه اطعمني طعاما فيه ثوم فكره ان يشم الملك
الثوم قال صدقت فقم ذلك المقام وقل ما كنت تقول وذكروا ان رجلا

انقطع الى بعض الكرام فالحقه بحشمه وكان موسته فبطر النعمة وسعى بذلك الكريم الى الامير فارسل الامير فاحضره ما نقل عنه فانكر وقال فلان يخبر بذلك فسكت مخجلا فقال الامير مالك فقال اخاف ان اكون قصرت في الاحسان اليه فحمله ذلك على مساوي لخدوقال الامير سبحان الله ما اعجب ما يجري في الطبع انت تحسن اليه وهو يسعى في سفك دمك انشهد انك لكريم وانه للئيم ان الحسد امر باطن فكيف السبيل الى زواله ان الادمي جبل على حب الرفعة فلا يحب ان يعلو احد عليه في نعمة من نعم الدنيا فاذا علا عليه احد شق عليه واحب زوال ما علا به ومعالجة ذلك تارة بالزهد وتارة في الدنيا وتارة بالرضى بالقضاء وتارة بالنظر فيما يتعلق بتلك النعم من الافات فاذا لم يعمل بمقتضى ما في النفس ولم ينطق لم يضره ما وضع في الطبع وقال رسول الله ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثك بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ او لا يضر الحاسد في الدين والدنيا ولا ينتصر بذلك المحسود فلا تزد نفسك اما ضرره في الدين فان الحاسد قد سخط قضاء الله تعالى فكره نعمته على عباده وهذا قدح في بصر الايمان وناهيك ان شارك ابليس في خلق وفارق الانبياء في خبيم الخلق فان الحسد يحمل على اطلاق اللسان في المحسود بالشتم والتحيل على ايذاه واما ضرره في الدنيا فان الحاسد ينال ثم لا يزال في كمد وانكد

وجع الحسود وما يلقاه من كمد كفاك من كمد لهب النار في جسده

ان لم تذق حسد نفسك لربه وان سلمت فقل عذبة بيده

سمعت اعرابيا يقول ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد فحزن لازم ونفس دائم وعقل هائم وحسرة لا تنقضي ومن المثل السائر لا مات اعداؤك بل خلدوا حتى يروا منك الذي لم يحمدوا

لازلت محسودا على نعمة فانما الكامل من يحسد

فهل للحسد دواء فلنا قال ان يعلم فيه اذا كان الحاسد من اهل العقل كما قيل

وكل اداويه على قدر دايه سوى حاسدي فهي التي لا انالها

وكيف يداوي المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها

ان كان الحاسد ذا فهم فدواه ان يقمع اسباب الحسد من الباطن فان سببها في الغالب الكبر وعزة النفس ثم يتكلف مدح المحسود والتواضع له والعطية اليه روي عن النوجي وهو علي بن الحسن انه قال كنت في جامع المنصور والخطيب على المنبر وعلى يساري علي بن طلحة البصري فمدت عيني فرايت عبد الصمد المقدمي قام ومشى نحوي فقمت اليه وقلت اجلس ايها القاضي فليس اليك فصلت ولا لك اردت بمجيي انما هذا اردت واليه قصدت يعني ابن طلحة وذلك ان نفسي نالتاه فاردت ان اذلها بقصده واحالف اراد زيارتها فقام ابن طلحة اليه وقبل راسه [illegible] اكل ما يحسد احدا الا على الدنيا ومن تحسد قوام الليل وصوم النهار فاعرف قدر الدنيا واعلم انها هموم وحساب وعذاب فاعرف عيبها وقد رحمت من حسدك

الا ايها القلب الكثير علايقه الم تر ان الدهر تجري بوايقه

فسابق ريب الدهر في طلب المنى باي جناح جلت انك سابقه

وترجي على اسوء الستور وانما تقلب في علم الاله حلايقه

الا ايها الباكي على الميت بعده ويدك لا تعجل فانك لاحقه

فاي هوى اوابي لهو اصبته على لدة الا وانت تفارقه

ومن هانت الدنيا عليه فاني ضمين له ان لا يذم خلايقه

ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله على ثقة من صاحب لا يوافقه

هي الدار دار تستذل عزيزها وان كان مخشيا عظيما سواقه

فما الدنيا لا تذم لذاتها لها انما يذم فضلك في شهواتها قبح المقصد في جمع المال اشد عقوبة فحضنابه وحسن العزم في الانفاق اوجب بوجهه ما يفعل بالك

كمال ابي بكر الفلح شرب به الا وشرب به الخمر فاذنب الفلح ○ في هذا الليل ونام
الصائمون وفي هذا الليل سعد القائمون وبهذا الليل ربح المغبون ○ [illegible] سعوا
في الارض فسلم وانتشروا وتكسبوا على امالكم فعوا وانفعوا واعرضوا عن العبر فما نهوا ولا
اعتبروا وكانوا ارباب البلاء غير انهم ما بصروا فلا رحلوا من القصور الى القبور ولا بروا
ندموا اذ قدموا واسفوا وحسروا فعلموا في اخبارهم واعلموا انكم على اثارهم فاحذروا
[illegible] بطروا في الموافق فعلموا على مرف فتوحدوا بالفضايل والخلايل
رحمه الله عليه يقول من اعظم الصبر قوي على العباده ومن اهنه نفسه لم
يوثر مرها غيره ومن اذاقه الدنيا حلاوتها لم يله اخرته الاخره مرارتها فاجتهد فيها
وان استطعت ان تكون لرجل ذاق الموت وخاف ما بعده فسال ربه فاسعف
بطلبته واعطى حاجته فهو مناسب مادر وتعلل [illegible] ابن عياش رحمه الله
لم يفرش له فراش حين [illegible] فلما احتضر بكا بعد عليه فقال له ما يبكيك اترى الله يضيع
مثلك اربعين سنة صمت الفرض [illegible] فقال لها طوبى لك لذة الراوية صمم افضل
فيها ثمانية عشر الف ختمة [illegible] الثاني رحمه الله عليه يصوم الدهر ويختم كل يوم وليلة
وبلغ من عمره عشرا فلما مات كانوا يسمعون قراءة القرآن من قبره
رحمه الله عليه يصوم الدهر ويصلي الليل كله فبكى فقالت جاريته في داره لو كان هذا قليل
اهل الدنيا لما زاد على هذا وكان يقول لو كان للذنوب رائحة ما قدرتم ان تدنوا مني ○
[illegible] يمشي ويخطر بيده ويقول لنفسه ويحك انت املك اشتريتها بمائتي درهم
وابول فلا اتراه الله في المسلمين سوده فلما مرض قال ما يبقى عني ما يقول الناس اذا مات
سيدك ورحلي فاسمع الناس فلما احتضر قال يا اخواني اندرون بمن يذهب بي والله
الذي لا اله الا هو الى النار او يعفو عني يا اخواني صوني واياكم سالتا الرجعة فاعطيكموها
ومنعنيها فلا تخسروا الدنيا [illegible] الرقاشي رحمه الله عليه يقول له يا حبيبي كيف
عن نفسك فان الليل يخلص اليك دونهم ولا ينقطع النهار بكيت وكيت فانه محفوظ
حتى اقلت ○ امرأة حبيب العجمي رحمه الله عليها ليلة وهو نائم فقالت قم يا رجل

فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وبقينا
رحمه الله عليها يقوم الليل فاذا سكنت الاصوات نادت بصوت لها محزون
هدات العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوبي فكيف
تعذبني وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه رحمه الله عليها تبكي ليلها ونهارها
فزارها ولدها الصغير فقال يا امي اني مشتاق اليك ما يمنعني من اتيانك الا اني اخاف
ان اشغله عن خدمة سيده وخدمة سيده اولى به من محادثة شعواء ومن شعواء
وما شعواء الا امة سوداء عاصية ثم اخذت في البكاء وقالت من استطاع ان يبكي فليبك والا
فليتباكى [illegible] لا شام الا اليسير وتعوذت في ذلك فقالت كفى بطول الرقدة في
القبور رقادا وكانت تقوم في الليل فتقول لها في ذلك فقالت انما ادوس على طول
الرى والشبع وكانت قد بكت حتى اسود مجرى دموعها فكان بانها الحرس النضر واصحابه
فيجتمعون فيقول قوموا فلحقت هنالك بطيبة دار لا هم فيها ولا موت
العابد رحمه الله عليها يقوم من اول الليل فيقول

قام المحب الى الموصل قومة كاد الفواد الفواد من السرور يطير
فاذا ذهب الليل نادت واحرياه واسلباه ذهب الظلام بانسه وما لغير ليت الظلام بالنهار يعود
فلله در هم من اقوام قاموا في حندس الظلام وخافوا من يوم هوله شديد وفزعه
يزيد يوم القيمه يوم الحسره والندامه [illegible] اذا الشمس كورت
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى يوم القيمه كانه رأي
اذا الشمس كورت اخرجه الحاكم وصححه [illegible] في معنى كورت اربعة اقوال احدها اظلمت رواه
الوالبي عن ابن عباس وروى عن قتاده اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها وقال الفراء
ومقاتل والمبرد ذهبت وعطلت رواه العوفي عن ابن عباس وقال مجاهد اصبحت وقال الثالث
غورت وهو بالفارسيه كوز بوذ والرابع انها تكور مثل تكوير العمامه فتلف وتجمع قاله ابو عبيده
وقال الزجاج المعنى جمع ضوءها ولفت كما تلف العمامه يقال كورت العمامه على راسي اكورها
اذا لففتها [illegible] جمع بعضها الى بعض ثم تلف ويرمي بها في النار وقيل [illegible]

واذا البحار فجرت اي تشققت بحال انكدر الطير من الهواء اذا انقض
واذا العشار عطلت العشار النوق الحوامل وهي التي اتى عليها في الحمل عشرة اشهر فقيل
لها العشار لهذا وذلك الوقت احسن زمان حملها وهي تطع اذا وضعت لتمام في سنة لنفاسة
انفس مال العرب عندهم فلا يعطلونها الا لبيان ما شغلهم عنها واما خوطبت العرب بامر
العشار لان اكثر عيشهم وسالهم من الابل ومعنى عطلت شيبت واهملت باشتغالهم عنها بالهول
الصيحة واذا الوحوش يعني دواب البر حشرت وفيه قولان احدهما ماتت قاله ابن
عباس والضحاك والثاني جمعت يوم القيمة قاله السدي وقد روى ابو ذر رضي الله عنه
قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اباذر اتدري فيما انتطحتا
قلت لا قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وقال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الخلق
يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدله ان ياخذ للجماء من القرناء
ثم يقول كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ○ قوله تعالى واذا البحار سجرت
فيه ثلاثة اقوال احدها اوقدت فاشتعلت نارا قاله علي وابن عباس ومجاهد
والثاني يبست قاله الحسن والثالث ملئت بان صارت بحرا واحدا واكثر ما قاله
السائب والفراء وابن قتيبة واذا النفوس زوجت فيه ثلاثة اقوال احدها
قرنت باشكالها ○ روى عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
يقول واذا النفوس زوجت قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وفي رواية عنه الصالح
الصالح في الجنة والفاجر مع الفاجر في النار ○ وهذا قول عمر والثاني زوجت الارواح الى
الاجساد فزوجت بها ○ عن عامر في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال تجعل نفس المومن
مع حور العين ونفس الكافر مع الشياطين قاله عطاء ومقاتل ○ واذا الموءودة سئلت
البنت تدفن وهي حية وكان هذا من فعل الجاهلية يحال واد ولده اي دفنه حيا وفي
معنى سئلت قولان احدهما ان تكون هي المسؤلة على جهة التوبيخ ومعنى سوالها ليكون
يوم القيامة لارجوابها فتلت بعذب ○ والثاني ان تكون القاتلة المسؤلين اي
عنها معنى طلبت منهم فقيل لهم اين اولادكم وذلك على جهة التوبيخ ايضا ○ قال ابن

رضي الله عنها كانت المراة في الجاهلية اذا حملت وكان اوان ولادها حفرت حفيرة فتمخضت
على رابس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفيرة وان ولدت غلاما حبسته قوله
تعالى واذا الصحف نشرت وهي صحف اعمال بني ادم تنشر للحساب ○ واذا السماء كشطت وقال
الفراء نزعت فطويت وقال ابن قتيبة كشطت كما يكشط الغطاء عن الشيء فطويت وقال الزجاج
قلعت كما يقلع السقف ○ واذا الجحيم سعرت اي اوقدت مرة بعد مرة ○ واذا الجنة
ازلفت اي قربت من المتقين وجواب هذه الاشياء علمت نفس ما احضرت من عمل فاثبت
علي قد دعلها ابن عباس رضي الله عنهما من اول السورة الى هاهنا اثنتا عشرة خصلة
ستة في الدنيا وستة في الاخرة عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد حتى يسال عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه ○ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلاته فان صلحت فقد
افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضة شيء قال الرب تبارك وتعالى
انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك ○

قال في باب عمل يحضر ذكر العرض

قليل الصالحين وخوف الحساب ازعج المتقين عن ابي بكر رضي الله عنه عن عطاء قال طوبى
لك يا طاير تقع على الشجر وتاكل من الثمر ولا حساب عليك ولا عذاب ليتني كنت مثلك
عمر رضي الله عنه ليتني كنت نسيا منسيا ليت امي لم تلدني ○ وكان يزيد الرقاشي رحمه الله عليه يقول
ليتني لم اخلق واذا خلقت لم احاسب ○ وعاتب ابنه يوما في كثرة بكائه فازداد بكاء
فقالت امه ما اردت الى ما ارى اردت ان اهون عليك وما اردت ان ازيده ○

صحة الشوق اخذت علة الصبر ... وبعد الغزاة ادى الشهادا
كم عذول علي لام اصلاحي ... فكان اللام لي افسادا
كم ملوم زاد عذله زاد وجدي ... فكلانا في امره قد تمادا
قد تقلبت اصليموه لظى الجمر ... وجنبا فوشموه القتادا

مروا على عابد يبكي فقالوا ما يبكيك فقال دعوة النداء لعرض على الله عز وجل كان الشيب نذيره والحيا رسوله اللهم احشرني اعمى فما لي عين تراك [illegible] القبور من القبور وسرت غللت بغلها واسرت ورحت كفة الميزان وخسرت علمت نفسي ما احضرت يقوم الناس من قبورهم متحيرين في امورهم باكين على غرورهم في ذنوب حظرت اه لقبر ما وقيت ولا اريدت نصب لها العدو فخة فصيدت من لها اذا جمعت واعيدت وجي بالنار فقيدت فزفرت امرت فما اطاعت وخوفت فما ارتاعت وبذلت في طلب الفداء ما استطاعت بئس ما باعت واشترت ما تزال الي ما يوديها تسري ما تبرح خيلها في ميدان الهوى تجري ما تنفك تريش سهام قتلها وتبري وتعلم ان هذا مضاها وتدري وكانها ما درت عملت في الدنيا عمل السفيه وكانت تظهر القبيح ولا تخفيه فلما تهتكت بين المحافل وعار العاقل يكفيه جئ بالكتاب وهي تدري ما فيه فلما رأته انكسرت ان جات بصوم ففيه غيبه او بصلاة فحشوها غيبه وعيوبها قد ملأت العيبه اعمى عن هذا وابصرت اقامها من دفنها واحضر سيئها وحسنها وسرها وعلنها وفاجرها وبرها ولو املنها انذرت تجمع جميع نظرانها وتلفق سائر خطرانها وتحاسب على حركاتها وتسأل عن كلماتها افلت ام كيف تفلت حين يسقط جند من الجنه فاخذتها العناب الا لبسه وجي بعمل اليوم والشهر والسنه وطلبت في صحيفتها حسنة حسنه فاذا هي قد افقرت فاغتنه لخلاصها وخل حولها وهبي زادها فقد دنا سراها وسلها بغير توقف الى من اشتراها يا لها موعظة لمن وما اراها فلما ثرت علت نفس ما احضرت ٥ الحمد لله الذي خلق اليوم وامسه وقمر الكون وشمسه وادم بيده ورمسه عرفه الوحد تنزه قدسه وجهله المشبه فاسفى جسه ففاس الخالق بالانبا الى فتراكهلية غبار التشبيه وضاعت المحجه وحد المعطل صفاته فاخسه الذي بيديك والحق المشبه رفسه فالنصر للموحد في الدين حفظ الله صاحب السنه مبتدع والسنه تصيح به ثعسه ويحضر يوم الحساب ويرى جزاء ما اقترى

كل

كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وحذركم الله نفسه احمده حق حمده واني وليت واقر بانه يخرج الحي من الميت ويحيي الموتى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جميع الصحابه واهل البيت وسلم تسليما كثيرا واذا ما غضبوا هم يغفرون بعض العلما معناه لا يعزمون بشفيع بل يعلمون ثواب العفو فيغفرون انه لما خلق الادمي معرضا للنوى باسباب في داخل بدنه واسباب خارجه عنه انعم عليه بما يحميه عن الفساد الى وقت الاجل اما السبب الداخل فانه مركب من رطوبه وحراره وبينهما تضاد فالحراره تحلل الرطوبه وتجففها فقد رله اتصال مدد من الغذا يجبر المتحلل وخلقت له شهوة تبعثه على التناول للغذا واما الاسباب الخارجه فكالسيف وغيره من المهلكات فافتقر الى حميه تثور من باطنه لدفع المهلكات عنه فخلق الغضب من النار ومجراه في الطينه فمتى قصد الادمي في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب اشتعالا يغلي به دم القلب ويسير في العروق ويرتفع الى اعالي البدن فتحمر الوجه وانما ينبسط الدم اذا غضب على من دونه واستشعر القدره عليه فان صدر الغضب ممن فوقه وبأس من الانتقام منه تولد من ذلك انقباض الدم من ظاهر الجلد الى حوالي القلب فصار حرانا فاصفر اللون فان كان نظير فشك في القدره عليه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويضطرب فقوة الغضب تحملها القلب ومعناها عليان دم القلب لطلب الانتقام وانما تتوجه هذه القوة عند ثورانها الى دفع المؤديات قبل وقوعها والى التشفي والانتقام بعد وقوعها فالتشفي والانتقام قوت هذه القوة وشهوتها ولذتها فلا تسكن الا به والناس في هذه القوة في اول الفطرة على ثلاث مراتب احدها ضعف هذه القوة او فقدها وذلك مذموم لان صفة من لا حميه له وذلك دليل على صغر النفس الشافعي رحمة الله عليه من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن ثمرات هذه الغيرة على الحرم ولهذا خلقت الغيرة لحفظ الانساب هذه

ومن ضعف غضبه سكت عن انكار المنكرات ٥ ووصف الصحابة رضي الله عنهم فقال تعالى
اشداء على الكفار ٥ ومن فقد الغضب عجز عن رياضة نفسه اذ الرياضة انما تتم بتسليط
الغضب على الشهوة فيغضب على نفسه عند الميل الى الشهوات الخسيسة ففقد الغضب
مذموم . الثمانية فقد تغلب هذه القوة حتى تخرج عن سياسة العقل والشرع
فلا يبقى لصاحب هذه الحالة نظر ولا اختيار وربما انسان هو الفطرة في صورة غضب
ويعين على ذلك حرارة مجاري مزاج القلب لان الغضب من النار روى عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغضب جمرة في قلب ابن ادم الا ترون
الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيأ فليلصق خده بالارض ٥
وربما صاحب صاحب هذا المزاج الحار قوما ما ينجون بتقي الغيظ وطاء
الغضب ويسمون ذلك شجاعة ورجولية فيقول الواحد منهم انا لا احتمل مزاحا
شيأ ومعنى هذا القول لا عقل لي ولا حلم فيذكر ذلك في معرض الافتخار جهلا منه بنتن
في نفس الجاهل الذي يسمعه حسن الغضب فيقوى لذلك غضبه ٥ ومتى قويت
نار الغضب اعمت بصر البصيرة واصمت عن المواعظ وربما ادى الواعظ عصيا
وربما تعدى امره الى الحس فاطلت نار عينه واسوده الدنيا في وجهه وربما اشتملت
نار الغضب فاحرقت الرطوبة التي بها حياة القلب فمات صاحبه غيظا ومن
اثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون والارتعاد وخروج الافعال عن الانتظام واضطراب
الحركة والكلام من تحمر العين ويظهر الزبد على الاشداق ولو اي الغضبان صورة
نفسه حال غضبه لانف لنفسه من تلك الحالة ٥ ومعلوم ان قبح الباطن الذي اثمر
قبح الظاهر اقبح ويورث هذا الغضب في اللسان فيطلق بالقذف والسب والفحش
التي يستحي منها اذا عصبكن ٥ ويورث في الاعضاء بالتعجيل بالضرب والجرح فان لم يشف
الغضبان غليل شفاء غيظه عاد على نفسه فربما مزق ثوبه ولطم وجهه وفعل ما
يعاين ربما فسته البهيمة فرفسها مقابلة لها ٥ ويورث الغضب غيظا
فيحقد على المغضوب عليه ويضمر له السوء الثالثة غضب

فينبعث حيث الحمية وينطفي حيث يحسن الحلم والمذموم هو المرتبة الثانية
واليها اشير بذم الغضب والنهي عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي رجل فقال اوصني
لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادنى ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب
وقد رواه انس وقال فيه من كف غضبه كف الله عنه عذابه ٥ وقال سليمان بن
داود عليهما السلام لابنه يا بني اياك وكثرة الغضب فان كثرة الغضب تستخف
فؤاد الرجل الحليم ٥ ابن مسعود رضي الله عنه انظروا الى حلم الرجل عند غضبه
والى امانته عند طمعه ٥ عكرمة في قوله تعالى وسيدا وحصورا قال
السيد الذي لا يغلبه غضبه الحسن ابن ادم كلما وثبت بوشك ان تثب
وثبة تقع في النار انا بليس نبذ الموسى عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى
اياك والحدة فاني العب بالرجل الحديد كما يلعب الصبيان بالكرة خيثمة كانوا
يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن ادم واذا رضي جئت حتى اكون في
قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في رأسه محمد جعفر الغضب مفتاح كل
شر لابن المبارك اجمع لما حضرني الخلق في كلمة وقال ترك الغضب وقيل
لبعض الحكماء ما املك فقال لنفسه فقال اذا لا تذل الشهوة ولا يصرعك الهوى ولا يغلبك
الغضب اياك وعزة الغضب فانها تؤديك الى الذل الاعتذار ٥ وقد
بينا ان اصل الغضب ينشأ عن الكبر وعزة النفس فينبغي للغضبان ان يقمع كبره بالتواضع
ويتطرق في فضل كظم الغيظ وعفو النفس عن العقاب ثم يعلم ان الغضب يتغير حاله
اذا كان قائما جلس ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان هذا الغضب جمرة على قلب ابن ادم الا ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فمن احس
من ذلك شيأ فليلزم الارض لعكرمة رضي الله عنه لقد كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما

واحدها فاحمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو
قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ابو داود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه
الغضب والا فليضطجع وهذا لان القائم متهيئ للحركة والبطش والقاعد
والمضطجع ممنوع منها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا غضب احدكم
وغضب عمر رضي الله عنه فدعا بماء فاستنشق وقال ان الغضب من الشيطان وان
الغضب وليذكر تفضل الحلم فقد روى عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله
عز وجل وعن علي عليه الصلاة والسلام على قوم يتجاودون بهرا سئل فقال اتحسبون ان
الشدة في حمل المحارة انما الشدة ان يحمل احدكم غيظا ثم يغلبه وقال عمر بن الخطار رضي الله
من اتقى الله عز وجل لم يشف غيظه غلام لامراة من قريش فاحدثت السوط
وسعت نحوه فلما قاربته رمت السوط وقالت ما تركت التقوى احدا شفى غيظ
رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا عكرمة انظر هل لهذا الرجل حاد
فنفضيها فنكس الرجل راسه واستحي معاوية يقول لي لا استحي ان يضق
حلمي عن ذنب احيل من ذنبي غلام لابي ذر رضي الله عنه فذكر رجل شانه له
فقال ابو ذر ومن فعل هذا قال انا فعلته عبد الا غيظك فتضربني فتاتم فقال لا غيظن
من حرضك على غيضي فاعتقه رجل عدي بن حاتم وهو ساكت فلما فرغ من
مقالته قال له ان كان قد بقي عندك شيء فقل قبل ان ياتي شباب الحي فانهم ان يسمعوك
يقول هذا الشيخهم لم يرضوا راحلت سالم ابن عبد الله رجلا فقال له الرجل
ما اراك الا رجل سوء فقال ما احسبك بعدت عمر بن عبد العزيز المجلس
فعثر في رجل نائم فزع رائده وقال المجنون انت فقال عمر لا فهم به الحرس فقال عمر
سالني فاجبته رجل على الحسن فقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر
واستطال عليه رجل فقال يا اخي فتغافل عنه فقال اياك اعني فقال وعنك اغطي

واغلظ له رجل فقال يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي وان كنت
كاذبا فغفر الله لك واستعجل غلام له بشواء في سفود فوقع فسقط على بني
له فمات فقال له انت حر انك لم تتعمده وشتم رجل رجلا فقال له هي صحيفتك
اما شئت رجل لرجل لاشتمنك شتما يدخل معك القبر فقال انما
معك لامي نعود ايها السكين صمتا فنعم جواب من اذاك ذاكا
وان عوفيت مما عنت فافح بتحميل الذي عافاك فاكا
ان الموت لواعد منجز وما الموعود بعجز ويحك ان الزاد مقوز وقد آن
الرحيل فبرزن خذ ما صفا لك فالحياة غرور والموت آت واللبيب خبير
لا تغبطن على الزمان فانه دلال على قطب الهلاك يدور
تعفو السطور اذا تقادم عهدها والحلق في رق الحياة سطور
كل يفر من الردى ليفوته وله الى ما فر منه مصير
فانظر لنفسك فالسلامة نهزة وزمانها صافي الجناح يطير
مرآة عيشك بالشباب صقيلة وجناح عمرك بالمشيب كسير
بادر فقد آن الوقت سيق قاطع والعمر جيش والشباب امير
مالك ابن دينار رحمة الله عليه يقول ان الله عز وجل جعل الدنيا دار مقر والاخرة
دار مقر فخذوا لمقركم من مقركم واخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل ان [illegible] بكم
ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم ففي الدنيا حييتم ولغيرها خلقتم
مثل الحياة كالسم اكله من لا يعرفه واجتنبه من عرفه ومثل الدنيا كمثل الحية
مسها لين وفي جوفها السم القاتل حذرها ذو العقول وتهوي اليها الصبيان
بايديهم وكان يقول ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وكان يقول
الرقاشي يبكي حتى احترقت الدموع مجاريها ويقول لو دنت اني ابكي بعدد الدموع
الكل ما بكيت وكان يقول يا يزيد من يصل لك اذا بعدت موتك من يصل [illegible]
الى ربك يا [illegible] عن الوصوفين يا مجهولا بين المعروفين [illegible]

والحاضرين كم بين الجاهلين والعارفين وكم ذهبت اللذات وبقيت التبعات
والذنب الذي ابعدك عنا عنى رحل القوم فهلا نبعت ركوا في المعامله وخرجت فيها
بعت اخرج في سفر السحر لعلك ان تسمع حادي الركب ابعث رسايل الناسك الحباب
هل سايل يا من كان مستقيم القلب فاخذ قلبه في القلب ابك على حالة
واندب في الضلال وفات الهداية وواسى على ايام الارادة ما اطيب زمنها
على جوارح الكسل ما اقوى زمنها فيا لهفتي كم من نفوس نفيسة تموت وفي اثنا
يعز علينا ان تموت وانها قضت نحبها اذا ما انقضت زفراتها
ان يوم الفصل كان ميقاتا ٥ يوم الفصل يوم القضاء بين الخلق
كان ميقاتا لما وعد الله عز وجل من الثواب والعقاب ٥ يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا اي زمرا زمرا من كل مكان وفتحت السما فكانت ابوابا
اي ذات ابواب وذلك لنزول الملايكة ٥ وسيرت الجبال عن اماكنها فكانت
سرابا اي كالسراب لانها تصير هباء منبثا فيراها الناظر كالسراب بعد شدتها
وصلابتها عن ابرهيم بن خالد قال حدثنا رباح قال حدثت عن وهب بن منبه
قال اذا سيرت الجبال فسمعت حبس النار وتغيظها وزفيرها وشهيقها مرخت
كما ترخ النسا ثم ترجع اليها اولها على اخرها يدق بعضها بعضا قوله ان جهنم كانت
مرصادا ٥ قال المبرد مرصادا يرصدون به اي هو معد لهم يرصد بها خزنتها
الكفار ٥ الازهري المرصاد المكان الذي يرصد فيه الواصل العدو ٥ ثم بين الله
هي مرصاد فقال للطاغين مابا ٥ اي مرجعا لا بثين فيها احقابا الاحقاب جمع حقب
قال ابن قتيبة الحقب الدهر ٥ والحقب السنون واحدتها حقبة ويقال احقاب وحقب
كما يقال اكل واكل وفي المراد بالحقب ها هنا ثلاثة اقوال احدها الدهر قاله ابن عباس
والثاني ثمانون سنة قاله عبد الله عمر ٥ عن ابي هريرة رضي الله عنه لا بثين فيها
قال الحقب ثمانون عاما اليوم كساير الايام وقال الفراء الحقب ثمانون سنة كل يوم
سنة من عدد الدنيا عن الحسن لا بثين فيها احقابا قال لا يعلم ذلك الحقب الا الله

عز وجل غير انه بلغنا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك السبعين كالف
سنة مما تعدون والرابع سبعون سنة قاله مجاهد والخامس سبعة عشر الف سنة
قاله مقاتل والسادس انه سنة بلغة قيس ذكره الفراء والسابع ان الحقب عند العرب
غير محدود قاله ابو عبيدة فان قال قايل ما معنى الاحقاب وخلودهم لا نفاد له
فالجواب من وجهين احدهما ان هذا لا يدل على غاية لانه كلما مضى حقب تبعه حقب
هذا قول ابن قتيبة والجمهور وهذا لان زمانهم يتصور دخوله تحت العدد وان لم يكن له
غاية ٥ والثاني ان المعنى انهم يلبثون فيها احقابا لا يذوقون في الاحقاب بردا ولا
شرابا فاما حاولهم في النار فدايم هذا قول الزجاج وبيانه ان الاحقاب حد لعذابهم
بالحميم والغساق فاذا انقضت الاحقاب علموا ان ذلك العذاب ٥ المراد
بالبرد ثلاثة اقوال احدها انه برد الشراب ٥ والثاني انه الروح والراحة قاله الحسن
وعطاء والثالث انه النوم قاله مجاهد والسدي ٥ وقال مقاتل لا يذوقون فيها بردا
ينفعهم من حرها ولا شرابا ينفعهم من عطش الا حميما وغساقا والحميم الماء الحار ٥ وفي
الغساق اربعة اقوال احدها انه الزمهرير رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس ٥ وروى
مجاهد قال الغساق الذي لا يستطيعون ان يذوقوا من برده ٥ وروى عن علي عليه السلام
انه قال الزمهرير ٥ والثاني ما يجري من صديد اهل النار ٥ رواه الضحاك عن ابن عباس
وبه قال قتادة وابن زيد عن عطية وغساقا قال الذي يسيل من جلودهم
وقيل الغساق الذي يسيل من جلودهم ٥ والثالث ان الغساق عين في جهنم يسيل اليها
سم كل ذات حمة من حية وعقرب او غيرها فيستنقع فيوتى بالادمي فيغمس فيها
غمسة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام وتجر لحمه جر الرجل ثوبه قاله كعب
والرابع انه ما يسيل من دموعهم قاله السدي ٥ وقال ابو عبيدة الغساق ما سال
فعال من غسقت العين والجرح عن بلال بن سعد قال لوان دلوا من الغساق
وضع على الارض لنتن من على ظهرها ٥ عنه انه قال لوان قطرة منه وقعت على
الارض لانتنت من فيها جزاء وفاقا اي جوزوا جزاء وفاقا لاعمالهم

مقدارها فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار ٥ انهم كانوا لا يرجون حسابا
فيه قولان لا يخافون ان حاسبوا لانهم لا يؤمنون بالبعث قاله الجمهور والثاني لا يرجون
ثواب حساب لانهم لم يؤمنوا بالبعث قاله الزجاج ٥ وكذبوا بآياتنا كذابا اي تكذيبا
الانبياء لما قال الفراء والكذاب بالتشديد لغة يمانية فصيحة ٥ وكل شيء
كتابا قال الزجاج المعنى احصينا كل شيء وكتبا توكيدا لاحصيناه ٥ المفسرون
شيء من الاعمال اثبتناه في اللوح المحفوظ ٥ فذوقوا اي فيقال لهم جزاء افعالكم فلن
نزيدكم الا عذابا ان للمتقين الذين لم يشركوا مفازا قال ابن قتيبة مفازا في موضع فوز
قال قتادة فازوا بان نجوا من النار ٥ حدائق وهي البساتين واحدها حديقة ٥ وكواعب
وهي النواهد قال ابن فارس يقال كعبت المرأة كعابا اذا انتهى ثديها قال الزجاج والاتراب
اللواتي اسنانهن واحدة وهن في غاية الشباب والحسن ٥ وقال مجاهد اترابا امثالا قوله عز
وكاسا دهاقا فيه ثلاثة اقوال احدها انها الملأى رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن
وقتادة والثاني انها المتتابعة رواه مجاهد عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير وقال مجاهد اللا
النباع ٥ والثالث انها الصافية قاله عكرمة ٥ لا يسمعون فيها اي في الجنة اذا شربوا
لغوا والمعنى لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا فيأثموا كما يكون ذلك في خمر الدنيا ٥ ولا كذابا
اي لا يكذب بعضهم بعضا لان اهل الدنيا اذا شربوا الخمر تكلموا بالباطل واهل الجنة منزهون
عن ذلك ٥ جزاء من ربك قال الزجاج المعنى جزاهم بذلك جزاء وكذلك عطاء لان معنى
اعطاهم وجازاهم واحد وحسابا معناه ما يكفيهم يقول احسبني الشيء اي كفاني ٥ رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن ٥ لا يملكون منه خطابا ٥ المعنى هو رب السموات
منه خطابا قال ابن السائب لا يملكون الشفاعة الا باذنه ٥ يوم يقوم الروح فيه اربعة
اقوال احدها انه ملك عظيم اعظم من جميع المخلوقات فاذا كان يوم القيمة قام وصف
وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا رواه عطاء عن ابن عباس ٥ والثاني انهم الرواح الذين
يقومون مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الى الاجساد رواه عطية عن ابن عباس
والثالث انه جبريل عليه السلام قاله الشعبي وسعيد بن جبير والرابع انهم اشراف الملائكة

مقاتل والملائكة صفا قال الشعبي هما سماطان من الروح وسماط من الملائكة
ابن قتيبة معنى قوله صفا مصفوفا لا يتكلمون ٥ يعني الخلائق كلهم الا من اذن
له الرحمن في الكلام وقال صوابا في الدنيا قال ابن عباس والصواب شهادة ان لا اله الا الله وقال
مجاهد قال حقا في الدنيا وعمل به ٥ ذلك اليوم الحق اي الكائن الواقع بلا شك فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا اي مرجعا اليه بطاعته انا انذرناكم عذابا قريبا وهو عذاب الاخرة وكل آت قريب
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي يرى عمله مثبتا في صحيفته خيرا كان او شرا ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ٥ قال الحسن اذا جمع الله عز وجل الخلائق يوم القيمة وقضى بين
العباد وانزلهم منازلهم قال لسائر الخلق كونوا ترابا فكانوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا وقال الزجاج المعنى يا ليتني لم ابعث وذكر بعضهم ان الكافر هنا ابليس وكان قد عاب
ادم بانه خلق من تراب فتمنى يوم القيمة انه كان مكان ادم فقال يا ليتني كنت ترابا
اذا لقي الفاجر اهوالا فظاعا وشاهد النار تلتهب لهبها وتلقفه سهام منها
فلن صيابا قال بلسان الحسرة وقد صارت له دابا يا ليتني كنت ترابا فقد
حين حضوره اصابا ورأى ما كان فيه خيالا وسرابا واشتد عطشه وقد فقد
شرابا وسئل فما استطاع ان يرد جوابا وتناديت وقد اعجزه البغاء طلابا
يا ليتني كنت ترابا ايها المخالف كم نزوى فتابا اما ترى الموالي ينتهب القرن لبابا
كم خرب الموت قصرا ورمى قبابا كم ضوحت به اعصانا قد كن رطابا ابنية
راق لمأتي وحبان كم فصم احسادا وقسم املابا متى تقدم قلوبنا ما نوح
عنا سيشهد عدا عليكم جلدوكنابا وسيظهر من قضيتكم امر اظريفا عجابا
وستعلمون حين يقرع للحساب والعتاب اذا يابا يابا ٥ سندعوا ٥ اذا عاينتم من
النار يابا يا لجهنم العظمى ان صار العباد تترابا واسقى كم وجنة يبقى على نهرها
عذابا كم جسيم مجور امشي فيها خرابا كم اذلت حين خلت فيها رقابا مالي لا
اسمع لهذا العتاب جوابا ويحك بادر تضحى وانت فيها وعليك قبل ان تقول والقلب

فرضي والصبر فدفني بالبقيع كنت ترابا والحمد لله وحده

الحمد لله الذي يحير العقل عن اوصافه ويقف ولا يجوز للعبد حلفا على ما الف
ولولا انه قدم ما وجبت كفارة الحلف المعطل محزون والمشبه خرف من
شبه هلك ومن عطل تلف ولا تذكر عقيلتكم يا مبتدعة فانه فد عرف
والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف احمده على بحار علم منها اغترف واصلي
على رسوله محمد صلاة تجب كلف وعلى اله واصحابه كلما ذكر الله ووصف
وسلم تسليما انه لا يحب المتكبرين وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يتعوذ من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه قال وهمزه الموتة ونفثه
الشعر ونفخه الكبرياء وعن ابي سلمة رضي الله عنه قال التقى عبد الله ابن عمر
وابن عمر رضي الله عنهما على المروة فنزلا فتحدثا ثم مضى عبد الله ابن عمر وقعد ابن
عمر يبكي فقيل له ما يبكيك فقال لهذا يعني عبد الله ابن عمر وزعم انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله عز وجل
في النار على وجهه وعن اياس بن سلمة عن ابيه قال قال رسول الله لا يزال الرجل
يذهب بنفسه حتى يكتب من الجبارين حتى يصيبه ما اصابهم ومن حديث ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ومن
ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله النار اوثر بالمتكبر
والمتجبرين ومن حديث حارثة بن وهب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم
بأهل النار كل جعظري مستكبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يسمع بهما ولسان ينطق به فقول اني وكلت اليوم بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من
مع الله الها اخر وبالمصورين وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الجبارون
والمتكبرون يوم القيمة في صور الذر تطأهم الناس لهوانهم على الله تعالى واعلم ان
الكبر خلق باطن يصدر عنه اعمال وذلك الخلق هو رؤية النفس فوق المتكبر عليه

العجب من جهة أن الكبر لا يتصور الا ان يكون هناك من يتكبر عليه والعجب يتصور ولو
لم يكن احد غير المعجب والمتكبر يرى نفسه اعلى من الغير كما ذكرنا ان نفخة الكبرياء
يتكبر الانسان على الخالق فيكفره ولا يعبده واما الكبر على الخلق فينقسم قسمين
احدهما التكبر على الرسل من جهة ترفع النفس عن الانقياد للبشر وقد يعرف صحة قولهم
ومعجزة الكبر والثاني التكبر على العباد وهذا اعظم من وجهين احدهما ان الكبر والعظمة
لا يليق الا بالملك القادر لا بالعبد العاجز فالمتكبر منازع لله عز وجل وقد روى مسلم في افراده
من حديث الاعمش عن ابي هريرة وابي سعيد انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني شيئا منهما عذبته قال بعض
المعنى ان الكبرياء والعظمة صفتان لله اختص بهما فلا ينبغي لمخلوق ان يتعاطاهما لان صفة
المخلوق التواضع والذل وضرب الازار والرداء مثلا يقول كما لا يشرك الانسان في ردائه
وازاره احد فكذلك لا يشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق الوجه الثاني ان الكبر يدعو الى
مخالفة الله عز وجل في اوامره لان المتكبر يأنف من قبول الحق وقيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم وهذا قال عليه الصلاة والسلام الكبر بطر الحق وغمط الناس وقد يتكبر العالم
فيحتقر الناس ويطلب حد منهم له ويرى انه في الاخرة اعلى منهم وليس هذا بعالم حقيقة
لان العلم هو الذي يعرف الانسان نفسه ويعرفه بخالقه عليه فيورثه خوفا ويدعوه
قال ابو الدرداء رضي الله عنه من ازداد علما ازداد وجعا وقد يتكبر العابد بعبادته
وربما احتقر الناس وقال الحسن ان اقواما جعلوا الكبر في قلوبهم والتواضع في ثيابهم
لصاحب الكساء بكساء يساوي اعجب من صاحب المطرف مطرفه مالهم تعالوا وهو قد يتكبر
صاحب النسب حتى ربما قال لشخص بنا ويه من انت ومن ابوك ونبي ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وقد يتكبر الغني ولو عرف آفة الغنى وشرف الفقر لم يعدل وانما ان
من اسباب الكبر العجب فان من اعجب بشيء تكبر به وقد يظهر الكبر في مشي الرجل كصعر
في وجهه وجلوسه متكبا ويظهر في مسيته وبتخبره كما قال عز وجل ولا تمش في الارض
مرحا ومطا للظهر منه يلوي ظهره كبرا وفي الحديث من جر ثوبه

عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم
القيمة وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل
يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته خسف الله به فهو يتجلجل الى يوم القيمة وروى
عن بشير بن محاشر ان النبي صلى الله عليه وسلم برق يوما في كفه فوضع عليها اصبعه ثم قال
يا ابن ادم اني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين
بردين وللارض منك وبيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق
وأنى اوان الصدقة عايشه رضي الله عنها لبست مرة درعا جديدا فجعلت انظر
اليه واعجب به فقال ابو بكر رضي الله عنه اما علمت ان العبد اذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته
ربه حتى يفارق تلك الزينة قالت فنزعتها فتصدقت به فقال ابو بكر رضي الله عنه عسى
ذلك ان يكفر عنك احبار بني اسرايل لا يعتون الا الحصي مخافة ان يختالي
الماشي في مشيته عن سليمان الضبعي رحمه الله عليه قال سمعت ابي يقول
مر والي البصرة بمالك ابن دينار برجل فصاح به مالك اقل من مشيتك هذه فلم يلتفت اليه
به فقال دعوه ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما اولك نطفة مذرة
واما آخرك جيفة قذرة ثم انت مع ذلك تحمل العذرة فتكبر العالم راسه ومضى ويطاير
كبرا المتكبر في جبته فقام الناس له وفضلوه اياه ومن عادته انه لا يمشي الا ومعه من يمشي خلفه
كان السلف يكرهون هذا فراى ابن مسعود قوما يتبعونه فقال ارجعوا فانه ذلة
للتابع وفتنة للمتبوع وحصا له انه لا يزور احدا ويقف من يلوس ويقبر الى جانبه
ولا يتعاطى شغلا في بيته ولا يحمل متاعه من سوقه الى بيته وكفى بالمرء ان يعرف
نفسه وان يعرف ربه فحينئذ يعرف ذل نفسه وعظمة خالقه فانه مخلوق من نطفة قذرة
للحم آباعه ولا يصلح للعظيم الا للخالق ثم يتكلف التواضع فقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل على الارض ويجيب دعوة المملوك ويرقع ثوبه ويخصف نعله وقال عليه الصلاة
والسلام ما تواضع احد لله عز وجل الا رفعه وقال عليه الصلاة والسلام ما من احد الا
ملكان وعليه حكمة بمسكانها فان هو رفع نفسه جبذاها ثم قال اللهم ضعه وان وضع

قال اللهم ضعه رفعه وقال الحسن رضي الله عنه التواضع ان تخرج من منزلك فلا تلقى
مسلما الا رايت له فضلا عليك فقد قال عليه الصلاة والسلام ثلاث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من
ذلك العجب وانما يكون العجب لاستشعار وصف كمال ومن اعجب بعمله استعظمه وكانه
يمن على الخالق سبحانه وتعالى بطاعته وربما ظن انها جعلت له عند الله موضعا وانه قد
استوجب بها جزاء ومن اعجب بعمله منعه عجبه من الازدياد ولهذا قالوا اعجب المرء
بنفسه احد حساد عقله وما ضر العجب بالمحاسن وعلة العجب الجهل المحض ومن
اعجب بطاعته مثلا فما فهم انها بالتوفيق حصلت وهو يجزي لها فان قال رأيي اهلا لها
فوفقني قيل له فذلك نعمة منه ايضا واذا كانت الاشياء من فضل الله عز وجل فلا وجه للعجب
يا ايها الناظر في عطفه هل لك ان تنظر في الغير حتى تراه وتوي حاله ثم ترى رايك في الكبر
من عرف ذاته وجوده لم يتكبر وكيف وعن قليل يموت ويقبر ثم يقوم الى المحشر وقد يرى المعسر
قال بكر ابن عبد الله اذا رايت من هو اكبر منك فقل سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير مني
واذا رايت من هو اصغر منك فقل سبقته الى الذنوب فهو خير مني واذا رايت اخوانك يعظمونك
ويصونك فقل هذا فضل احدثوه واذا رايت منهم تقصيرا فقل هذا ذنب احدثته
وروى عن الجلد بن ايوب رحمه الله عليه قال كان علي بن اسرايل في صومعته ستين سنة
وانه اتي في منامه فقيل له ان فلانا الاسكاف خير منك فلما انتبه قال رويدا ثم سكت فلما كان
من الغابرة راى مثل ذلك في منامه فلم يزل يرى في منامه مرارا حتى سئل له انه امر فنزل
من صومعته فاتى الاسكاف فلما راه الاسكاف قام من عليه وسلم له وجعل يتمسح به فقال له
ما انزلك من صومعتك قال انت انزلتني اخبرني ما عملك فكانه كره ان يخبره بعمله اجل
اعمالهما الصلاة والصدقة ورزق الله عز وجل من شيء انصدق بنصفه واكل مع عيالي النصف
والصوم النهار فانطلق من عنده فلما بات ايضا قيل للراهب سلمه مما صفوة وجهه فاتاه
فقال له ما صفوة وجهك وما ادري رجل لا يكاد يرفع لي احدا لا اظنك انه في الجنة وانا
في النار قال وانما فضل على الراهب بازدرائه على نفسه ما وجه الكبر يا خلوقا

من امشاج ما اصلا مآ منين رجاح اما قلبت في الجانبين بين أرداج اما وجدت
الي الدنيا وانت للفوت محتاج اما الاقذار حشو جسمك والدما في الاوداج
يا منتا والامر السلامة وما ادي قدر الخراج يا مصوخا وهو علي الخلاف والاجاج
يا مدعوا الي عذب النجاة وهو مختار من الهلاك الاجاج يا ماشيا في ظلمة الهوي
فلا طفآ السراج يا من قد قرب رحله انتظر صيحة الازعاج ستدخل في فج من
الهم لا يشبه الفجاج وستدرج في ثياب الرحيل فيالوقت الادراج وستكون
لحدا اضيقا بعد القصور والابراج وستحضر يوم الحساب وقد نار من العتاب
عجاج وستعدم الاعذار يوم السوال والاحتجاج يا من لو كانت له انفة لسار عزمة
الي الجنة وهاج ويحك عانب نفسك علي تقصيرها وصور لها حالها في مصيرها انها
لمهر لا بد له من رياضة علي انة قد انعب الراضه سبحان من قد ركب طبعها علي
الشهوات وسجنها في سجن الشهيات حلق لها من رايق مقصودها ما يشغلها
عن وجودها فهي تميل الي مناها وان اداها الي المهالك لما وضع في طبعها من حب ذلك
وتنهمك علي تحصيل غرضها وان اعقبها طول مرضها يسير عاجل ما يسر آجلها
يضر ثم انة لما وضعها علي هذه الاحوال والفها خاطبها بمخالفة طبعها وكلفها
وبين لها طريق الهدي وعرفها والطفها في احوالها وتالفها وذكرها من نبا
عليها ما سلفها وحذرها من الزلل وخوفها وضرب لها انها ان جاهدت اسعفها وان
ضيعت عند ثورات اغراضها اخلفها وما وعدها فط شيئا فاخلفها واعلمها ان لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقد انصفها هذا وفي لا تترك هواها ولا تزول
لاواها ولا تعتبر بمن سبقها الي القبور وما كفاها قد اظهرت لها الاماية والمين
فدناداها حي علي تنعل للرحيل وقد علمت انة بقي القليل ولا يندرها سئل
الرفيق والخليل وخطاياها الكثيرة فما تعتذر ولا تنفل ويحك انتبها وقل لها
هوي قد اضلها ونعند للسفر فقد اظلها وتحارب عدوا يقصد قتلها وكم
مثلها قتلها يا نفس ما لك دون الله من واقي وما علي احداث الدهر من باقي

ان المنايا اذا ما حان موقعها لم ينفع المرء رقية الراقي

ذلك يوم مجموع له الناس يعني يوم القيمة لان الخلق يحشرون فيه ويجمعون
البر والفاجر واهل السموات واهل الارض بين ايديكم الموت وليس عنه مرد
والرحيل الي القبور واللحود ثم تخرجون وحوض الندم مورود وتثبت الخلايق
الكرام ومل زرود وتنصب ميزان العدل ويرد بهرج النقود فحينيذ يتمني
الموحد عدم الوجود ويبكي العاصي علي فوات المقصود وتصبح وجوه المذنبين كالليالي
السود ويفرد الخاطي ولا وجه للخود فان حد فالجلود عليه شهود يتمني العود
وهيهات بئس العود ويقول رب ارجعون وباب الرجوع مسدود وما ينفع العاصي
بقوله ما اعهد واسفا ما اصعب الهجر وما اقل الصدود البدن متعب يوم
العرض والجسم مكدود اسمعتم يا ناقضي العهود لا تاسوا الحلم فالعقاب يمشي علي زود
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود اخره والحدس وحله

الحمد لله الذي اعان بفضله الاقدام السالكه وانقذ برحمته النفوس الهالكه وذم الدنيا
واعلم ان سيوف غدرها قاتله واعرض عن اهلها الا العصبة الناسكه وكيف نسكن
الهادئون الرحيل باركه وسيفزع مجرمها يوم ندعو كل اناس باماهم ضاحكه كم
يلتك ويفتهم يا من نفسه علي امها لكه كم بين جواد سابق ومقصر نائكه العدل
علي تقوي رابعه لا علي انبساط يوران وعائله سعد من ولي الدنيا وهو راض بوصفه
اشعث اغبر وافيلت عليه بزخرفها فاد بر لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكه
احمله علي الامور الدنيوية والشايكه واقر بوحدانيته اقوارا يعرف مالك
واصلي علي رسوله محمد صلوات متدارکه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه ما اصات الليالي
الله وسلم تسليما

بذم الدنيا

العرور انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وما
انزلناه من السماء الاية
الاحاديث والاثار عن اسمعيل بن ابي خالد عن

المستورد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم
اصبعه هذه في اليم فلينظر بما ترجع وأشار بالسبابة [illegible] عن قيس ابن أبي حازم عن
المستورد قال كنت في ركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا على هذه جدي ميتة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه هانت على أهلها فقالوا
من هوان على أهلها [illegible] عن محمود بن لبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الله عز وجل ليحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
تخافونه عليه [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر [illegible] عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله
لو كانت الدنيا تساوي عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا
ما يبقى على ما يفنى [illegible] محمد المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها إلا ما كان لله منها وقال وصف علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الدنيا فقال
دار من صح فيها أمن ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن على ما أصابها حسد
وفي حرامها النار [illegible] ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له
وقال الحسن البصري عمر الله الدنيا دار طعن ليست بدار إقامة وإنما أهبط إليها آدم
عقوبة فاحذروها فإن الزاد منها التقوى فيها تعمل الخير وتجتنب الشر فيها تنال الجنة
فكم فيها كلام أتوي جراحة تختمي قتيلا مخافة ما يكره طويلا فاحذر الدار الغرارة الغدارة
فلم يلبث تحديها وقتلت بغرورها فالقلوب عليها والصدور تنفس [illegible] حاشية كوهين لا يزول
كلهم قائلة قلا الباقي الماضي معتبر ولا الآخر الأول مزدجر [illegible] أن ابن آدم رحمه
عليه تقول اتقوا السحارة فإنها تسحر قلوب [illegible] العلا [illegible] عن أبي هريرة رضي الله
الدنيا موقوفة بين السماء والأرض كالشيء البالي تنادي ربها عز وجل منذ خلق فيقول
لم تبغضني يا رب لم تبغضني مقول لها اسكتي يا لاشيء [illegible] عن الفضيل رحمه الله
قال تجيء الدنيا يوم القيامة تتخطر في زينتها ونضرتها فتقول يا رب اجعلني لأحسن عبادك
مقول لا أرضاك له أنت لاشيء فكوني هباء منثورا فتكون هباء منثورا واعلم أن

سمعوا ذم الدنيا ولم يفهموا المذموم وظنوا أن الإشارة إلى هذه الموجودات التي
خلقت للمنافع من المطاعم والمشارب فأعرضوا عما يصلحهم منها فتجففوا فهلكوا وقد وضع
الله عز وجل في الطباع توقان النفس إلى ما يصلحها فكلما تاقت منعوها ظنا منهم أن هذا
هو المراد وجهلوا حقوق النفس وعلى هذا أكثر المتزهدين واعلم أن الأرض خلقت
مسكنا وما عليها ملبس ومطعم ومشرب ومنكح وقد جعلت المعادن فيها كالخزائن فيها
ما يحتاج إليه والآدمي محتاج لإزالة الصالح بدنه الذي هو كالناقة للمسافر فمن تناول ما
يصلحه لم يذم ومن اتخذ فوق الحاجة بكف الشره وقع الذم لفعله وأضيف إلى الدنيا تجوزا
وليس للشره وجه لأنه يخرج إلى الأذى ويشغل عن طلب الآخرة فيفوت المقصود ويضر بمثابة
من أقبل يعلف الناقة ويبرد لها الماء ويغير عليها ألوان الثياب ويبني أن الرفقة قد سارت
فإنه يبقى في البادية فريسة السباع هو وناقته ولا وجه في التقصير في تناول الحاجة من
الدنيا لأن الناقة لا تقوى على السير إلا بتناول ما يصلحها [illegible] على ابن أبي طالب رضي الله عنه
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ومطلب نجح لمن سالم فيها مساجد الله
عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أولياء الله فيها اكتسبوا الرحمة وربحوا فيها العافية فمن
ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونعت نفسها وأهلها ذمها قوم غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم
الذكرى ووعظتهم فاتعظوا مثلها الدنيا [illegible] امنازل ابائك في الثرى أم مصاحف [illegible] كم
مرضت بيديك مرضى فلم تسقهم شفاء وتصف لهم الأطباء فلم تنفعه بشفاء فلم تنفك
بطلبتك مثل هذا الدنيا غداة موجعة مضجرة ومضجعة مضجرة ثم النفت إلى التفاتة فقال
يا أهل الغرة ويا أهل الثروة أما الدور فقد سكنت وأما الأموال فقد اقتسمت وأما الأزواج
فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم النفت إلى الصابرين فقال أما كان لكم
في الأسى لكم أن خير الزاد التقوى [illegible] واذا عرفت المذموم من الدنيا فلن فاما بالقسم الأول
وهو ما يصلحك ولا تمنع نفسك حظها الذي بثها وتلمح الذين صغروا الدنيا وقد صمم العزم
[illegible] رحمه الله عليه بتوفيق

ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه بصور اذا وجدنا اكلنا الحلال واذا فقدنا صبرنا صبر الرجال

سل الاجداث عن صورنا بلينا ... وعن خلق نغير فصرن طينا
وعن ملك تغيرت الاماني ... وكان يظن ان سيعيش حينا
لقد ابت القبور على شفيق ... اتاها ان تقل له رصينا
هي الدنيا تفرق كل جمع ... وان الف القرين بها القرينا

سقت الدنيا اربابها سما وابدلتهم من افراحهم بها هما واتاتهم على ملاذهم بها ذما وقطعت اكبادهم فانوا عليها غما ميا مشغولا بها توقع حطبا اياك والامل فان الامل اماني باطلة للك مثل الامة طمت بصبرة فاذا الكمة فيقي في حرة فذلك غمة فنيت واسباب هلاكه بحكمة اغشاه الصوي فما رضوا من عبرة بترجمة قل لمقيك التي امست بها معرمة كم نادم بين ما دما الهنة بالنادمة بعي سفكت بالمنى دمة وهي ملات بالمنى عينه وفمة فمة لقد اسمعك لسلب رفيقك الزمزمة اياك واياها فلم لقا ملحمة ان البعد للعاقل عزاد المكر ملزمة

ايا المنزل الفاني تؤمل ان تبقى ... كذاك بما نرجوا ونامله حرقا
رايت قوى الدنيا يزيل انتقاضها ... ويدعو اليه صفو لذتها الرنقا
وفي كل يوم محدث لك مرقة ... حسبتي خطبها حطبا جليلا واورقا
لعمرك ما الدنيا بباقية ولا ... بها احد ممن ترى فيعمر ان بقا

عن الحسن رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انما مثل ومثلكم كمثل قوم سلكوا مفازة حتى اذا بلغوا ما سلكوا منها الكثير او ما بقي اعجلوا الزاد فنزلوا في الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة ايقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك اذ نظروا الى رحل في حلة يقطر راسه فقالوا ان هذا لقريب عهد بريف وما جاكم هذا الا من شيء امامكم فالحقوا فبينما هم على ذلك اذ نظروا الى رحل آخر على ابل له حتى نزل الى جنبهم فقال ما جعلكم هاهنا قالوا لا نعلم ما شاء الله قال فما شانكم قالوا ما شاء الله لا نعلم شانا قال فما زودكم قالوا ما شاء الله قال فمكث فيهم ما شاء الله ثم

الرحل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم واني رياض ليس كرياضكم فحل الحق وهم اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا انا لم نجده وما نصنع بعيش حيث من هذا فحل وقال طايفة منهم افلهم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله لا نعصونه شيأ وقد صدقكم في اول حديثه فوالله ليصدقنكم في اخره فحل فراح فمن اتبعه وتخلف بقيتهم فنذر بهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل وروى عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا النجا فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبته طايفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق اخرجاه في الصحيحين كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته اوصيكم بتقوى الله والزهد في الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها البالية لاجسامكم وان كنتم تريدون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كمثل سفر سلكوا طريقا فكانهم قد قطعوه وافضوا الى علم فكانهم قد بلغوه وكم عسى ان يجري الجري حتى ينتهي الى الغاية وكم عسى بقي من له طالب حثيث يطلبه فلا تجزعوا لبوسها وضرائها فانه الى انقطاع ولا تفرحوا بنعيمها فانه الى زوال ان عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه

اري الدنيا لمن هي في يديه ... ولا الدين لتبقى عليه
تهين المكرمين لها بصغر ... وتكرم كل من هان عليه
اذا استغنيت عن شيء فدعه ... وحلما انت محتاج اليه

قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية ان الحياة في هذه الدار كذلك اي غرور يغتر به من غفل وقيل هذا مثل ضربه الله للدنيا وذهب بعض المفسرين الى ان المشار اليه بهذا الكافر لان حياته تنقضي بلهو ولعب وتزين الدنيا وتفاخر بها وتكاثر بالاموال والاولاد ثم يموت من غير حله ويتطاول بعده امله ولا يتعظ بما يرى من تصرف الدنيا بالناس وخدمة الموت لهم وتبدلهم من حال الى حال ثم يصير الى النار فيعذب فيها فاما المؤمن فان الدنيا لا تشغله عن الله ولا تلهيه عن طاعته لانه يعلم حقارة الدنيا وسرعة انقضاء ايامها وقرب زوالها فلا يتخذها وطنا ولا يطيل فيها املا ولا يغتر بغرورها ولا يركن الى نعيمها ولا يطمئن بزخارفها ولا يعول على شيء من امورها بل يتزود منها بالتقوى ويعمل فيها بالطاعة ويتاهب للرحيل عنها ويتبلغ منها بما يكفيه ويقنع منها بما يسد فاقته ويجتزي منها بما يستر عورته ويتصدق بما يفضل عن حاجته ويدخر ما يقدر عليه من ادخاره لمعاده ويتخذ ما فيها من المال وسيلة الى نيل ثواب الله وجزيل عطاياه في دار بقائه ونعيمه فهو يتصرف في الدنيا بما وصفنا ويعاملها بما شرحنا ويعاملها بما شرحنا ويعاملها بما شرحنا

جمعها وحواها اين من خزنها وافناها اين من لم يكن له همة سواها طحنتهم والله رحاها
واسلمت وجوههم الى البلى فمحاها فعادت النفس لاهية حزينة لعب ولهو وزينة
كم وعظت فافصحت وكم عرضت وضحت وكم احزنت بعد ان افرحت واضحكت
سنام ابكت عينا فافرحت فالحب لاعتزار بغير مسكينة لعب ولهو وزينة رخرفها
مصقول مفيهها منقول محبوها معقول ليس للطام بها معقول انها لتغر بالمكر وتقول
ولكن ابى العقول الرزينة لعب ولهو وزينة تامل فعلها بمن شادها وانظر الى اخرها
عند من استفادها تفكر كيف اقبلت وقتلت صيادها اعلم انها ام تاكل اولادها الا ترى
لحبها وارادها فليبغ ولا ديمة لعب ولهو وزينة متى سلمت لطالب متى خلت من
معاب مرها صادق وحلوها كاذب جبلت على الفساد في اصل الطينة لعب ولهو وزينة
زيد بن ارقم رضي الله عنه استقى ابو بكر رضي الله عنه يوما فاتي بانا فيه ماء وعسل
فلما ادناه من فيه بكى وابكا من حوله ثم افاق فعلوا ما حمله على البكاء فقال كنت مع النبي
عليه وسلم فجعل يدفع عنه شيا اليه عني ولم ار معه احدا فقال هذه الدنيا مثلت لي بما فيها فقلت لها
اليك عني فنحت وقالت اما والله لئن افلت مني لا يفلت مني من بعدك فحسبت ان لا تكون
لحقتني عجب اعجب من ذي بصر بما من الدنيا وقدرها

ان للمرء قرينا صرعة تبغي للمرء ان يحذرها

كم قرون حضرتها قد مضت ونسينا بعدها نحضرها

صورا كانت اناسا مثلنا ثم افناها الذي صورها

انما الدنيا كفي زايل نحمد الله كذا قدرها

وهي الدنيا اذا ما ادبرت صيرت معروفها منكرها

كم قتلت الدنيا احبابها كم خذلت بالمكر خطابها غادرت محبها ملقا صريعا
بسوط الفراق ضربا وجيعا واعدمته ما ملكه جمعا عجبا لمن راى فعلها بجيرانها ثم
وشاهد غدرها على محبتها اصر بنا هو بحولها يميل اصح ملقا بين اهله كالذليل
على التفريط والدمع يسيل ويبكي زمنا مضى بالتسويف والتعليل فاعتبروا يا اولي

الرحيل واغتنموا ايامكم فقد بقي القليل

يا خاطب الدنيا الى نفسها ان لها في كل يوم حليل سنكح البعل وقد وطئت في موضع احرمنه بعيل
ما اقتل الدنيا لخطابها نفسها قدما فتيلا فتيل تزودوا اللوت زادا فقد نادى منادي الرحيل الرحيل
عن ثابت عن ابي عثمان قال لما افتتح المسلمون جوخى دخلوا يمشون فيها والاكاسر الطعام
فيها امثال الجبال قال ورجل يمشي الى جنب سلمان فقال يا ابا عبد الله الا ترى ما فتح الله عز وجل
علينا الا ترى ما اعطانا الله عز وجل فقال سلمان وما يعجبك مما ترى الى كل حبة حساب
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقول ويل لكل جماع فاغر فاه كانه مجنون يرى ما عند الناس
ولا يرى ما عنده لو يستطيع لوصل الليل بالنهار وبله من حساب غليظ وعذاب شديد
الحسن يقول لولم يكن لنا ذنوب نخاف على انفسنا منها الا حب الدنيا لخشينا على
انفسنا والله ما احد من الناس بسط له دنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد
نقص عمله وحجر رايه وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه قد خير له فيها الا كان
قد نقص عمله وحجر رايه والله ان كان الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ليتلبث جلدة على
عظمه وما بينها لحم ولا لحم يدعي الى الدنيا حلالا الا ما يقبل منها قليلا ولا كثيرا يقول اخاف
ان تفسد علي قلبي والله لقد ادركنا اقواما وصحبنا طوايف منهم ولله لهم كانوا ازهد في
الحلال منكم في الحرام وتفاخرون بينكم وتكاثرون في الاموال والاولاد وصفة
صفة من يطلب الدنيا للدنيا لا للدين [illegible] الاقتصاد ثم يصبح ان اي بئس
فتراه مصفرا بعد خضرته وريه ثم يكون حطاما اي يتحطم وتبكس بعد يلبسه فهذه صفة الدنيا
هذه تصيرها يسر اذا هلك سوينا ما لكها قد عز احرج ما يكون [illegible] عذاب شديد
لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاولياء الله [illegible] الدنيا لا متاع الغرور ان
الدنيا تشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام يوشك من عبد ما شبهت الدنيا الا
كرجل نام فراى في منامه ما يكره وما يحب ثم انتبه [illegible] عن عبد الله الداراني الليث
عيسى ابن مريم عليه السلام راى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم
تزوجت قالت لا احصيهم كل فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال

الا حصيهم

عيسى عليه السلام يوما لاواجل الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة
خلقها فتشرف على الخلايق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال
هذه الدنيا التي تنافستم عليها وتقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم
تقذف في جهنم فتنادي يارب اين اتباعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها
لمن عرف الدنيا ثم مال اليها ورأى غدرها باهلها ثم عول عليها
استغفر الله الذي لم تزل افعاله في خلقه محبات قرن مضى ثم نمى غيره كذلك في كل عام ينبات
اقل من في الارض مستيقظ وانما اكثرهم في سبات لا تعتب الايام في صرفها فليس يامن بالعثرات
حول خصيب اثره مجدب فاذخر من المخصب للجدبات
وعظتك الدهور بمرور الايام والشهور ورأيت الحزن عقيب السرور وعلمت ان الراحة
عيون وتيقنت ان آخر الامر القبور وقد علمت ان لعامل الشر مشكورا كم خسفت في الارض
وكم خلت من اهاليها دور اعميت العيون ام هي عور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور احذر من الدنيا فان حسن الديناز ور انها لتودع من اولي ما تزور اما في
فنطرة العبور وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور آخرا والحمد لله وحده

الحمد لله عالم الاسرار المكنونة ومخرج البدور المدفونة امر بالجد وضمن وسنه على عيب الدنيا
فانتصحت المؤونة وحث على سفر الزهد وخفف المؤونة واشار فوقع المسير فلم ترض دونه الهمة
مسموعة في الصحف مصونة احذر طريق البدع فانها متبعة غير مأمونة مضمونة امانة اديها
دانت عليه مخزونة احمده ما شرب عرف وسقى غصونه واغرب وحدانيته اقر
وفي لا يستقل طعونه واصلي على رسوله محمد ما اسمع الغريض لحونه صلى الله
اله وصحبه الذين محبتهم بقلوب اهل السنة مخزونة وسلم تسليما
نفسه فاولئك هم المفلحون ابو سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان
يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق وان احدكم ليسالني المسالة فاعطيها اياه فيخرج

وما هي الا نار فقال عمر يا رسول الله فلم نعطهم قال انهم يابون الا ان يسالوني ويابى الله
لي البخل وروى عليه الصلاة والسلام لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وروى
حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الجبن والبخل انفرد به من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ اول هذه الامة باليقين والزهد
ويهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
واي داء ادواء من البخل عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخي والمهول
احب الى الله من العابد البخيل ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
عز وجل غرس جنة عدن بيده وزخرفها وقال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل وروى ابو
الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت شمس قط الا بعث الله عز وجل بجنبتيها
ملكين يناديان يسمعان الخلايق كلها غير الثقلين اللهم عجل لمنفق خلفا واعط ممسكا تلفا
يدمث المرء في الدنيا المضجعه وفي الحمام يساوي الحزن والاثمه
يضيق بالمال مجبول على بخل وانما هو محزون لمن يرثه
روى سلمان الفارسي اذا مات السخي مالت الارض والحفظة ترب بجاود عن عبد كسحابه
في الدنيا واذا مات البخيل قالت الارض اجعل هذا العبد عن الجنة كما حجب عني اجعلت
في بلده من الدنيا وروى ابو حنيفة رضي الله عنه اني اعد البخيل الا
الاستقصاء ليحذر وقد حقيقة ان يغبن وابى العز البخل الناس بما
يعوضه وما البخل المذموم فالجواب ان قوما حدوه بمنع الواجب واراد
البخل الذي يقع عليه العقوبة ومن ادى الواجب سلم من العقوبة انه لا يخرج عن
بخيل اذا ضايق في لقمة وتمرة واما يزول اسم البخل باستعمال الواجب في الندب والدائم
يروى المروءة مع طيب القلب بالبذل وهو تارك الاستقصاء في الحقوق فاذا
اسم البخل ولكن لا يسمى جوادا الا من يبذل ما لا يلام عليه في العادة بمنعه

للجود درجات بعضها اعلى من بعض الا انها مشتركة في ان يكون بطيب نفس لا على طمع في
مكافات او شكر وانما الجواد الباذل بلا طلب عوض ... فضل البخل والسخ واحد لما
انه قد تعبر بهذا عن هذا وقد قال الخطابي اسم البخل يشتمل على معنيين احدهما
في امر المال والاخر في امور والشح عام وهو كالوصف اللازم من حيث الطبع ... وقال بعضهم البخل ان
يبخل بماله والشح ان يبخل بماله ومعروفه ... كان جمع المال يولد البخل في الاغلب عند الجامع
حذر من ... كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان جائعان
ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ... من حديث
ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم الاخسرون ورب الكعبة قلت من هم يا رسول
قال الاكثرون الا من قال في عباد الله هكذا وهكذا ... مدح المال في احاديث وقال عليه
الصلاة والسلام نعما بالمال الصالح للمرء الصالح ... سعد بن المسيب لا خير فيمن لا يريد جمع
المال من حله يكف به وجهه عن الناس ويصل منه رحمه ويعطي منه حقه ... ابو اسحق السبيعي
كانوا يرون السعة عونا على الدين ... سفيان المال في زماننا هذا سلاح المؤمن وليس
بين هذه الاحاديث والتي قبلها تناف فان المال سبب لحفظ البدن فلهذا مدح ... ولما
خيفت فتنته حذر منه لان الطباع تميل الى جمعه وكره اخراجه وربما دعى الى الاثم
فاثر البطالة والى جامعه عن الاخرة بخصوصا ان كان حريصا فيجد من ذلك في
الاغلب شرها من سهى في كسبه ولم يتوقف في ادا الحق عليه والنذر بالاعطا فوق ما يلزم
لم يضره جمع المال وقل ان يصح هذا ويسلم لتحصر ولو صح فلا بد من صرف الفكر اليه
وذلك امر قل من يسلم منه الفقير ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل رزق ال
قوتا ... قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله عز وجل بما اتاه ... رفع الطريق
السليم وغيره خطر ... كان خلق كثير يتلذذون باعطا المال وافعال المعروف
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اجود بالخير من الريح المرسلة وما سئل شيا
قط فقال لا ... طلحة ان عبيد الله وفا عندي مال فاخبرني فقسمه وكان اربع مائة الف
... عائشة رضي الله عنها بمال في عزارتين ثمانين ومائة الف درهم ففسمته بين الناس

وافطرت

وافطرت على خبز وزيت فقالت لها امراة اما استطعت فيما قسمت اليوم ان
تشتري لنا لحما نفطر عليه فقالت لو ذكرتني لفعلت ... عبد الله ابن عامر من
خالد بن عقبة داره بسبعين الف درهم فلما كان الليل سمع بكا اهل خالد وقال ما
لهولا ا قالوا يبكون على دارهم قال يا غلام انهم فاعلهم ان الدار والمال لهم جميعا
... رجل الى عبيد الله ابن ابي بكرة يقول انه قد وصف لي لبن البقر فابعث
الي بقرة اشرب من لبنها فبعث اليه سبع مائة بقرة ورعاتها وقال القرية التي كانت
ترعى فيها لك ... علي بن الحسين على اسامة بن زيد في مرضه فجعل يبكي فقال له ما يشاكك
قال علة دين قال كم قال خمسة عشر الف درهم قال فهي علي ... عبد الله ابن سلمة
سال رجل في مسجدنا وللمسجد باب فقام رجل فقال من خرج من هذا الباب فعليه ثلثمائة
درهم فاذا درهم ومن خرج من هذا الباب فعليه ثلثمائة درهم فازدحم الناس على
باب الحمير ... كان فيهم من يبيع ثمرة بقوته وبيت طاويا ... عن ابن الاعرابي
انه قال استشهد باليرموك عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو والحارث ابن هشام
وجماعة من بني المغيرة فانوا بماء وهم صرعى فتدافعوه ولم يذق قوة الى عكرمة فالماء
فنظر الى سهيل ينظر اليه فقال ابدا وبدا فنظر سهيل الى الحارث فقال ابدا وبدا فماتوا
كلهم قبل ان يشربوا فمر بهم خالد بن الوليد ... فقال نفسي اثم ... واخبار الكرما
كثيرة غير ان الله سبحانه وتعالى خلق البخل آفة اصيدا الله ... الجاحظ من العرب
بخيلا لا يوقد نارا في ليل كراهية ان يراها من يضيفه بضوئها ... عن ذكر
في هذا الزمان ان يهتم من يريد الخير بتحصيل المال من حله ... في الفقه
وجلس ليفتي ما يحل له وانه زمان اذا احتاج فيه المتعبد بذل دينه واعتاظ ثمنا
وشيئت هيدا ... وقد كان يصل الى اهل الخير ما يحل لهم من وجوه الخير وعدت ...
الية يفتان التوريد بقلب دنانيره ... قول لولا الفضل لولي ... ومثل هذا الجمع لصيانة
بالليل لا يسمى بخلا ... هبات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ... وهبات من بعدهم للكرام
... وخلفوني في قوم ذوي سفه ... لو عاينوا طيف صيفة في الكرما ما نوا

الى معن فلم يصل اليه فكتب بيتا على خشبة والقاها واذا عليها ملتوت
يا يجود معن ياجح معنا حاجتي فمالي الى معن سواك رسول
فقال مر صاحب هذا فدعي الرجل فقال كيف قلت فقال فامر له بعشر بدر فاخذها
فلما كان اليوم الثاني خرجها من تحت بساطه وقرأها فيها ودعي الرجل فدفع اليه مائة
الف درهم فلما اخذها خرج عن البلد خوفا ان يستعاد منه فلما كان في اليوم الثالث
طلب فلم يوجد وقال معن حق على ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار
يا بخيلا بماله ملتفتا عن تصحيح اعماله سيوخذ منك الكل وتسال عن الكل اف
لثياب احرار على عبيد الانفس شغلهم عن المعروف رغبتهم في المنكر قال الله ان الذين
البخل كروضة في مزبلة ان البخيل خازن الورثة

جبان عن الانفاق والمال وافر ورب سلاح عند من لا يقاتل

عرضت على نبينا صلى الله عليه وسلم بطحاء مكة ذهبا فابا، وجيء بمفاتيح خزائن الارض
فردها بيد الزهد لما علم ان النبوة اذى اباه وكان يجود بما يجد ويعطي عطاء
من لا يخشى الفقر اطيب العيش عيش الضنوع والذ المطاعم طعم الضنوع واشقى
الخلايق الحريص الجموع لا يلتذ بالخير وهو للخير منوع

صحة جسم وامن سرب ملك لراض بما قوت وكل قليلا وتم قويا والرزق ما عشت لا بد
محل حظ الملوك ما تملكوا ملبس وقوت ما عجبا لانعام حي مستيقن انه يموت
ما طبقت الغبر بالعبر وقد حبر الامر من عنده حبر انما ينفع الصبر ذا بصر
فاعجبوا للبخيل وعمره في قصر الاوزاعي رحمة الله عليه يقول بادر فقد اتيتك
جانب ولا تجعل بقية عمرك للدنيا حسبك ما بلغك منها فانت في سفر الموت يقظان
نائما ويقظان واذكر سهر اهل النار في النار

بعض الحكماء يقول الدنيا امثال تضربها الايام للانام وعجب الدنيا صمت الاسماع عن المواعظ واعجب هذه الدنيا تنفر
اليك نفسها ونحن نحبها فكيف لو حببت الينا ما احث السابق لو شعر الخلايق بين
ادهم ما فرحت بما يعني الا بعد ان نسيت ما بقي سيقسم مالك من لا يحمدك

وستقدم على من لا يعذرك كم ناداك الوعظ وما تسمع كم لعطاك يولاك وما تقنع
لقد استقرض مالك فما لك تجمع وضمن اثنيب الجنة سبع مائة وما تزرع ابرها
البخيل بالبعض سيجود عند الموت بالكل لا لكن كالابرة تكسوا غيرها وهي عريانة
ولا كالدالة تقضي لغيرها وهي تحترق ولا كالجود ينفع سواه بما يضر به نفسه
يا حريصا جرصه اهلكه كم جامع ما يخ تركه تركه اصبحت فيه ايدي اعاديه مشتركه
اخرجه مالكه عما ملكه فاقنع باليسير فكم هلك الحركه

الم تر البحر والصياد منصبا في ليلة ونجوم الليل مشتبكه
قد ضم اطرافه والموج يضربه وعينه بين عيني ملكل الشبكه
حتى اذا راح مسرورا بعينيه تناول الغير منه كل ما ملكه
فاعجب لساع ولما يغنه طلبت هذا يصيد وهذا ياكل السمكه

قوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل فيه ثلاثة اقوال احدها انه الرحم والقرابة
قاله قتادة والسدي والثاني انه ما امر الله تعالى به من الايمان بالنبيين قاله ابن عباس
والثالث الذي امر الله تعالى به ان يوصل هو رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصلوه بالايمان قاله الحسن
ويخافون سوء الحساب فيه ثلاثة اقوال احدها انه المناقشة على الاعمال قاله ابن عباس
وقال ابو هم البحتي وهو ان يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له منه شيء والثاني ان لا يقبل منهم حسنة
ولا يتجاوز لهم عن سيئة والثالثة انه التوبيخ والتقريع عند الحساب قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء
وجه ربهم اي طلبا لرضاه واقاموا الصلاة اوقاتها وانفقوا مما رزقناهم من الاموال
طاعة لله تعالى قال ابن عباس يريد بالصلاة الصلوات الخمس وبالانفاق الزكاة قوله تعالى ويدرؤن
اي يدفعون وفي المراد بالحسنة والسيئة خمسة اقوال احدها يدفعون بالعمل الصالح السيئ
من العمل قاله ابن عباس والثاني يدفعون بالمعروف المنكر قاله سعيد بن جبير والثالث يدفعون
بالعفو الظلم قاله جويبر والرابع بالحلم السفه كانهم اذا سفه عليهم حلموا قاله ابن قتيبة والخامس
بالتوبة الذنب قاله ابن كيسان اولئك لهم عقبى الدار قال ابن عباس يريد بالجنة
الجنة اي يصيرون اليها اخبر امرهم وذلك ان الله تعالى يلحق بالمؤمنين اهله المؤمنين اكراما

له لنفر عليهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس بالتحية من الله الخير
والهدايا ه سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن كل محبوب صبر واعلى كل مكروه
مهروب صبروا عن لذات توجب العيوب فنالوا كل مراد مطلوب عرفتم الدنيا
حق العرفان وخبرتم ونظرتم الى باطن امرها وصبرتم فنهيتم النفوس عنها وزجرتم
وعلمتم انها قنطرة فعبرتم ودفنتم احبادكم بالعزلة وقبرتم سلام عليكم بما صبرتم
از عجتم الابدان في الجد واتعبتم وحصل لكم قليل من القوت فاثرتم ما احسن ما رفضتم
الهوى وهجتم لقد ربحتم والله فيما تجرتم سلام عليكم بما صبرتم علتم شرف الزمان
فبادرتم وتحكمتم في نفوسكم فنهيتم وامرتم وعاهدتم مولاكم فوجدتم ما عاهدتم
وشربتم كؤوس حبه ثم سقيتم وادرتم سلام عليكم بما صبرتم كلما انعم عليكم مولاكم شكرتم
وكلما سلكت الغافلون ذركتم وكلما غاب النائمون في الدجى حضرتم ه صابرتم سنى الحلة
فهذا اوان الحصاد قد عصرتم نحن نزل مناهاروت وماروت وقد ابصرتم والله
ثم والله ما قصرتم سلام عليكم بما صبرتم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبا لهم وحسن مآب

تسعة اقوال احدها انها شجرة في الجنة رواه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قوله تعالى لعبدي عن ما شاء وتنشق له عن الحلل
بسر وحبها ولجرها وعن الابل بازمتها وعن ما شاء من اللسوة شهر بن حوشب طوبى شجرة
في الجنة كل شجر الجنة منها اغصانها من ورآء سور الجنة ه معيث بن سمي طوبى عربية
في الجنة ليس في الجنة اهل دار الا يظلهم غصن من اغصانها فيها من الوان الثمر ويقع على افواههم
امثال الثدي فاذا اشتهى الرجل الطير دعاه فيجيء حتى يقوم على حوانه فيأكل من اي جانبيه
قديد ومن الاحرشواهم بعود كما كان يطير ه ابن طوبى اسم الجنة بالحبشية رواه
ابن جبير عن ابن عباس ومن ذهب الى انه اسم للجنة عكرمة ومجاهد
لهم فرح وقرة عين لهم نعم مالهم روي القولان عن عكرمة

غبطة لهم قال سعيد بن جبير والضحاك ان معناه خير لهم قاله النخعي قال قتادة
قول الرجل للرجل طوبى لك اي اصبت وهي كلمة عربية حسن لهم قاله الحسن
ان المعنى العيش الطيب لهم وحسن مآب المآب المرجع والمنقلب
صفات الاحباب طال ما وقفوا على الباب بالالباب ياحسنهم في الدجى يتلون الكتاب
يتحسسون الرؤس ذلا في المحراب والدمع قد ذاب لخوف العذاب يعانقون القبور
امض العتاب يثنيهم الخوف كما تثنى الغصون الرطاب فالليل بستان والوقت قد
طاب اذا استدعوا للموت لذ لهم الذهاب اذكارهم في السما وابدانهم في التراب
فاذا انشروا اعظام مالم يكن في الحساب وسيقوا للجنان وقد فتحت الابواب وتلقاهم
الحور يقلن آن الاياب وعنهم الاماني اطيب من غناء الرباب فكلما غنت من
القصور القباب فهم في النعيم سقلبون والملايكة يدخلون عليهم من كل باب فسحان
من اصلح بالهم طوبى لهم وحسن مآب احسره والحمد لله وحده

الحمد لله الذي نسأ الانسان وخلقه وانعم عليه ورزقه والهمه الهدى ووفقه
واخرجه بالنفي من اسر الهوى فاعتقه علم ما في كل شجرة من ورقه واحصى عدد
طاقات الزهر وسمع نطريب الحمامة المطوقة من منبت الانعام وبه الثقة قوم اعضاء
الادمي فصارت مستقيمة واخذ الانف ونور الحدقة في قراره خلقنا النطفة علقة
احمده وتوفيقه للحمد اصدقه واقر بوحدانيته اقرار من صدقه واصلي على رسوله
محمد ذي الدافة والشفقة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما اقبلت السحب مندفقة وسلم تسليما

عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان
الحرص والامل اخرجاه في الصحيحين وفي بعض الفاظ الصحيح ويشب معه اثنتان الحرص
على المال والحرص على العمر الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان قلب الشيخ شاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال ه عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا مربعا وخط خطا وسط الخط المربع وخط خطا الى جانبه

الخط الذي في وسط الخط المربع وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان
الخط الاوسط وهذه الخطوط التي الى جنبه الاعراض نفسه من كل مكان وان اخطأه هذا اصابه
هذا والخط المربع الاجل المحيط به والخط الخارج الامل وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اصابعه فوضعها على الارض فقال هذا ابن ادم ثم رفعها فوضعها
خلف ذلك قليلا وقال هذا اجله ثم رمى بيده امامه قال ثم امله وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتقصير الامل وقال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل
القبور وقال وصل صلاة مودع وعاب من طال امله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال اشترى اسامة ابن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الا تعجبون من اسامة اشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت
عيناي الا ظننت ان شفريّ لا يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه
حتى اقبض ولا التمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني
ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم
بمعجزين وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
اول هذه الامة بالبقين والزهد وهلاك اخر هذه الامة بالبخل والامل وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد ما اخوف عليكم خصلتين اتباع الهوى
وطول الامل كان السلف يتحوفون من طول الامل ويتواصون بتقصيره وقال ابو عثمان
النهدي ما فقدت شيئا منذ ستين سنة وما من شيء الا اعرف فيه النقصان الا الامل فانه كما هو
وقال الحسن رضي الله عنه ما طال عبد الامل الا ساء العمل وقال داود الطائي رحمه الله عليه لو اطلت
ان اعيش شهرا ما ابقيت عظما وكيف اؤمل وراء الفجائع تغتال الخلايق في ساعات
الفصل الاول من الشفاء طول الامل قالت امرأة معبدة اذا امست قالت لبناتها
لا تمسين لي الليلة لكي حواها فاجهدت فاذا اصبحت قالت ان نفس اليوم يومك لا يوم لي غيره
ثم تحمد الله توبة اقام معروف الصلاة ثم قال لي تقدم فقلت الى ان صليت بكم هذه الصلاة
لم اصل بكم غيرها فقال معروف وانت تحدث نفسك ان تصلي صلاة اخرى نعوذ بالله من

طول

طول الامل فانه يمنع خير العمل وقال عبد الله ابن ثعلبة نقول تعلل ولعل اهلك خرجت
من عند العصر وقال سفين الثوري رايت شيخا في مسجد الكوفة يقول انا في هذا المسجد منذ
ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي لو اني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ولا لي على احد شيء
ولا لاحد عندي شيء ان طول الامل ينشأ عن امرين احدهما حب الدنيا والثاني الجهل
فاما حب الدنيا فان الانسان يانس بها لانها امده وعشه فيمنعه اياها ان يفكر في الرحيل
عنها فان خطر له ذلك او جذبه فكره بالحاجة الى التزود سوف بالعمل فلا يزال كذلك
حتى تخطفه الموت وقال ابو الجلد قرات في بعض الكتب ان سوف جند من جنود
ابليس وقال لرجل من عبد القيس اوصني وقال احذر واسوف فان الشاب
قد يستبعد الموت لطراوة السن وصحة المزاج واصل كل تفريط طول الامل فانه لو
تيقن الانسان انه يموت من يومه لاستقام عمله في ذلك اليوم وانما الامل هو الذي يبطئ
بفعل الخير سائقا علاج حب الدنيا فان يتدبر مضارها لان حلالها حساب وحرامها عقاب
وانها تمنع خير الدار الباقية ثم يوقن بفراقها ولا يحسن ان يؤلف مفارق واما علاج
الجهل ان يتفكر بقلب حاضر فيعلم ان وجود الموت لا يقف على سن دون سن فياخذ الحزم
ويرفض الغرور قال بعض السلف عمر واحد فيقر قوما ويلتي من موت من الشباب
ثم من قارب حياته بزمان بقايا في الغرور ويدل على ان العمر وان طال قليل
فبادر العمل اليسير رجاء الخير الكثير كيف وربما بغتت قرا المنية فاذا اقبح زلة وكان
الحسن رضي الله عنه يقول يا ابن ادم اياك والتسويف فانك بيومك ولست بغدك فان يكن غد لك فكن
في غد كما كنت في اليوم والا يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم وكان يقول ابن
ادم المسكين تخدو الشهور بسجره الكفن يتلف وعن عيسى عليه السلام ما انزل الموت
الكبير منزلته من عدنا من اجلكم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم من مؤمل غدا لا يدركه انكم
ترون الاجل مسيرة لا يغتنم الامل وغروره وقال ان يكون العامل يعمل
الحزم ويعمل على الاحوط ومن حقه بيدعني فيتاني على الامل وركونه الى الظن اولى من
العقل فينبغي للحفيظ ان يغتنم الصحة والقدرة على البدار قبل ان يبغت الفاجع وليس ما مضى

براجع ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
تودي بصوت ايما صوت ما اقرب الحي من الميت كان اهل الغي في غيهم فاخذوا اماناتهم
كم مصبح بعمر بينا له لم يمس الا خرب البيت هذا وكم حي بكا ميتا فاصبح الحي في الميت
حبيب العجمي رحمة الله عليه اذا اصبح بكا واذا امسى بكا فسئلت زوجته عن ذلك فقالت
والله اذا امسى ان لا يصبح واذا اصبح لا يمسي يقول لي ان مت اليوم فارسلي الى فلان يغسلني وافعل
كذا واصنعي كذا يزيد الرقاشي رحمة الله عليه يقول الى متى تقول غدا افعل اذا غدا افعل
كذا وبعد غد افعل كذا اغفلت سفرك البعيد ونسيت ملك الموت اما علمت ان ملك الموت دون
غد ليله تختزم فيها انفس اما علمت ان ملك الموت غير منتظر بك املك الطويل اما رايت صرعا
بين احبابه لا يقدرون على جوابهم اما هذا لنا بعد قليل اما المغتم على بنية الرجل اما ترى
الموت بالتحويل في نيم الله شيخ منعبد يجمع اليه فتيان الحي ونساؤهم فيذكرهم فاذا اراد وا
ان ينفروا قال ما اخوناه قوموا فيام قوم قد بقوا من المعاودة لجلسهم حوفا من خطفات الموت
بالنفوس فيبكي ويبكي ثمبط رحمه الله عليه يقول ايها المغتر بصحته اما رايت ميتا من غير
سقم ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا من غير علة طالما املكم فحد دنم منازلكم كانكم بالدار
خلفتم اماها ثلاثة ايام فقد مضى امس بما فيه وغدا لعلك ان تدركه ودون غد يوم وليلة
تحترم فيها انفس كثيرة لعلك المحترم فيها لقي كل يوم منه ثلمة تملت على قلبك الضعيف هم السنين
والازمنة وهم الغلاء والرخص وهم الآت قبل ان تجيء وهم الليلة قبل ان تاتي فماذا ابقت
من قلبك الضعيف لا حزن كل يوم ينقص من اجلك وانت لا تحزن العجب لمن يصدق بدار الخلود وهو
يسعى لدار الغرور سبق الاناة بسوط واحد لمدرك نجم واستوت الاملاك والموت منهم
الوقت كالنار والاعمار فيه غضا فبادر الحيوان ان العمر يحترق
وجد واجتهد فانه مكتوب يا ابن ادم انك لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في املك
املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ذلك لو قد
زلت بذلك قدمك واسلمك اهلك وحشمك فان منك الولد القريب وفضلك للوالد والشيخ

فلانة الى دنياك عايد ولا في حسابك زايد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة
الوسع ابن عبد الرحمن يقول قطعنا غفلة الامال عن مبادرة الاجال فنحن في
الدنيا حيارى لا ننتبه من رقدة الا عقبتنا في اثرها غفلة هل رايتم عاقلا رضي من
عالم بهذا قل للمؤمل والمنايا تسرع ماذا يغرك يا ابن منزل محلل
يا ابن الذين تقطعت اوصالهم ترجو البقاء وانت غير مخلد
وابوك قبلك كان يامل ما ترى حتى انثنى منية ام تردد
جمع اذهابه عن ذهابه يا مغترا قد سري به لم سرابه يا لاهيا عن خراج
الموت بسابه وقد علق الشبابه يا ناسيا رحلة عن حنابه بما جنى به يا عامرا قصره
ومحرابه اخربي به اقتربت الساعة وانشق القمر سبب نزولها ان المشركين
اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينادي يا فلان اشهد اوذلك بمكة قبل الهجرة قاله ابن عباس رض
ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقتين حتى نظروا اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اقتربت الساعة وروي انشقاق القمر ابن
عمر وابن عمرو وحذيفة وجبير ابن مطعم وابن عباس وانس رض اقتربت
الساعة القيامة قال الفراء في الكلام تقديم وتاخير تقديره انشق القمر واقتربت الساعة
مجاهد انشق القمر فصار فرقتين فثبتت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل
ابن زيد لما انشق القمر كان نرى نصفه على قعيقعان ونصف على احمر على قدر ما
ابن مسعود رضي الله عنه لما انشق القمر قال قريش سحركم ابن ابي كبشة فاسالوا
السفار فسالوهم فقالوا انه قد رينا فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان
يروا اية اي علامة يعرضوا عن التصديق ويقولوا سحر مستمر وقيل
احدهما اصح من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب قاله مجاهد وقتادة والكلبي

والفراء على هذا معنى مستمر فولان احدها انه سحر والسحر يذهب ولا يثبت والثاني
هذا سحر فاستمر مثله مازالت السحرة يعمل مثل هذا والقول الثاني شديد يقوى من
المرة وهي الفتل وهذا قول ابي العالية والضحاك وابن قتيبة والثالث ذكره الزجاج
وكذبوا يعني كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من قدرة الله عز وجل واتبعوا الهوى
ما زين لهم الشيطان وكل امر مستقر فيه ثلاثة اقوال ان كل امر مستقر باهله فالخير
مستقر باهل الخير والشر باهل الشر قاله قتادة والثاني لكل حديث منتهى وحقيقة
قاله مقاتل والثالث ان قرار تكذيبهم مستقر وقرار تصديق المصدقين مستقر حتى يعلموا
حقيقته بالثواب والعقاب قاله الفراء ولقد جاءهم من الانباء اي من اخبار الامم
المكذبة في القرآن ما فيه مزدجر اي متعظ ومنتهى حكمة بالغة قال الزجاج وانما ارتفعت
لانها بدل من ما والمعنى ولقد جاءهم حكمة بالغة المفسرون والمراد به قد جاءهم القرآن
وهو حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغني النذر اذا لم يؤمنوا اذا كانت العيون البصر
تقف مقام الجهال العمر والاقدام السقيمة مرض كحال العمر والمتلية شبعا للهموم
قد صارت كالضمر والعراب السابقة قد رضيت مقام الحمر والقوس عطشى بعد السحاب
المطر وهي تقدر على الري من بعض السواقي والنهر ثم لا تمد يدها الى غدير من الغدر
هذا والبحار ماميا دكلها زخر فيها لتنتفع الا بهواة ولو بالغدر وقد صارت العقول
كالخشب المسندة الى الجدر ولا تستدل على الصانع بالقوم الزهر ولا بالفلك الذي اذا لم
يلج دفع بذل لسواد لمت النفوس باعمال المتقين اعمال البحر وقد عرفت ما يخاف
ولا تفعل فعل الحذر بضيع زمانها تضييع المداينع البدر وترضى ان تكون لسيد
العذاب كالجزر وكانها البدن قد وقع فلم يتر هذا حد غفلة ام جنون وشعر
ممن عذب بعد هذا الاعذار لم يحف ولم يحر حكمة بالغة فما تغني النذر فتول عنهم
يوم يدع الداع وهو اسرافيل ينفخ النفخة الثانية الى شيء نكر اي منكر مستظع
خشعا ابصارهم قال المفسرون المعنى ان ابصارهم ذليلة خاشعة عند رؤية العذاب
بعد عنهم جمعهم وانصارهم وثقلت على ظهورهم اوزارهم وقوي عليهم جزاء اصرارهم

اصرارهم فلو رايتهم وقد اجدب منارهم خشعا ابصارهم لقد ذل يوم ميد فخارهم
رودوا الوعاد طينا فخارهم اين مداحهم اين زوارهم اين نوقهم اين عشارهم
اين عرابهم اين مهارهم اين حناتهم اين اتجارهم اين قبابهم اين ابنارهم اين درهم
اين دينارهم اين مرجانهم اين احجارهم اين عضبهم اين بقارهم بالمقامع ضرب ادبارهم
وكلما اشتد ادبارهم قوي والله خوارهم يكفيهم ان ابليس جارهم يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر انما شبههم بالجراد المنتشر لان الجراد لا جهة له يقصدها
وهو ابدا مختلف بعضه في بعض وهم يخرجون فرعين ليس لاحد منهم جهة يقصدها
مهطعين الى الداعي اي مسرعين اليه وهو اسرافيل يأمر عمره كل يوم في قصره وسفره
طويل والزاد مختصر من لك اذا اشتد الهول وبرق وهرب منك من اعانك ونصر
وسئلت فعدمت الجواب واشتد الحصر ونشرت صحيفتك وهي كثيرة البدر وظهرت
قبايحك وانت لم تبق ولم تذر فيا زراع التفريط يحصد الزارع ما بذر يا كثير القباح
غدا تنطق الجوارح اين الدموع السوافح على تلك القضايح ما اعز مرض الجوانح
هذا الشيب دليل واضح وهو في المعنى عذول ناصح حاكته لانسبة الجوانح بضعضع
الاركان الصحاح يبدو باب اللهو والمسارح والموت من خلاله مبين لائح اين زاد لها
الراح حسابك هل انت راح يا اسفي على هذا الفلاح كيف حاله في الضرائح من له اذا اوثقه
الداح وقامت عليه النوائح واستوى عنده العايب والمادح ولم ينفعه اذا خرج من الصفاح
الا عمل ان كان صالح اترى يظن ان النصيح مانح منعت المواعظ الا عن الذي عرف سكران
طافح يا ملء المرء بعد الامال وهو رهن باقرب الاجال

لو راى المرء راي عينيه يوما كيف صول الاجل بالامل
لتناهى وقصر الحظوظ اللهو وما يغتر بدار الزوال
نحن نلهو ونحن نحصى علينا حركات الادبار والاقبال
ثم لا ارعوي وقد اعذر الله بطول البقاء والامهال
فتنبه اخي بالله واحترص قبل يوم الزوال والارتحال

الحمد لله الذي البس المتقين لباس التقوى وتولى حفظ ملبسهم وآنس العارفين انسا
حلوا فاشتغلوا بهمومهم وكان مع الصابرين لطفا فياطيب محلهم وابعثهم امر الله
عليه وسلم بالفصاحة فعاد قسهم كاخرهم فعارضه مسيلمة فكان في المعارضة من الخسهم
فكادوه وبالغوا واصبح ابوجهل من لخسهم فرماه كل العالمين على الدين فعادت عليهم
انهم اقوهم فقلب رؤسائهم الى القلب على وجوههم وازيلهم وبقي الباقون حيارى
على رغم معطسهم ولقد كانوا يعرفون اصله وانه من انفسهم مل نشأ فيهم ومكثه
لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فصل الله عليه وعلى اله وصحبه
من افنى اثرهم من ذاكرهم ومقدمهم وسلم تسليما الشيطان يعلكم
الفقر ويامركم بالفحشاء احوالي من علم مكايد الشيطان وجب عليه الاحتراز من
والمظاهرين الدروع فان العدو يصير بالرمي الصحيحين من حديث صفية
بنت حيي رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع
عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول
فعلت كذا وكذا فيقول ما فعلت شيئا قال فيجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه
وبين اهله قال فيدنيه منه او قال فيلتزمه ويقول نعم انت افرد ما احاجه سلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشيطان اذا وضع ابليس ذكر لفتنة
فلم يستطع ان يفرق بينهم اتى على حلقة يذكرون الدنيا فاغرى بينهم العداوة حتى اقتتلوا
فقام اهل الذكر يحجزون ابنهم فيفترقوا عن ثابت البناني رحمه الله عليه قال بلغنا
ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما السلام فراى عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى
ما هذه المعاليق التي اراى عليك قال اهله الشهوات التي اصيب بهن ابن ادم قال فهل لي
من شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة وثقلتك عن الذكر قال هل غير ذلك
لا قال لله علي ان لا انصح مسلما ابدا عن وهب ابن الورد رحمه الله عليه قال

بلغنا

بلغنا ان ابليس تبدا ليحيى بن زكريا عليهما السلام وقال اني اريد ان اضحك قال كذبت
ولكن اخبرني عن بني ادم قال لهم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منهم وهم اشد
الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار
والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نايس منه
ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الاخر فهم في ايدينا
بمنزلة الكرة في ايدي الصبيان نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف
الثالث منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء قال يحيى هل قدرت مني على شيء قال
لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما تاكل فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما
تريد فمنعت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها قال له يحيى لاجرم لا اشبعت
من طعام ابدا قال له الخبيث لا نصحت ادميا بعدك ابن عمر رضي الله عنهما لما ركب
نوح عليه السلام السفينة راى شخصا لا يعرفه قال ما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب
اصحابك قال اخرج يا عدو الله قال ابليس خسئ اهلك بهن الناس ساحدثك منهن بثلاث ولا
احزنك بالثنتين فاوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام لا حاجة بك الى الثلاث مره بحدثك
بالثنتين قال بها اهلك الناس وهما الا يذنبن الحسد والحدة لعنت وجعلت شيطانا
رجيما والحرص ابيح ادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منك (الحرص)

وقال ابليس موسى
قال اني اذنبت واريد ان اتوب فاشفع لي الى ربك عز وجل ان يتوب علي قال فدعا موسى
عليه السلام ربه عز وجل وقال لابليس قد امرت ان تسجد لقبر ادم فابى واستكبر
وغضب وقال اسجد له حيا اسجد له ميتا قال يا موسى ان لك الى ربك حاجة فاذكرني
عند ثلاث اذكرني حين تغضب فاني اجري منك مجرى الدم وحين تلقى الزحف اذكرني
حتى اذكرك واذكر ولده وزوجته واهله حتى يعرف وايا ك ان تحالس امرا ليست بذات محرم
فاني رسولها اليك ورسولك اليها عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قال ابليس لموسى قال
لموسى عليه السلام اللهم اللذي اذا صنعه الانسان استحوذ عليه قال اذا ايقنت نفسه واستكثر
عمله ونسي ذنوبه واحذر ذلك ملانا لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامراة لا تحل له

الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به فانه ما
عاهد الله احد عهدا الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به ولا تخرج
صدقة الا اعضتها فانه ما اخرج رجل صدقة لم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى
احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولي وهو يقول يا ويله علام يوبخ ربه بني ادم ٥
انه من ارادة محاربة الشيطان فليبعد عن الاسباب المفرقة الى المعاصي كالخلوة بالاجنبية
ومخالطته من لا يصلح من الناس واطلاق البصر وليجاهده في كل شيء [illegible] عن عبد الرحمن
المغازلي رحمه الله عليه انه قال مر رجل برهب فناداه فاشرف عليه فقال ايها الراهب
خلوا القلب والبدن من حب الدنيا فصرخ الراهب صرخة احط منها مغشيا عليه من صومعته
فلم يزل الرجل يرافبه حتى احس بما فافاق فناداه انا منذ اليوم انتظرك ايها الراهب فاشرف
عليه فقال يا هذا ما الذي تريد مني والله لا خلو القلب والبدن ابدا من حب الدنيا
والعين تنظر الى اهلها والاذن تسمع كلامهم هو والله ما اقول لك حتى يأوي مريد الله
الى اكناف الجبال وبطون الغيران يطلع مع الوحوش يرد مواردها ويأكل من اجنة
لا يرى في ذلك المنعة انم على احد منها عليه فهذا ولعله ان يلوث منها خاليا ثم بكا وقال
كيف واني له بالتخلص من البين [illegible] سقط مغشيا عليه [illegible] روى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن يخشى شيطانه كما يخشى احدكم بعيره في السفر
قيس ابن الحجاج قال شيطاني حلت فيك وانا مثل الجزور وانا فيك اليوم مثل الصبي
قلت له قال تذنبني وكتاب الله [illegible] عن عبد العزيز بن ربيع رحمه الله عليه قال لما
عرج بروح الصبي الى السماء قالت الملائكة سبحان الله الذي يحمي هذا العبد من الشيطان يا رب كيف
نجى فاخذتها اخواني من شياطينكم واستعينوا عليه بربكم فانما يستعين
ويد ابدا في حصول هواهم انما جرى له مع ابليس من العبرة يكفيكم فتلمحوا احد
سيره وسيرة قال سعيد بن وهب بغيره ٥
بينما المرء غافلا اذ اتاه مريد الموت سالك لا يصد فناهب لماله كل يقضي عرضه الاشراعا
خاب من كان همه هذه الدنيا فاضحى من نيلها يستعد فجأها ان اسعدت مستعدا ليس من وده ان

كم اذاقت من اهلها وازالت ذا جلال من نعمة لاحد بدلته من طيب معناه فقرا محلا ما عوى ولا يغني جد
اين من كان ناعم الوجه امسى ملقى في نهاية الحسر ضد فلحاه ثراه حين حواه ووهى معتصم وكف وزند
وجفا انسه اخ كان برا وصديق داني وصحب وجند واستوى في البلى بيت ومرتوس واعى بالامر حوزة
ما هذا السكون الى دار الدوابر ما هذا الاخلاد الى حرف جرف نهر هائر اما لمحت
ابصار البصائر الى ما اليه الامر صائر كيف اثرتم الرذايل على الفاخر ان عين اللبيب ترى
الاخر اما انت راحل عن قريب وساكن بيتا انت فيه غريب فخل جالة الدنيا وانطلق في
طلبها واخلع خلع باطلها واعمل في فراقها وحصل للفنا كفنا من العمل واتل ذكر الموت
على مسمع الامل واحذر راحلة تشد عليها رحل الرحيل وكن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وتذكر اخلاها كيف تخلت منهم وتلمح مواصلها كيف انقصلت عنهم واعلم
جوار حل بقرب المفرق وحتفا عضك حين المفرق وقف في ساحة الفكر بافدام
اليقظ ونادي في نادي الاسى بلسان الناسف وابك عليك قبل ان يبكى الغير وليكن
كل اسفك على حرمان الخير

يقولون قبل البين عينك تدمع دعوا مقلة ندري غدا من تودع
ترى بالهوى الامر الذي لا يرونه هوى ويقولون الذي ليس يسمع
ودون اصطناع المثل لو تستعينه [illegible] القلب منه تصدع

[illegible] رابعة رحمة الله عليها بعض الصالحين انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم
ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل فكانت تبكي حتى يسيل وقع
دموعها على البواري وكان في بيتها كواخة بواري ومسجد [illegible] طوله من
الارض قدر ذراعين وستر البيت جلة او بارية وجب وكوز
ومصلاها وكان لها مشجب عليه اكفانها وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت منه
موضع تجودها كهيئة الماء المنفض من ثوبه او كما قال وكانت تقول استغفر الله من كلة
في قولي استغفر الله ٥ وقيل لها هل عملت عملا ترين انك تقبلين منك قالت
[illegible] كان فحوى ان يرد علي سفير يقول قولوا الى المؤذية التي لا اجل من اسرج

اليه اذا افاقها فدخل عليها يوما فقال واحزناه فقالت لا تكذب قل وافلة فزناه
لو كنت محزونا ما هنا لك عيش

عن عيسى بن مريم رحمة الله عليه انه قال احدثكم
عبلة بنت سوال وكانت من خيار اماء الله تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل
كله فاذا طلع الفجر هجعت هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكلمت اسمها تقول
وثبت من مرقدها وهي فزعة يا نفسي كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي
نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت فكان هذا دابها
حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي احدا واكفنيني
في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها في تلك
الجبة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة رأيتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي
عليها حلة استبرق وخمار من سندس اخضر لم ار شيا قط احسن منه فقلت بابا
ما فعلت الجبة التي كفنتك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وابدلت بدله
نزينة علي وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة
وقلت لها لقد كنت تعلمين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل
لاوليائه قالت فقلت ما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا الى
الى الدرجات العلى قلت وبم وقد كنت عند الناس ايكبر منها قالت انها لم تكن تبالي ايا
اصبحت من الدنيا وامست واقبلت فما فعل ابو مالك ابن عمي ضيغما قالت يزور
الله عز وجل متى شاء قالت فما فعل ربيع بن منصور قالت سبح في بحر طي والله فوق
يا ملك قلت فمرني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره او شك ان تغبط
ملك مبارك ذي المعالي فتصيرن من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا

شرف يمنع النوم بريقه وعز يقلل الاجلا

باب لا يلبث اليتيم اليتيم ليكون بلوغ الاب دون الام فاذا بلغ فلا يتم بعد
من الناس من قبل الاب ومن البهائم من قبل الام وكل غير مفرد بغير نظيره فهو يتيم
يتيمة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما وليه [illegible] الهروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] المسلمين بيت
فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه انا اول من يأتي باب الجنة
غير اني ارى امرأة تبادرني فاقول لها من انت فتقول انا امرأة مات زوجي وترك
علي اولادا فقعدت ارعاهم ولا حصون على طعام المسكين
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين
كالمجاهد في سبيل الله او القائم الليل الصائم النهار اخرجاه في الصحيحين
ويأكلون التراث قال ابن قتيبة التراث الميراث والتاء فيه بدل من الواو والاصل الوراث
اذا جمعته وتحبون المال اي تحبون جمعه جما اي كثيرا ولا ينفقونه في وجوه
يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله عليه الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تأخذه فانه ان
لدغ قتلك سمه قيل ما رقيته قال اخذه من حله ووضعه في حقه يا من [illegible] بجمع
الحطام همتا فاذا افاقته سنة بات مغتما اما علمت انك تجمع سما فان حسبته اوجب دما
ولا يزيدك الكثير الا هما سيضمحل عنك اذا صرت رمما قد دنك ملائك به طوارقا
استخلص من الحساب عما يلقى جامعه اذا سئل عن حرام وتحبون المال حبا جما كلا اي ما هكذا
ينبغي او يكون ثم اخبر عن تلهفهم على ما سلف حين لا ينفع التلهف اذا دكت الارض دكا دكا اي
مرة بعد مرة فيكسر كل شيء عليها حتى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء
يومئذ بجهنم اي جيء بها من المكان الذي خلقها الله فيه وهي عن يسار العرش كما جاء في الحديث
وهي سبعون الفا لكل الف منها سبعون الفا من الملائكة يقودونها وهي تزفر زفرة لو
لم يؤخروا لاهلكت كل شيء عليها فحينئذ تقول يا ويلتى ليتني قدمت لحياتي اي ليت
شيء قدمت لاجل حياتي الدائمة التي لا موت فيها فيكون سعيها صوفا كيف تغفلون عما يراد بكم

الفلك كيف نصرف بذنوب عقباها الاسف كانكم بالقيامة واهوالها ومجازاة
النفوس على اعمالها والحسره عند تصفح الكتب وما في خلالها وفلق القلوب
عند ظهور العيوب فلات حين مناص عن حالها وجيء يومئذ بجهنم ٥ قال مقاتل تجاء
فتقام عن يسار العرش افراد مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الفا
يجرونها لورأيتها الى الخلق تقدم تساق الارمة وتتكلم لا ترحم من ناوه وناله
لا ينجو منها الا من سلم اذا رأيتها العاصي استسلم حينئذ يتمنى ان يعلم يجتنوا الخليل
وينزل ابن مريم كم فيها من عربي واعجم يا من اذا حضرته معصية تصم ما فعلك
وفعل من يريد ان يسلم يا معوج الذهن متى تستقيم انى يدري بهذا او يعلم انى تسع
او ما تفهم ما للفلاح علامه والله اعلم يومئذ يتذكر الانسان اي يتعظ وانا له
الذكرى اي كيف له بالتوبه وهي في القيامه لا تنفع ٥ يتمنى العاصي ان يرد وهيهات باب الرجوع
قد سد ذهب الزمان الوصال وجا الصد نضب ما الامهال وطال ما مدكم من قلوب
يومئذ قلقه ومن افئدة يومئذ مخرقه لو قيل ما المنى قال اعود فيقال هيهات قد
بلى العود لقد عاش ابن ادم في الدنيا دهرا وسمع الواعظ سرا وجهرا واضاع في قليل
عمرا فرحل عن الدنيا لا يفهم امرا فاذا لاحت النار تبدي لهبا وجمرا يومئذ يتذكر
الانسان واني له الذكرى عدا تزود من الحنوط عطرا غدا تصير في بطن الارض سطرا
ويقتسم ماله شطرا شطرا ويطرا عليك ما لم يكن بطرا وتقوم من قبرك ولا تدري اين
المسير يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى فتصور ما وصفته بحسك واستدرك
فيه يوما قبل ان تحبس وقدم عملا صالحا يصلح لرمسك فان قبلت والا خانت نفسك اذن
واد رجب يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى ٥ يا ليتني قدمت لحياتي العزيزة
للعمل الصالح لحياتي في الاخرة التي لا موت فيها لو رأت العاصي ما يتلف ويتلف
يقول يا ليتني تبرأت ابائي يا ليتني علمت معلومات يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني
صلاتي يا ليتني واصلت صلاتي يا ليتني لا يتت زكاتي يا ليتني حججت كلما تي يا ليتني

نظراتي ما استعملت فيما خلقت له ادواتي اهملت مفروضاتي وواجباتي
اتلفت ساعاتي في غير طاعاتي لقد سعيت في هلاك ذاتي بلذاتي افسدت بالمعاصي
صفاتي واثرت دنوي وسيئاتي ونسيت في غرور وفاتي فما خطر على قلبي ذكر
مماتي سحقا لمن حرمني حرمي وثباتي فكانت علي لآلي وثباتي وظننت ان
الزمان يسعد ويواتي فما حذرت في سلامتي نكباتي ليتني اعتبرت بموت
لداتي واليوم ما انقضى عبراتي حرت اسير احسر الزلاتي جوزيت على
حركاتي وسكناتي وواسفا على ضياع اوقاتي من ياخذ بيدي في عثراتي
واعسراتي واشتاتي ما نفعني اهلي ولا قرابتي لا تبعد واهذا سبيلي
هذا باب التوبة مفتوح فمن منكم باتي يا ليتني قدمت لحياتي اخره والحمد لله وحده

الحمد لله العالم بالسر وما يخفى وما يعرض في القلب وما يعن سلم صوت
اللبيب بكى ونحن وهتاف الحمام الى الالف نحن قد رأى كل حي الاجل والمن
وعظ فزجر فارتجع المطيق وخوف الصغير من قد اتقى الكبر انشأ الجبال صما فاذا
جاء الوعيد لن وتسبيحات المومن يعدلن الشبر وزرت لا بل اين المدثر اذا
سمعته يا ذن حكم بالعدل بين الذكور والاناث ليلا يقال في حكمه للذكر مثل حظ
الضعاف وقوم المرحمن احمده بمحامد اذا وزنت زن وافرد بتوحيده اقرار
عبد قن واصلي على رسوله المبعوث الى الانس والجن صلى الله تعالى وعلى اله وصحبه ما
امن خايف وخاف مطيق وسلم تسليما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الخ قيل
يا رسول الله وكيف يدخل النور في قلبه فينفسح له قيل وما علامة ذلك قال الانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله واخلاص القلب
والبصيرة والعلم بما هو طريق الهدى واذا قل بوره تبرح الامور على قلب
فيه غرور والبصيرة فالغرور جهل بالشيء وقل ان يغتر الا من

طبعه فيمنعه الهوى عن اللحم الطيب فيشبع شهوة هواه فهذا هو المغرور والمغرور
يزيد وينقص واشد الناس غرورا الكفار وهم على طبقات بحسب اعتقاداتهم والمسلمون
المغرورون طبقات بحسب اعتقاداتهم فمنهم قوم اهملوا العلم وتركوا العمل به ظنا منهم انهم قد
حفظوا السريعة فلهم عذر لله قدر ولو حققوا النظر لعلموا ان العلم لا يراد الا للعمل
وكانهم [illegible] عن بكر بن حنيس رحمه الله عليه انه في جهنم وادٍ تستعيذ
منه جهنم كل يوم سبع مرات وان في الوادي لحيا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الحية
كل يوم سبع مرات وان في تلك الحية يتعوذ الحية والوادي وجهنم من تلك الحية كل يوم
سبع مرات تعوذ الوادي وجهنم من حملة القرآن فيقولون اي رب تبدأ بنا قبل عبدة الاوثان
فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم قوم اهملوا العلم والعمل الا انهم لم يصلحوا الصفات
[illegible] المدمرة من الكبر والحسد والغيبة والرياء ومن
تدخل في تفاريق الافعال الظاهرة فيتسامح بها ولا يدري ان هذه شغل بغيل في بيت
القلب فيخرب واطن المعرفة انزاهم ما تلمحوا قوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر
الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم من يتناول لفعله فيقول مرادي اعتز
الدين فان لو لبثت في المجلس الدوين لكان اذلالا للاسلام وينسى ان الدين انما اعز
بالتقوى لا بالكبر ومنهم من ذلك [illegible] العباد ومنهم من حقق التعبد ولا أدري
نفسه وهو مغرور بذلك من ترك كثيرا من الفرائض شغلا بالنوافل ومنهم من
يدركه الوسواس في الماء الطاهر ولا يدركه الوسواس في تناول الشبهة من المال ومنهم
من يتوسوس في نية الصلاة ثم يترك قلبه في بواقيها يسرح في الغفلات ومنهم من يكثر الاثام
ولا يعد ما يفوته من صوم ولا يحفظ من الغيبة ومنهم من يحج الى الحج ولا يخرج
من المظالم ومنهم من يامر بالمعروف وينسى نفسه ومنهم من يتخلق باخلاق الفقراء في
ثيابهم وزي مقالهم وترك اخلاقهم الباطنة فيشبع من الشهوات وينام الليل ولا يتعبد
ولحماية الشرع وصنهم غير ذلك ارباب الاموال ومنهم قوم يتصدقون
وللمال في الحاصل ويقطعون من عادة السكر وافشاء المعروف ومنهم من يكثر الحج ويترك

حيرانه حياعا قوم يجمعون المال ويخلون باخراجه ثم يشتغلون بالعبادات
البدنية التي لا تحتاج الى بذل كالصيام والصلاة ولا يدرون ان جهاد النفس في بذل المال
اولى ومنهم غير ذلك العوام واعذارهم من وجوه من يصل كيف اتفق
ولا يسال عما يصلح الصلاة ويفسدها من يلازم مجالس الوعظ ولا يعمل بما يسمع
ولا ينتهي عن قبيح ما يابى كان المقصود الحضور فقط من يشتغل بالعبادات
ويهمل الفرائض من يتطوع بالخير ويكثر التسبيح مع معاملته بالربا واستغلال
العشور وما صاح على واليديه واحذاء اعراض الناس وجمهور الناس قد اتكلوا على العفو
والحلم وهم مصرون على ذنوب وخطايا فاذا ذكرت لهم العقوبة قالوا هو كريم وينسون
انه شديد العقاب ولا يتفكرون في الجراءة على استعمال المهي عنه انزيهم ما علموا ما جرى
لادم في لقمة ولداود في نظرة اوليس قد جعل عقاب السارق في ربع دينار قطع يده الشريفة
افيؤمن ان يكون عقابه على الذنوب عاجلا هكذا اقوام يشتغلون المعصية
لموافقة الهوى ويصرون أنا سنوف ويسوفون بالتوبة وهولاء قوم قد عزلوا العقل
عن المشاورة انزاهم ماداوا من يعتد بالهلال على ذنوبه ولم تسمح ان يتوب وفي الناس
من يعتز بفعل خير يعمله وربما تصدق او سبح وظن ان هذا يقاوم ذنوبه فاذا جرحوا
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولو سالت العلماء عن تفسير هذه الاية لاخبروه ان الذي
خلطوا هو اعذارهم عن الذنب لكن لا ذنب له فان الاصرار على الخطايا مستحق للعقوبة على
اصراره فكيف اذا وعد المغترين من بعثره صلاح اباه فزعما ان الشريف لا يشفع
لي ولا يدري اب اباه انما فضل بالتقوى وكان مع التقوى حانفا ومن اين له ان يشفع
له او ما سمع قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وفي الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لا اغني عنك من الله شيئا فالعاقل من عمل على الجزم واخذ
بالاحوط ولم يبدد الماء الروية ما بطنه ماء ورعا كان سرابا ثم غاية الامر انه لو نفعه ما
ظنه وصح له ما اعتزبه اليس قد فاته السباق الى الفضيل في ميدان السابقين فمن تامل
العلم وتصفح وشاور العقل دله على الحزم فسلم من الاغترار والله الموفق

نسبت لظي عند ارتكابك للهوى وانت تؤتى حر شمر الهواجر
كانك لم تؤمن حميما ولم تكن لدى سياق الموت يوما تحاضر
ايها العاصي تفكر في عمر قد مضى بتره ما يزول بعثيره وفهوى قد هوى اسيرا
وفي تهيب عتب قد قل نظيره تفكر في صحيفة قد اسودت وفي نفير كلما نفخت صدرا
وفي آفات المنايا قد عثرت وامدت وفي ذنوب ما تحصى لو عدت ما سلم بؤمن
عمره الا لاقل وهو للوزر العظيم قد حمل واقل يتعرض من المعاصي لما دق وجل
ويراي الخلق وينسى حق من عز وجل قد ملا الصحيفة من فتح ما املا حملت عليه الاما
فحانها وعل يدعى الى الاستقامة وكلما قوم زل لا يعرف الطريق ولا يقبل من دل قد
حل برجله محلة ما حلها من رجل قد غره ملكر سوف واوثقه قيد لعل
الا تمنى النفس ما لا تناله وتذكر عيشا لم يعد اذ تصرما وقد قالت السبعون للهو والصبي دعا
يا سارقا بالصباح مهلا عذرك يا مواصلا نقض العهود جانب عذرك يا مدمنا للزلل
تدبر امرك بالاهبا في ايام العافية ما تنزل ان اثرت صحبة المنغص فاسرح صدرك
وان احببت حلاوة العواقب فاسعل صبرك ابو مسلم الخولاني كثير النفل والصوم فقيل
له لو ارحت نفسك قليلا فقال قد ابصرت الغاية وان الخيل لا تجري الغايات وهي تبتدئ وانا
تجري وهي مضمرات ان بين ايدينا اياما لها نعمل ابو سليمان الداراني يحيي الليل وتقول
تعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الخوف والنمر الحزن بدوام الفكر وتزينه بالاخلاق
واحرز من ايليس بمخالفة هواك ومرارة التقوى اليوم حلاوة غدا والحالة من هلك في غير سفره
عبد العزيز بن عمير يقول ان الرجل ليتقطع الى بعض ملوك الدنيا فيزري اثره عليه فليت
من تقطع الى الله عز وجل كيف لا يزري اثره عليه ابو الجوزاء المغربي رحمة الله عليه
بيت المقدس جالسا واذا قد طلع شاب والصبيان حوله يرمونه بالجاره ويقولون مجنون
مجنون فدخل المسجد ورفع يديه اللهم ارحني من هذه الدار وقال له هذا كلام حكيم فقال ليه
يا مجنون وقال بل قلق وحرق ثم انشا يقول

هجرت الورى في حب من جاد بالنعم وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم

وموهت

وموهت دهري بالجنون عن الورى لاكتم ما بي في هواه فما الكتم
فلما رايت الشوق والحب باديا كشفت قناعي ثم قلت نعم انعم
فان قيل مجنون فقد جنني الهوى وان قيل مسقام فمابي من الم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا وحرمة روح الانس في حضر الظلم
لقد لامني الواشون فيك جهالة فقلت لطرفي افضح العذر واحتشم
فنابهم طرفي بغير تكلم واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فبالحلم يا ذا المن لا تبعدني وقرب مزاري منك يا باري النسم
فقلت له احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الي وبكا ثم قال اولا تسالني عن
القوم كيف وصلوا فانصلوا فلت بل اخبرني فقال طهروا له الاخلاق ورصوا منه
بيسير الارزاق وهاموا من محبته في الافاق وايقنوا بالصدق وارتدوا بالاشفاق
وبلغوا العاجل الفاني بالاجل الباقي وركضوا في ميادين السباق وشمروا لتشمير الجهابذة
الحذاق حتى اتصلوا بالواحد الرزاق فشردهم في الشواهق وغيبهم عن الخلائق لا تؤويهم
دار ولا يقرهم قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار وهم صفوة الابرار ورضاة
اخيار مدحهم الجبار ووصفهم النبي المختار ان احضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا
وان ماتوا لم يشهدوا ثم انشا يقول

لمن عن جميع الخلق مسنوحشا من الورى تسربل بالحق والصبر والصوم تنال المنى وارض عاجزي من الورى
واحرز من النطق وافاته فاقة الموقن في النطق وجد في السير مراكما تشر اهل السهو والسبق
اولئك الصفوة ممن سما وحوزة الله من الخلق

قال فانتبهت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا فانا منذ تاسف عليه رحمة الله عليه وعلى امثاله
مثل الحياة الدنيا المعنى اضرب هذا المثل لسرعة نفادها وعجلة ذاهبها انزل من السماء
وهو المطر فاختلط به نبات الارض اي الف النبات وكثر بالمطر فاصبح هشيما تذروه
الهشيم من النبت المتفتت واصله من هشمت الشيء اذا كسرته وتذروه الرياح تفرقه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا والمعنى لم يزله المال والبنون زينة الحياة الدنيا هذا ارد

ردّ على المتكلين الذين يفتخرون بذلك فاخبر ان ذلك مما تتزين به في الدنيا لا ينفع
في الاخرة ۝ والباقيات الصالحات وفيها خمسة اقوال احدها انها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
عجزتم عن الليل ان تكابدوه وعن العدو ان تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقولوها فانهن الباقيات الصالحات ۝ وسئل عثمان بن عفان
رضي الله عنه عن الباقيات الصالحات فذكر هذه الكلمات وزاد فيهن ولا حول ولا قوة الا بالله
انها لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله ولا قوة الا بالله والثالث انها الصلوات الخمس
والرابع الكلام الطيب والخامس انها جميع اعمال الحسنات خير عند ربك ثوابا اي افضل
جزاء وخير املا اي خير ما تؤمله لانفسكم كواذب وهذا امل لا يكذب ربه ما
ويوم تسير الجبال تسير عن وجه الارض كما يسير السحاب في الدنيا ثم تكسر فتكون
الارض كاخرجت منها ان وترى الارض بارزة وحشرناهم معنى الخلائق كلهم فلم نغادر اي
نترك منهم احدا ۝ وعرضوا على ربك صفا قيل صفوفين والمعنى لم يغب عن الله منهم احد
فكانوا كالصف الذي تسهل الاحاطة بجملته ۝ وقيل ان كل امة وزمرة صف تالله
اذ عرضوا صفا لا يسلم منهم الا من صفي يا من سقيناه كاس معرفتنا صرفا وكم شفيناه
وقد كان قد اشفى كم سترنا عليه حلما وعطفا ووهبنا له من رحمتنا لطفا هذا وهو
في المعاصي كالمرسلات عرفا قد بقي القليل وحي اتوك وتتبعني فاشتغل بالتوبة وسل
للذنب ان يعفى واتق ما لك قبل ان تلسعه الحادثات نسفا قبل ان يعرض عليك
كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقفا هذا وعلامات الطرق على الطريق
لا تخفى وما وقع في توقيعه يطرد ويجفى وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ان المعنى وعتم
حفاة عراة لا مال ولا اهل ولا ولد يا من ضيع العمر في المعاصي عمره يا من قد غلبت على قلبه السكره يا من لا يصفو عنده في الاخرة فكره
وحل ترود للسفره فقد بقي القليل للحفره ثم تقوم منتبها للقدره وتحضر في
الحضره وتسأل عن الخطرة والنظره وحيدا لا جمع ولا كثره فقيرا لا مال ولا ذخيره

والعين كالعين في سرعة العبره والمعاينة يوم المعاينة مره والفقر شديد والساعة
العسره كما خلقناكم اول مره بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ان المعنى وعتم
في الدنيا ان لن نجعل لكم موعدا للبعث والجزاء ۝ ووضع الكتاب ۝ والمراد كتب الاعمال ۝
قام الناس ينفضون التراب قال الكد والارتياب وذلت للاهوال الرقاب وحارت
العقول والالباب وحضر الميزان والحساب وتميز الخطائين من الصواب وقرئ على
العاصين العتاب فالحاضر منهم الحزين فذعاب كيف لا والنار المآب والسوال دقيق
والاجوبة والحاكم رب الارباب ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما
فيه من الاعمال السيئة ۝ ويقولون يا ويلتنا وهذا قول كل واقع في الهلكة ۝ ما مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ۝ انثى ونها وعدها عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة ديوان لا يعبأ الله به
شيأ وديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شيأ فاما الديوان الذي لا يعبأ
الله به شيأ فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله
عز وجل يغفر ذلك ويتجاوز ان شاء واما الديوان الذي لا يترك منه شيأ فظلم العباد
بعضهم بعضا القصاص لا محالة اخرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء يا من
جمع الاموال ورباها وافترضها ثم اكل رباها وعلى من الحرمات على ربا ها وانفجر عاله
وهمه وباها كانك بالملائكة والقبر قد حواها والتراب قد اكلها واباها ثم تقوم الى
الحشر والاعمال قد حواها كتاب عرضها بصفاتها ثم خلاها كتاب ينطق بما جرى شاهدا
لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا عين على من قد رآها وخافية الصدور فرصاحبها اخفاها يجازي
بالذرة من الخير ولا ينساها سبحان من قدر الامور وامضاها احضر زمرة المتقين يا حادي

وزعوا جنان الفين فالتقطوا جناها فامار مر الحد فالنار مرواها تنعيت عطشا
ولو رحمها سقاها العلين شرابها والزقوم مرعاها عرضت عليها ذنوبك فوصفها
الكاتب وساها فاستغاثت فما اجيبت كما لم يجب من ناداها يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها احمره والحديد وحده

الحمد لله الذي رباني بذر النطفة في مستقر لم يقر ولم يقل ثم اخرجني صبيا يبري اغراض الهوا
بالسبل ثم رقاه الى الشباب القوي ونيقة الجمل الروح مسرورة بالصحة والجدة
ثم الى الكهولة وغيومها طل من الضعف ووبل ثم الى الشيخوخة وكم فيها ميدان عن النفر
وكبل وفي الحنين تقرب النوق وفي السنين يضرب البوق والطبل وكلما علت السن
اعلم انك تبل النبل احمده حمدا يملأ كل سمعة وانزهه عن نقص في كماله وضعه وافر
باتة مد الفراش ووضعه وافام السقف ورفعه واصلي على رسوله محمد الذي اخرج الماء من
اصابعه وانبعه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبعه وسلم تسليما

ذايقة الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر
هادم اللذات عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما ذكر انه كاد ان ينساه بذكر الموت قال فان صاحبكم ليس
هنالك اخواني انه جدير بمن سمع بهذا الموت ان يكثر ذكره وان يعد نفسه من الموتى
لان كل اتٍ قريب ان الناس في ذكر الموت على ضربين احدهما اهل الغفلة فمنهم من لا يذكره
فان عرض له خلوة عرف ذلك عن قلبه ومنهم من اذا عرض له ذكره حزن لغرقه الدنيا ونفسه
البغية فهذان الضربان في حزب الغافلين الجاهلين اهل اليقظة وهم منقسمون
خايف منه هارب الطبع واما لانه لا يرضى عمله واما لانه يائس لحزا عمل الاعمال فان ادم عليه
كره الموت وقد سمى لطم عين ملك الموت لكراهة الموت داود عليه السلام اذا ذكر الموت
القيه بكاء حتى تخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه قال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين لقد جعلت الموت حوفا وفقي حوفي من الموت على الموت وقال ابن سيرين

اذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه اذا ذكر
الموت اضطربت اوصاله وانتفض انتفاض الطير كان في الصالحين من يغلب شوقه
الى ربه على خوفه من الموت لانه موعد لقاء الحبيب حدثه عند الموت حبيب حبا عمل
فاقه لا افلح من ندم في القوم من يستجلب ذكر الموت للجد في العمل الربيع بن ابي راشد
لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لفسد انا نامر بكثرة ذكر الموت الغافلين فاما
المنيقظ فعنده يقظة تكفيه لهو محتاج الى تعديلها وكيف يبتي المنيقظ الموت وقد راى
بغتاته للصبيان والشباب ولا يدري متى يانيه متى قوت اليقظة وتفزع القلب
من هموم الدنيا صار ذكر الموت البقاله لا يفارق فانه من واجبة البادية لم يهتم الا بقطع
المفازة فالمنيقظ يذكر فراق الدنيا فيحزن لانقطاع العمل كما كان مزيد الرقاشي يقول لنفسه من
يصلي عنك من يصوم وفيهم من يكره الموت لتصحيح العمل ابو سليمان احب ان ابقى
لعلي اتوب وفيهم من تخايل شدايد الموت فقوي حذره فالشدة الاولى تقوي في حق الغافلين
وهي مفارقة المال والولد وهي حقيقة عند المنيقظين لاشتغالهم بما هو اهم والشدة الثانية
رؤية الاعمال قال ابو جعفر محمد ما ليس من ميت الا ممثل له عند الموت اعماله الحسنة واعماله
السيئة فتشهد الحسنة ويطرق عند سماعها ما من ميت الا عرض عليه جلساؤه ان
كانوا اهل ذكر وان كانوا اهل غفلة والشدة الثالثة حسرات الفوت حين لا يملك الاستدراك
وهذه اشد شدة على المنيقظين وقال ان الميت يقول لملك الموت اخرني يوما فيقول ذهبت الايام
فيقول اخرني ساعة فيقول ذهبت الساعات قتادة والله ما يتمنى ان يرجع الى اهل
ولا عشيرة وللمنيقظ يتمنى ان يرجع فيعمل بطاعة عز وجل والشدة الرابعة معاينة الملك وهي
حالة معظمة قال مالك بن مغول لسفيان الثوري رحمه الله عليه انتهى الموت قال وددت
انه كان الساعة فصاح ملك معاينة الرسل معاينة الرسل ابن عباس رضي الله عنهما
ابرهيم الخليل عليه السلام لملك الموت ارني كيف تقبض ارواح الكفار قال لا تطيق ذلك قال بلى قال
فاعرض فاعرض ثم نظر فاذا هو برجل اسود بشع واسنة السماء خرج من فيه لهب النار ليس
من شعره في جسده الى صورة دخل خرج من فيه ومن مسامعه لهب النار فغشي على ابرهيم

ثم افاق فقال لولم يلق الكافر من البلاء والحرب الا صورة ملك الموت فاري كيف تقبض ارواح
المومنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا برجل شاب احسن الناس وجها واطيبه ريحا
في ثياب بيض والشدة الخامسة الم الموت والصور التي يعرفها ينقسم الى نقل وقياس فاما
النقل فقد روي عن ابي مليكة انه قال لما توفي ابرهيم عليه السلام قلت الله عز وجل فقيل
له يا ابرهيم كيف وجدت الموت قال كرب وجدت نفسي تنزع بالسيف فقيل له قد هونا عليك وروي
ان موسى عليه السلام لما توفي قيل له كيف وجدت طعم الموت قال كسفود ادخل في جزة صوف فانتزع
قيل يا موسى لقد هونا عليك وفي صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
وسلم كان يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء
فاد خل يديه في القدح ثم مسح بهما وجهه ثم قال اللهم اعني على سكرات الموت وعنها ايضا انها قالت
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نحري وحري فسمعته يقول ومن كربات الموت وراته يدخل يده في الركوة ويمسح على وجهه الماء وقلت يا نبي الله يقول كذا وانت نبي الله فلم يزل يزيد
حتى قبض وعن ابي حصين البرجمي رفعه قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم
بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء يخير عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون
من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وتركه الاحبة ولا تقنطوهم فان الكرب شديد والامر
عظيم والذي نفس محمد بيده لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف ومامن ميت يموت
الا وكل عرق منه يتالم على حدته علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا لف ضربة بالسيف اهون من موت الرجل على فراشه شداد بن اوس لو ان اليت بشر
فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم وهب لو ان الصوف
من عروق الميت قسم على اهل الدنيا وسعهم الما من معاوية بن محمد عن عبد الله بن جعفر قال
انه قال لما حضرت حمزة بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لعل لي الموت فاكون
عافا عند نزول الموت حتى يصيبك ما يصيب الناس فما تجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله
جنبي تحت وكاني انفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجر به من قدمي الى هامتي ثم قال

ليس

لبني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا

وسئل الفضيل بن عياض رحمة الله عليه ما بال الميت ينزع نفسه وهو سالم وابن
ادم يضطرب من القرصة فقال لان الملائكة تولت قبضه واما تعرف شدة الموت من
حيث القياس فيصلح اعتباره بالجراح فان المولم يتفرق في الجراح على اللحم والدم فلا يلقى
الروح منه الا اليسير فكلما عظمت الجراحة كثر نصيب الروح من الالم والموت
مولم لكل سفير الروح فلا يبقى جزاء من اجزاء الروح المنتشر في اعماق البدن الا
وقد حل به الموت المفسرون في قوله سبحانه وتعالى ويأتيه الموت من كل مكان
من كل شعرة في جسده الشدة السادسة رؤية المجرمين مواضعهم من النار وخوف
هذا المكان يغفل الصالحين عند النزع فينسون كل شدة في جانبه علي رضي الله عنه
لا يخرج نفس ابن ادم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره الى الجنة ام الى النار جابر ابن
عبد الله لاصحابه عند الموت يا اخوتاه الساعة والله افارقكم الى النار او الى الجنة وبكا
ابرهيم النخعي عند الموت فقيل ما يبكيك فقال انتظر رسل ربي اما الى الجنة واما الى النار
احضر احد بن حضرويه بكا وقال يا رب كنت ادقه حمارا وتسعين سنة هو ذا
يفتح لي الساعة ولا ادري ايفتح بالسعادة او بالشقاوة الشدة السابعة الم الشدائد
وهو سوء الخاتمة وقد فسروها بستة احدها ان تغلب على القلب عند سكرات الموت
وظهورها هو الهام الشك والحيرة فيخرج من حالة عند غلبة تلك الآفة فيلقى الله وهو
في حزب الكفار عن عبد العزيز بن ابي رواد انه قال حضرت رجلا في النزع فجعلت اقول
له قل لا اله الا الله وكان يقول فلما كان اخر ذلك قلت له قل لا اله الا الله فقال كم تقول
الي كافرا تقول وقبض على ذلك فلم احضره وسالت امواته عن حاله فكان مدمنا
خمره فكان عبد العزيز يقول اتقوا الذنوب فانها هي اوقعته والذي ان تغلب على القلب حقيقة
حب الدنيا وشهواتها فيخرج الروح في حال استغراقه بتلك الحال فيعرض عن ذكر الله عز وجل
او يناصب للقاء الحق وذلك محال توجب الطرد عن التقريب بعد الاياسة من الحشر لان
كل ميت يحشر على ما مات عليه

الموت بحر هائل موجه ... فاصبر لحملة الباحر يا نفس اني قائل واسعي مقالة من متفوه ناصح
لا ينفع الانسان في قبره ... غير التقى والعمل الصالح يا من يطر انداء المنى ظافر ... ولا تفت
نه من المنون اظافر يا من نقصه على الدوام وافر يا من هو عن مصالحه ناهي يا فوه اين زاد
قل يا مسافر كانك بوجه الردى في وجهك سافر ومحل اذكر الغافل ولا تنس الحاضر
واعجبي لك امومن اتت امم زكافر ... عامة السلف ينعجون عند الموت
رضي الله عنه بهول لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه
معاذ عند موته اعوذ بك من ليلة صباحها النار ... ابو هريرة رضي الله عنه قيل له
ما بك قال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها الى الجنة او النار
لحذيفة في مرضه ما تشتهي قال الجنة قيل فما تشتكي قال ذنوبي ثم قال اعوذ بك من صباح النار
كان في السلف من فتح له باب اللطف فر فوقه ... بلال عند الموت يقول واطرباه
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ... للشبلي عند موته قل لا اله الا الله فقال رحمه الله عليه
ان بيننا انت سالكه غير محتاج الى السرج ... وجهك المامول محتنا يوم يأتي الناس بالحج
فهم من سادد الوقت في تلك الساعة قال ابن ثابت البناني دهشت الفؤاد في فقال جل
عي فاني في وادي السادس او السابع ٥ اترك فيمن تعل يا من ذنوبه لا تحد كالك
ياسد الموت فالافترس وربع الجسم قد ابلى مرور الدهر والقدم القايم في الهوى قد حلس والحاضر
قد هشم ما غرس والحافظ قد افنى ما حرس وباللطف قد بدل ياللعنف والترس وهل
المحر ظ فاني نفس ٥ يا ساكن الدنيا الغرور منزلا لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت حق انت تعلم انه ... حق وانت بذكره منهاون
بان المنية لا تنوا مر من انت ... في نفسه يوما ولا انت تذ
عن ابن معاوية الاسود انه قال لامن كان الدنيا اكبر همه طال في الغم غدا حمله
خاف طريقه ضاق في الدنيا ذرعه ومن خاف الوعيد لها من الدنيا عن ما يريد بادر
بادر قبل ان تزل فيما تحاذر اذا بلغت روحك التراقي وانقطع عنك من احببت ان تلاقي
كاني بها وقد بلغت الحلقوم وانت في سكرات الموت معدوم ثم بكا وبكى اوة من يوم

يتغير فيه لوني ويتلجلج فيه لساني ويجف فيه ريقي ويقل فيه زادي ... يمون
ابن سياه رحمة الله عليه انه قال كنت انا وخالد الربعي نقرئ من اصحابنا نذكر الله عز وجل فوقف
علينا رجل اسود فقال هل ذكرتم الموت فيما كنتم فيه فقلنا انا لنذكره كثيرا وما ذكرناه اليوم
فبكا وقال لقد اغفلتم ما لا يغفلكم ونسيتم ما يحصي عليكم الانفاس لقد رمتم مالا يسقط وساءه
رجل من القوم فمات رحمة الله عليه
عقلت وليس الموت في عقله عني ... وما احد يحيى على كما اجني
اشيد بنياني واعلم اني ... ازول لمن شيدته ولمن اني
كفاني بالموت المبغض واعظا ... عما ابصرت عيني وما سمعت اذني
وكم للنايا من قنوص كثيرة ... تميت وقد وطئت بقيتي على فن
ولو طرقت ما استاذنت من تحتني ... كما اعدمني من احب بلا اذن
فيا حذري منه على رغم انفه ... كما ارعمت انفي عن اخذ تهيني
سيسخني يارب في القبر برهة ... فلا تجعل النيران من بعده يحني
ولي عندي سيات كثيرة ... ولكن عبد به حسن الظني
لقد ارجع ذكر الموت قلوب الخايفين ... واجرح خوف الفوت صدور العارفين وبلبل
استار البل افيدة العابدين واجرى تحايل اللحود على الخدود دموع التايبين
لا تامن الموت في طرف ولا نفس ولو تمنعت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة في كل وقت في كل متنفس
ما بال دينك ترضى ان تدنسه ... وثوبك حسبك محفوظ من الدنس ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها ان السفينة
لما احتضر ابو الدرداء رضي الله عنه جعل يقول الا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا الا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه
قال المزني دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا
وللاخوان مفارقا ولسوء عمل ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله عز وجل واردا فلا ادري ارواحي
تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجاي عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما

هذا البيت هنا وقد كنت اوردي ناظريه من القدا
فغطيت ما قد كنت اقدح بالمنى

وما زلت اعفو عن الذنب سيدي تجود وتعفو منة وتكرما
يا غافلا يا غافلا عن ملم عن قليل حلت بنا حلا وهو يظن انه مقيم لا يث يا نايما قد
ازعجته المخلفات البواعث يا لاهيا والليالي في مسره حثاث يا معجبا بزخارف لي
فيها الحوادث يا محمودا اماني الحمراء الخبائث يا مطلوبا بالجد وفعله فعل عابث
يا حريصا على المال ماله وارث اياك والدنيا فان حلفها حلف خائن لا تسمعوا قولها فالعمر
عزم ثالث ٥ اطل حفوة الدنيا وهون شانها فما العاقل المغرور فيها بغافل
ترجي خلودا معشر ظل سعيهم ودون الذي ترجون غول الغوائل
وليس الاماني للبقاء وان جرت بها عادة الا اثاليل باطل
يسار بنا نحو المنون وانما نسعف في المسري بطي المراحل
غفلنا عن الايام اطول غفلة وما حوتها الحتى منها بغافل
فان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ايها الناس تذكروا ما لا يسالكم
وتفكروا فيما لا بد ان يلفاكم واعمروا القبور فانها ماؤكم واحذروا الغرور فكم غرت
دنياكم واعتبروا فقد وعظكم من سواكم كان الحسن رضي الله عنه يقول ان الموت
قد فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا وما ان رايت مثله ذكر الموت الا صغرت الدنيا عنده
وهان عليه جمع ما فيها الحسن بن عبد ربه جاء رجل الى ابي العتاهية فقال يا ابا اسحاق
الى اهله فجاوزه بعد ايام فقال يا اهلا عليكم بعد يكم فقالوا ايقال هذا لميت فقال يا اهلا
عليكم بصنعتكم لله در ابي العتاهية لقد رايت منه عجبا قال ازال اعمل له حتى اقدم عليه
دخلنا مع الحسن على مريض نعوده فلما جلس عنده قال له كيف تجدك قال اجدني اشتهي
الطعام فلا اجد له لذة واشتهي الشراب فلا اجد له مرارة فقال الحسن هذا
الاسلام والامراض اسبعت هذه الدار فصلك فيها من الاسقام وتبرا من الايام فيها
تقدر ان تخوض الموت فاريح البيت بالبكاء على الربيع ابن صبيح فقال الحسن عظنا
انما يوقع الصحيح منكم دا بصبيه والشاب منكم هرما يضبه والشيخ منكم موتا يتبعه
ايها الملفوف غدا في كفنه النازل في حفرته الذي اسكناه احبته وقد كان سعيه لهم

وكان

عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فينذر الروح الموت والقبة ثم يبكون كأن بين
ايديهم جنازة سمط بن عجلان مر جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا
وسعتها عبد العزيز التيمي شيان قطعا عني لذاذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل
شغلتنا الدنيا بهالك وهات ونسينا مصارع الاموات نحن موتى وانما بين من يمضي ويبقى تفاوت الاوقات
سليمان التيمي اذا مات في الحي ميت لم يتم تلك الليلة حتى ترى كثيرا شهد جنازة
لم يقبر تلك الليلة ٥ دخل رجل على رجل غريب وهو في الموت وحوله قوم يبكون فقال
بكوه وما اياه يبكون بل راوا امورا امرهم اليه قريب وهو لهم غريب فقد نأى عنه اهله
كانك بالموت قد اناخ عليك وهاك ونازلك فانزل له عن عزك وازالك والحقك امك وابالك لا
ابا لك وقد بقي القليل فاعقل حالك واصح مرسكرتك واطع عذالك واعتذر الى مولاك
وقد اقالك واسمع نصح شفيق بري لك
خذ الوقت واعلم بان اللبيب ياخذ من يومه للغد فما ينفع المرء بعد الممات قول النوادب لا بعد
يا مبادرا اني نعيه يكفي بقليله وقد ضيع الكثرة فليحفظ قليله يا مفرطا في امره وقد
دنا رحيله يا ضالا عن الطريق الهدى وقد وضح سبيله اما يكفي في موعظة اخوة وخليله
اما حدثه النقلة الى القبور رحيله
لمثل كرك قصر المنى وكرمك العرش السما والحلم والوقار والركا والمجلس المجد البهيا
والبر والاوراق والحليا لو ان منه عضيا يا كلة الله علينا ثم زور رحلنا قصيا
في ملحد ثلج في مضيا ليوم حشر ثانية غريبا وكان هو حبيبا
اخواني اهل القبور قد اسروا واكثر القوم في تحلهم قد عجلوا فاعل القوم واعتبروا
وتفكروا في احوالهم وانظروا بيوت العود وهيات وتساءلوا البقاء وقد فات
منهم الفا ذكر قيودهم وبانحركا قد عرفت هودهم خلص نفسك ان استطعت وتوب
فانك فانك مطلوب وتذكر تقلبك يوم تقلت القلوب قبل ان تستر الابصار
وتغير الالوان وتزول العرفان وتقشر الاكفان وتزل الاقدام
واياك منكر ونكير وبقوي الشهيق والزفير وملق العبد مثله وبناه من جنله

وبيتهنك اسيرا الى ان يقوم عريانا حقيرا فجيعا تنشر الكواكب وتنثر الصايب
وتشد المذاهب وتبين العجايب وتسود الوجوه ويفوت العاصي ما يرجوه وتثقل عمل
الظهور الاوزار ويوخذ الكتاب باليمين او باليسار هنالك ليس قرار الا الجنة او النار

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله
قالوا كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته احوالي اعتبروا يا اولي الابصار وتفكروا
في الراحلين لعل القلب القاسي يلين محبا لمن يراي فعل الموت يصحبه وابقى يتلفه ويحبه
وسكن الايمان في قلبه ثم نام غافلا على جنبه ونسي جزاءه على جرمه وذنبه

كم من عزيز الملك نغص ملكه بالعزل كرها او بموت معجل
ومشيد دارا يريد نزولها نزل القبور فعطلت لم ينزل
ومبادر يسعى ليدرك حاجة يسعى ولا يدري لحتف مشكل
ومكرم في الحي يرجى نفعه واذا الحمام فصار غير مومل
وجليس قوم كان يرجى صحبة القوه مرميا بداء معضل
وجماعة من حي صدق قد مضى طحن الزمان جميعهم بالكلكل
دهاجمهم فرق بيننا دهر سليحق حينا بالاول

ايها الغافل عما بين يديه لا يذكر الموت ولا يلتفت اليه شغله عن العواقب ما لديه والهاه ما
عما عليه يا مدد ايام شبابك قبل فراق احبابك واعتبر احيان حياتك قبل معاينات وفاتك فالقبر
بالسنين يذهب وللاجل بمرور الاوقات ينهب فالمبادر البدار قبل الفوات والحذار الحذار
من هجوم الممات افضل بنفسك في دار العاقبة واحضرها دستور المحاسبة وارفع عليها سوط المعاقبة
ان لم تفعل حيرت في العاقبة دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني واوجز فانك
اذا انت لم تزل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله وانصدت قبل الموت ما كان زاهدا
فكم ثم حتى سقط معشيا عليه احوالي لا دافع عنكم من الموت بفيلم وانه في هوة الهلاك
وانا نادموت اذا عصت توافيكم فلا ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم يا لها من عبرة

عجيبة

عجيبة ومصيبة فوت كل مصيبة مرت سهام الموت للكم مصيبة وهل يرد سهامه الموت فيكم قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم سبحان من حكم وقضى بسلبي الثري بعد الغضا وليس لنا الا الوجى
كما ذهب من مضى يذهب بافيكم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اجره والمهد به وصل

الحمد لله المنفرد بالقدره العظيم فلا يقدر احد قدره انعم فاكرم افال عثره ووعظ فاكرم اسال
عبده خلق الادمي فاحصى عمره واراه قبل رحيله من الدنيا قبره وانه يخلوا في بيداء
قبره ثم يخرجه فيحضره الحضره ويساله عن الكله والنظره وانذرهم يوم الحسره احمده حمدا
دايما بلا فتره واصلي على رسوله محمد الذي بعثه وضمن له نصره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه حضوا
العشره وسلم تسليما

ثم اما بعد فاقبره

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة فقال على ما اجتمع هولاء فقيل على قبر يحفرونه ففزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يديه اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثى عليه قال فاستقبلته بين
يديه لانظر ما يصنع فبكا حتى بل الثري من دموعه ثم اقبل علينا فقال ايا اخواني لمثل هذا اليوم
فاعدوا

حاني مولى عثمان رضي الله عنه قال كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكا حتى
يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال القبر اول منازل الاخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا قط الا والقبر ازفع منه ان شان
القبر لم يعظم لصورته وانما عظم لما يحيط به فانه يقع فيه النوال والتوبيخ والثقل على الموت
والغم والعذاب

الصحيح من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال رسول الله عليه وسلم
انه قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله سبحانه
وتعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

وايضا قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
كان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع راسه وقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال

من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم لفن من أدفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول
أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في
السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك
الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان
بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهون به إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح
له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة فيقول الله تبارك
وتعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه في الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم
تارة أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما علمك هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي
منادٍ أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال فيأتيه
من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه
يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي
قال وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة
سود الوجوه معهم مسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول
أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع
السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في
تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون
بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا فيستفتح له
فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله
عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في
مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب عبدي فأفرشوه
من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف
فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول ومن أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث
فيقول رب لا تقم الساعة

من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول
أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة
فيراهما جميعا وأما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري
كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطارق من حديد ضربة
بين أذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من يليه غير الثقلين

من حديث عائشة رضي الله عنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر

أفراد مسلم من حديث أنس رضي الله
عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب
القبر

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلاه فرأى ناسا كأنهم يكتشون فقال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم
عما أرى فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه
يقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فإذا دفن العبد
المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم
وصرت إلي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد

الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لا بغض من مشى على ظهري
الي فاذ لك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له سبعون
تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى
يفضي به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار الصحيح من حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار ويقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة يونس
الرقاشي بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله عز وجل فقالت ايها العبد
المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك غيرنا حماد صبيح بلغه ان
الميت اذا عذب في قبره او اصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد
اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في نقلنا اياك عبرة اما رايت انقطاع اعمالنا
وانت في المهلة فهلا استدركت ما فاتنا اخواننا وناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا
هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض من عترته الدنا فبلك كعب اذا وضع
العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة
فقد اطال القيام معه عز وجل فيأتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال
ظمأه لله في دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد اضنت نفسه
واتعب بدنه وحج وجاهد لله عز وجل لا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة
كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله سبحانه وتعالى فيتفرقون
فلا سبيل لكم عليه فيقال له نم هنيأ طبت حيا وميتا قال ويأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له في
الجنة قد دام من الجنة ويفتح له في قبره مد بصره ويوتى بقنديل من الجنة فيستضيء اليوم بنوره
عز وجل من قبله لقد وعظ الزمان وما قصر وتكلم الصامت وما قصر ولاح الدليل
وانا الشاهد فيم ابصر ونطقت المواعظ فما لا يحصى ولا يحصر هلكت ثمود بصيحة وعاد

ولكل امرئ وخذل قيض له ما ينال ميزان العدل اذ رجح الاعمال وجاء الحق
الدين او اعسر وهذا امر محال وعند يفتر ٥ فعند ذلك الفزع الاكبر وهو يوم عسير
هل لك يا ابن عمران من حيرة لكم والدي رمس تنشين الحسين الدهر خطبه
ويحك انك محاسب على ما صنعت مسؤل عن كل ما جمعت ما فيك على ما وضعت
معاقب على ما وضعت في الهوى واضعت الامور عليه خابت ذي
الا تمثل للبلى نهادة اعضائك وكنيل من لك اذا جوزت على الصراط
لربك يا ناز لين منازل الهالكين يا مقيمين مقام الراحلين
عادوا وما رد عنهم ما نوا وما سادوا ولقد فلهم يوم الحياة ما زودوا
الذين يفشون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم بكل يوم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل امر بعبد من عباده ان يسئل عن ما بلغه
فلم يزل يسأل حتى صارت جلدة واحدة فامر بها على النار فلما رأى ما لقي عنها قال
قال وانك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره عمرو بن قيس اذا دفن الميت
فاقيموا حوله قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى اسانس بكم واستوحش برسل ربي
لكل اناس مقبر بفنائهم فهم في النفاض والقبور سرى
فدار لحي اقفرت بعد مونه وقبر لميت بالفناء جديد
فهم جيرة الاحياء ايا ما يحلهم فدان واما للتلاق بعيد
ابو هريرة لو ترى العبد اتاني رياح الغيث قال انظلق بنا الى الاموات فنحدثهم
بقربهم عهدا فانطلقت معه فجلس الى بعض القبور ثم قال ما ترى هذا منهم قلت ان
يرد الى الدنيا فيسبح من طاعة الله عز وجل ويصلح قال فهلك ثم انضم عمرو والله واجتهد
ثم بليت الاوصال حتى مات رحمه الله عليه ابو بكر الفرشي ان رجلا كان يكنس القبور
بالبصرة قال حفرت قبرا ورصعت راسي قريبا منه فالتفت امرأتان في منامي فقالت احداهما
لصاحبتها هل تدرين ما ذنب هذه المرأة قالت لا والله ما علمت عنها هذه المرأة ولم تجاور نا قال فانا سنيقطة فوقعا فاذا اجانة
امرأة قد جيء بها فوضعت الى جنب ذلك القبر فلما كان الليل فاذا انا بالرجلين في منامي يقول

احدا صاحرا ان الله خيرا رهب عنا شرا طويلا يا صاحبك ما نطق كانك لبيني انت
قال ان هذا مات عن غير بيت وحق لمن مات عن غير بيت ان يتكلم اليوم الف
تناجيك احداث وهن سكوت وسكانها حت الثرى جثوث
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وانت تموت
مات ولد لامراة من العابدات فراته في منامها فقالت يا بني كيف ترى مكانك فقال
انا في الترب مقبل بالى الاركان حمدا لو ترى اني رسوي لذرفت الدمع دمعا
فانتبهت فلم تزل والهة حتى ماتت ابن السماك رحمه الله عليه مقول لا يغرنكم سكوت هذه
القبور فما اكثر العمومين فيها ولا اسواتهم فما اشد نفاورتهم فيها حاج الاسود رايت في منامي
كاني دخلت المقابر فاذا انا باهل القبور نيام في قبورهم قد تشققت عنهم الارض فمنهم النائم على
التراب ومنهم النائم على الفباطي ومنهم النائم على السندس والاستبرق ومنهم النائم على الارض
الحرير والديباج ومنهم النائم على الرخام ومنهم كهيئة المتبسم في نومه ومنهم من قد اشرق لونه
ومنهم جاهل اللون فبكيت عند ما رايت ذلك فنادي منادٍ من تلك القبور يا حاج هذه
منازل الاعمال الحسن بن صالح رحمه الله عليه اذا نظر الى القبور يقول ما احسن ظاهرك
والدواهي في باطنك الا لله ما اغفل النائم وما وارت ساحتها الرجام
ثووا منجاورين ولا لقاء وناجوا واعطين ولا كلام حملنا للفناء وان غدونا بايام من الدنيا تسام
ونبصر ملء اعيننا فعال الذي وخناعنه نيام وما الاحزان والافراح فيها وان طاولنا الاثام
ولو علم الحمام كما علمنا من الدنيا لما طرب الحمام
ما اكثر المحن في مواطن اللحود وما اكثر من يقول فيها ليتني لم اكن فاعتبروا اخواني قبل
الرمس واشتروا خلاصكم حال القدرة على الثمن
خلقت جسما سويا ثم زدت ترى فصرت خطا وطالت مدة فمحي
قف بالمقابر من عاد وغيرهم تاترى منهم من يحس ولا شبح
على الحقيقة ما اسديت من حسن وسيء ما هجر السوءات وانتزح
ستنقل الى قبر قصير ما اسلفت تبكي من الخطايا ما قد عرفت بين ناس كلهم اسير القتل

وجمعهم على مهاد الفرق محلة سقر كان اخر زادهم اليه مناخ من حنوط وخرق
الى منزل سوى الردي من اهله فلم يستبن فيه الموكن الثوق
عن ابن اسباط المحي انه خرج من قنسرين قال فاشار لي انسان الى قبر عبد الملك ابن
مروان فوقفت انظر قبر عبادي فقال لم وقفت هاهنا قلت انظر الى قبر هذا الرجل
الذي كان سلطانا ثم عجبت الى ما صار فقال هذا ملك الارض بعث اليه ملك السماء فاخذ روحه
فجاء به اهله فحملوه هاهنا حتى ياتي الله عز وجل به يوم القيمة مع مساكين اهل دمشق
نسيان ما لا بد منه عجبت اما كل اتٍ قرب يا طويل الامل يا قليل العمل كم مستلب بكف
الاجل على عجل الا تكون من هذا على وجل
ومن بك ذا باب شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه وما كان الا الدفن حتى تمامها
فاصبح مسرورا به كل كاتح واسلمه جيرانه واقاربه فنفسك فالكسها السعادة جاهد
صفوان بن سليم ياتي البقيع فيجلس الى قبر فيبكي حتى يرحم فقال بعض اصحابه فظننت انه
قبر قريب منه فجاء يوما اخر فقعد الى قبر اخر يبكي فذكرت ذلك لمحمد المنكدر وقلت
اما طننت القبر الاول قبر بعض اهله فقال كلهم اهله انما يحرك قلبه بذكر الموت
عابدة بقول ان القلب القاسي اذا جفي لا يلين الا بدوام البلى وانا لاتي القبور انظر
اليهم وقد حرجوا من بين اطباقها انها من مخاطر لو استرجعه العباد فلوبهم
سلام على اهل القبور الدوارس كانهم لم يجلسوا في المجالس ولم يشربوا من بارد الماء شربة
حرس عبد الله افتتحنا بنا رس مدينة قد للناعلى مقاتلة فاصبنا فيها اموالا ثم صرنا الى الدرج فصعد
صخر فقعد فعناها واذا في الدرج سرير عليه رجل عليه حلل قد تخرقت وعند راسه
لوح فيه كتاب فقرا فاذا فيه يا ايها العبد المملوك لا تجترئ على الله ولا تغتر بربك الذي جعلك
الله عز وجل له واعلم ان الموت عاجل وان الحساب امامك وانك متروك في لحدك فحيدا
ثم توخذ بغتة احب ما كانت اليك الدنيا فقدم لنفسك خيرا وتزود لميعاد الموت فانك
ايها العبد المملوك اعتبر فان في معتبرا انا بهرام ابن سرام ملك فارس كنت من اعظم
ملوكها واقساهم قلبا واطولهم املا وارغبهم في الدنيا واحرصهم على جمع الدنيا ثم صار الى

للنابية وقتلت الملوك الساطية وهزمت الجيوش العظام وعشت خمسمية عام وجمعت
ما لم يجمعه احد قبل ولم استطع ان افدي نفسي من الموت اذ نزل بي
اذا اصحاب قبري وذعوني وراحوا والاكف بها غبار وغودر اعظمي رهن القبر نهاد الحاب
مقيم لا يجاورني صديق بارض لا ازور ولا ازار فذاك النأي لا الهجران شهرا وشهرا ثم يجمعنا الدار
بعض اهل العلم انهم حفروا نهرا بارض اصبهان فراوا في الحفرة صخرة عظيمة فقلبوها فاذا
بيت فيه اربعة اسرة من ذهب على السرير الاول شيخ عظيم الهامة عليه حلل منعصب بعصابة مرقومة
بالزبرجد وعلى السرير الثاني شاب جميل عليه ثلاث حلل والتاج فوق راسه وعلى الثالث غلام حين
راهق في اذنيه قرطان وعلى الرابع جارية عليها حلل ودملج وسوار من زبرجد واذا عند
راس كل واحد منهم كتاب بالفارسية فدعوا من قراءة فاذا عند راس الاول انا رستم ملك هذه البلاد
واعطيت بطش الجبابرة ونعمت بنعمة لم تجمع لملك قبلي ودوخت الجنود ولم اصب للموت دواء
واذا عند راس الاخر انا سابور الملك نغص الموت شبيبتي وابلى جدتي ولو قبل الموت مني فداء
لافتدى بي واذا عند راس الغلام انا بهرام ابن الملك لرخلد بشر الحدثان واذا عند راس
الجارية انا بنت الملك احتلست بعضارتي فلا تغرنكم الدنيا

حلبت الدهر اشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الامور وكافحتني ولم اخضع لمعضلة كؤود
ولبت انا الى الشرف الثريا وللمرلا سبيل الى الخلود
قرى على قبر مكتوب ذهب الاحبة بعد طول ورود وناى المزار فاسلموا وافقدوا
تركوا وحوا ما لو يقدرون خذلوك افقر ما تكون لغربة لم يوسدوك وكربة لم يدفعوا
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وصدعوا
يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوي بين اموات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها فدحان الموت ياذا اللبث باقي
الموت بحر غالب موجه تضل فيه حيلة السابح
يا نفس اني قائل قاسعي مقالة من مشفق ناصح
ما استصحب الانسان في قبره مثل التقى والعمل الصالح

قبر عزيز علينا لو كان من فيه يفدا اسكنت قبره عيني ومنية القبر لحدا
ما جار حلق ولا القضاء تعدى والصبر احسن شيء به الفتى يتردى
انا في القبر وحيد فذير الاهل مني اسلوني بذنوبي حبث ان لم تعفوا عني
هذي منازل اقوام عهدتهم في ظل عيش رغيد ما له حطر
صاحبتهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر
لا تركنن الى الدنيا وبهجتها فان اوطانها ليست باوطاني
عمرت ستين حولا ثم فاجاني حتم من الموت ياتي كل انساني
فما تزودت مما كنت اجمعه والدهر فيه غير اكفاني
ثم اقاربي حبات قبري كان اقاربي لم يعرفوني
وقد اخذوا سهامهموا وعاجلوا فالله اسرع ما نسوني
ولو انا اذا مسنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا مسنا بعثنا ونسال بعد عن كل شيء
نزود قرينا من معالك انا قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
وان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
وقفت على الاحبة حين حفوا قبورهم كافراس الرهان
فلما ان بكيت وفاض دمعي رثت لعبراتي بينهم مكاني
امر الصاحب بن عباد ان يكتب على قبره يا ايها المغرور في الدنيا بعزيفنيه
وباهل ومال ويقصر بنيه كم سجبالم عليها ذيل اعجاب وتيه
وتحسب الافلاك تجري لخلود نرتجيه اذ طوانا الموت طيا فاعتبر ملخوة فيه
اهل القبور في الحبور اكنهم يكنوا الرؤس ينظرون هدية يدفع بعض البوس
الثرى مهاد والتراب البوس ابن عباس رضي الله عنهما مثل الميت في قبره بالغريق
المغوث ينتظر دعوة من صديق فاذا لحقه الانسان عليه اخذها ملك فحملها الى قبره
وقال يا صاحب القبر الغريب هل لك هدية من اخ عليك شفيق رجل يختلف الى المقابر

وقد مرت بقصور عالية وبيوت ان محمد وديوف وقد احمد والخ

كل يوم فيزدحم عليهم يدعوا لهم قال فشغلت يوما عن ذلك فمضت فرأيت خلقا كثيرا قد
جاؤني فقلت ما حاجتكم قالوا نحن اهل القابر وكنت قد عودتنا منك هدية وهي الدعوة
التي كنت تدعوا بها فلت اني اعود كما كنت ٥ ورئيت رابعة في المنام فقالت للذي راها اراك
ثانيا على الطاق من نور بحمرة مناديل الحرير عن عثمان بن سودة الطفاوي وكانت امة
من العابدات قال لقارا هذا قال لما احتضرت رفعت راسها الى السما وقالت يا ذخري وذخيرة
ومن عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري قال
مات فكنت انيها كل جمعة فادعوا لها ولاهل القبور فرايتها ليلة في منامي فقلت لها يا امة
كيف انت قالت يا بني ان للموت لكربا شديدا والحمد لله تعالى في برد محمود تفترش فيه
الريحان وتتوسد فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور فقلت الك حاجة قالت نعم لا
تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعاء لنا فاني لا ابشر فرحي يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك
فقالي يا راهة هذا ابك قد اقبل فاسرد لك من حولي من الاموات اكثر الموتى يخرون
تجري من عيونهم عيون اسفا لما كانوا يصنعون كم نصحوا وهم معرضون كم وعظوا
وما يسمعون كم ضيعوا حقا وهم يعرفون كم اخل غيرهم وما يعتبرون كم تعللوا بكاذيب
ويكون فاتهم حتى ضرب السندان ثم لهم ويب المنون واذا الرحى طحون فلقوا
الشدايد والهول فاذا العزيز في الثرى مدفون ثم اودعت ابكارا لبلا يعون وبكاءل
غفلته المفتون فباد واعلى التفريط يتاسفون ويتمنون الرجوع ولا يقدرون فانهم والله
والله ما يطلبون فهم في انواع المحن مقلبون ثم ينادي معذبهم ربه ارجعون كلا انها
كلمة هو قايلها ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون فاحذره والحمد لله وحده

الحمد لله الذي يرفع ويجل ويحظر ما يشا ويحل ويعز من يشا ويذل وبيده الخير
وفضل لا معترض عليه ولا مدل نعبد الخالق عند فضله قبل نقم اهل القبور وهو
يفرد واحدا ولا يجل ويبصر الاحوال ويزعج المتكلم والجل ويصب الصاط فلم
يزل سالم لصفوته فالخوض بالراي جهل ويكفي دليلا على التوحيد من يستدل لم يزل

الى ربك كيف مد الظل احمده ما دخل محرم من اجل واصلي على رسوله محمد افضل من
يلبي ويهل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما نسخت الشمس الظل وسلم تسليما
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
ان في القيمة اهوالا كثيرة ومن عجايبها مسيرة فاول ذلك نفخ الصور ينفخ فيه النفخة
الاولى فيموت الخلايق وتسير الجبال وتكور الشمس والقمر وتظهر الاهوال ثم ينفخ فيه النفخة
الثانية لقيام الخلق من القبور عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه
ينتظر ان يومر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا
الله ونعم الوكيل توكلنا على الله مجاهد الصور كهيئة البوق ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما
قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل الله تعالى ماء
من السما فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شي الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب
الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة اخرجاه في الصحيحين ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله عز وجل ماء من تحت العرش يقال له الحيوان وتمطر
السما اربعون ليلة حتى يكون الماء فوقهم اثنى عشر ذراعا فتنبت الاجساد كنبات البقل
وكنبات الطرايث حتى تكامل اجسادكم فتكون كما كانت ثم يدعو الله عز وجل الارواح فيوتى
بها كامثال النحل قد ملات بين السما والارض فيلقيها في الصور ارواح المومنين تتوهج نورا
والاخرى مظلمة فمن خلل الارواح في الجنايث فتدب دبيب الرزق في اللديغ قال الله عز وجل
لحملة العرش فيحيون ثم يامر اسرافيل فيقبض الصور وينفخ فيخرجون سراعا غولا
الى عباده ينادي الملك على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا ابو رزين العقيلي قلت يا رسول الله كيف يحي الله
الموتى وما ايت مررت بارض من ارضك محلة ثم مررت بها مخصبة قلت نعم قال كذلك الخروج
اراد مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينبت كل عبد على ما مات عليه

من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون يوم القيمة
حفاة عراة غرلا قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال
يا عايشة ان الامر اشد من ان يهمهم ذلك
من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا نبي
الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على
وجهه يوم القيمة
من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحشر
الناس على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد
عن بهز بن حكيم بن معاوية
قال حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون
على وجوهكم
عن حكيم بن معوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجيؤن يوم القيمة افواهكم الفدام
وان اول ما يتكلم من الادمي فخذه
من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه
من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين
ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وفي بعض الفاظ الصحيح بلغا
عن المقداد رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون
قيد ميل او ميلين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم منهم من ياخذه الى عقبيه
ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما
عبيدة
ابن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا جر خيله من يوم ولد الى يوم
يموت هرما في مرضاة الله لحقره يوم القيمة
في الصحيحين من حديث سهل بن سعد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ
ابدا
من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على
الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
من حديث
ابن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا
حديث ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال للناس ورود اعلى الحوض فقراء المهاجرين فقال عمر من هم يا رسول الله قال

هم الشعث رؤوسا الدنس ثيابا لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد ثم
تعرض الناس على الله تعالى
حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة
فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله
الصحيحين
من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يقضى بين الناس
يوم القيمة في الدماء
الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش الحساب يوم القيمة عذب
ابو برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما عبد حتى يسال عن عمره
فيما افناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه
فيما ابلاه
ابو هريرة رضي الله عنه انه قال اول ما يحاسب به العبد يوم
القيمة من عمله صلاته
الصحيحين من حديث علي بن حاتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان
فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيا قدمه وينظر عن اشام منه فلا يرى الا
شيا قدمه وينظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق
تمرة فليفعل
من حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل يدني المومن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه
ويقول له اتعرف ذنب كذا حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه
انه قد هلك قال فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب
حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا
يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال
فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل يوم كذا كذا وكذا
كذا وكذا ثم حصر المران
الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن

يد به الموت الشديد لفاوه وعيانه والقبر الظلم المهدمة اركانه والحشر
العنيف فيه ذله وهوانه والحساب العسير يشوفه ديوانه والموقف الطويل فيه
غمومه واحزانه والجحيم الشديد فيه من العذاب الوانه

افرخ على نفسي وابكي خطيئة تقود خطايا اثقلت بي الظهرا
فيالذة كانت قليلا بقاؤها وياحسرة دامت ولم تبق لي عذرا

ذكر العرض اجرى دموع الخائفين وهول الحساب افلق افئدة التائبين ٥ سال رجل
ذا النون رحمة الله عليه فقال ما الذي انصب العباد واضناهم فقال ذكر المقام وقلة
الزاد وخوف الحساب ولم لا تذوب ابدان العباد وتذهل عقولهم والعرض على الله سبحانه
وتعالى امامهم وقراءة كتبهم بين ايديهم والملايكة وقوف ينظرون امر الجبار في الاجبار
والاشرار فمثل القوم هذا في نفوسهم وجعلوه نصب اعينهم وقال كل مطيع مستانس
وكل عاص مستوحش وكل خائف هارب وكل راج طالب اخواني قد شغلت العقلة الخلايق
حتى ستر عنهم وجوه الحقايق فصار البقين عندهم كالظنون والعاقل يفعل فعل المجنون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة
يا ابن ادم مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني قال فيقول
يا رب كيف وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ولو عدته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني ولو اطعمته لوجدت ذلك
عندي ذكر القيمة اقام اقدامهم وخوف الحساب حرس ايامهم وتصور البواء ابعد انامهم
بعض السلف مضيت الى جبل اللكام ما رايت اعبد من شاب اصفر كان يصف قدميه
يصلي ركعتين من اول الليل الى اخره يختم فيها القرآن ثم يجلس فيبكي دموع الصباح
ذو النون مررت بمغارة في جبل اللكام فاذا فيه رجل متعبد فسمعته يقول بسحان من
سبح قلوب الشاقين في رياض الطاعة بين يديه سبحان من اوصل الى قلوب اوليائه
انصاب برهانه لا تعتمد الا عليه سبحان من اورد حياض المودة نفوس اهل المحبة من
الا اليه فقلت السلام عليك يا خليف الاحزان فقال وعليك السلام ما الذي اوصلك الى

يوم القيمة لا يزول عند الله جناح
بعوضة حدث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين
سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول انكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون قال
لا يا رب فيقول الك عذر او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء والنبي صلى الله عليه وسلم
والمومنون ويخرج من النار اقواما حدث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرجل من امتي يشفع للفيام من الناس فيدخلون الجنة بشفاعته
ويعذب الرباط على متن جهنم فيقال الله عز وجل سلامة من دهلة الاهوال وحريا على
احسن الاحوال ومن عجب الاشياء انك تعلم يا بن ادم ما تاخذ مما تجرم
وانت على ما انت عنه مقصر ولا مقلع عما عليك محرم
كانك في يوم القيمة ابن ادم بوزت للمجرمين جهنم
فلا تغتر بالعمر ان طال واعتبر فانك لا تدري متى ينصرم
وتسكن بيتا غير بيتك مظلما وما فيه مشروب ولا فيه مطعم
وتترك ما قد كنت فيه محكما وغيرك فيه لو علمت المحكم
فيا بني قد امن بعد يسر معسرا وما لك دينار ولا لك درهم
فان انت قد قدمت من قبل صالحا فانك مرهون القيامة تسلم
فكر مقلعا وارجع الى الله واغتنم بقاءك في الدنيا فحياك مغنم
اما حق البكاء لمن مضى زمانه اما حق البكاء لمن ذهب اوانه اما حق البكاء لمن
عصيانه نهاره في المعاصي فقد اد حرانه وليله في الخطا فقد حف مزانه

من فلا امرده خوف المسايلة واشتغل بمحاسبة نفسه فلت الرعبة في الاعتبار
فقال احمد الله سنوفا الى لقايه فاقلة يوما سجل فيه لاولياءه ثم انشا يقول
فلكان لي دمع فاسبته وكان لي جسم فاتبته وكان لي قلب فاشيته
وكان لي ما سلبت فاطرا ويه الحوفا عيشه عبدك اصبحي سيدي موتفا لو شيلت قبل اليوم
بعض العباد رايت رجلا وحده جالسا على حجر مطرقا الى الارض فقلت ما تصنع قال
انظر واعي فقلت ما ارى بين يديك الا الحجارة فما الذي تنظر وتراعي فتغير لونه ونظر الي
مغضبا وقال انظر خواطر قلبي واراعي اوامر ربي وحتى الذي اظهر لك على الاخرة عني
فقلت كلمني بشي انتفع به حتى امضي فقال من لزم الباب استبشر الخدم ومن اكثر ذكر الموت
اكثر الندم ومن استعنى بالله امن العدم ثم تركني ومضى رحمة الله عليه

ما عيرني الملام للبر زادت تعاتبك اللوايم * اشكو اكمد بي الحبيبي يا من وله عليه دايم
فاخرقني الصدى فقل لي كم تمنع لوم العوايم كم بت على فراش حزب انكي وتعيني الهايم

* وعنت الوجوه للحي القيوم * عنت خضعت والمصروف عليه ان هذه في القيم والحي
صفة الله تعالى الذي لم يزل موجودا والحياة موصوفا لم تحدث له الحياة ولا يعترضه الموت
بعد الحياة وفي معنى القيوم ثلاثة اقوال احدها من القيام الذي اذا ثبت والقيوم هو الذي لا يزول
والاستقامة وصفة بالوجود الذي لا يجوز عليه العدم وقيل من القيام على الشيء بمعنى الحفظ
الدايم الوجود والقيوم القايم على كل نفس بما كسبت الحفيظ لاعمالها بما عملت والثالث انه
القايم بتدبير خلقه * الحوقد خاب من حمل ظلما خاب يعني خسر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يؤخذ لاخيه شيء عنده دينار ولا درهم فان كانت له حسنات اخذ من حسناته فان
هذا لا حسنات هذا اخذ من سيات هذا فالقي عليه * عن ابي سعيد مولى ابن عباس قال بعث رسول
صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله
حجاب في الصحيحين وانفرد البخاري بالذي قبله * جابر عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يجمعكم يوم القيمة حفاة عراة غر

وبهما انا الديان لا اظلم عندي ومحرق لا احاوز في ظلم ظالم ولو لطمة بكف ولو ضربة يد
بيد ولا قصة للحما من القرا ولا سالن للجرم لمكث الجر ولا سالن العود لم خدش العود
قال ابو الدرداء رضي الله عنه اياكم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام
وقول رحمه الله عليه اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام قل لبني اسرايل يجتنبوا الظلم فوعزتي
وجلالي ان لم اعندي بعبد سوء قال موسى وما عقبته قال اشكل فيه الولد وابيد فيه العشيرة
واخرب فيه الاجل ثم التوا بعد ذلك النار * عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما خلق الله
عز وجل الملايكة رفعت رؤوسها الى السما فقالت ربنا مع من انت فقال مع المظلوم حتى يؤدى
اليه حقه بعض الحكما الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم اقرب الاشيا مرعة
الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم ومن تعدى بسوء السيرة تعشى بزوال العشيرة
لذات الظالم نقمة حيزا جها واستجلب لها عقابا وذما ضم الاموال اليها ضما
وانها تارك على الحقيقة لها اعقبها مفرح به غدا والحقها سي وها وكفاه انه بالظلم نسما
والمذموم انه تجاوز انه اعمى قد رات الظالم ملك ظلما ورما اما الاستماع الى الاجل مسمى
كيف اذا سلك طريقا مد لها نقض عن راسه التلعة احضر الحساب وقد خاب من حمل ظلما
افره والحامد وحمل

الحمد لله مبلغ الراحمين ومعطي الملهمين ومنجي اللاجين ومثيب المنيبين له الامن على التايب بصفحه
وقبوله خلقه الاعمى واشتاله دار الخلود وجعل الدنيا من جملة متوطنها من ايقن
شوقه والاخرى بحمله اذا ما شي غربان الهموم تنوح على طلوله
نفسها من عوله سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السما والارض اعدت
امنوا بالله ورسوله احمده على نيل الغرض وحصوله واشهد اقرار عارف
بالدليل واصوله واصلي على رسوله محمد ما تردد النسيم بين شماله
الله عليه وعلى اله وصحبه ما امتد الدهر بطوله وسلم تسليما
الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم
ختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا

من قد امرده خوف السابلة واستغل محاسبة نفسه قلت الرعية في الاعتبار
فعال احمد الله سنوفا الى لقايه فانه يوما يحل فيه لا ولياء ثم انشا يقول
فذكان لي دمع فاضنيته وكان لي جسم فابليته وكان لي قلب فاسيته
وكان لي يا سيدي طرف اريه الجوى فاعميته عبدك اضحى سيدي موقفا لو شيئت قبل اليوم دارته

بعض العباد رايت رجلا وحده جالسا على بحر مطرقا الى الارض فقلت ما تصنع فال
انظر واراعي فقلت ما ادب بين يديك الا التجارة فما الذي تنظر وتراعي فتغير لونه ونظر الي
مغضبا فقال انظر خواطر قلبي واراعي اوامر ربي وبحق الذي اظهرك على الا خرت عني
فقلت كلمني لعلي انتفع به حتى امضي فعال لي لزم الباب اتبتك الحتوف ومن اكثر ذكر الموت
اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم ثم تركني ومضى رحمة الله عليه

ما عيرني الملام للهوى وزاد توجعا بكاء اللوايم • اشكو الى مدبر الجميع يا من وله علي دايم
قد حرقني الصديق فعل لي كم تعلل فراش حزن اتكي وتعيني الحايم

• وعن الرجوة للحي القيوم وعنت خضعت والمفروق على ان هذا في القيوم وهي
صفة الله تعالى الذي لم يزل موجودا والحياة موصوفا لم تحدث له الحياة ولا يعترضه الموت
بعد الحياة وفي معنى القيوم ثلاثة اقوال احدها من قام الشي اذا ثبت والقيوم هو الذي لا يزول
والاستقامة وصفة بالوجود لا يجوز عليه العدم ويوجب من الوجود ما يستحيل معه العدم
الدايم الوجود والثاني انه القايم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها بعملها والثالث انه
القايم بتدبير خلقه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت عنده مظلمة لاخيه في مال او عرض فليتحلله قبل
ان يوخذ لا درهم فيه حسنات فان كانت له حسنات اخذ من حسناته فاعطيها
لغلامه الا اخذ من سيات غلامه فاطرحها عليه

عن ابي سعيد مولى ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله
اخرجاه في الصحيحين وانفرد البخاري بالذي قبله

جابر عن بعض اصحابه رسول الله صلى الله
انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يبعثكم يوم القيمة حفاة عراة

وبعد

وبعد انا الديان لا اظلم عندي ويحرق لا يجاوزني ظلم ظالم ولو لطمة بكف ولو ضربة بيد
على يد ولا قصة للبهماء من القرناء ولا سائر للجرم لنكث الجرم ولا سائر العود لخدش العود
قال ابو الدرداء رضي الله عنه اياكم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والنار تنام
مكحول رحمه الله عليه اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام قل لبني اسرايل يجتنبوا الظلم فوعزتي
وجلالي ان لا عندي عقبة سوء قال موسى وما عقبته قال اكل فيه الولد وابيد فيه العشيرة
واقصر فيه الاجل ثم الثواء بعد ذلك النار • عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما خلق الله
عز وجل الملايكة رفعت رؤوسها الى السما فقالت ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يوذن
اليه حقه بعض الحكماء الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم اقرب الاشيا مرعة
الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم ومن تعدى بسوء السيرة تعشى بزوال العشيرة
لقد افات الظالم نفسه خيرا جما واستجلب لها عقابا وذما ضم الاموال اليه ضما
وانا نثار لعلى الحقيقة ما اعقبه ما فرح به غما والحقه اسى وهما وكفاه انه بالظلم نسما
ولقد وجد انه تجاوز انه اعمى قد دان الظالم ملك ظلما ودما اما الاستباع الى اجل مسمى
كيف به اذا سلك طريقا مدلهما فقض عن راسه الغشاء واحضر الحساب وقد خاب من حمل ظلما
اخره والحمد لله وحده

الحمد لله مبلغ الراجين ومعطي الملتجين ومعطي السايلين وكاشف الكرب عن المكروبين
وقبوله خلق الادمي وانشاه واداه الحلوله وجعل الدنيا منزلا لنزوله وشوطنها من لا يعرف
شوف الدار الاخرى بحوله اما ترى غربان البين قد فتح على طلوله ايها الحلوا عنها قوب
قفي تحاف من غوله سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للذين آمنوا بالله ورسوله احمده على نيل الفرض وحصوله واشهد بحقيقة اقرار عارف
بالدليل واصوله واصلي على رسوله محمد ما تردد النسيم بين شماله وجنوبه في تحوله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما امتد الدهر بطوله وسلم تسليما

ان الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من
رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا

والله يعصمك ان في الاسلام لموتا حمرا رجالها الغضب والغضة تحفين بنار تلهب
يدف بعضهم من خلال وقد اخذ منهم سراويلها فحار رجل فقال يا ابي وامي هل فيها صوت قال نعم
والذي يعني بده ان الله ليوحي الى الحوت في البحر اذا سمعي عبادي هؤلاء الذين شغلهم ذكري في
الدنيا عن عزف المزاهر والمزامير بالتسبيح والتقديس فرحم الله من اخذ الاسبذي فمسح
فمع الزاد لعموده الدار ونفط الشمع بدل ان يتبع في هوى الاشتهاء فضلا لعقل البذار ونفى
المرطبة الندم والحسارة وعمل بحوجب المروءة زاده وتلا من قبل الرماة الكاتب

حصاد ذل يوما ما زرعت وانما يدان الفتى يوما بما هو دائن

مضيف الاعمال في الدروب واملات عيب القلوب بالعيوب وما رافيتم عالم الغيوب
واظلم العظايم عملة القلوب هل فيكم من يغسل درن ذنبه بدمعه هل منكم معتذر من قبيح
صنعه ابن المنذر حلول الموت ربعه اين من يزرع المنى وهذا وان زرعه تالله لو
حضرها القلوب لما استعجلوا باعمالها ولو صدقت النوبة لقبلت لكنها كاذبة كيف بكم اذا
قاد الاسارى وحشم وحضر المنون وهشم لم ضيعتم الاوقات النفيسة ولعبتم ولو صحت
من غيكم لعشتم اما الموت عن قليل بانيكم اما اللحود بعد ايام متاويكم اما داعي الرحيل فداعيكم
اما الفتنة على الحلم فلم ارتكم بذنب وما سجيتكم كم فوقتم من العقاب وما ارعويتم اعرفتم
قدرها على الغفور حين انسيتم ان الله يعلم ما الخفيتم لو ان نصف المقصرين نهضة عازم ولو
ان الصابرين على طلب الجنة الصابرة شعلهم تحصيل زادهم عن اعمالهم واعمالهم وما ابقى
عن المال ذكر المال ثم معادهم وصاحت بهم الدنيا فما احابوا فعلا بمرادهم وتوسدوا الترائب
بعد مساكنهم واتخذوا الليل لسلخ الجلد من اجسادهم ودرسوا احوالهم بالارض
بعد درسهم وسادهم فيا طالب الهدى جرد سواد بهم وبادهم

اذا ذكرتهم اسبلت واكفه من العيون فاسبلي لترحمهم سحابا
جهد الفتى الدر عز مطالبه وهل يرد بكاء العين ما ذهبا

فبشر الغافي رحمة الله عليهم لقيت عليا المرجاني بجبل لبنان على عين ماء فقال ابيعك
منزلي بيت اليوم اقيا بعده وتخلد وقلت اوصني فقال استوص برات عائق الفقر وعا

الصبر وعادي الهوى وعاف الشهوات واجعل بيتك اخلا من لحدك يوم تنتقل
اليه على هذا طاب السير الى الله عز وجل عن ذي النون المصري رحمه الله عليه انه
قال بينا اسير على جبل لبنان في جوف الليل اذا بعرش من ورق البلوط واذا بشاب قد
اخرج راسه من العرش بوجه احسن من القمر فقال اشهد لك قلبي في النوال بمعرفة وزيادة
التفضيل لك وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك ولا تحسن قلبي ان الغير لك هيفاء لقد
خاب دليل المقصرين عند ثم ادخل راسه في عرشه وفاتني كلامه فلم ازل واقفا حتى طلع
الفجر ثم اخرج راسه فنظر الى القمر وقال اشرقت بنورك السموات وانارت بنورك
الظلمات وحجبت جلالك عن العيون فوصلت به معارف القلوب فيا لهفي اليك انظر اليك
نظرة من نادينه فاجاب فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله اسالك
عن مسالة قال لا قلت ولم قال ما خرج روعك من قلبي قلت حبيبي ما الذي افزعك مني قال
بطالتك في ايام شغلك وتركك الزاد ليوم المعاد ووقوفك على الظنون يا ذا النون فوقعت
مغشيا علي فما افقت الا بحر الشمس ثم رفعت راسي فلم ارة ولا العرش فقمت وفي قلبي منه
حسرة قال ذو النون وصف لي رجل من اهل المعرفة بجبل اللكام فقصدته فسالت
عنه فقيل لي ذاك مجنون قلت وما الذي رابهم من جنونه فلم ازل في اثره حتى وافيته هائما
ساهيا يكلم فلا يجيب ويعظم فلا يفقه ما يقول وسط من الناس واقفا على نفسه وبكى
فقلت في نفسي ما الخبر اوصاف هذا المجنون ثم قلت دلوني عليه فقالوا انه ياوي في الوادي
الفلاني فانطلقت الى الوادي فاشرفت على واد وعر فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا
انا بصوت محزون شجي من وجد قلب وهو يقول

يا ذا الذي ابنى الفؤاد بذكره انت الذي ما ان يسواه اريد
تفنى الليالي والزمان بامره وهو الكفيل في القوي الاجديد

قال ذو النون فانبعث الصوت فاذا انا بفتى حسن الوجه وقد هبت تلك الرياح
بقيت رسومها تخيل قد اصفر واستعبر واحترق وهو يقول يا والهي الحيران سلمت
عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا وهو يقول

اعمت عيني عن الدنيا وزينها فانت والروح مني غير مفترق
اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الاجفان عن سنة الا ارتمت بين الخفق والحدق
ثم نادي يا ذا النون مالك وطلب المحبين قلت ومجنون انت قال قد سميت به فقلت
مسألة فعال سل قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن الموانس وحملك
في الاودية والجبل لهمتي وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال
يا ليت شعري ما فني الي متى يتركني مقلقلا في محبتي فقلت له اخبرني عن محل المحبة منك
واين سكن الشوق فيك فعال مسكن المحبة سواد الفؤاد قلت فما الذي تجد في خلوتك قال
الحق سبحانه وتعالى قلت كيف تجده قال كحبيب لا يحبث ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المحبين
قلت اي والله واشجاني ثم قلت له ما صدق وجدك للحق تعالى فصرخ صرخة ارتج لها الجبل
ثم قال يا ذا النون هكذا موت الصادقين ثم سقط الى الارض ميتا فتحيرت في امره لا ادري
ما اصنع به واذا به قد غاب عني فلا ادري اين ذهب

احيوا فؤادي ولكنهم على صحة البين ماتوا جميعا
حموا راحة النوم عنهم ولقوا على الهجر فيك الضلوعا

مسئل الجنة التي وعد المتقون ما قوله مثل الجنة التي وعدها فيها انهار من ماء غير آسن
قال ابو عبيدة والزجاج الاسن المتغير الريح وقال ثعلب قليبة طعم المتغير الريح والطعم
عن مسروق عن عبد الله قال انهار الجنة تجري من جبل مسك وعنه ايضا انه قال انهار الجنة
تجري في غير اخدود ابن عباس حفف الجنان سبع وفي رواية عنه ثمان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال خلق الله الجنان يوم خلقها وفصل بعضها على بعض فهي سبع جنان دار الجلال
ودار السلام وجنة عدن بينهن انهار من سرور وسرحد كل من الشرف والغرب وجنة المأوى
وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لخل الجنة جذوع
زبرجد افنانه ولرقها ذهب احمر وسعفها كسوة اهل الجنة عن سلمان رضي الله عنه انه
قال يا رسول الله حدثني عن عبد الله الماء طلت الجنة مثل هذا الماء فقال لا ولكن النيل والفرات

قال اصولها اللؤلؤ والذهب واغلاها الثمر من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة
الجنة على طول ادم ستين ذراعا على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثا وثلاثين سنة وعلى
لسان محمد صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة تشاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير ذا الى سرير ذا حتى يجتمعان فيتكئ
هذا وينكئ هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا
وكذا في موضع كذا فدعونا فغفر الله لنا علي رضي الله عنه انه قال يساق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى اول باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة تخرج من تحت
ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما كانما امروا بها فشربوا منها فاذهب ما في
بطونهم من قذى او اذى ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلم
تشعث ابشارهم او تغير بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كانما دهنوا ثم انتهوا الى خزنة
الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما
يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبة يقولون لبشرى ما اعد الله عز وجل لك من
الكرامة ثم ينطلق غلام منهم حتى يأتي ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان
باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول انت رأيته فيقول انا رأيته فتستخف
احداهن الفرح حتى تقوم الى اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر في اساس بنيانه
فاذا جندل اللؤلؤ فوقه ضرح احمر واصفر واخضر ومن كل لون ثم رفع رأسه فنظر الى
سقفه فاذا مثل البرق فلولا ان الله عز وجل قدره له لاذهب بصره ثم طأطأ رأسه
فنظر الى ازواجه واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فقال الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا ثم ينادي منادٍ تحيون فلا تموتون وتقيمون فلا تضعنون
ابو هريرة رضي الله عنه ان ادنى اهل الجنة منزلة من يعدل عليه كل يوم ويروح خمسة عشر
الف خادم ليس منهم خادم الا معه طرفة ليست مع صاحبه ابن عباس الخيمة درة

موقوفة صحيح لها اربعة الاف بواع من ذهب كعب الاحبار ان لله عز وجل ملكا
منذ يوم خلق يصوغ حلل اهل الجنة الى ان تقوم الساعة ولو ان قلبا من حلل الجنة أخرج الى
شعاع الشمس الحلي في الجنة على الرجال احسن منه على النساء عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف
الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة اكون
في ظلها فقال الله عز وجل هل عسيت ان فعلت ان تسالني غيره قال لا وعزتك فقدمه الله
عز وجل اليها ومثل له شجرة ذات ظل وثمر فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة اكون في ظلها واكل
من ثمرها فقال الله عز وجل هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك
فيقدمه الله عز وجل اليها ومثل له شجرة اخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول اي رب قدمني الى
هذه الشجرة اكون في ظلها واكل من ثمرها واشرب من مائها فيقول اي رب قدمني الى باب الجنة
فاكون تحت حائط الجنة فانظر الى اهلها فيقدمه الله عز وجل اليها فيرى اهل الجنة ورياضها فيقول
اي رب ادخلني الجنة قال فيدخله الله عز وجل الجنة فاذا دخل الجنة قال هذا لي فيقول الله عز وجل
تمن فيتمنى ويذكره الله عز وجل من كذا ولذا حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله عز وجل هو لك وعشرة
امثاله قال ثم يدخل عليه زوجاه من الحور العين فيقولان الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا لك قال
فيقول ما اعطى احدا ما اعطيتك ولا ادنى اهل النار على ان يعمل بعملك منذ يوم خلقتك الى يوم
عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لينظر في ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وخدمه وان افضلهم منزلة
لينظر الى وجه الله عز وجل كل يوم مرتين ان لله عز وجل ذكر نعيم الجنة متوسطا في مواضع من
القرآن ثم جمعه في اياب منها قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقال تعالى لا يبغون عنها
حولا وقال تعالى واولئك الامن فهذه الايات الثلاث قد جمعت كل نعيم ثم زاد على الكل بقوله فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فاضل ما يناله في الجنة رؤية الله عز وجل
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم
هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك

في الصحيحين من حديث ابي سعيد نحوه من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر
فقال انكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته ان ادنى اهل الجنة الذي سمعت وصفها
محفوفة بالمكاره فمتى اردتها فاصبر على ما تكره لعلك تنال ما تحب واعلم ان الدنيا والاخرة ضرتان
متى ارضيت احداهما اسخطت الاخرى واعلم ان جمهور الخلق همتهم الجنة وقد ذم من الناس
من يعمل شوقا الى رؤية الله عز وجل ومحبة له اولئك الكاملون الاقلون عددا الاعظمون
قدرا عن مسروق الخادم انه قال غزونا في بعض الغزوات فصافينا العدو فاذا رجل
الى جانبي مقنع في الحديد فحمل على الميمنة حتى شقها وحمل على الميسرة حتى شقها وحمل على القلب
حتى شقه ثم انشا يقول احسن مولاي سعيدنا هذا الذي كنت له تمني
تبح يا حور الجنان عنا ما لك قاتلنا ولا تقتلنا لكن الى سيدنا اشتقنا قد علم السر وما اعلنا
قال فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فاذا به قد حمل عليهم وانشا يقول
قد لبست ارجوانا وحاي لم احب ان لا يضيع اليوم كدي والتعب
يا من ملا ثلاث القصور باللعب لولاك لم اطلبك ولا اطاب الطرب
فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فحمل الثالثة ثم انشا يقول
يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي ما لك قاتلنا فلقي واسمعي
ثم ارجعي الى الجنان فاسرعي لا تطمعن لا تطمعي محمد قاتل حتى قتل
وانها من عمل مصفى ليس فيه علة ولا كدر لعل اهل الرياء صاموا صاموا
اعمالهم في هذه الدار صفى جزاؤهم من الاكدار سحائر من صفى لهم صفو ربهم الانام
على ارواح ضعفى واعطاهم من الجزاء اضعافا وقتل منهم عددا وقتل منهم صرعا وصرف
عنهم ما يودي دينهم صرفا وشفى بانهم بعدا شفى كانوا يدوسون بدب النملة فاوقفه الله
يحتقرون عدد الركعات وركعات الفاتحة وركعاتهم من الخوف يكاد ينطق كلت ذمومهم
على الاجفان وقفا تجري دما لا دمعا وتلفا يذكرون كتابا لا يعاد حرفا فما اقدموا

عليه وسعهم لطفا بنت شفاههم بالصيام فسقاهم لما لقوه حرفا وقد ذكر بعض ثوابهم واضعاف المذكور اخيرا وانهارا من لبن لم يتغير طعمه وانهارا من عسل مصفى الحديث

المهلهل القيوم الباقي وغيره لا يدوم رفع السما مزينة بالنجوم وامسك الارض بجبال في النجوم بنى بحكمته هذه الجسوم ثم ينفخ في الصور فاذا الهياكل العظام فالمومن الجنة لذيذة المطعوم والمشموم والكافر النار يلقى منها عذاب السموم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم احمده حمدا يبلغ اقصى المروم واقر بوحدانيته لاكا عتقاد الروم واصلي على رسوله محمد عدد قطرات الغيوم وعلى اله وصحبه صلاة لا تنقطع ولا تدوم وسلم تسليما

قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال لها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابو جهل ثم الهاوية الضحاك هي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون والثاني فيه النصارى والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها لفظ احمد رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نار كم هذه ما يوقد بنو ادم جزء واحد من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها عز وجل فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فنفسني فاذن لها بنفسين فاشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

انه قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل على اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم هذه الاحاديث الثلاثة في الصحاحين سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى حجزته ومنهم من تاخذه النار الى ترقوته ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا ومجلسه من النار مثل بين مكة والمدينة ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادنى اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي دماغه من حرارة شراكه ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لافسدت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره كعب انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما وانا عنده يا كعب خوفنا فقلت يا امير المومنين اوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا امير المومنين اعمل عمل رجل لو اتيت القيامة بعمل سبعين نبيا لارجو ان ينجيني ذلك ما ترى فاطرق مليا ثم افاق فقال وددنا يا كعب فقلت يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخور ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال وددنا يا كعب فقلت يا امير المومنين ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي احمد وحدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عوف عن قسامة ابن زهير قال خطبنا ابو موسى بالبصرة فقال يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدما حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى يلقي على اهل النار الجوع فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصة بالشراب فيستغيثون بالشراب فيغاثون

بالحميم يتناولونه بكلاليب من حديد فاذا دنا منهم شوى وجوههم واذا دخل فيطونهم
قطع ما في بطونهم فيطلبون الى خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبهم
الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول انكم ماكثون فيقولون
لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول عز وجل اخسؤا
فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسون من كل خير وياخذون في الشهيق والعويل والنبوز فالكعب
الغلق بيت في النار اذا فتح صاح منه جميع اهل النار شفي ابن ماتع ان في جهنم واديا
فيه حيات وعقارب في فم احداهن مقدار سبعين قلة سم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة
وقال ابو المنذر الافلوكي ان في النار افواما يربطون بنواعير من نار يردونهم على النواعير مالهم فيها
راحة ولا فترة احمد بن ابي الحواري قال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه رؤيا مثل لي
رايي بين حبلين من نار وربي امرني بشيء فليت شعري الدنيا من هذه صفته قال محمد بن
ان الحسن قال ما في جهنم واد ولا مغار ولا غل ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها فكان
وعد الله في بعض الايام وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ابكي لذلك الغم الذي ليس فيه فرج ولذلك
الامر الذي ليس له انقطاع ابو سليمان وصف لاخي قطرة من قناطر جهنم فاقامت
في جسدي يوما وليلة ثم كانت اذا ذكرتها صاحت قال محمد فقلت له لم دام صياحها قال شدة
نفسها عليها عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب النار من
مواجب الامم كلها الذين ماتوا على كبايرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم في الباب الاول
من جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون مع شياطين ولا يغلون بالسلاسل
ولا يجرعون الحميم ولا يقرنون مع شياطين ولا يلبسون القطران حرم الله اجسادهم على الخلود
واما اهل الجرد منهم من تاخذه النار الى عقبيه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه على قدر ذنوبهم
واعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهرا او اخرج منها ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم
فيها مكثا كقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تفنى فاذا اراد الله عز وجل ان يرحمهم ويخرجهم
مما قالت اليهود والنصارى يدوس في النار من اهل الاديان لم في النار من اهل التوحيد امتم

بالله وكتبه ورسله ونحن وانتم اليوم في النار سواء قال فيغضب الله عز وجل لهم غضبا
لم يغضبه لشيء فيما مضى فيخرجهم الى عين بين الجنة والنار فيغتسلون فيها فتنبت اللحوم
او نبات الجنة في حميل السيل فاول الشمس منها احمر وما يلي الظل منها اصفر ثم يدخلون الجنة
مكتوب في جباههم الجهنميون فيمكثون في الجنة ما شاء الله ان يمكثوا ثم يسالون الله ان
يمحو ذلك الاسم منهم فيبعث الله عز وجل ملكا فيمحوه منهم ثم يقول الله عز وجل لاهل الجنة
اطلعوا الى من بقي في النار فيطلعون اليهم فيقولون ما سلككم في سقر بعد خروج النار
منها فيقولون لم نكن من المصلين اي لو كنا منهم لخرجنا معهم ثم يبعث الله عز وجل ملائكة معهم
مسامير من نار واطواق من نار فيطبقونها على من بقي فيها ويسمرونها بتلك المسامير ثم
ينساهم الجبار عز وجل من رحمته وتشغل عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين افراد مسلم من حديث ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن اناس تصيبهم النار بذنوبهم فيميتهم الله اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن في الشفاعة
فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة فيقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون
نبات الحبة تكون في حميل السيل افراد مسلم ايضا من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون فينظرون ويقولون
نعم هذا الموت قال فيقال يا اهل النار هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون
نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه
اذا بقي من يخلد في النار دخلوا في نوابيت من نار وفيها مسامير من نار فجعلت النوابيت
في نوابيت من نار فيها مسامير من نار فلا يرى احد منهم ان يعذب في النار احدا غيره
لما هم فيها من الدهر وهم فيها لا يموتون

هل ترى فيل مطلع هل ترى الدهر سمع يا عبادنا يضيع ما ذكر من امر الله

اخواني ممر الزمان يهدم الاعمار ولكن اسعل الامرين في الانذار هذا الموت
بالرصد لا يبقى على احد فاستدركوا عمرا يفوت وليبنه الحي قبل ان يموت
اموالكم بعدكم مواريث واتم عن قليل احاديث واعجبا للقطن وسرعة تقلبه انفع
يضر ويشتري بعز الهوى ثمن الذل فصار عبد الشهوات وسخرة باعا فلا عن اسباب
الصالح ارضى بالشين والقبائح كانك بكفك قد فامت النواح وشغلت الى بطون الصفائح
ثم قمت ولا عمل صالح فاستشهدت عليك النواح وما عاينت المسامع نبذة هذه النفس
النادمة اعلمها ما هي عليه قادمة قد لها اي شيء باطالمة سرها اذا سئلت عنها وعلت
منازل المتقين وليست من اهلها وعلت اذ علت فاعتلت بعلها واكرم المتقون واهنت
بذلها الا مهذه الامال والناس كلهم على الارتحال واعجا من يبني المآل وقد سلب الرحال
الى كم طمع في محال الى متى تتوغل في ضلال ارضى بهذا الحال اما الموعظ قد صدقت اما
الزواجر قد نطقت اما تعتبر يا مغرور قد سبقت امامك حسرات كم الهوى خلفت

وكم من عبرة اصبحت فيها يلين لها الحديد وانت قاسي
الى كم والمعاد الى قريب تذكر المعاد وانت ناسي

يا من على الخطايا والبلايا قد اتاهك اغضبت الملك وانعبت الملك يا طائرا لا بد ان يلقفه
الشرك الى متى ورسلا سبك الملك لا بد ان تعال يوما فلان هلك كانك بمشيب عزك قد هدم
وبباب القبر عليك قد ردم وبحيرانك ممن مات قبلك وخدم تقولون لا مرحبا بمن قدم
فاستيقظ يا هذا من الغفلات قبل الرحلة والممات واستعد باحسن الزاد واكثر من الجد في
ازدياد فستحصد ما حنيت والاعلى نفسك جنيت فتفكر في عظم مولاك كم من نعمة خولك
واسداك وحسن العمل قبل هجوم المنية والاجل لمن علم عظم الاله زاد رحله ومن خاف
مقامه حسن عمله فالحزن يستخرج داء البطالة وبشفيه وهو نعم المودب للمؤمن وكيفية
بعض السلف رحمة الله عليه رايت في بعض الجبال شابا اصفر اللون غائر العينين
مرتعش الاعضاء لا يستقر على الارض كان به رعدة ودموعه تتحادر فعلت من اين
فقال عبد ابق هرب من مولاه قلت فمعود وبعد فقال العذر يحتاج الى اقامة فحملته

فكيف

ما لا يعلمه منه الا قال عند سخطه عليه من الشر على قدر ما مدحته واثنى به عليه من جلاء السوء ولا تقل احسن طني بكل اسوء ظن من هو دونك واعلم انه لم يسعد العباد الا من اطاعهم فاطعهم تسعد واحدهم يعسر من علمهم ان سفار بعدك وحصبة الى من قبلة اميل اليها ولا اعدل عنها

ان العصوت اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب

قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع في درس الادب

وقودها الناس والحجارة اعلم ان الناس قد رأوا النار على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحجارة اقوى لبيان قوتها وشدتها وهي محرقة للحجارة وقد ذكر الحجارة قولان احدهما انها اصنام المشركين التي عبدوها قاله الربيع بن انس والثاني انها حجارة الكبريت وهي شديدة الاشتعال حرا اذا احميت بها

ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل من قعر جهنم منذ سبعين خريفا والآن انتهى الى قعرها انفرد باخراجه مسلم ابو عمران الهوى رحمه الله قلنا انه اذا كان يوم القيمة امر الله عز وجل بكل جبار عنيد وكل شيطان مريد وكل من كان يعادي الناس من ترى في الدنيا فاوقفوا في الحديد ثم امر بهم الى النار ثم اوحى عليهم فلا والله لا تنظر احدا منهم على قرار ابدا ولا والله لا تلتقي جلود اثنين منهم على عهد منهم ابدا ولا والله لا يطرف الى آدم سماء ابدا ولا والله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة فيحمد الله الاولون ولا تخافوا سلطانا ولا جبارا فقلوب اليوم واشرحوا صدرا مما اسلفتم في الايام الخالية

ابن ابي عاصم يشخب ايديهم وارجلهم وكلما جاء نوع من العذاب نفوا بوجوههم

ناكلهم النار كل يوم سبعون الف مرة كلما نضجت قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا قل لنفسك

الامارة امامك للصلاح اماره كم عمن وجب وبالامارة طريق محوف وذا الامارة

لا تحضري دنيا فقد تخرج سرارة احذر ايتها الدنيا مكارة لا تغرني بما ترى من عمارة

لا تغتري بها فانها غدارة بيناهي قد عمرت هدمة ستت عارة تسلب صفو الاسرور

الكدارة ثم تنقل الى الحد حرب بالامارة ثم تقوم نادما وفي الدموع سرارة ثم تعاين نارا

سورة